دار الموقف العربي

القضية رقم "١" في متحف المخابرات المصرية

جاسوسية مصطفى أمين

عبد الله إمام

القضية رقم « ١ »
فى متحف
المخابرات المصرية
جاسوسية
مصطفى أمين

نفتح هذا الملف استجابة لإلحاح مصطفى أمين المستمر
بعدم إخفاء الحقائق عن الشعب

عبد الله امـام



غلاف الفنان : هبة عنايت

إعداد فنى : محمد بسيونى

الجاسوس العريق

فى الوثائق البريطانية ملف كامل يحمل أسم أمين يوسف، الذى كان يقيم فى بيت سعد زغلول، ويرسل تقارير مكتوبة للسفارة البريطانية!

وفى الوثائق المصرية تحمل قضية جاسوسية مصطفى أمين يوسف رقم « ١ » فى متحف المخابرات العامة ، وتدرس حتى اليوم فى معهد المخابرات على أنها نموذج لقضية الجاسوسية الكاملة!

وفى كل أنحاء العالم يعيش أمثال مصطفى أمين - إذا أفرج عنهم - فى الظل - ويتوارون خجلاً أو تكفيراً عن خطاياهم فى حق أوطانهم .. ولكن مصطفى أمين لم يفعل ذلك.. فلا هو توارى عن الانظار، ولا هو كفر عن خطاياه..وإنما أحاط نفسه بأكبر بقعة ممكنة من الضوء. حتى بدا للذين لا يعرفون الحقيقة أنه وطنى مخلص. يحمل على كاهله هموم أبناء بلده.. يدافع عن قضاياهم . يمد المحتاجين بأموال لم يتدخل أحد لمعرفة مصادر وأوجه إنفاقها بالضبط !

وقد استطاع مصطفى أمين طوال عشر سنوات أن يخفى معالم جريمته ، وراء عشرات الكتب والمقالات التى أصدرها أو أشرف على إصدارها لتتحدث عن التعذيب ،والإرهاب والكبت والطغيان.. يشوه من خلالها وجه الثورة وأجهزتها الأمنية.

وكان باستمرار يحوم حول قضيته دون أن يفجرها، حتى أن محاميه - شوكت التونى - فى مرافعته الطويلة المنشورة فى كتاب عن تعذيب مصطفى أمين لم يتعرض لقضية التخابر مع المخابرات المركزية الامريكية بشكل مباشر!

وكان مصطفى أمين قد أفرج عنه إفراجاً صحياً عام ١٩٧٤ بعد وساطة من وزير الخارجية الأمريكى هنرى كيسنجر .. وقال يومها إنه سيقدم للمحكمة مطالباً بإعادة محاكمته بيد أن الوقت الآن ليس مناسباً. وفى مايو ١٩٧٤ طلب المدعى الاشتراكى تحويل العفو الصحى إلى عفو عام قبل أى تحقيق .

وفى ٧ أغسطس ١٩٧٤ تقدم ببلاغ إلى المدعى العام الاشتراكى يطلب إعادة تحقيق قضيته.

□□□

ويعلم الأستاذ مصطفى أمين أن المدعى العام الاشتراكى ليس جهة قضائية بل إنه فيما بعد هاجم وجوده ، وطالب بإلغائه ،، وحقق المدعى العام الاشتراكى القضية وقال إن مصطفى أمين برىء.

وقرار المدعى العام الاشتراكى الذى أصدره قبل سؤال عدد من الشهود الذى طلب مطفى أمين سماعهم ولم يكن من بينهم أحد من الذين ألقوا القبض عليه. أو من المخابرات العامة، أو من شهود القضية، ولم يكن أمامه تسجيلاتها ووثائقها، وهذا القرار لا يمكن أن يلغى حكماً قضائياً مازال قضاته وأطراف الاتهام والدفاع فيه أحياء.

وليس هناك وقت أفضل من هذا الوقت لكى يطلب مصطفى أمين إعادة محاكمته لإثبات براءته من هذا الاتهام المشين الذى أدين فيه. وثبت عليه بحكم قضائى لا يلغيه إلا حكم قضائى آخر.

فمصطفى أمين نفسه يشهد أن مصر تعيش الآن مناخا ديمقراطيا لم تشهده من قبل. وأن القضاء المصرى العادل هو دائما حصن الأمان لكل مظلوم..

وهذه مجرد قراءة فى بعض أوراق ووثائق قضية تجسس مصطفى أمين.. تحمل نداء للنائب العام أن يعيد تحقيق القضية من جديد .. ورجاء إلى مصطفى أمين أن يطلب إعادة محاكمته .. وسوف نكون سعداء لو قال القضاء إن مصطفى أمين مواطن شريف .. وإن الاعتراف الذى كتبه من ستين صفحة ليس بخطه.. وأن التسجيلات لا تحمل صوته.. وأن الرجل الذى ضبط متلبساً معه ليس مندوباً للمخابرات الامريكية.. وسوف نكون أكثر سعادة لو امتدت البراءة إلى والد مصطفى أمين؛ فوضع أمام النيابة أو المحكمة الملف الذى يحمل اسم والده من مركز الوثائق البريطانية، وحتى يفعل مصطفى أمين ذلك فسوف ننشط ذاكرته وهى بالتأكيد نشيطة. بأن نعيد قراءة بعض أوراق قضيته. قضية التجسس رقم ١ فى متحف المخابرات المصرية!

□□□

بدأت علاقات مصطفى أمين بالمخابرات الأمريكية المركزية فى نهاية الثلاثينيات . على حد قوله فى التحقيقات .

وقد استمرت هذه العلاقة ولم تنقطع حتى ألقى القبض عليه متلبساً بالتجسس مع

مندوب وكالة المخابرات المركزية بالأسكندرية يوم الأربعاء ٢١ يوليو ١٩٦٥.

وكان مندوب المخابرات الأمريكية هو الذى جدد الموعد عندما قال لمصطفى أمين، إننى مسافر إلى الأسكندرية، وأنت تحضر لى هناك لنعقد جلسة عمل!!

ولم يكن مصطفى أمين ليعترض فعلاقته« بروس »علاقة التابع أو الموظف الذى لا يستطيع أن يعترض. وسافر مصطفى أمين إلى الاسكندرية يوم الثلاثاء ٢٠ يوليو قبل الموعد بيوم واحد.

وفى يوم الاربعاء اتصل بسكرتيرته تليفونيا من الاسكندرية قائلاً: إننى سأحضر اليوم.. أى أنه كان سافراً لحضور هذا اللقاء فقط.. وكانت اتصالاته كلها مراقبة.. ومسجلة..

كان رئيس هيئة الأمن القومى قد أرسل الى رئيس نيابة أمن الدولة العليا المستشار احمد موسى خطاباً يوم ٢٠ يوليو يقول فيه «نخطر سيادتكم بأن السيد مصطفى أمين ـ مصرى الجنسية ـ يعمل رئيس تحرير الأخبار يقيم ٨ شارع صلاح الدين الزمالك الدور السادس شقة ٦٢ ـ وفى ڤيلا تقع ٢٦ شارع الاسماعيلية المتفرع من طريق الحرية بالاسكندرية وقد دلت تحرياتنا السرية أن المذكور يقوم بالتخابر والعمل لحساب المخابرات الأمريكية فى القاهرة، والعمل ضد أمن وسلامة الدولة يعاونه فى ذلك آخرون. وسيجتمع المذكور مع مندوب المخابرات الامريكية الحالى فى القاهرة سعت ١٤٠٠ يوم الأربعاء الموافق ١٩٦٥/٧/٢١ فى أحد العنوانين اللذين يقيم فيهما المذكور والموضحين عاليه.. برجاء التكرم باتخاذ اللازم قانوناً لضبط هذا الاجتماع وتفتيش هذين العنوانين كذا مكتبه فى مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة بالقاهرة. وضبط أى أوراق أو مستندات تفيد التحقيق كذا أى أشياء ممنوع حيازتها قانوناً...

وهكذا بدأت القضية

□ □ □

مكافحة التجسس عملية طويلة، وشاقة وهى المهمة الاساسية لأى جهاز مخابرات فى العالم.. حيث تتصارع الأجهزة المتحاربة لشل نشاط خصومها ويأتى القبض على الجواسيس فى المرحلة الأخيرة من هذا الصراع..

والجاسوس إنسان مدرب تدريباً عالياً فى التخابر والتخفى والتبرير والتخلص من المآزق لذلك فإنه لا يتم القبض عليه، إلا بعد الحصول على الوثائق ، والأدلة، والمستندات التى تثبت التجسس وغالبا ماينهار الجاسوس إزاء الوثائق الدامغة التى يفاجأ بها، فيضطر إلى الاعتراف فوراً، حيث لا يجد مفراً من الاقرار بحقيقته!!

وكجزء من الصراع بين المخابرات المصرية والمخابرات الامريكية سقط مصطفى أمين فلم يكن هو فى حد ذاته هدفاً، فقد كان الهدف هو ملحق بالسفارة الامريكية، تخفى تحت ستار العمل الدبلوماسى ليمارس نشاطه!

وعندما علمت المخابرات المصرية بحقيقته، وضعته تحت انظارها، ووفقا لتقارير المتابعة فقد لوحظ أن «بروس أوديل» يذهب إلى الزمالك يوم الأربعاء من كل أسبوع ويترك كل مرة سيارته فى مكان مختلف، ثم يسير بضعة أمتار ، أو يقطع مشواراً طويلاً، ويتلفت وراءه ، قبل أن يدخل عمارة بعينيها، ويصعد فى كل مرة طابقاً مختلفا بالمصعد وأكدت تقارير المتابعة أنه يدخل شقة مصطفى أمين ، حيث تسدل الستائر، وتكررت اللقاءات كل يوم أربعاء من الثانية حتى الرابعة مساء..

ودخلت المخابرات العامة معها بوسائلها، واستطاعت أن تسمع وتسجل هذه اللقاءات التى تتم فى الصالون .. ولكنها لم تستطع أن تدخل غرفة الطعام.. فكانت التسجيلات مقصورة على جلسات ما قبل الطعام.. ولم تبلغ النيابة للقبض عليه إلا بعد أن حصلت على كل ما يثبت أن مصطفى أمين يتخابر مع مندوب المخابرات الامريكية.. وقد كان لديها معلومات أن مصطفى أمين يهرب اموالاً عن طريق «بروس» وسمحت بتهريب النقود.. بل وسمحت بأن يهرب وثائق لأن القضية لم تكن قد اكتملت أركانها وكان التدخل قبل الوقت المناسب يعنى إجهاض القضية..

وهكذا بدأت القضية ... التى مازالت حتى اليوم نموذجاً لقضايا التجسس ..

الباب الأول

● قراءة فى أوراق التجسس ●

● اعتراف بعد ساعات ●

● طريقة مبتكرة فى التجسس ●

● العميل المزدوج ●



□□□

داهم رجال المخابرات ڤيلا مصطفى أمين بالأسكندرية ،وألقى القبض عليه متلبساً ، مع مندوب المخابرات المركزية الامريكية .. ووفقاً لمحضر الضبط والتفتيش فقد قال المندوب الأمريكى أنه ديبلوماسى .. وإنهما يناقشان مشاكل العالم ، وضبطت أوراق أسئلة من الرجل واختصار إجابات من مصطفى أمين .. وقد سجل كل ذلك وكيل النيابة حيث قال المحضر بالنص:

«فتح المحضر يوم الأربعاء ١٩٦٥/٧/٢١ الساعة ٢,١٥ مساء بالمنزل رقم ٢٦ شارع الاسماعيلية المتفرع من طريق الحرية بحى مصطفى باشا بالأسكندرية: سمير ناجى وكيل النيابة وأحمد محمد خليفة سكرتير التحقيق.

حيث كلفنا السيد رئيس النيابة مساء أمس بالانتقال إلى الأسكندرية لتفتيش منزل مصطفى أمين بها وضبطه ـ إن وجد ـ ومن يتواجد معه، وحدد لنا موعدا لإجراء التفتيش الساعة الثانية مساء اليوم.

انتقلنا إلى ذلك المسكن ، وهو المنزل رقم ٢٦ شارع الاسماعيلية المتفرع من طريق الحرية بحى مصطفى باشا فى الأسكندرية فوصلنا ساعة افتتاح هذا المحضر ، ومعنا قوة من رجال المخابرات العامة ، ومصور منها..

دخلنا من باب صغير للحديقة وتقدمنا أفراد القوة ببعض خطوات وأشار إلينا أحدهم أن المتهم ومعه آخر يجلسان فى الحديقة فأسرعنا إلى هناك ، فوجدنا فى مكان ظليل ، أسفل فراندة الطابق الأول المتهم ومعه شخص يبدو أجنبياً فى الحلقة الرابعة من عمره. وكلاهما يهم بالوقوف وأفراد القوة يحيطون بهما. وبين المتهم وهذا الشخص الأجنبى منضدة عليها زجاجة بيرة وكوب، ويرتدى كل من المتهم وهذا الشخص الأجنبى القميص والبنطلون ، وأحطنا المتهم علما بشخصيتنا ، وسألناه عن هذا الشخص الذى معه فقال: «أعرفه ودعيته على الغدا» .

فسألنا الشخص الأجنبى عن شخصيته باللغة الانجليزية فوقف مذهولاً وبدا عليه الارتباك ولم يجب.

فأمرنا بإبعاد مصطفى أمين إلى مكان منعزل بالدور العلوى من المنزل وطلبنا إلى أحد السادة الضباط التحفظ عليه. وأجرينا تفتيش الشخص الأجنبى، فأخرجنامن جيب بنطلونه الأيمن مجموعة من الأوراق فى حجم ربع الفولسكاب بيضاء مدبسة من طرفها ، ومحررة بمداد أزرق جاف بحروف لاتينية يدون فى أعلاها.. وتشغل الكتابة منها خمس ورقات . وقد تحفظنا عليها ثم أخرجنا من جيب بنطلونه الأيسر نقوداً قيمتها ١٠٥ قروش بعد ذلك قال هذا الشخص موجها الحديث إلينا:

«أتعرفون ماذا تفعلون؟ .. أنا دبلوماسى».

فأجبناه بالإيجاب..

وذكر أن اسمه «بروس تيلور أوديل» وأنه ملحق بالسفارة الأمريكية ، فسألناه عما يثبت شخصيته فأشار إلى چاكته على مقعد إلى الخلف منه وعلى مبعدة حوالى مترين ، وقال إن أوراقه بها ، فأخرجنا من الچاكتة ومن الجيب الأيمن حافظة أوراقه وبداخلها مجموعة من الأوراق بيضاء من ذات حجم وشكل الورق المحرر والمضبوط بجيب بنطلونه، وأخرى محررة بالقلم الرصاص تحوى حروفاً وأرقاماً لاتينية ، وأوراق نقد مصرية قيمتها ٣٦ جنيهاً ، وجواز سفر ديبلوماسى أمريكى باسمه .

سلمنا جواز السفر إلى أحد الضباط المرافقين لنا ، وطلبنا إليه سرعة الأتصال بالجهة المختصة للتحقق من الصفة الديبلوماسية لبروس تيلور أوديل.

وقد سألنا بروس تيلور أوديل عن سبب تواجده باللغة الإنجليزية ، فأجاب بما نص ترجمته «أنا أعرف مصطفى أمين من وقت حضورى إلى القاهرة من اغسطس الماضى. وكنت مدعوا لتناول الغداء معه.. وكنا نتحدث سويا».

فسألناه : هل لك أن تذكر المواضيع التى تتحدث معه فيها ، فقال:

The world problemsمشاكل العالم»...

فسألناه عن تحديد هذه المواضيع فقال:

»We covered a lot of things تناولنا موضوعات عدة ووجدنا على ذات المنضدة التى عليها زجاجة البيرة مايلى:

- قلم حبر جاف أزرق اللون ، لون مداده يضاهى لون المداد المحرر به الأوراق المستخرجة من جيب البنطلون الأيمن. وقد قرر بروس أن هذا القلم يخصه.

تبين أنها محررة باللغة الانجليزية برءوس موضوعات تبدأ بعبارة Speech on contentومدون بها عشر نقاط بحروف لاتينية تنتهى بعبارة G.RUCISV سألنا بروس تيلور فقال إنها مذكرة لى » .

- مفكرة جيب إنجليزية سنة ١٩٦٥ محرر بها بيانات وأرقام تليفونات باللغة العربية قرر بروس أنها خاصة بمصطفى أمين ، وقد تحفظنا عليها..

- علبة سجاير ماركت «سالم» وولاعة ونظارة شمسية قرر بروس أنها تخصه..

- علبة سجاير «كنت» وعلبة فضية صغيرة بداخلها حبوب أدوية . وعلبة ذهبية صغيرة بداخلها مصحف قرر بروس أنها جميعا تخص مصطفى أمين وقد تحفظنا عليها..

وأمرنا بالتحفظ على بروس فى مكانه لحين وصول الإخطار بالتحقق من صفته الديبلوماسية وقد قام مصورو المخابرات العامة بالتقاط صور لعملية الضبط والتفتيش ثم انتقلنا الى المكان الذى عزلنا فيه مصطفى أمين ، وسألناه عن سبب مقابلته لهذا الشخص الأمريكى فقال ما نصه:

ـ هو مستر بروس ، وهو موظف فى السفارة الأمريكية ، وأعرفه جيداً وقابلته عدة مرات ، وكلفت من قبل الدولة بمهام اقتضت منى فى كثير من الأوقات الاتصال المستمر بهؤلاء الموظفين بالسفارة.

وسألناه عما إذا كان قد كلف بالاتصال بهذا الشخص بالذات فأجاب لا[1].

وأضاف «والذى يحدث أننى كلفت منذ قيام الثورة إلى الآن . بالاتصال بالسفارة الأمريكية ، وكان الاتصال مستمرا ولم ينقطع وكل ما أحصل عليه أبلغه للجهات الرسمية».

فسألناه عما إذا كان فى اجتماعه اليوم بهذا الشخص الأمريكى قد أدلى إليه بمعلومات معينة أو أخذ منه معلومات فقال:

ـ الفكرة فى مثل هذه الاتصالات أن نتكلم أو نتحدث أحاديث سياسية فى كل شىء دون أن يعرف أى شىء متعلق بالأسرار العليا للدولة ، وأنا ليس عندى أسرار عليا للدولة . ويهمنى أن يعرف أن الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً على علم باتصالى المستمر بالسفارة الامريكية وبعدد من الديبلوماسيين الأجانب. وقد استأذنت فى استمرار هذا الاتصال فأذن لى».

□ □ □ . فيما بعد سيأتى خطاب من رئاسة الجمهورية للنيابة يكذب ذلك!

هذا وقد قدم السيد الضابط المرافق للمتهم حافظة من الجلد كحلية اللون ، وبداخلها ١٢٠ جنيها و ٢٠٠ مليم . وبطاقة عائلية باسم المتهم رقم ٦٦٣٠ صادرة من قسم قصر النيل وبطاقة انتخابية ، وبطاقة عضوية الاتحاد الاشتراكى ، وشيك على بياض من بنك الاسكندرية عليه اسم مصطفى أمين ورقم حسابه ٥٢٧٥٠١ ودعوة من سفير المملكة المغربية بظهرها دون بيانات ترينا أرقام بنود حسابات بنوك وبطاقة باسم و.. ح روندرج من وكالة أنباء يونايتدبرس كما وجدنا قصاصة محررة على الآلة الكاتبة باللغة الانجليزية على عنوان تراسل بنيويورك بمعهد الصحافة الأمريكية ، وقد تحفظنا على الحافظة ومحتوياتها:

كما قدم لنا مع الحافظة ورقة مصفرة اللون مدونة بالمداد الأزرق الجاف. مدون أعلاها «مصطفى سنان .. للعلم» وتحوى خبراً عن القبض على عدد من الشيوعيين يكونون تنظيما جديداً اسمه «الحزب الشيوعى العربى» وقد تحفظنا عليها.

---

(١) بعد القبض عليه مباشرة قرر أن أحدا لم يكلفه بالاتصال ببروس .

وقرر السيد الضابط أن حافظة النقود بمحتوياتها والورقة كانت مع المتهم. وسألنا المتهم عما إذا كانت الحافظة والورقة تخصانه فاجاب بالإيجاب.

إثر ذلك شرعنا فى تفتيش المنزل، هو عبارة عن فيلا من طابقين ذات حديقة بالطابق الأول غرفة استقبال وغرفة مكتب وغرفة طعام ودورة مياه .

فى غرفة المكتب مكتب صغير ذو درجين به أوراق بعضها مدون عليه بعض بيانات ومواعيد قرر المتهم أنها تخصه وقد تحفظنا على محتويات هذين الدرجين فى مظروف تمهيداً لفحصها.

وبغرفة الطعام وجدنا أن المائدة معدة لإطعام شخصين وبتفتيش باقى أجزاء الطابق الأول لم يعثر على ما يفيد التحقيق.

صعدنا إلى الطابق الثانى. وهو يتكون من ثلاثة غرف للنوم ، ودورتى مياه ، بتفتيش غرفة النوم الخاصة بالمتهم وجدنا فوق التواليت «التسريحة» .. وورقة محررة بالرصاص أسفل علبة كوتشينة تبدأ بعبارة «٢٧ مدرس قبض عليهم ، وأسىء معاملتهم»، عرضناها على المتهم فقرر أنها محرر بخطه وهى من محادثة تليفونية مع مندوب الأخبار وقد تحفظنا على هذه الورقة وفى الدرج الأوسط من التواليت وجدنا مظروفا من مطبوعات مؤسسة أخبار اليوم، داخله أوراق نقدية مصرية قرر المتهم أنها ألف جنيه سحبها أمس من بنك الأسكندرية من حسابه الخاص. وبعّد هذه النقود وجدنا أنها ألف جنيه وقد تحفظنا عليها.

وبتفتيش باقى أنحاء الدور العلوى لم نعثر على ما يفيد التحقيق، وقد وافانا الآن الساعة ٣,٤ مساء السيد الضابط الذى سلمناه جواز سفر بروس وقرر لنا أنه قد تم الاتصال والتحقق من أن بروس تيلور أوديل ملحق بالسفارة الأمريكية فأمرنا بانصرافه بعد أن أعدنا إليه حافظته ومحتوياتها وجواز سفره وجميع متعلقاته. عدا الأوراق المستخرجة من جيب بنطلونه الأيمن والورقة التى كانت ملقاه على المنضدة ، واستقل سيارته التى كانت بجراج الفيلا وانصرف.

وأجرينا وضع الأختام على منافذ الفيلا وهى الباب الرئيسى وباب الخدم وباب شرفة الدور الأول وباب الحديقة ، وباب يفتح على الفيلا المجاورة وأمرنا بتعيين حراسة مستمرة على الفيلا .. وأمرنا بالقبض على مصطفى أمين وترحيله إلى القاهرة ، وأقفل المحضر على ذلك عقب إثبات ماتقدم الساعة ٤ مساء وقررنا العودة ومعنا المضبوطات يورد المبلغ أمانات على ذمة القضية! .

□□□

وهكذا ألقى القبض على مصطفىأمين . وتم ترحيله إلى القاهرة فى نفس اليوم..

قبل أن ينتقل وكيل النيابة سمير ناجى من الأسكندرية كانت أمامه ترجمة للورقة المضبوطة مع بروس.. قدمت إليه وتبدأ بالتاريخ وموعد ومكان الاجتماع .. وتبدأ أولاً اضرابات .. فى يوم ١٩٦٥/٧/١٥ اتصل R بـ S فى الساعة ٩ و R وفقا لما

قرره مصطفى أمين فيما بعد يعنى الرئيس و S تعنى هو .. أى المصدر أى أنه فى أحاديثه كان يستخدم رموزاً شفرية .. ثم أخبار إضراب فى شركة النسيج وشركة الجوت وسبب الإضراب المطالبة برفع الأجور وأحاديث قام بها S مع R سألته عن العملة المصرفية ، أسباب التدخل فى الكونغو ولماذا توجد قوات فى العراق .. وكلام كثير.. سجله بروس على لسان مصدره مصطفى أمين، أيضاً على أنه معلومات استقاها مصطفى أمين من الرئيس.

وفيما بعد - وفى ١٩٦٥/١٠/١٤ يسجل وكيل النيابة المحقق فى المحضر ما يلى بالنص: يكتب للسيد رئيس هيئة الأمن القومى للافادة عما اذا كان المتهم قد أبلغ أيا من المسئولين بأمر اتصاله بمندوبى الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة بروس أوديل وعما اذا كان قد نقل معلومات منه وإليه لأى من المسئولين والاستعلام من السلطات المختصة عما إذا كان من شأن الأخبار والمعلومات التى نقلها المتهم لمندوب الولايات المتحدة الامريكية بروس أوديل على ما هو ثابت بالتحقيقات - الأضرار بمركز حربى أو السياسى أو الديبلوماسى أو الاقتصادى من عدمه. وما إذا كان من الممكن أن تؤدى هذه المعلومات المنقولة على لسان السيد رئيس الجمهورية إلى إقناع المسئولين بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بتأييد سياسة عدم الانحياز التى تنتهجها البلاد ، والإفادة بالمعلومات عن المتهم والظروف التى كان فيها لقاؤه ببروس أوديل.

□ □ □

يوم ١٩٦٥/١١/٢٥ فتح وكيل النيابة محضراً آخر الساعة ١١ ونصف ظهراً بسراى النيابة وأثبت أنه: ورد كتاب السيد رئيس هيئة الأمن القومى المؤرخ ١٩٦٥/١١/٢٣ جاء به أن رئاسة الجمهورية أفادت بأن المتهم لم يبلغ أيا من المسئولين بأمر اتصاله بالمستر بروس أوديل الملحق السياسى بالسفارة الأمريكية بالقاهرة كما أنه لم ينقل من أو إلى أى من المسئولين أى أخبار منقولة عنه..

«كما أن السيد رئيس الجمهورية لم يقابل أو يتصل بالمتهم منذ تعيين السيد خالد محيى الدين رئيسا لمجلس إدارة أخبار اليوم».

وأثبت بالكتاب سالف الذكر أيضا أن رئاسة الجمهورية أفادت بأن من شأن الأخبار والمعلومات التى نقلها المتهم لمندوب الولايات المتحدة الأمريكية بروس أوديل الإضرار بمركز مصر الحربى والسياسى والاقتصادى».

وقد جاء فى نفس محضرالنيابة «أنه قد ورد اليوم كتاب السيد رئيس هيئة الأمن القومى جاء به أنه نما إلى علم إدارة المخابرات العامة من مصادرها السرية ، أن بروس أوديل الملحق بالقسم السياسى بالسفارة الأمريكية فى القاهرة هو فى الحقيقة أحد ضباط المخابرات الأمريكية الملحقين بالسفارة وأنه يباشر نشاطاً سرياً ، وقد اتضح من متابعة وملاحظة نشاطه أنه يتردد على العمارة رقم ٨ بشارع صلاح الدين بالزمالك بطريقة سرية ، وذلك بأن يوقف سيارته بأحد الشوارع الجانبية بمنطقة الزمالك ثم

يسير إلى العمارة المذكورة حيث يستقل المصعد إلى الدور الخامس ويدخل الشقة رقم ٦٢ حيث يقيم المتهم.

وقد اسفرت المراقبة عن أنه يعقد اجتماعات بين المتهم وبروس أوديل بمنزل الأول بالزمالك من الساعة «٢» حتى الساعة «٤» من مساء يوم الأربعاء من كل أسبوع».

«واتضح من نتيجة المتابعة أن المتهم يمد بروس أوديل بمعلومات عسكرية وسياسية واقتصادية ورأى عام عن الجمهورية العربية المتحدة ناسباً بعضها إلى السيد الرئيس ، بجانب الوضوح الكامل لمحاولة استعداء الولايات المتحدة على الجمهورية العربية المتحدة».

وقد أوضح الكتاب سالف الذكر وسائل المخابرات الأمريكية فى إجراء العملية من ترتيب المخابرات السرية واتخاذ ساتر ضابط المخابرات الأمريكية فى تردده على مسكن المتهم باعتباره صحفياً ، وبيان لاجراءات الأمن التى كانت تتبع فى هذه المقابلات.

«واثبت أنه روعى الابتعاد عن الحصول على أى وثائق أو تقارير خطية وكانت المعلومات تقدم شفاهة بأن يمليها المتهم على ضابط المخابرات الأمريكى الذى يدونها بخطه فى نوتة معدة لذلك ، ويناقشه فيها خلال الحديث. كما أن ضابط المخابرات كان يكلف المتهم بالاحتياجات شفاهة. وانتهى الكتاب إلى بيان الإجراءات التى أتخذت بشأن ضبط المتهم عند اجتماعه مع ضابط المخابرات الأمريكى يوم ١٩٦٥/٧/٢١.

كانت هيئة الأمن القومى بالمخابرات العامة قد أرسلت إلى رئيس نيابة أمن الدولة رسالة يوم ٩ أغسطس ١٩٦٥ يقول نصها:«إلحاقاً لبلاغنا بتاريخ ١٩٦٥/٧/٢٠ ضد مصطفى أمين نرسل لسيادتكم رفق هذا عدد ثمانية تسجيلات صوتية باللغة الانجليزية فى عدد أحد عشر شريطاً لبعض الأحاديث التى جرت بين المذكور وبروس تيلور أوديل ضابط المخابرات الأمريكى فى اجتماعاتهما السرية التى كانا يعقداها والتى تمكنا من الحصول عليها بوسائلنا السرية الخاصة.وهى فى أيام الأربعاء ١٩٦٥/٥/١٢ ، الاربعاء ١٩٦٥/٥/١٩ ، الأربعاء ١٩٦٥/٥/٢٦ ، الأربعاء ١٩٦٥/٦/٢ ، الاربعاء ١٩٦٥/٦/١٦ ، الأربعاء١٩٦٥/٦/٢٣ ، الاربعاء ١٩٦٥/٦/٣٠ الأربعاء ١٩٦٥/٧/٧.

برجاء التكرم بإتخاذ اللازم وقد تأشر على الخطاب بالإرفاق ، وتكليف اثنين من المترجمين بالحضور أمامنا اليوم..

□□□

وبدأ التحقيق ـ بواسطة النيابة ـ بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من القبض عليه.

وفى التحقيق اعترف مصطفى أمين.. وتحدث بصراحة ، وحاول قدر استطاعته أن يبرر موقفه .. وأن يدافع عن نفسه!! ولكنه أعترف.

● اعتراف بعد ساعات ●

عقب القبض على مصطفى أمين متلبساً بالتجسس مع مندوب المخابرات المركزية الأمريكية فى القاهرة وتم ترحيله من الأسكندرية بالسيارة ،التى قطعت الطريق الزراعى إلى مبنى المخابرات العامة فيما يقرب من أربع ساعات!

وبعد أقل من أربع وعشرين ساعة من القبض عليه بدأ التحقيق ،وحضر افتتاح التحقيق النائب العام المستشار محمد عبد السلام.

وفى جلسة التحقيق الأولى التى قام بها المستشار أحمد موسى اعترف مصطفى أمين وأخذ يبرر موقفه بأن اتصالاته كانت بعلم المسئولين ،وأنه كان يبلغهم ما يحصل عليه من معلومات .. وهو الأمر الذى دفع النيابة فيما بعد لسؤال رئاسة الجمهورية ،التى ردت بأن مصطفى أمين ليس مكلفاً بالاتصال بأحد ،كما أنه لم يبلغ أية معلومات لرئاسة الجمهورية ،وأن الرئيس لم يتصل به منذ تعيين خالد محي الدين رئيسا لمجلس إدارة دار أخبار اليوم.

وفقا لما سجلته أوراق التحقيق فقد فتح المحضر يوم الخميس ١٩٦٥/٧/٢٢ الساعة ٩,٣٠ بإدارة المخابرات العامة.

"وبعد الإطلاع على محاضر الزملاء سمير ناجى ومصطفى طاهر ومحمد حسين لبيب وعلى المضبوطات قررنا استجواب المتهم. "

وهذا وقد أخبرنا السيد وكيل هيئة الأمن القومى أن بروس تيلور أوديل الذى ضبط مع المتهم بمسكنه هو مندوب المخابرات الأمريكية ،وأن عمله كملحق سياسى بالسفارة الأمريكية ،ما هو إلا ساتر لعمله الحقيقى . وذلك وفقا لما دلت عليه تحريات المخابرات العامة ،ومعلوماتها .. ثم استدعينا المتهم مصطفى أمين وسألناه بالآتى قال:

س: اسمك؟

جـ : مصطفى أمين يوسف سن ٥٢ سنة صحفى مولود بالقاهرة ومقيم برقم ٨ شارع صلاح الدين بالزمالك.

س: فصل لنا موضوع مقابلتك لأوديل الذى وجد معك بمسكنك بالأسكندرية؟

جـ : تعرفت بأوديل هذا فى فندق هيلتون على مائدة غداء مع المستر «جون سايدر» الملحق بالسفارة الأمريكية بالقاهرة منذ بضعة شهور وقال لى سايدر أن بردس أوديل الذى عرفنى بعد يعتبر من أهم الموظفين الجدد بالسفارة وأنه خبير بشئون الشرق الأوسط.

وروى مصطفى أمين أن بروس اتصل به تليفونيا أثناء حريق السفارة الأمريكية ليبلغ الرئيس أن السفارة الأمريكية تحترق وأن البوليس يهمل فى مكافحة النيران ويسمح للمتظاهرين بالدخول بينما يمنع سيارة المطافىء.

وقد اتصل مصطفى أمين بالرئيس فلم يجده. واتصل بسامى شرف فلم يجده.. وبعدها دعاه مصطفى أمين للغداء فى منزله « وبهرنى بالمعلومات الكثيرة التى لديه عن الأحوال فى الشرق الأوسط. وكان يخبرنى أنه يقرأ تلغرافات الشفرة التى تصل من سفراء أمريكا فى الشرق الأوسط للسفارة الأمريكية وتكررت مقابلاتنا وكان دائما يتعرض معلوماته! »

ووفقاً لأقوال مصطفى أمين فى الجلسة الأولى من التحقيق فانه بعد ذلك تكررت « مقابلته لى وبدأ يسألنى أسئلة غير محدودة أثناء حديثه معى فكنت أجيبه على ما يسألنى عنه ومن بين أسئلته لى أنه سألنى عن رحلة سرية قام بها المشير عامر إلى اليمن . فنفيتها فأكد لى هو هذا الخبر ،فقلت له حاتحرى عن هذا الموضوع » فى المقابلة التالية سألنى أيضا عن رحلة المشير السرية إلى اليمن ،ولم أكن قد سألت أحداً عنها. فأجبته بأنها غير صحيحة.. فسألنى فأجبته عمن قالوا لى إنها غير صحيحة، فأجبته أنه مصدر موثوق كل الثقة هو شمس بدران وقلت له إننى قابلت شمس عند عبد الوهاب، بينما الواقع إننى لم أقابل شمس ولم أسأله هو أو غيره عن هذا الخبر، وهذا على سبيل المثال.. وأذكر أيضاً أنه سألنى عن رحلة الفريق صدقى محمود إلى الاتحاد السوفيتى والصين. واذكر أنى قلت له إن الرحلة منشورة فى الجرائد فقال لى المنشور فى الجرائد غير صحيح فوعدته بالسؤال عن الموضوع ولكنى لم أسأل أحدا عن ذلك!

يواصل مصطفى أمين اعترافه ـ بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من القبض عليه ـ بأن«بروس» ،كان يطلب منه معلومات عسكرية ،ويأمره بأن يستفسر عن صحة أخبار معينة ويعده مصطفى أمين بذلك.. فحتى الآن وفى بداية الاعتراف فان المطلوب منه هو معلومات عسكرية سرية.. ويقول مصطفى أمين بوضوح « وفى مرة قال لى إن علماء الصواريخ الألمان فى مصر سوف يغادرون البلاد وأنهم اتصلوا بالحكومة الأمريكية ،عن طريق سفارتها فى القاهرة ،وأبلغوهم بذلك وأذكر أنى قلت إنه إذا أصر الألمان على الانسحاب من عملية الصواريخ فالروس مستعدون أن يحلوا محلهم ويساعدونا ،والذى فهمته من حديثه أن عملية خروج العلماء الالمان كانت بعلم وترحيب السفارة الأمريكية فى القاهرة .

كما أذكر أن بروس كان يسألنى عن أشياء كثيرة وموضوعات لا أعرف عنها شيئاً وكان يطلب منى أن أسأل عن صحة هذه الأخبار. وأذكر أنه مرة قال لى إنهم وصلتهم معلومات أن فيه تمرداً فى الجيش المصرى فى اليمن ،فقلت له أن الخبر غير صحيح فيما أعلم وكنت قد تأكدت أن الخبر غير صحيح.

وكنت أنا فى بعض الأحيان أخبره برأيي فى بعض المسائل التى يسألنى فيها ،فقد حدث مرة أن سألنى عن رأيي فى طلب الازهر معونة ثقافية من أمريكا، وبعثات مدرسين وهل من رأيي أنهم يوافقون على هذا الموضوع. فقلت له إن دى مسألة يبقى لها أثر عظيم.

وقال مصطفى أمين فى التحقيق الأول إنه أشترك فى المباحثات بشأن المعونة الخاصة بالقمح منذ سنة ٥٦ وأن وجهة نظره كانت المبالغة فى الخطر الشيوعى ،وأن مصر ستجوع وتتحول إلى الشيوعية فى حالة قطع المعونة وكنت أجعلهم يشعرون أننا قوة كبيرة قادرة على قلب منطقة الشرق الأوسط حتى أنى أذكر أنه بمناسبة حرق آبار البترول فى ليبيا أخبرته إننا نحن الذين أحرقنا هذه الآبار كعمل ضد الأمريكان.

وأذكر أنه سألنى يومها ومن الذى أحرق هذه الآبار فقلت له اسم «عزت سليمان» وهو فيما أعلم ليست له علاقة بهذا العمل ،وأن كنت أذكر له أن عزت سليمان هذا وكيل المخابرات المصرية، وقد قلت له ذلك رغبة منى فى التأكيد بأننا قادرون علىتهديد مصالحهم فى البترول ودى مسألة حياة أو موت بالنسبة لهم.

وفى مواضيع كثيرة جداً اتكلمت معاه فيها عن الحالة الداخلية فى البلد وعن المسائل الخارجية ،واذكر على سبيل المثال أنه بالنسبة لموضوع الأستاذ حلمى سلام رئيس مجلس إدارة جريدة الجمهورية السابق أن الرئيس جونسون على ما أذكر أرسل رسولاً خاصا لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر ومش متذكر إذا كان جونسون أو كنيدى وكنت أنا أحد الأشخاص الذين توسطوا فى مقابلة مبعوث الرئيس الأمريكى للرئيس جمال عبد الناصر ،وفى أول الأمر طلب الرئيس جمال التأجيل لعدم استعداده فى ذات الوقت..ثم تمت المقابلة وعرفت بما حدث فيها من السفير الأمريكى ،واذا بحلمى سلام يكتب فى الجمهورية على لسان الرئيس «أنا قلت لمندوب الرئيس الأمريكى أنى مش مهتم بهم لأنه هددنى بقطع المعونة»..

هذا الكلام لم يكن قد حدث إطلاقاً فى المقابلة ،ولما كنت أعرف الرئيس جمال عبد الناصر يثور عندما تنسب إليه بطولات لم تحدث ،فتوقعت النتيجة الطبيعية لهذا هى فصل حلمى سلام فى نفس اليوم.

وفعلاً حدث هذا ،وبهذا وضع الرئيس الأمور فى نصابها ،وعلى أثر هذه الواقعة سألنى بروس عنها. فأخبرته بكل ذلك ،وبأن الرئيس فصل حلمى سلام ،لأنه قال على

لسانه فى جريدة الجمهورية أشياء لم تحدث! وأذكر أنه جرى حديث بينى وبين بروس عن الشيوعية فى بيتى فى مايو الماضى وقلت له : إن الرئيس جمال يقول إننى أنا وعلى أمين نبالغ فى خطر الشيوعية فى الصحافة وأن الشيوعية أضعف بكثير مهما نتصور ،وأنهم يتكالبون على المرتبات وأنهم منقسمون إلى أحزاب وأنهم أضعف الآن مما كانوا داخل السجن وكان هذا الحديث على أثر مقابلة أخى للرئيس قبل سفره إلى لندن.

واذكر كذلك أنه جرت بينى وبين بروس عدة أحاديث عن اليمن ،وكان الأمريكيون يقولون إن من سبب عدم استمرار المعونة لأننا نرسل قوات زائدة إلى اليمن بدلاً من الانسحاب منها.

فسألنى هل صحيح أنكم أرسلتم قوات جديدة إلى اليمن؟

فقلت له: إن معلوماتى أننالم نرسل أى قوات جديدة إنما نحن نرسل قوات لتحل محل قوات عائدة من اليمن.

كما دارت أحاديث كثيرة عن الرئيس السلال ،ووزرائه ،وأثناء هذه الأحاديث كان يسألنى أسئلة وأنا أحاول ألتقط منه بعض أخبار تهم مصر وهو يحاول أن يأخذ منى أخبارا ،وأذكر وإحنا بنتكلم عن الحالة الاقتصادية أيضاً وبالذات مسألة القمح. إنى قلت له إن فيه اقتراح على مكتب الرئيس ،ياإما نزيد ثمن الرغيف أو نقلل وزنه.. كما أخبرته بتضخيم الكلام عن صفقة القمح الروسى إغاظة فيكم.

وأذكر أنه سألنى مرة هل تعلمون أن الدكتور بيلزعالم الصواريخ الذى شوهت سكرتيرته لن يعود الى مصر ،وذكرها بلهجة الواثق ،وفعلاً بعد بضعة أيام أعلن نبأ أن بيلز لن يعود إلى مصر ،فأنا قلت له : إننا متفقون مع الروس إذا مشيوا الالمان حايجى لنا علماء روس يساعدونا فى الصواريخ.

وأذكر أنه قال لى فى مرة: إن مصر لن تحصل على أية أسلحة أخرى من روسيا فقلت له إحنا ماعندناش فلو نشترى أسلحة ،ومع ذلك فيه بعثة حاتسفر لروسيا للتهنئة بعيد الثورة. وهى فى الحقيقة ستتفاوض فى شراء أسلحة من روسيا بمبالغ زهيدة.

ومرة قال لى سمعت النكتة اللى بتتقال فى القاهرة إن أول ما المشير نزل من الطائرة فى الجزائر وقابله بومدين وأخذه بالحضن ،وسألته أنت عملتها إزاى؟

□ □ □

مازلنا نقرأ فى محضر التحقيق الأول مع مصطفى أمين عقب القبض عليه مباشرة وهو يحوى اعترافا كاملاً حتى قبل أن يكتب فيما بعد اعترافا مفصلاً بخط يده ،وقع على كل صفحة فيه. وقبل أن يستمع إلى شرائط التسجيل التى تحمل الحوارات التى كانت تتم

بينه وبين مندوب المخابرات الأمريكية وكان المندوب يسأل.. ومصطفى أمين يجيب!! [1]

فى محضر التحقيق الأول أيضا يروى مصطفى أمين واقعة خاصة بشقيقه على أمين.

كان على أمين قد سافر إلى لندن ليعمل مراسلاً لجريدة الأهرام. وأرادت المخابرات الأمريكية أن تجنده للعمل معها.

وننتقل إلى التسجيلات ،حيث يسأل «بروس» مصطفى أمين فى أحد اللقاءات عن موقف على أمين قائلاً: إن رؤسائى فى واشنطن يسألون عما إذا كان من الممكن الاتصال بعلى أمين فى لندن. وهل فاتحته فى هذا قبل أن يسافر؟

وأجاب مصطفى أمين: نعم فاتحته.. وليس عنده مانع.

ويرد بروس: وما الطريقة التى يمكن الاتصال بعلى أمين فى لندن، ويجيب مصطفى أمين: مندوبكم يتصل به تليفونيا هناك.

ويقول بروس هل هذا يكون عمل مخابرات، إذا أتصلنا به تليفونيا علمت المخابرات البريطانية بذلك ،وشعرت بالاتصال ، ونحن نريد الاتصال بغير علمهم وفى مقابلة أخرى سأل أوديل: هل يمكن أن يسافر شقيقك على أمين ويتصل بمندوبنا خارج لندن؟ ويرد مصطفى أمين ـ ممكن. ويعود «بروس»يسأل:

وكيف نبلغ على أمين بذلك ويجب مصطفى: أكتب له خطاباً ،ويكتب الخطاب ويسلمه «لبروس».

وفى مقابلة أخرى يسأل مصطفى أمين عما إذا كان الخطاب قد وصل ويرد بروس لا تقلق فإن مثل هذه الخطابات لا ترسل إلى لندن هكذامباشرة. إنه كى يصل الخطاب إلى «أرشى روزفلت» ـ مندوب المخابرات الأمريكية فى لندن ـ لابد أن يمر عبر ست جهات على الأقل من السفارة هنا إلى وكالة المخابرات المركزية فى واشنطن إلى فرع العمليات ثم فرع أوروبا إلى منطة لندن إلى «أرشى روزفلت».

□ □ □

فى محضر التحقيق الأول أيضاً يروى مصطفى أمين من تلقاء نفسه القصة بشكل آخر مختصر قائلا:

وأذكر أننى أخبرت بروس فى إحدى مقابلاتنا أن على أمين سيسافر إلى لندن ويكون مراسلاً متجولاً فى أوروبا وسفيرا غير رسمى لمصر فى انجلترا وعواصم أوروبا فسألنى هل يمكن للأمريكيين أن يقابلوه فى لندن؟ فقلت له اعتقد ذلك.

---

(١)كتب مصطفى أمين اعترافاً كاملاً بخط يده فى صورة خطاب اعتذار للرئيس جمال عبد الناصر فى ستين صفحة ووقع على كل صفحة منه ، ولم ننشر نص هذا الخطاب الوثيقة رغم أهميته لأنه سبق أن نشر « صلاح نصر يتذكر » للمؤلف ، و« بين الصحافة والسياسة » محمد حسنين هيكل .

فعاد مرة أخرى وقال لى:إن الأنجليز يكرهون جدا أن أحداً فى السفارة الأمريكية يتصل بمن يتصلون هم به. وأنه إذا أراد أن يتصل بهم فليكن خارج انجلترا.

وجاء بعد ذلك وسألنى: إذا كنت أعرف «أرشى روزفلت» ،وهو الملحق العسكرى على ما أظن بالسفارة الأمريكية فى لندن.

فقلت له : أيوه.. من سنة ١٩٤١، كنت قد تعرفت عليه وقت حضوره إلى مصر لتأليف كتاب أثناء الحرب العالمية. وسألنى إذا كان على أخى يعرفه؟

فقلت له: لا أظن .. فطلب منى أن أكتب خطاباً لعلى ليقابل «أرشى روزفلت» يسلمه بنفسه لعلى ليتعارف به.

وفيما أعلم لم تتم هذه المقابلة ،وأذكر أننى سألت بروس بعد ذلك هل الجواب وصل إلى على ،فقال لى إنه لم يرسل الجواب رأساً إلى لندن ،وفهمت من هذا أنه أرسل الخطاب فى الحقيبة الدبلوماسية إلى واشنطن ،ومنها إلى لندن ،وعلشان كده تأخرت عملية المقابلة بين «أرشى روزفلت» «وعلى». وطلبت منه إذا كان «على» يحب يبعت لى جوابات فيبعتها عن طريق «أرشى روزفلت»؛ كان الخطاب الذى سلمته «لبروس» لارساله «لأرشى» اللى قلت عليه ده فيه كلام عادى للتعارف فقط!

□ □ □

إجابات مصطفى أمين تطرح عشرات الأسئلة.. والمهم أنها تحمل اعترافاً كاملاً بالتخابر .. والأهم أن ذلك الاعتراف قد جاء فى التحقيق الأول بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من القبض عليه ،أى قبل أى عمليات تعذيب أو غيرها.

وكان مصطفى أمين يعلم باليقين أن «بروس» هو مندوب المخابرات الأمريكية فقد سئل فى محضر التحقيق الأول سؤالا محدداً عما إذا كان يعرف أن بروس هو مندوب المخابرات الأمريكية فأجاب: نعم.. أعلم.

ومازالنا نقلب أوراق محضر التحقيق الأول قبل أن ننتقل إلى بقية التحقيقات ونستمع إلى التسجيلات ونقرأ أيضاً اعترافه. الذى لن يخرج كثيراً عما قاله فى التحقيقات من اعترافات.

● طريقة مبتكرة فى التجسس ●

كان المحامى العام قد أرسل إلى رئيس النيابة يسأله حول التحقيق الذى أجراه فى قضية مصطفى أمين أثناء بحث بلاغ التعذيب المقدم منه ! .

وكان أحد المتهمين فى قضية التعذيب يسرى الجزار ، الذى حضر واقعة القبض على مصطفى أمين متلبساً بمدينة الأسكندرية .. والذى حمل شرائط التسجيل إلى نقابة الصحفيين حيث عقد مؤتمراً للصحفيين حضره النقيب حافظ محمود وشرح القضية . وأيضا أسمعهم التسجيلات بصوت مصطفى أمين!

وقد استشهد يسرى الجزار بالمستشار سمير ناجى الذى كان رئيسا للنيابة العامة وتلقى المحامى العام خطاباً منه فى ٦ يناير نصه:

«بناء على ما طلبه إلينا المحامى العام الأول عن معلوماتنا عما أشهدنا عليه يسرى الجزار من معاملة مصطفى أمين أثناء التحقيق معه نفيد:

«إن اتصالى بالواقعة كان على الوجه الآتى:

«قمت بالقبض على مصطفى أمين وتفتيشه وتفتيش منزله بالاسكندرية ، وحرر عن ذلك محضر ورحل من الأسكندرية إلى القاهرة حيث تولى التحقيق معه رئيس النيابة أحمد موسى ، ولم أحضر التحقيق معه لانشغالى بالمرافعة فى قضية «لوتز» الجاسوس الالمانى وبعد انتهائى من المرافعة . ونظر تلك القضية كان السيد رئيس النيابة صلاح نصار. هو الذى يباشر التحقيق مع مصطفى أمين وبعد انتهائه من استجوابه طلب إلى الانتقال إلى المخابرات العامة للاستماع إلى الأشرطة التى سجلت فى منزل مصطفى أمين أثناء لقائه بالمندوب الأمريكى. فانتقلت إلى إدارة المخابرات. وسُلمت إلىّ الأشرطة وقام مندوب المخابرات بإسماعها لنا على جهاز تسجيل فى حضور مصطفى أمين والمترجم الذى قام بتفريغها وقمت بتسجيل ملاحظات مصطفى أمين على ماحوته تلك الأشرطة فى محضرى بعد أن كان يسجل على أوراق ضمت إلى الأشرطة وتفريغها وقد استمر هذا حوالى يومين أو ثلاثة على ماأذكر وأرجو الرجوع إلى القضية لتحديد هذه الفترة ..

وكان الاستماع يتم فى غرفة التحقيق وكان ملحقاً بها غرفة بها سرير للنوم وبجوارها دورة مياه . وكان مصطفى أمين معه ملابسه ومتطلباته من سجايروسكارين. ولم يشكُ إلىّ من سوء معاملة سوىأنه محروم من الاطلاع والقراءة وطلب التصريح له براديو ترانزستور ، وألح فى طلب القراءة فسلمته مصحفى.. وهذا ما أذكره وأرجو الرجوع إلى أصل القضية فيما يكون قد فاتنى«!» وانتهت شهادة رئيس النيابة التى تقول بصراحة إن مصطفى ـ على الأقل ـ حتى ساعات التحقيق معه لم يقع عليه أى تعذيب وأن اعترافاته كانت بإرادته.

□□□

من المنطقى أن التحقيق الأول مع مصطفى أمين الذى تم بعد القبض عليه بساعات ، وقبل وقوع أى تعذيب ، هو تحقيق صادق . خاصة إذا كانت أقوال مصطفى أمين تحاول التهرب والتبرير ، والادعاء بأن الاتصال كان يتم بعلم المسئولين ، وبمعرفة سامى شرف بالذات ، الذى نفى فى رسالة رسمية للنيابة أى علم بهذه الاتصالات. أو أنه أعطى إذناً بها..

وحتى إذا كان الاتصال بعلم المسئولين ـ وهذا غير صحيح ـ فإنه لا ينفى جريمة التخابر من واقع المعلومات التى كان يعطيها مصطفى أمين للمخابرات المركزية الأمريكية . ومن الطريقة التى كان يتبعها «بروس» مع عميله .. طريقة أنه يسأل .. والعميل يجيب ، ثم يعطيه تكليفات بأن يجد إجابات للأسئلة التى لا يعرفها فى اللقاء التالى..!!

□□□

وفى محضر التحقيق الأول .. يعترف مصطفى أمين بأن «بروس» هو مندوب للمخابرات المركزية الأمريكية .. سأله رئيس النيابة المحقق:

س: ومن هو «سايدر» الذى عرفك «ببروس أوديل»؟

جـ: هو اسمه كان جون سايدر وكان موظفا بالسفارة الأمريكية القسم السياسى . يعنى ملحق وأنا أعرفه طوال فترة عمله فى مصر من حوالى سنتين وماكانش فيه اتصال بيننا..

س: لم عرفك «سايدر» هذا «ببروس أوديل تايلور»؟

جـ: أنا أعرف كثيرين جداً من موظفى السفارة الأمريكية وأحرص دائما على أن تكون لى علاقة وثيقة بهم. وأنا مكلف من الدولة بالاتصال بالأمريكان وحدث فى شهر سبتمبر الماضى عندما عين خالد محي الدين رئيسا لمجلس إدارة أخبار اليوم. أن سألت الاستاذ سامى شرف هل أستمر على علاقتى بالأمريكان؛ فأجاب بالإيجاب.

«إننى كنت أوالى أصحاب الشأن بالأخبار التى أحصل عليها من «بروس. و «سايدر».. عرفنى «ببروس» مبدئياً لأنه يعرف أننى أحب أن يكون لى علاقات بالأشخاص المهمين فى السفارة.. و «سايدر» قال لى عند تقديم «بروس» لى إنه صاحب

نفوذ على السفير الأمريكى وصديقه جداً ، وبعد ما «بروس» اتصل بى بمناسبة حريق السفارة الأمريكية ، أصبح يتردد على وعادة كان بيجى لى فى بيتى أسبوعياً يتغدى وأحيانا كان ينقطع وكنا نتفق على الموعد التالى فى نهاية المقابلة.

س: كيف يكون لمجرد ملحق فى السفارة نفوذ على السفير؟

جـ: الفكرة العامة أن أعضاء القسم السياسى فى السفارة ، هم من رجال المخابرات المركزية.

س: وما عقدتك أنت عن «بروس» هذا؟

جـ : لاحظت عليه فى المدة الأخيرة من أسئلة عن وقائع محددة . وفهمت من ذلك أنه ضابط فى المخابرات الأمريكية.

وهكذا يعترف مصطفى أمين أنه يعلم أن «بروس» مندوب فى المخابرات المركزية الأمريكية ولاشك أنه أيضا كان يعرف مدى أهمية وخطورة ، بل وسرية، المعلومات التى يضعها أمامه !!

خمس حقائب من الأوراق أعطاها مصطفى أمين « لبروس » ليهربها له إلى الخارج ، وكانت عيون المخابرات العامة المصرية ترصد عملية تهريب الحقائب ، وتتابعها بيد أنها لم تتدخل وسمحت للحقائب بالخروج . لأن قضية الجاسوسية لم تكن قد اكتملت أركانها بعد .. يقول صلاح نصر : « إن أعمال المخابرات العامة وبخاصة فى مقاومة التجسس عملية معقدة متشابكة فهى لاتقوم بالقبض على الجاسوس بمجرد اكتشافه فإن ذلك يعد قصوراً فى جهد مقاومة التجسس فى الطرف الآخر . وشل مراكز تجسسه وما القبض على الجواسيس إلا الحلقة الأخيرة من هذه المعركة الضارية .

فمصطفى أمين وعلى أمين لا يهان رجال مكافحة التجسس بقدر ما يهمهم نشاط الجهاز الذى يشغلها وهو المخابرات المركزية . لذلك تعد عدة خطة شاملة لكل قضية قد يستغرق تنفيذها عدة سنوات(١)

وفى خلال هذه المعركة تجبر المخابرات على التضحية بشىء بغرض الوصول الى الغاية. فقد نضحى بالجزء فى سبيل الوصول إلى.. الكل وعلى سبيل المثال فى قضية «چان ليون توماسى» الذى كان يعمل لحساب المخابرات الإسرائيلية كانت المخابرات العامة تعلم أنه تزوج زوجته وشريكته فى القضية بأوامر من مخابرات إسرائيل ، وفى أثناء متابعة القضية طلبت زوجته تأشيرة سفر خارج البلاد. ولم يكن أمامنا سوى بديلين إما أن نمنعها من السفر. فنكشف لجان توماس أن رجال مكافحة التجسس يتعقبوه.. وقد يكون سفرها طعماً للمخابرات المصرية؛ لاكتشاف مدى مراقبتها لأفراد الشبكة. وإما أن نسمح لها بالسفر ونضحى بها إذ أنها قد لا تحضر فى الوقت المطلوب القبض فيه على أفراد شبكة التجسس بعد أن تكون القضية قد نضجت وحان موعد

(١) صلاح نصر يتذكر للمؤلف .

تصفيتها.

واخترنا الحل الثانى.. إذ كانت التضحية بزوجة جان توماس لاقيمة لها.. بجوار القبض على باقى أفراد الشبكة ومواصلة اكتشاف نشاط المخابرات الإسرائيلية.

وهكذا ففى قضية مصطفى أمين ظهر أمامنا موقف مماثل حينما أراد أن يهرب مجموعة من الأوراق عن طريق السفارة الأمريكية .

ففى إحدى مقابلات مصطفى أمين مع «بروس تايلور» ضابط المخابرات الأمريكى قال له :

- إن لدى مجموعة من الأوراق المهمة أريد أن أنقلها خارج البلاد بأية صورة ، وأريد منكم ان تساعدونى فى ذلك .

والتقط «بروس» الخيط ووجد فرصته سانحة لخدمة عمليه والحصول على مادة قيمة ولكنه أجاب بخبث مبدياً صعوبة ذلك :

«إننى لا أستطيع أن أفعل ذلك إلا بعد الرجوع إلى رئاستى فى واشنطن .

وفى مقابلة الأسبوع التالى سأله مصطفى أمين : هل وصلك الرد ؟، وأجاب بروس لم يصل بعد .

وطلب أن يسألهم إذا كان من الممكن إرسالها إلى سعيد فريحة فى بيروت .. ويقول ضابط المخابرات الأمريكية كيف نفعل ذلك .. ومايدريك ماذا سيفعل سعيد فريحة بهذه الأوراق إذا وقعت فى يده . هل أنت فى عجلة شديدة للتخلص من هذه الاوراق .

ويجيب مصطفى أمين أنا لست فى عجلة . ولكننا سنضطر إلى الاستعانة بها خلال عام من الآن . وكان مصطفى أمين يستعد للسفر إلى الخارج فى عملية هجرة نهائية .

لاشك أن مندوب المخابرات الامريكية قدر أهمية هذه الأوراق التى يريد مصطفى أمين تهريبها إلى الخارج بهذه الطريقة السرية . فإذا كانت أوراقاً عادية فقد كان يستطيع أن يشحنها بالطائرة أو بالباخرة إلى على أمين أو يسلمها إلى أحد المسافرين أو حتى يأخذها معه عندما يسافر ..

ولاشك أيضا أنه قدر أن تهريب هذه الاوراق عن طريقه سوف يتيح للمخابرات الامريكية بطريقة او باخرى الاحتفاظ بصورة منها. والاستفادة بما فيها ..

ولا شك ايضاً ان « بروس » رأى أن عليه ان يحس مصطفى أمين أنهم يقدمون خدمات خاصة للذين يعملون معهم .

يوم الاربعاء ٢٤ يونيو عاد «بروس» يسأل مصطفى أمين أين تحتفظ بهذه الأوراق . ورد مصطفى أمين أنه يحتفظ بها فى منزله . وقال «بروس»

- ان هذه عملية خطيرة جداً ، كيف تكون لديك شجاعة ان تحتفظ بمثل هذه

الأوراق فى المنزل . كيف تكون جريئا إلى هذا الحد. ورد مصطفى أمين .

ـوهذا هو السبب الذى يجعلنى ألح عليك فى نقلها سريعاً.

وكان بروس قد تلقى تعليمات فالموافقة على نقل هذه الأوراق فيقول : « وهو كذلك لقد رحلت عائلتى إلى الأسكندرية والبيت شاغر الآن وعليك أن تنفذ الآتى : تسلم هذه الحقائب لسائقك وتفهمه بأنها كتب لعلى أمين مرسلة له إلى لندن يجب أن يكون السائق لدى الساعة الثامنة مساء تماماً فى بيتى بالمعادى .. سيكون بيتى خاليا تماماً من الخدم وفى الساعة الثامنة تماماً سوف أنزل من المنزل عن طريق السلم الخلفى . وأفتح باب الجراج . وبعد وصول السائق سأغلق باب الجراج وأحمل الحقائب وبعد ذلك ينصرف السائق .

وهذا هو ماحدث بالضبط وتم تهريب الأوراق عن طريق الحقيبة الدبلوماسية وكانت المخابرات العامة تسمع هذه التسجيلات وتراقب الأمر ولكنها لم تمنع خروج الحقائب حتى لايكتشف أمر مراقبتها لنشاط المخابرات المركزية الأمريكية أو عميلها فى القاهرة .

وفيما بعد سوف يدور تحقيق مع السائق إبراهيم عبد الحكيم مصطفى الذى حمل الحقائب إلى بيت «بروس» فى المعادى فيقول إنه سلم «بروس» ثمانى حقائب على دفعتين .

□ □ □

فى محضر التحقيق الأول يسأل رئيس النيابة مصطفى أمين عن واقعة تهريب حقائب الأوراق بواسطة مندوب المخابرات الأمريكية فيقول مصطفى أمين .

ـحصل فى مرة ان أرسلت حقيبة فيها مجموعة مقالات وجميع أوراق على إلى على أمين عن طريق « بروس » مع صديق له .

س .هل كانت بهاتيك الحقيبتين ماتخشى أن تطلع عليه السلطات حتى لاترسلها رسميا؟

جـ .أنا أذكر أنى قلت لبروس إن أوراقى الخاصة بها حاجات خطيرة جداً ومش عاوزها تقعد عندى وهو قال لى : إزاى دى فى حوزتك .. تسيب أوراق فى بيتك . والحقيقة أنه لم يكن فيها أشياء خطيرة ولا أى شىء خطير أبداً وكان ذلك من حوالى أسبوع .

س . ولِمَ لم ترسلها بالطريق المعتاد ؟

جـ . اللى حصل أن واحد سافر انجلترا خيأخذ معاه أى حاجة وعلى كان طلب منى أوراقه فأرسلتها له وفيها حاجات خاصة .

□ □ □

فى محضر تحقيق آخر يوم ٥ أغسطس ١٩٦٥ يعود رئيس النيابة ليسأل مصطفى أمين عن تهريب الحقائب .

س . قرر ابراهيم عبد الحكيم مصطفى إنه سلم ثمانى حقائب على دفعتين فى المنزل رقم ١٠

شارع ٢٣ المعادى .

جـ . هذا المنزل هو بيت بروس فعلاً ودى أربع شنط كبيرة فأفرغتها فى شنط أخرى متوسطة وبعتها مع إبراهيم فراح له حسب الموعد فلم يجده ، فانتظره حوالى ساعتين ولم يحضر وبعد يومين أو ثلاثة راح بالشنط تانى .

س . ألا تعتقد أن «بروس اوديل تايلور» كان يرى فى اتصالك به خدمة للولايات المتحدة الأمريكية ؟

جـ . بلا شك أنه كان يعتقد ان فى اتصالى به خدمة لبلاده .

س . وما أوجه استفادة بلاده من هذا الاتصال فيما ترى ؟

جـ . إنه يتصور انه يحصل منى على أخبار ومعلومات رئيس الجمهورية ودى طبعا مسألة عظيمة جداً

س . وما سبب طلبك إرسال الحقائب عن طريق السفارة التى لم تكن متعلقة بمسائل سرية وما سبب مناقشتك لبروس فى هذا الخصوص ؟

جـ .كنت أعلم أن له أصدقاء يسافرون إلى لندن يوميا فرأيت أن يأخذها واحد منهم معاه وهو تصور أن المسألة مهمة.

س .ولكنك سبق أن قررت أنك تعرف كثيرين وجميع الأجانب الذين يحضرون إلى البلاد فلم لم ترسلها مع واحده منهم إذا صح قولك ؟

جـ .كنت أنوى إرسالها مع واحد منهم وعندى أشياء كثيرة عاوز أبعتها له إنما لم أرسل له شنط أو أوراق أخرى عن طريق « بروس » .

□ □ □

فى محضر التحقيق التالى بعد يومين بالضبط يعود رئيس النيابة ليسأل مصطفى أمين عن موضوع الحقائب.

س : ألم تكن هذه الحقائب تحتوى على مالا يجوز تصديره قانوناً ؟

جـ : لا .. بدليل أنى لما وجدته أخذ الموضوع بهذا الحذر ،قلت له : أنا حاخذ الورق لما أجى أسافر فوافق على أن يبعتها .

س : وما وجه تردده فى ذلك إذا كان مطمئناً لقولك؟

جـ : الظاهر أنى أول ما قلت له أنها أوراقى اعتقد أنها أوراق خطيرة .. ولما تردد قلت له : إننى سأخذها وأنا مسافر فرجع وافق على أن يبعتها بالطريقة اللى قلت عليها .

س : وما السبب الذى من أجله أنك أرسلتها عن طريق السفارة الأمريكية . إذا صح قولك من أنها كانت تحوى أوراقا عادية ؟.

جـ : والله خطر فى بالى أن أرسلها عن طريق بروس فأرسلتها.

س : وما السبب الذى من أجله لم يحملها معه السيد على أمين إذا صح قولك من أنها عادية لا تحوى من بينها أوراقا سرية ؟

جـ : اللى حصل أنه كانت أوراقه كلها لم تكن جاهزة . ولما جمعتها سلمتها لبروس علشان يبعتها .

س : وما الطريقة التى اتفق بينك وبين بروس على تسليمه الأوراق بواسطتها؟

جـ : أنا اتفقت معاه ابعتها له عى البيت على أساس أنها توضع فى شنطة العربية من ورا . والأسطى إبراهيم يروح بالعربية المعادى . ويخش بظهر العربية فى جراچ بيت بروس و «بروس» نفسه هو اللى حاياخذ الأوراق والسواق يعرف «بروس» لأنه مرة راح جاب منه سجايرلى وذلك حصل مرتين وأنا بشرب سجاير «كنت» وبأشتريها إما من السوق ،أو بعض ناس فى اسكندرية أو بور سعيد .

س : وهل كانت هذه الحقائب الأربعة مفتوحة أم مغلقة ؟(١)

جـ : مفتوحة

س : وما التعليمات التى وضحتها للسائق فى هذا الصدد؟

جـ : أنا قلت له يروح الساعة الثامنة والنصف بالليل وقلت له : يقابل «بروس» ويشيل الشنطة لأنها ثقيلة ويسلمها «لبروس»

س : ومن الذين يقيمون معك فى المنزل؟

جـ : أنا ساكن بمفردى واللى بيقوم بخدمتى عم صادق : مشرف على البيت وعندى من سنة ١٩٤٦ ومرتبه ٣٥ جنيهاً .. وواحد اسمه توفيق السفرجى وعندى من بضع سنوات ومرتبه حوالى ١٥ جنيها وإبراهيم خميس طباخ ومرتبه مش متذكره بالضبط إنما فوق الـ ٢٠ جنيهاً وواحد اسمه أنور يأخذ خمسة جنيه وهو خادم ولا يبيت منهم أحد فى المنزل وكان معى فى الاسكندرية يوم الضبط توفيق وابراهيم السواق.

نعود إلى محضر التحقيق الأول حيث يروى فيه مصطى أمين تفاصيل لقائه مع «بروس» ساعة القبض عليه قائلاً: هو جه حوالى الساعة ٢ مساء وكنت وقتها مشغول بالحديث فى التليفون ووقف هو فى الصالون يتفرج على أشياء فى البيت وكانت دى أول مرة يجى عندى فى البيت ده . وكنت مأجر هذا البيت من ١٥ يونيو حتى أخر سبتمبر وكنت مأجره السنة الماضية أيضاً وبعدها خلصت الحوار التليفونى ، قعدت معاه فى الحديقة تحت البلكونة وابدى لى أعجابه بالبيت واعتقد أننا تحدثنا عن خطبة الرئيس بتاعة النهاردة وسألنى عن توقعى لموضوع خطبة الرئيس . وتكلمنا فى هذا الموضوع وفجأة وجدت عددا من الضباط داخلين . والتفوا حولنا لم يخطر ببالى أول الأمر أنه قبض. ثم بعد ذلك وضع فى يدى الحديد.

س : وهل حررت أنت أو « بروس» أوراقا أثناء الحديث الذى دار بينكما يوم الأربعاء.

جـ : أنا لم أحرر أى شىء إنما «بروس» كان فى يده ورقة . يجوز أنه كان يحرر شيئاً.

---

(١) طريقة ارسال الحقائب نفسها ، تدل هى وحدها على الجاسوسية .

س : وما الذى كان يحرره بروس ؟.

جـ : أنا مشفتش بيكتب أيه .

س : هل كان يحرر هذه الورقة إثناء حديثه معك ، « عرضناها عليه » .

جـ : لا أذكر أنه كان بيكتب أثناء أن كان يتحدث معى. وهو كان قاعد قدامى على الترابيزة وعلى الترابيزة كوب بيرة واحد.

س : ضبطت ورقة على المنضدة بجوار كوب البيرة تتضمن أسئلة واستفسارات عن أمور معينة.

جـ : أنا عُرضت على ورقة من أحد الموجودين وقال لى إنه لقاها على الترابيزة وسألنى إذا كانت بتاعتى أو لا فقلت لا .

س : هل هذه الورقة لك « عرضنا عليه الورقة المضبوطة على المنضدة »

جـ : ولا ده مش خطى .

س : ألم تدر أحاديث بينكم قبل الضبط عن مواضيع غير خطاب الرئيس يوم ٧/٢٢ ؟

جـ : لا أذكر وأفتكر أنه بدأ الكلام عن خطاب الرئيس يوم ٧/٢٢ وبعد ذلك تم القبض علىّ

س : ألم يدر الحديث بينكما عن خطاب الرئيس بالاسكندرية يوم ٧/٢٦ أو عن اليمن ،أو السعودية أو التغيير فى الحكومة . أو مؤامرة الانقلاب أو حالة السخط أو عن الاتحاد السوفيتى والصين ؟

جـ : لا .. أبداً

س : ولكن الورقة التى ضبطت على المنضدة تتضمن عشرة أسئلة عن هذه المواضيع.

جـ : لم يوجه لى سؤالاً واحداً منها ، إلا سؤال عن خطاب الرئيس يوم ٧/٢٢

س : ألم يسلمك هذه الورقة المدون بها هذه الأسئلة لتجيب على ما ورد بها فيما بعد ؟

جـ : لم يحدث إطلاقا ولم يحدث مطلقا أننى سُلمت أسئلة للإجابة عليها .

س : وبما تعلل إذن وجود مثل هذه الورقة المحررة بالانجليزية على المنضدة التى كنت تجلس عليها أنت و «بروس» ؟

جـ : لم أر هذه الورقة أثناء حديثه معى ،فاما أنه كان ممسكاً بها فى يده دون أن أراها أنا . أو أنها كانت فى جيبه وعند تفتيشه أخذت منه .

س : مثار ذلك أن «بروس» حرر هذه الأسئلة لتجيبه أنت عليها وأنه اعتاد على ذلك؟

جـ : لم يحدث فى مقابلاتى له أنه أخرج ورقة يسأل منها واللى كان يحصل أنه كان بيسأل شفوى من غير ما يبص فى ورقة .

س : يؤيد ما ذكرناه من أن الاسئلة المدونة بهذه الورقة كانت موجهة إليك وأن أولها هو حديث الرئيس يوم ٢٢ والثابت من هذه الورقة أن أول سؤال فيها عن

خطاب ٢٢ والذى ذكرت أنه فاتحك بشأنه .

جـ : هو سألنى عن خطبة الرئيس بعد ماقلت له أنى مسافر مصر علشان أحضر خطبة الريس ،رداً على سؤال عن موعد عودتى لمصر. وبالمناسبة هو سألنى عما اتوقع من خطبة الرئيس وإذا كان حايكون هجوم على أمريكا فقلت له : حايكون فيها هجوم على الاستعمار فضحك وقال يعنى هجوم على أمريكا!!

س : ولم يسألك أنت بالذات عن خطاب يوم ٢٢؟

جـ : فى هذه الفترة بالذات كان الدبلوماسيون يهتمون بخطاب ٢٢ ويعتبرونه صورة للموقف السياسى وكلهم يستنتج الموقف السياسى من هذا الخطاب ويمضون أسابيع وأول شهر يوليو يتباحثون ويسألون ماذا سيكون فى الخطاب

س : ضبطت بعض أوراق «بروس» بأعلاها تاريخ الضبط ومكانه أى ٧/٢١ بالاسكندرية ورقم ١٣٤٥ الذى يشير إلى الساعة الثانية إلا ربع . وتتضمن هذه الأوراق العديد من المعلومات عن أحداث القاهرة ، وأخبار محلية.

جـ : لا أعرف عن هذه الأوراق شيئا .

س : ألم تشاهد هذه الأوراق من قبل وأليست مدونة بخطك عرضنا عليه الأوراق المضبوطة مع «بروس» ؟

جـ : لا أبداً وليست بخطى ولم أرها ،أو ألمسها إلا الان ،أنا أذكر أن بروس سبق ان سألنى من بضعة شهور عن موضوع العملة المكتوب فى هذا التقرير وقال لى إن فيه الغاء العملة الموجودة فيه ،وعمل عملة غيرها فنفيت له الخبر .

□ □ □

واضح أن مصطفى أمين يعترف . ولكنه يحاول التبرير ،ويدور التحقيق الأول بعد ذلك حول الأخبار التى كان مصطفى أمين يمد بها بروس . وكان يحصل عليها من المحررين على أنها أخبار غير صالحة للنشر ،ولكنها للعلم.. لعلمه هو ،ولكنه كان يضعها أمام مندوب المخابرات الأمريكية وأحيانا يكلف المحررين بتتبع بعض الأخبار غير المسموح بنشرها وقد علل ذلك بأنه عندما يجىء وقت النشر يمكن أن تنشر كا علل ضبط الأخبار غير صالحة للنشر معه فى الأسكندرية عند القبض عليه بأنها سلمت اليه يوم سفره فأخذها منه ،وعلل مقابلته لبروس بالأسكندرية بأن بروس عندما طلب مقابلته فقال له بأنه سيكون بالاسكندرية لأمر مهم مش متذكر إذا كنت رحت أسكندرية ولا لأ يوم الأربعاء اللى فات ،وكنت ناوى أسافر اسكندرية فى ذلك اليوم..

وسأله رئيس النيابة المحقق:

س : ألم تدل « لبروس أوديل» بأية معلومات عسكرية أو سياسية أو اقتصادية من المعتبرة من أسرار الدفاع عن البلاد ؟

جـ : أنا لا علم لى بأية أسرار حربية أو عسكرية سرية تخص البلاد ، وكل المعلومات التى أقولها أو أدلى بها ، ليست مستقاه من أى مصدر رسمى . ومفيش أسرار عن

الدفاع أو أسرار اقتصادية .

س :كما ورد بالبلاغ وبأقوال مسئول عن المخابرات أن بروس أوديل هذا مندوب المخابرات الأمريكية المركزية بالقاهرة ؟ .

جـ : أنا لا أعمل لحساب المخابرات الأمريكية ولا أعمل ضد أمن وسلامة الدولة.

س : كما ورد بالبلاغ وبأقوا مسئول عن المخابرات أن بروس اوديل هذا مندوب المخابرات الأمريكية المركزية بالقاهرة ؟

جـ : أنا لا أعلم أنه مندوب المخابرات المركزية الأمريكية فى القاهرة . ولكن لدينا دائماً شكوكا فى موظفى السفارة الأمريكية والسفارات الأخرى . ومع ذلك فقد كنت مكلفا بالاتصال بعدد من رجال السفارة الأمريكية وكانت الدولة تعلم أنهم من المخابرات وهؤلاء الأشخاص استطعنا أن نحصل منهم على معلومات هامة جداً لمصلحة الدولة.

□□□

ويسرد مصطفى أمين بعض الأخبار التى حصل عليها من مندوب المخابرات . وعندما يقول له المحقق أن واجبات رجل المخابرات أن يجمع المعلومات ولا يدلى بها ،وهو إذا كان قد ذكر بعض المعلومات فإنه لا يفعل ذلك إلا إذا كان يقصد إعطاءها لك لصالح بلاده أو بتكليف منها ... ويرد مصطفى أمين انه يعتقد أنه أعطاه هذه المعلومات بعد أن «قلت له» أننا حاننسف آبار البترول فى السعودية ويعود المحقق يقول له :

س : سبق أن قررت أنك اعتقدت فى الفترة الأخيرة بأن «بروس» من رجال المخابرات وهم الذين يهمهم جمع المعلومات لصالح بلادهم فلم دوامت الاتصال به واعطاءه المعلومات التى ذكرتها رغم اعتقادك بصفته ؟

جـ : أنا شككت فى بروس عندما تحول من أسئلة عامة إلى أسئلة محددة . ولكنى لم أخف من هذا الاتصال لأنى سبق أن اتصلت بكثير من رجال المخابرات الأمريكية والانجليزية ، وأنا أعرف صفتهم والمسئولون يعرفون باتصالى بهم . ولم أشعر من ذلك بأى خطر ، وأنا باتحقق منهم بأنى باجيب معلومات أعتقد أنها بتفيد بلادى . وأنا أعتقد أن المعلومات التى أعطيتها له هى معلومات ليست صحيحة وليست أسراراً تريد الدولة أن تحتفظ بها لنفسها.. (١)

س : ولكن ورقة الأسئلة المضبوطة على المنضدة التى كنتما تجلسان عليها تؤيد ما ورد بتحريات المخابرات الحربية من أنك تدلى بمعلومات ضد أمن الدولة وسلامة الدولة..

جـ : الورقة ليست فيها أى معلومات ،ولم يسألنى فيها إلا سؤالا واحدا عن خطاب

---

(١) هل هذه هى اجابات من عُذّب . وأرغم على أن يدلى باعترافات . سؤال للذين مازال لديهم شك فى جاسوسية مصطفى أمين .

الرئيس . وهو سؤال يسأله كل ديبلوماسى لكل صحفى وأنا تقديرى الشخصى أن الطريقة التى أعامله بها من الطعم الذى القيته اليه ، لا يضر . وعندما أقول له مثلا إننا قررنا نسف آبار البترول فى السعودية . بينما الحقيقة أننا لم نقرر هذا .

ومن رأيي أن طريقة معاملة الأمريكيين تكون دائما بافهامهم أنك تستطيع أن تضرهم بتروليا . فإنهم لا يخشون من القوة الاقتصادية للجمهورية ،ولا من عمل مسلح ،ولكنهم يخشون على دولاراتهم وإذا تعرضت هذه الدولارات للخطر سارعوا بالاسترضاء وأيضا الذى يؤثر عليهم كثيراً الخطر الشيوعى فإنهم عندما يحسون بوجود هذا الخطر فى بلدنا يسارعون فوراً لاسترضائنا . أنا قلت لهم فعلا فى أحاديث شخصية إننا لسنا فى حاجة إلى معونتكم . وإن عندنا قمحا كافيا كان تصرفهم ألا يعطونك القمح ، ولكن إذا قلت لهم ستحدث مجاعة أو أن الحالة خطيرة تصوروا أن نتيجة ذلك هو قيام الشيوعية ، وعندئذ فقط يتحركون.

س : أنت متهم بالتخابر مع دولة أجنبية؟؟

جـ : أنا على اتصال بهذه الدولة بعلم المسئولين فى بلادى ،ولم يتنبه على بطريقة معينة . التزمها فى هذا الاتصال. وأنا لم أعط هذه الدولة أية معلومات سرية أو عسكرية...

س : الديك أقوال أخرى ؟

جـ : لا .. وكل الذى أريد أن أقوله أننى فى اتصالاتى هذه حققت الكثير لبلادى. وأننى إذا كنت أخطأت فى الطريقة بحيث لا ترضى المسئولين فإنه خطأ بحسن نية!

س : وما هذه الأخطاء التى ارتكبتها ؟

جـ : إذا كنت قلت أخبارا أو أشياء لا يريد المسئولون أن تقال بهذه الطريقة ، ويرون أنها لا تتفق مع مصالح الدولة ، فأنا سبق أن قلت أكثر من مرة للمسئولين بأننى أشتغل بطريقتى ، وأنى قد أنسب إليهم أشياء لم يقولوها وأن من حقهم دائما أن يقولوا عنى فى آخر الأمر أننى كاذب إذا روا من مصلحة الدولة أن يقال إنى كاذب .

□ □ □

وبعد ذلك سجل رئيس النيابة أن مصطفى أمين وقع على أقواله و اقفل المحضر على ذلك عقب إثبات ما تقدم حيث كانت الساعة ٣ صباحا يوم ١٩٦٥/٧/٢٣ ويحبس المتهم احتياطيا على ذمة القضية..

وبذلك انتهت الجلسة الأولى من التحقيق مع مصطفى أمين عقب القبض عليه بأقل من ٢٤ ساعة .

وهكذا فى التحقيق الأول يكشف مصطفى أمين عن عدد من الأمور :

- أنه له طريقة خاصة فى التخابر هى أن يدلى بمعلومات.. كما يقول ليعرف معلومات .. وأنه أبلغ المسئولين بهذه الطريقة .
- أنه اعترف بعمليات التجسس وأنه كان يعطى معلومات.. وبعضها أخبار يعرفها من المحررين وهى غير صالحة للنشر..
- أنه هرب عدداً من الحقائب تحمل وثائق عن طريق المخابرات الأمريكية ،بطريقة من يقرأ شرحه لها يوحى بأن الأمر مريب..
- أنه كان يحاول الايقاع بين مصر والولايات المتحدة عندما يحدث المندوب الأمريكى عن أن مصر ستنسف آبار البترول فى السعودية رغم علمه بأن ذلك غير صحيح..
- أن رئيس النيابة أثبت - فيما بعد - أنه كان يقيم بحجرة ملحق بها حمام وأنه لم يكن ينقصه شىء.
- تجىء أهمية هذه الأقوال أنها كانت بعد القبض عليه ،وقبل وقوع أى تعذيب عليه ،وهى نفس الأقوال التى ظل مصرا عليها حتى بعد ما قاله عن التعذيب الذى وقع عليه..

□ □ □

وتزداد الصورة وضوحا فى محاضر التحقيقات التالية. وفى التسجيلات التى تحمل الحوارات المتبادلة بين مصطفى أمين ومندوب المخابرات الأمريكية فى شقة مصطفى أمين الساعة الثانية كل يوم أربعاء.

● العميل المزدوج ●

كان مصطفى أمين قد انتهز فرصة إعلان الرئيس جمال عبد الناصر عن قضية انحراف المخابرات.. وإلقاء القبض على صلاح نصر . وتوجيه اتهامات إليه ، فتقدم ببلاغ إلى المستشار على نور الدين رئيس مكتب التحقيق والإدعاء ، يطلب فيه مراجعة الحكم الذى صدر ضده على ضوء أن صلاح نصر قد غذبه....

وحول طلب مصطفى أمين إلى النائب العام ، المستشار محمد عبد السلام . وتلقى رئيس مكتب التحقيق والإدعاء بمحكمة الثورة رداً بتوقيع النائب العام بتاريخ ١٧ أبريل ١٩٨٨ يقول بالنص : « الحاقا لكتابنا رقم ٥٩ لسنة ١٩٦٨ بشأن تحقيق البلاغ المقدم من المسجون مصطفى أمين المحكوم عليه فى القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا . ورداً على كتابكم رقم ١٩٥٧ سرى المؤرخ فى ١٦ أبريل ١٩٦٨ ، نفيد أنه بعد مراجعة الحكم على ضوء ما قرره المحكوم عليه فى ذلك التحقيق الأخير رأينا أنه لا وجه لإعادة النظر فى الحكم ، وسنرسل لسيادتكم الحكم بعد الانتهاء من نسخه.(١)

وكان قد تقدم ببلاغ سابق حقق فيه النائب العام نفسه، وانتهى إلى نفس النتيجة..

وكان مصطفى امين قد اعترف فى التحقيق الأول ـ قبل ادعاء وقوع أى تعذيب عليه ـ بكل الإتهامات التى وجهت إليه . وإن كان قد حاول تبريرها ..

والجاسوس دائما إنسان مدرب ، وذكى ، ولابد ان يكون على قدر كبير من المهارة بحيث يستطيع التخلص من أى مأزق ببديهة حاضرة .. وبمنطق يمكن أن يكون مقبولا . وحين يواجه بالوثائق التى لا يستطيع انكارها . فإنه عادة ينهار ويعترف...

ومصطفى أمين فى التحقيق الأول لم ينهار ولكنه اعترف وبرر اتصالاته وفيما بعد وفى كل التحقيقات حتى تلك التى أجريت فى ظل ضغوط وتعذيب،-كما يقول ـ ظل ما قاله فى التحقيق الأول هو محور اعترافاته . ولم يغير شيئاً فى الجوهر وإنما غير فى بعض التفاصيل بيد أنه استمر فى محاولات التبرير..

وتقوم كل من محاولات التبرير التى قدمها مصطفى أمين . على أنه ـ بلغة

---

(١) [illegible]

المخابرات ـ عميل مزدوج فهو يعمل لحساب المسئولين فى مصر لدى الأمريكان . وهو عين مصر على الولايات المتحدة الأمريكية . كما أنه فى نفس الوقت عين الولايات المتحدة الأمريكية فى مصر أنه ينقل أخبارا من هنا إلى هناك بايعاز من المسئولين وطلبهم وينقل أخبارا من هناك إلى هنا بايعاز من الأمريكان وطلب مندوب المخابرات الأمريكية الذى كان يعمل معه .. والعميل المزدوج هو الذى يخدم جهتين متعارضتين .. دون أن تحس إحداهما بأنه يعمل لحساب الجهة الأخرى...!ولم ترد الجهات المسئولة أن مصطفى أمين كان عميلا مزدوجاً ، ذلك أن صلته بكل المسئولين قد انقطعت قبل القبض عليه بعدة شهور ـ حتى أنه ـ فى التحقيق ـ قال إنه طلب مقابلة جمال عبد الناصر . فقيل إنه سيتحدد له موعد ... ولكن الموعد لم يتحدد وأغلب الظن أنه فى تلك الفترة ، وكانت تقارير المتابعة التى ترصد تحركات «بروس» فى القاهرة ، والتى قالت إنه يلتقى بمصطفى أمين لقاء خاصا كل يوم أربعاء ، كانت هذه التقارير وربما أيضا بعض تسجيلات هذه اللقاءات أمام الرئيس الذى رفض مقابلته .. ولكن مصطفى أمين فى تبريراته سوف يظل يستخدم أنه مكلف ، حتى رغم الخطاب الذى أرسلته رئاسة الجمهورية بنفى ذلك!

□□□

التحقيق التالى مع مصطفى أمين بدأ يوم ٥ أغسطس بعد حوالى أسبوعين من القبض عليه ، وسئل عما إذا كان أحد يحضر اللقاءات بينه وبين بروس فأجاب:

ـ حضرت زوجته مرة أو مرتين معه فى بيتى ، وحضر مستر هندرسون ثلاث أو أربع مرات وبقية اللقاءات كانت تتم على انفراد بينى وبينه .

س : هل حضر هذان الشخصان بدعوة منك؟

جـ : أيوه .. أنا دعيت زوجته فى المدة اللى قلت عليها.. ومرة أخرى ،ودعيت هندرسون . وقلت له «بروس» جاى . فتعال اتغدى معانا.

س : وما الذى قصده «بروس أوديل» من هذه الاتصالات فيما فهمت وتبينت؟

جـ : قصد المناقشة فى المسائل الجارية فى البلاد . وقصد فيما فهمت أن يبلغنى بوجهات نظرهم بالنسبة للأوضاع الجارية بالبلاد . لأنقلها بدورى للرئيس . باعتبارى حلقة اتصال معترفا بها رسميا من السفارة الأمريكية ، والرئيس جمال عبد الناصر ، وفى الثلاثة أشهر الأخيرة فهمت ولاحظت مناقشاته ونوع الأسئلة التى يوجهها لى لها اتجاها جديدا ، لم يحدث أن كشف عنه ، ولا أذكر أن أحداً من الأمريكيين تحدث معى بهذه الطريقة إذ كان يطلب منى معلومات لأقدمها إليه : زى مايقولى مثلاً ، أحنا سمعنا أن الجيش المصرى زودوا قواته فى اليمن وينتظر منى الإجابة عنه وفهمت أنه بيطلب مده بمعلومات عن مواضيع يستفسر هو عنها..

س : وهل وافقت على مسايرته فى هذا الشأن؟

جـ : فهمت من حديثه أنه يرغب أن يستعملنى فى أشياء معينة ، أضغط بها بواسطة تبليغها للسيد الرئيس واقصد من ذلك أنه كان يذكر لى معلومات ، واتجاهات السياسة الأمريكية ، قاصداً أن أنقلها إلى الرئيس . وبذلك يسير اتجاهات البلد لصالح السياسة الأمريكية فوضعت لنفسى خطة، وهى إلا أبلغ الرئيس شيئاً من هذه الأنباء ، لأننى كصحفى أستطيع أن أفرق بين الخبر الحقيقى ، والخبر الذى يراد به الضغط فأوهمته أننى أبلغ الرئيس أولاً بأول ، وأننى أتصل بالرئيس يومياً ، وأننى أحدثه فى المسائل التى يثيرها ، وبذلك منعت أن أوصل الضغط إلى بلادى ، وفى الوقت نفسه رحت أدعى حدوث أشياء لم تحدث على لسان الرئيس قاصداً بذلك ايصالها إلى المسئولين الأمريكيين لهذا رأيت أن أسايره وأسرح به كما أراد أن يسرح بى !

س : وهل وافقت على مده بالمعلومات التى كان يطلبها منك؟

جـ : أنا فعلا أظهرت له أنى أنا موافق على مده بالمعلومات . وكان ذلك على سبيل التظاهر بما أستقر فى نفسى وما أنتويته . وما فعلته فعلا . أنى كنت أخبره بمعلومات غير صحيحة أحيانا وفى أغلب الأوقات.

وفى بعض الأحيان رأيت أن أطلعه على بعض المعلومات التى طلب الاستفسار عنها لتقديرى أنها ليس من شأنها أن تضر المسائل العليا فى البلاد.

س : وما الذى تقصده من العبارة التى ذكرتها أنك قصدت أن تسرح به كما يسرح بك؟

جـ : أنا أقصد من ذلك أنى أعتقد أن المسائل اللى هو كان يثيرها محاولاً الضغط بها على الرئيس للسير فى ركاب السياسة الأمريكية ، وكانت مجرد تخويف وتهويل ، ولهذا لم أبلغها للرئيس ، وكان من السهل على أن أبلغها له لأن عندى رقم تليفونه الخاص بجوار سرير نومه ، وأنا بدورى كنت أقول له إننى بلغتها بقصد إيهامه أن الضغط وصل ، حتى أنه قال مرة إن عبد الناصر يظن أنه إله لم يتأثر بأية توجيهات منه!

س : ومن أين لك بأنه لم يكن يقصد مايقوله فى هذا الخصوص؟

جـ : أنا تجربتى طويلة فى السياسة ، وفى الاتصال بالأمريكيين ، وغيرهم تمكننى أن أفرق بين الخبر الصحيح ، والخبر غير الصحيح ولو شعرت للحظة لبادرت بإبلاغها للرئيس كما فعلت فى مرات سابقة.

واضح حتى الآن من ردوده على أسئلة رئيس النيابة ، وإجاباته الذكية ، أنه كان يسيطر تماماً على تفكيره . وأن تدخلاً مالم يحدث ليملى عليه إجابات معينة . فمازال يسير فى طريق التبرير . وهو نفس الطريق الذى بدأه بعد ساعات من القبض عليه.. فالولايات المتحدة تريد عن طريق مندوب مخابراتها فى مصر أن توجه السياسة المصرية وتطلب إلى مصطفى أمين أن يقوم بهذا الدور لإبلاغ الرئيس . ولكنه يرفض

ذلك لأنه منع أن يوجه الضغط إلى بلاده.. ولكن هل كانت أسئلة وتوجيهات «بروس» التى يضعها أمام مصطفى أمين نابعة منه شخصياً أم أنه كان يرجع إلى مسئولين بحكومته فى الولايات المتحدة قبل أن يضع هذه التوجيهات أو الأسئلة أمام مصطفى أمين هذا هو السؤال الذى وجهه اليه المحقق مباشرة وقد أجاب عليه مصطفى أمين قائلاً فى وضوح:

ـ أعتقد ذلك . وأن ما كان ينقله إلى وما انقله اليه يصل إلى مستويات عليا فى السياسة الأمريكية!

س : ألا ترى أن فى هذه المستويات من يستطيع كشف حقيقة أمرك ، إذا صح قولك أنك كشفت حقيقة نواياه؟

جـ : أنا أعتقد هذا . ولو كانوا كشفوا حقيقة أمرى بالنسبة لهذه المعلومات التى أدعيت أننى نقلتها إلى الرئيس أو اليه . لما اتصلوا بى .

مثلاً كنت أكرر له خلال ثلاثة أشهر أن الرئيس اتصل بى تليفونياً بينما هذا لم يحدث. ولم يكتشفوا هذا الأمر.

س : ألا ترى أنه كان من الأجدر أن تبلغ مثل هذه المعلومات للمسئولين وتذكر لهم ما تراه بشأنها حتى يحددوا ما يرونه بشأنها للصالح العام؟

جـ : فى كل تصرفاتى السابقة مع الأمريكيين كنت أتصرف طبقاً لفهمى لتعليماتهم وكنت أقول للرئيس إن من حقه فى أى وقت أن يقول لهم : أننى كذبت عليهم إذا رأى مصلحة البلاد فى ذلك؟

□□□

عندما حاصرته النيابة بأسئلتها اضطر للاعتراف بأنه لم يتصل بأحد من المسئولين ، وأدعى أنه كان يضلل مندوب المخابرات الأمريكية ويوهمه أنه يتصل بالرئيس يومياً . بينما الواقع أنه لايتصل بأحد ... المهم أنه من خلال الأسئلة المتلاحقة اعترف صراحة بما بعثت به رئاسة الجمهورية للنيابة بأنه لم يتصل بأحد وعندما سئل عن سبب عدم اتصاله بالمسئولين . عاد يقول أنه كان يتصرف على مسئوليته ، وأنه من قبل قال للرئيس إن من حقه أن يكذب ما يدعيه !

لذلك يلتقط رئيس النيابة هذا الخيط من الاعتراف . ثم إنكار الاعتراف فى نفس اللحظة فيسأله:

س : ولكنك قررت أنك لم تبلغ أيا من المسئولين بهذه الأحاديث التى جرت حتى يروا رأيهم بشأنها ..؟

جـ : لم أر فيما جرى بينى وبينه ما يستحق الإبلاغ عنه سوى شىء واحد هو حديثه معى عن توقع انقلاب تقوم به القوات المصرية بعد عودتها كلها من اليمن فاتصلت بالرئيس تليفونياً فى حوالى مارس أو ابريل . وقلت له إن هناك

مسألة هامة جداً أريد أن اقابلك لأحدثك فيها . فوعدنى المقابلة بعد يومين وقال لى : إن سكرتيرة محمد أحمد سيبلغنى الموعد .. ولم يبلغنى. واتصلت بمحمد أحمد أكثر من مرة أسأله عن موعد . فأخبرنى أنه لم يحدد بعد .. واتصلت بالأستاذ محمد حسنين هيكل وسألته عن الموعد فقال لى : إن الرئيس سيقابلك بعد خروج خالد محيي الدين من أخبار اليوم. ولم تتم هذه المقابلة.

س : وهل ذكرت لأى ممن اتصلت بهم طالباً تحديد موعد المقابلة السبب الذى من أجله تطلب مقابلة السيد الرئيس.؟

جـ : لا .. أنا ما قلتش مش متعود أقول سبب المقابلة لما أطلبها :

س : هل كان «بروس» قد أخبرك الخبر لنقله للسيد الرئيس..»؟

جـ : لا ...

س : هل ذكره للتحرى عن صحته؟

جـ : لا...

س : وما سبب ذكره لك هذا الخبر وما الذى ذكره لك بالتفصيل بخصوصه؟

جـ : هو قال لى فى إحدى المقابلات من المفهوم أن الرئيس يعيش فى الظلام وأن المسئولين لايبلغونه بحقيقة ما فى البلاد وان المعلومات - ومفهومها طبعاً المعلومات لدى الحكومة الأمريكية - أن هناك حالة سخط فى القوات المسلحة فى اليمن . وأنها عندما تعود كلها ستقوم بانقلاب .. فقلت له إن المعلومات التى عندى أن القوات عندما تعود من اليمن تعامل معاملة ممتازة .. وأن كل التسهيلات تجرى لأفرادها حتى أنهم يقدمون على المصريين العاديين فى الامتيازات زى حجز العربات والبيوت وان المؤسسات تفضلهم عند التعيين فغير معقول أن يكونوا ساخطين .. وهذا هو الحديث الذى كنت عاوز أقول للرئيس عليه..

وفى المقابلة الثالثة مع «بروس» أردت أن أستدرجه فى معلومات أو فى هذا الموضوع فقال إنها كانت افتراضات وراح يؤكد لى هذا المعنى ، وشعرت وقت هذا الحديث الثانى أن دى محاولة من أمريكا للضغط على مصر..

وأذكر أنى قلت له إنه إذا حدث انقلاب نتيجة للسخط أو لسوء الحالة الاقتصادية فسيكون انقلابا شيوعياً وأما إذا كان الانقلاب غير شيوعى سوف يستمر أربعة أو خمسة أيام ثم يحدث انقلاب شيوعى . إنما هو لم يكن مقتنعا بوجهة النظر دى .. ويقول إنه يمكن حدوث انقلاب غير شيوعى .

س : ألم يحدد الجهات أو الأشخاص الذين يمكنهم القيام بهذا العمل؟

جـ : لا .. وأنا لما حاولت فى المقابلة التالية أن استدرجه فى معلومات أكثر فى هذا

الخصوص قال دى احتمالات ولم يفسر أكثر من هذا .

س : وهل أوهمته أنت بداية بأنك على اتصال دائم بالسيد الرئيس؟

جـ : المعروف فى السفارة الامريكية أننى على اتصال بالرئيس . وأنا فعلا كنت على اتصال به . وكان يحدث أن يطلب منى السفير مقابلة الرئيس ، واتصل بسيادته وأبلغه هذا الطلب ، وهم يعلمون هذا ، وآخر صلة لى بالرئيس كانت فى مارس ١٩٦٥ . وقد أبلغت سيادته تليفونيا بما علمته من مقابلات « بن بيلا » للسفير الالمانى .. ولم أجد بعد ذلك ما يدعونى إلى الاتصال بالرئيس لنقل أخبار إليه . لأنى لم أحصل على أشياء أعتقد بحكم خبرتى الصحفية أن الرئيس يفيده أن يعرفها ..

س : وهل كان « بروس » يطلب منك بصفته الرسمية أن تبلغ رسائل معينة للسيد الرئيس ؟

جـ : أيوه ، وقد أبلغتها فعلاً وهى متعلقة بحريق السفارة الأمريكية وبموقف الرئيس جونسون من المعونة الأمريكية وإصراره على أن يبقى له حق إعطاء المعونة برغم قرار البرلمان وطلب منى فى إحدى المرات أن أنقل للرئيس الحديث الذى دار بين السفير الأمريكى والسيد «رمزى استينو» لاعتقاده أن الأخير لم ينقل الحديث للرئيس على وجهه الصحيح وأحياناً أخرى « بروس » فى الثلاثة أشهر الأخيرة طلب منى أن أبلغ الرئيس بطريقتى الخاصة بعض المعلومات ولم ابلغها ..

س : وما الذى أخبرك بالضبط فى هذا الشأن؟

جـ : هو قال لى إن أذكر بعض توجيهات للرئيس على أنها معلومات حصلت عليها نتيجة اتصالاتى برجال السفارة الأمريكية .. دون أن أحدد اسمه على وجه التحديد ، ولم أبلغ هذه التوجيهات للسيد الرئيس لأنى شعرت أنها تهويش..

□□□

لم تكن القضية فقط أن الولايات المتحدة الأمريكية ومخابراتها يريدون توجيه السياسة المصرية لخدمة أهدافهم عن طريق مصطفى أمين . ولكنه ـ وهو الأهم ـ كانت تريد إرهاب وتخويف القيادة السياسية فى مصر حتى يتم إخضاعها .. واستخدمت فى ذلك مصطفى امين الذى أقر واعترف أنه سايرهم فى هذه السياسية ، وافهمتهم أن «توجيهاتهم» تصل إلى السيد الرئيس . ومن هذه «التوجيهات» كما سماها مصطفى أمين يمكن أن تفهم جيداً تجاه السياسة الأمريكية نحو مصر فى ذلك الوقت المبكر .. التوجيهات كانت أنه لكى تحصل مصر على المعونة الأمريكية لابد من أن تكف عن مساعدة حركات التحرر ، وبالذات الكونغو فى ذلك الوقت ، وأن تهدأ الأمور مع إسرائيل ، والأهم من ذلك أن تمتنع عن مساندة ثورة اليمن وتسحب قواتها من هناك ، وهذا يتضح من خلال أسئلة المحقق لمصطفى أمين وإجابته الواضحة عليها ..

س : وما هذه التوجيهات التى أوحى إليك بنقلها للسيد الرئيس؟
جـ : إن الحكومة الأمريكية لن تدفع لمصر سنتاً واحداً إلا إذا سحبت قواتها من اليمن .
وإلا إذا توقفت عن مساعدة الكونغو والا إذا هدأت الأمور مع إسرائيل .

وإن الرئيس جونسون عنيف وأنه قرر استعمال سياسة القوة وأعطانى كتاباً ألفه المؤلف هوايت عن الرئيس جونسون ومرة أخرى ذكر لى أن السفارة الأمريكية تلقت برقية من موسكو تؤكد فيها أن كوسجين اجتمع بزعماء الأحزاب الشيوعية وأبلغهم أن حكومة الاتحاد السوفيتى تشاركهم رأيهم بأن الاتحاد السوفيتى يعطى معلومات أكثر من اللازم لمصر . وأنه يحسن أن تخصص هذه المبالغ للبلاد الشيوعية . وإن هذا كان أحد أسباب عزل خرشيوف ولكن القادة الجدد لا يستطيعون البدء فى هذا الأمر إلا بعد أن تقطع الولايات المتحدة معوناتها عن مصر . وان حكومة الاتحاد السوفيتى قررت تقليل المعونة العسكرية التى تقدمها لمصر نظراً لأن المصريين لا يستعملون هذه الأسلحة ..

وما أذكر أنه طلب فى إحدى المرات أن أنقل معلومات للرئيس .. أن الملك فيصل قال إنه سيجعل من اليمن مقبرة لجمال عبد الناصر .. ومعلومات للايقاع بين مصر والدول العربية وإشعار الرئيس بعجز مصر المالى . وإبلاغه أن البنوك الكبرى الأجنبية أوقفت فتح الاعتمادات المالية بعد توقف المعونة الأمريكية .. وأنها لن تستأنف فتح اعتمادات لمصر إلا بعد تقديم أمريكا المعونة لمصر.. ولم أبلغ شيئاً من هذه التهديدات للسيد الرئيس .

س : وما الذى قصده « بروس أوديل » من ذلك فيا تعتقد ؟
جـ : يقصد من ذلك أنى عندما أنقل له هذه التوجيهات . وهو يعتقد بمدى علاقتى برجال السفارة الأمريكية فيولد لديه اعتقاد أنهذهالمعلومات صحيحة . فيتأثر بذلك فيغير سياسته تجاه أمريكا .
س : ألم يحادثك «بروس أدويل» فى ذلك بصراحة؟
جـ : لا .. إنما كان بيوهمنى أنها معلومات خطيرة ومؤكدة وكنت أتظاهر أنى أبلغتها للسيد الرئيس ..
س : ولكنك قررت أنه طلب منك أن تنقل هذه التوجيهات للسيد الرئيس على أنها معلومات حصلت عليها من اتصالاتك برجال السفارة الأمريكية؟
جـ : اللى أقصده أن « بروس » كان بيقول لىإن أنقل ما سبق أن ذكرته من المعلومات للرئيس دون أن أحدد اسمه كمصدر لهذه المعلومات وأن اشير إلى أنها منقولة عن السفارة الأمريكية ، وأن هذه المعلومات هى معلومات صحيحة . ومن شأن ذلك أن يتأثر بها الرئيس فيغير من سياسته تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ..

□□□

يعترف مصطفى أمين بصراحة بأنه عميل مزدوج .. وبأنه كان ينقل معلومات على

لسان السيد الرئيس .. ويحصل منهم على معلومات لينقلها للسيد الرئيس .. صحيح أنه لم يقابل الرئيس باعترافه .. ولم يحدثه . ولكنه كان يوهم مندوب المخابرات الأمريكية .. أنه يشترك فى توجيه ورسم السياسة العليا للبلاد.. وليس معروفا بالضبط السبب الذى جعل مصطفى يدعى لنفسه ذلك أمام « بروس » إلا أن يكون الهدف هو أن يعطى لنفسه قيمة كبرى ، ويجعل المخابرات الأمريكية تتصور أن لها مندوبا على الرئيس وعيناً على تصرفاته وأنها تشارك عن طريقه فى رسم سياسة مصر .. لذلك فإن المندوب يسأله عن أدق الأمور حول القوات المسلحة .. بل إنه زيادة فى الثقة فيه يطلعه على التقارير السرية الواردة إلى السفارة الأمريكية ويطلب رأيه فيها .. وكانت عين الولايات المتحدة على الجيش : تسليح الجيش .. انتماءات الضباط السياسية .. وهل يتسلل الشيوعيون إلى القوات المسلحة والعلماء الألمان الذين يقومون بالعمل فى صناعة الصواريخ ، العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتى فيما يتعلق بإمداد القوات المسلحة بالسلاح . وكذلك المعونة الروسية لمصر ..

والمعلومات حول هذه الأمور التى كان يطلبها « بروس » كان ينقلها إليه « مصطفى أمين » على أساس أنها معلومات صحيحة على لسان الرئيس،وهو يقول ذلك صراحة فى التحقيق ويضيف أنه أيضاً نقل اليه بعض معلومات غير صحيحة على لسان الرئيس:

س : وما المعلومات التى نقلتها اليه على لسان السيد الرئيس؟

جـ : أنا كنت بأدخل فى روعه وبأوهمه بأن الرئيس يكلمنى يومياً تليفونياً وأن احنا بنتباحث مع بعض فى شئون البلد وسياستها العليا ، وأنه بياخذ رأيى . ويسمع نصائحى ، وأذكر أنه فى مرة من المرات أطلعنى على ورقة جاء فيها أنه حدث تمرد كبير فى الأسطول المصرى ، وأنه حدثت عمليات تخريب قام بها خصوم جمال عبد الناصر من ضباط الأسطول ، وأن كثيراً من البواخر فى الأسطول المصرى خربت .

فقلت له . إن الرئيس جمال عبد الناصر كلمنى عن هذا الموضوع وقال لى إن اللى حصل أن انفجارا حدث فى الباخرة والمدمرة القاهرة فى الاسكندرية وغير معروف إذا كان نتيجة إهمال أو تخريب ولكن المعتقد أنه إهمال وأن أربعة قتلوا فى الحادث من الضباط وجرح كثيرون ، وان المسئولين اهتموا بالبارجة والخسائر المادية أكثر من اهتمامهم بالخسائر فى الأرواح وأنها من أحسن قطع الاسطول ، والخبر ده فعلا كنت سمعته ونشرته عدد من وكالات الأنباء فى الخارج ولم تذكر ما إذا كان تخريباً أو إهمالاً وأنا قلت له معلوماتى إن الحادث نتيجة إهمال مش تخريب . وحدث مرة أن أطلعنى على ورقة أعتقد أنها من الملحق العسكرى الأمريكى يقول فيها إن أغلبية الجيش تحت قيادات شيوعية ، وأن بعض الشيوعيين وصلوا إلى رتبة كولونيل فقلت له أن

الرئيس حدثنى فى هذا الموضوع ، وأن كل ما هنـاك أن ضبطت بعض خلايا فى الجيش وقلت له فى مقابلة أخرى إن المشير عـامر أكـد لى أنـه ليس فى الجيش شيوعيـة ، وأنـا معلومـاتى فعـلاً وقتهـا أن فصـل بعض عســاكر من الجيش ولأنهم مشـاغبـون ولم أهتم بـالحصول على معلومـات أكثر من ذلـك .. وذكرت لـه مرة رداً على خبر قرار كوسجين بأنه أوقف المعونة الروسية بأن الرئيس أبلغنى أن تيتو كتب إليـه . يقول إن الاتحـاد السـوفيتى مستعد أن يضاعف المعونة لمصر ، إذا أبـدت مصر أكثر مـا تؤيـد الآن الاتحـاد السوفيتى فى فيتنام ..

وذكرت لـه مرة أخرى ردا على قـولـه بأن الاتحـاد السـوفيتى قرر وقف أو تقليـل إرسال الأسلحة إلى مصر فانتهزت مقابلته بعد ذلك بمدة .

وقلت لـه : إن الرئيس أخبرنى أن بعثـة سـافرت الاتحـاد السـوفيتى للتهنئـة بعيـد الثورة . وأنها ستحصل على أسلحة كثيرة من الأتحاد السوفيتى . وذكرت له مرة أخرى رداً على كـلامـه بـأن العلماء الألمـان فى مصـانـع الصـواريخ قرروا مغـادرة مصر وأن الرئيس قـال لى أن الروس أبـدوا استعـدادهم فى أن يحلـوا محـل الألمـان فى مصـانـع الصواريخ . وذكرت له أيضاً رداً على خبر سابق بأن مصانع الصواريخ توقفت وأننـا اتفقنا مع الصين وسنصنع القنبلة الذرية ..

وهذه المعلومات التى ذكرتها إليه بعضها صحيح والبعض الآخر غير صحيح فيما أعلم وفى كل الأحاديث التى دارت بينه وبينى كنت أنسب أحـاديث على لسـان الرئيس دون أن تحصل ..

□ □ □

كانت حرب اليمن من أهم القضايـا التى تشغل المخـابرات الأمريكيـة . والتى يريـدون الحصول على أكبر قدر من المعلومات حولها ..

وكان منـدوب المخـابرات الأمريكيـة بـاستمرار يسـأل حـول حرب اليمن .. وتحركات كبار قـادة القوات المسلحـة وعلى رأسهم المشير عـامر . وعنـدمـا لم تكن لـدى مصطفى أمين معلومات فإنه يطلب اليه التحرى ومعرفة المعلومات الصحيحة وفى اللقـاء التـالى كان مصطفى أمين يضـع أمـام « بروس » نتيجـة أعمـالـه ، ومـا هـو مكلف بـه .. وقـد استخدم مصطفى أمين كل اتصالاته كصحفى كبير فى خدمة اهداف المخابرات الأمريكيـة وجمع المعلومـات فهو يقول لـه إنـه حصل على المعلومـات عن المشير عن طريـق شمس بدران وبصرف النظر النظر عن أن ذلك صحيح أو غير صحيح إلا أنـه يظهر «لبروس» أن كل اتصالاته فى خدمتهم وأنه عميل غير عـادى والسؤال الـذى يفرض نفسـه على كل من يقرأ هـذه الأجـزاء من التحقيقـات هـو : لمـاذا يـوجـه إليـه منـدوب المخـابرات الأمريكية هو بالذات هذه الأسئلة ؟!!

ولماذا يجيب عنها مصطفى أمين ، وقد أعترف من لحظة القبض عليه أنـه كان يشـك

أن «بروس» هو مندوب للمخابرات الأمريكية ، ثم لماذا إذا لم تكن لديه إجابة يطلب إليه «بروس» أن يتحرى .. بأى حق يكلف ملحق بالسفارة الأمريكية صحفياً كبيراً فى حجم مصطفى أمين رئيس تحرير جريدة يومية ورجل على اتصال بالرئيس ، ويشترك فى رسم سياسة الدولة كما يقول .. مثل هذا الرجل كيف يطلب إليه موظف بالسفارة أن يتحرى عن صحة بعض المعلومات فيتحرى وفى اللقاء التالى يضع أمامه نتيجة هذه التحريات بل وأسماء الذين أستقى منهم المعلومات ، بصرف النظر عن صحتها ؟!.. ولماذا يضطر مصطفى أمين أحياناً إلى الكذب وإدعاء أنه حصل على المعلومات من بعض الأشخاص بينما هو لم يقابلهم إلا أن عميلاً محترفاً عليه واجب لابد أن يقوم به ونعود إلى التحقيقات يسأل المحقق مصطفى أمين :

س : وما الموضوعات التى استفسرك بشأنها . وطلب منك جمع معلومات عنها؟

جـ : تكلمنا عن اليمن والأحداث الجارية فيها ، وعن الحالة الداخلية والحالة الخارجية وصفقة القمح الروسى وعلاقتنا بمختلف الدول ، وعن مدى انتشار الشيوعية فى البلاد وعن الموقف مع ألمانيا الغربية ، وأحداث الجزائر ، وزيارة المشير لها بعد الانقلاب ، والمعونة الإمريكية وزيارة شوين لأى ، ومحجوب وتيتو ، للبلاد ، وعن الاتجاهات السياسية للبلاد ، وعموماً عن الأحداث الهامة ، التى كانت تحدث والضغط الاقتصادى وما اتكلمش فى المسائل العسكرية إلا ما ذكرته فى قرارى السابق، وفى التحقيق:

س : وما الذى حادثته بشأنه عن أحداث اليمن ؟

جـ : تكلمت معه عن اليمن فى أكثر من مقابلة ، وأذكر أنه سألنى فى إحدى المرات ، عما إذا كان الجيش زاد قوته فى اليمن .

وقد أعلن الرئيس ذلك فى إحدى خطابه بعد الحديث الذى دار بينى وبين أوديل ، وهو لم يواجهنا بالخبر الذى أذاعه الرئيس .. وسألنى عن رحلة قال إن المشير قام بها سراً إلى اليمن فى أيام ٢١ و ٢٢ و ٢٣ ابريل فقلت له إن هذه الزيارة لم تحدث .

وأنا فعلا لم يكن عندى معلومات عن هذه الزيارة . فطلب منى أن أتحرى .. وفى مقابلة ثانية سألنى فقلت له أنا سألت فعرفت أن الزيارة لم تحدث مع إنى لم أسأل . وسألنى مرة عن مصدرى فادعيت أنه شمس بدران وسألنى مرة عن زيارة المشير لليمن وسببها مرة أخرى وكان قد أعلن أن عن قيام المشير بزيارة لليمن فقلت له إن زيارات المشير لليمن ترفع دائما الروح المعنوية فى الجيش وأنا حادثته دون أن يسألنى عن الموقف السياسى الداخلى فى اليمن .. طبقاً لمعلوماتى الخاصة . وقلت له إننا نرغب الجلاء عن اليمن وأن الرئيس قال لى إنه يرغب فى الجلاء عن اليمن بشرط أن يكون الاتفاق مشرفاً فإذا لم يكن هناك اتفاق مشرف فسوف لا يخرج . وهو قال لى إن رأى الحكومة الأمريكية ـ بعدم دفع سنت واحد للجمهورية العربية المتحدة مالم تنسحب

القوات المصرية دون قيد ولا شرط ..

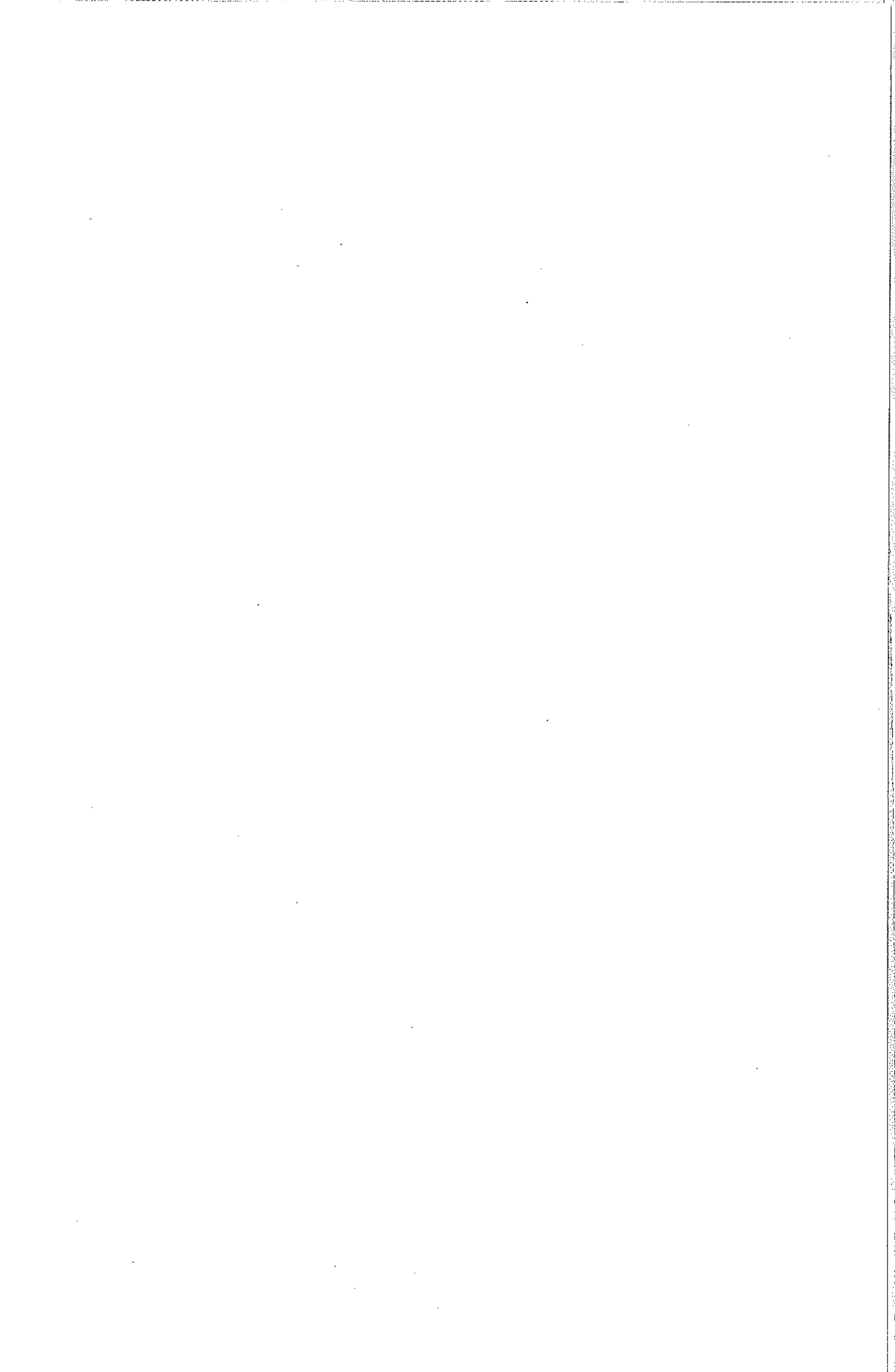
وتحدثت أيضا فى مرة أخرى عن السلال . قلت له : إن معلوماتى أن السلال لا يريد البقاء وإنما الريس قال لى إنه يثق فيه ، وأن القوات المصرية تثق فيه وإن العمرى لسانه معنا وقلبه مع فيصل .. وهذا هو اعتقادى طبقا لمعلوماتى .. وأذكر أننى قلت له رداً على ما ادعاه إننا نؤخر الجلاء عن اليمن قاصدين البقاء ، إن قائد القوات المصرية رفع تقريراً للرئيس بأنه لايمكن الجلاء عن اليمن إلا بعد سنة وأن الرئيس استكثر هذه المدة .

□ □ □

وكان بروس قد قال لى : إن الرئيس اتفق مع فيصل على الجلاء ونكث بوعده . وكانت كل هذه الاعترافات قبل أن يكتب مصطفى أمين القصة كاملة بخط يده ويقدمها إلى النيابة .. وواضح من هذه الاعترافات ، أنها تحمل كماً من التبريرات لا يتناسب مع إدعاء أنها تمت تحت وطأة التعذيب.. صحيح أن مصطفى أمين تحدث كثيراً عن عمليات التعذيب البشعة التى وقعت عليه بقصد الاعتراف ونحن لا ننكر هذا التعذيب ولا ننفيه ولكننا فقط نقرأ أقواله بعقل مفتوح لنجد أنه لايدين نفسه بل يحاول الدفاع عن تصرفاته بأنها كانت لمصلحة بلاده التى يعرفها ويستطيع أن يفرق بينما يفيدها وما يضرها ، وهذا لا يتناسب إطلاقاً مع أن يكون ذلك قد تم تحت وطأة التعذيب القاسى إذ أن التحقيق يحمل كماً هائلاً من التبرير ، ومحاولة إرجاع الأمور إلى المسئولين . ولو كان التعذيب قد وقع بهذا الشكل حتى ساعة هذا التحقيق لكانت إجاباته مختلفة . ولكانت تحمل اعترافات صحيحة ، كان يستطيع الآن إدعاء أنها فرضت عليه . أو أنها أمليت عليه ليقولها .. ولكن التحقيق معه يقول شيئا آخر .. يقول بصراحة ـ على أحسن الفروض ـ إن مصطفى أمين كان عميلاً مزدوجاً وأنه كان يتجسس ويحصل على المعلومات من المخابرات الأمريكية لحساب مصر ، وفى نفس الوقت كانت المخابرات الأمريكية تحصل منه على المعلومات التى تطلبها من مصر، خاصة عن النواحى العسكرية ..

□ □ □

مرة أخرى .. إن ماقاله مصطفى أمين فى هذا التحقيق الثانى لا يتضمن إلا مزيداً من التفصيل لاعترافه الأول بعد ساعات من القبض عليه ... ولكن مصطفى أمين لم يكتف بذلك بل إنه كتب بخط يده اعترافا تفصيلياً واسعاً من ستين صفحة .. وقع كل صفحة منها .. وهذا الاعتراف التفصيلى الشهير يحتاج إلى مناقشة..



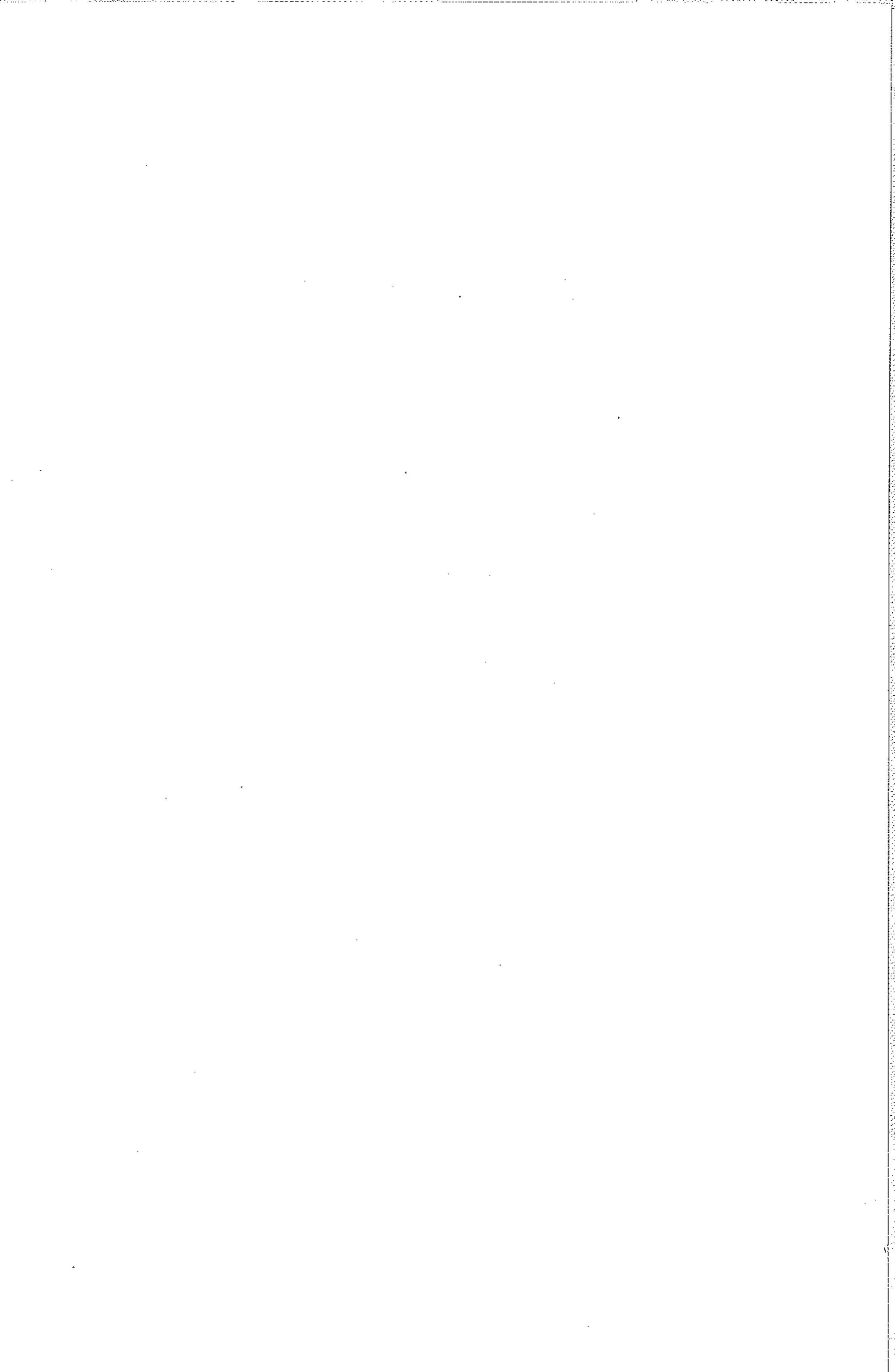
الباب الثانى

● نعم جاسوس ولكن حسن النية ؟! ●

● الجاسوس الذكى ●

● جاسوس ومهرب أيضاً ●

● المحترف ●



● نعم جاسوس ولكن حسن النية ؟! ●

كتب مصطفى أمين رسالة اعتذار للرئيس جمال عبد الناصر يلتمس فيها العفو عنه ، لأنه كان حسن النية فى تجاوزاته ، لأنه قدم خدمات للثورة تسمح له بطلب الصفح وحفظ القضية .

وفى هذه الرسالة - الاعتذار - روى قصة علاقته بمندوب المخابرات الأمريكية فى مصر .. واللقاءات بينهما.. وماذا دار فيها من أحاديث.. والأهم من ذلك أنه شرح قصة علاقته بالمخابرات الأمريكية ورجالها التى بدأت من نهاية الثلاثينيات .. وكيف جاءوا إلى مصر أثناء الحرب العالمية الثانية وزاروه فى مجلة «الاثنين» وأمدوه بكثير من الأخبار والمعلومات التى استفاد منها . وختم رسالة الاعتذار بأنه لم يتقاض من المخابرات الأمريكية أى مقابل مادى .. وإنما قدموا اليه خدمات فى صورة أخبار ، أو اعلانات لبعض الشركات الأمريكية ، أو ورق للصحف أو عقود طباعة .. وكما يقول مصطفى أمين فى نهاية رسالة الاعتذار :

سيادة الرئيس : وأحب أن أثير سؤالا : هل كان المقابل الذى حصلت عليه من اتصالاتى بالمخابرات الأمريكية أو المسئولين الأمريكيين يساوى ما قدمته لهم ؟

الجواب على ذلك أننى لم أتقاض ثمن هذه الصلة مالا أو مرتبا شهريا أو سنويا ، وإنما جاء المقابل فى الصور الآتية فقط:

١ - أخباراً أمدنى بها المسئولون الأمريكيون ورجال المخابرات الأمريكية خلال هذه السنوات العديدة . وكنت أتولى نشرها فى أخبار اليوم . والأخبار وباقى صحف الدار . وتنفرد بها دون باقى الصحف الأخرى التى تصدر فى القاهرة وأدت إلى زيادة توزيع صحف أخبار اليوم، وبالتالى أدت إلى زيادة ايراداتها.. ومن هذه الأخبار خبر مفاوضات الهدنة بين الحلفاء والنازين ، وكانت تجرى سراً فى أوربا فى ذلك الحين وكانت أخبار اليوم أول جريدة فى العالم سبقت بنشر هذا النبأ .

كذلك خبر عن أول تفصيلات عن اختراع القنبلة الذرية ، وكذلك خبر عن موعد ومكان فتح الجبهة الثانية فى أوروبا ، وكذلك أول خبر عن مفاوضات ايطاليا للتسليم

للحلفاء فى نهاية الحرب والروس بدأوا يعرفون سر القنبلة الذرية .

٢ - وبهذه الصلة حصلت على امتياز إصدار مجلة المختار . وهو يدر على أخبار اليوم مبلغا طائلاً سنوياً ، وقد وافقتم سيادتكم على أن نحصل على امتياز هذه المجلة .

٣ - وبهذه الصلة حصلت على امتياز طبع مجلة الصداقة ، وهو يدر على أخبار اليوم مبلغاً كبيراً سنوياً .

٤ - وبهذه الصلة حصلت أخبار اليوم ، وصحفها ، على أعلانات من شركات ارامكو W.A.L وبان أمريكان .. وكانت كل الصحف الأخرى، كالأهرام مثلاً ، تأخذ نفس القدر من الإعلانات .

٥ - وبهذه الصلة حصلت على ورق من أمريكا لمصر بحوالى ٢ مليون جنيه وهو الورق الذى تسلمته الحكومة المصرية . ولكنى كصاحب أخبار اليوم استفدت من هذا الورق ، لأنه وزع على الصحف . بنسبة توزيعها فحصلت أخبار اليوم على نسبة كبيرة من هذا الورق . وكان الورق الذى اشتريناه من الحكومة . أرخص من ورق السوق ، فربحنا بطبيعة الحال .

٦ - حاولت أن أستفيد من هذه الصلة فى شراء مطابع جديدة من أمريكا وطلبت أن يعاونونى فى أن أحصل على قرض من بنك التسليف والاستيراد الأمريكى لشراء مطبعة .. وكان المبلغ المطلوب حوالى ١٠٠ ألف جنيه فلم يوافق البنك . لأنه يطلب ضمانا من الحكومة المصرية ، ولأن تقاليد البنك هى عدم تقديم قروض للصحف .

٧ - وبهذه الصلة أمكننى أن أوفد أم كلثوم لتعالج فى أمريكا بالذرة بدون مقابل

٨ - وفى الوقت نفسه حصلت لبلادى من الأمريكيين على معلومات هامة وخطيرة عن موعد هجوم اسرائيل سنة ١٩٥٤ ونوهتم سيادتكم بفضل هذه المعرفة فى كسب المعركة ؟

وجميع الأخبار عن الحالة فى سوريا بعد الانفصال وانقطاع وسائل الاتصال بالإقليم السورى وجميع الأخبار عن الحالة فى العراق بعد نزاعنا مع عبد الكريم قاسم . وجميع أخبار الموقف فى السعودية بعد الأزمة التى وقعت بيننا وبين سعود . وأنا الذى أخبرت سيادتكم بنبأ المؤامرة التى يقوم بها الملك سعود مع أحمد أبو الفتح وسعيد رمضان ، وبعد أن ابلغتكم هذه المعلومات ومصدرها عرفت من سيادتكم أنكم بوسائلكم الخاصة عرفتم تفاصيل وأسرار هذه المؤامرة ..

كانت هذه هى نهاية خطاب الاعتذار الذى يقول فيه إنه لم يحصل على مقابل مادى أو مرتب شهرى ويعدد فيه الخدمات التى قدمها للدولة . والأخبار التى أمد الرئيس بها عن سوريا والعراق والسعودية وتآمر أحمد أبو الفتوح !

وفيما بعد - وفى تحقيقات قضية التعذيب سوف يقول مصطفى أمين إن هذا الخطاب

قد أملاه علية يسرى الجزار بعد تعذيبه . وأن الخطاب من تأليف يسرى الجزار وبخط مصطفى أمين .

ولا أحد يصدق أن يسرى الجزار أو أى أنسان آخر يعرف كل هذه المزايا التى حصل عليها مصطفى أمين من المخابرات الأمريكية . أو يعرف الأخبار التى أمد بها المسئولين فى مصر .. ولو كان يسرى الجزار أو غيره يعرفون هذه المعلومات ويريدون من مصطفى أمين تحت ضغط التعذيب أن يكتب اعترافاً لما كتبه بهذه الصيغة التى يعتذر فيها . ويبين خدماته للدولة التى يرى أن تغفر له هذا الخطأ أو هذا التجاوز . وأهم من ذلك مارواه فى الخطاب عن صلته بالأمريكيين . وكيف بدأت فى واشنطن ثم تطورت هذه العلاقة بعد ذلك بتفاصيلها .. وهو أمر لا يمكن أن يعرفه أى إنسان سوى مصطفى أمين نفسه. ولم يكن ما رواه إلا الحقيقة التى تحمل الأسماء والوقائع والتفاصيل.

فى رسالة الاعتذار يؤكد مصطفى أمين صفته كعميل مزدوج فهو يقول للرئيس جمال عبد الناصر إنه أخطأ بحسن نية ولكن يجب على الرئيس إلا ينسى أنه أبلغه بأخبار هامة . وأنه كان صلة بينه وبين الأمريكيين وحقق عن طريق الصلة مكاسب لبلاده .

وصياغة الاعتذار بهذا المعنى تنفى مرة أخرى أنه كتب تحت وطأة السياط ،. فهو ليس اعترافا بقدر ما هو التماس للعفو كتب فى ساعة «يقظة ضمير» إذا جاز التعبير ، وإلا فما الذى اضطر مصطفى أمين لأن يشرح علاقته بالمخابرات الأمريكية منذ نهاية الثلاثينيات وهو أمر لا يعرفه يره.. ولم يكن أيضا مطلوباً فى القضية بمثل التفصيل الذى أعترف به الجاسوس إذ يقول بالنص :

«وأحب ياسيادة الرئيس أن أروى لكم بأمانة تامة كيف بدأت علاقتى بالأمريكيين ففى سنة ١٩٣٥ عين والدى وزيراً مفوضاً فىواشنطن وسافرت معه . وأقمت بالسفارة المصرية فى واشنطن وكنت أرغب فى أن أدخل كلية لدراسة الصحافة . ولكن والدى كان يرفض أن أعمل بالصحافة وأصر على أن أدرس العلوم السياسية ودخلت جامعة چورچ تاون فى مدينة واشنطن سنة ١٩٣٥ فى كلية العلوم السياسية حيث حصلت على ماجستير فى العلوم السياسية عام ١٩٣٨ وهذه الكلية هى المدرسة التى يتخرج فيها أغلب رجال السلك السياسى فى أمريكا . والذين يتولون وظائف وزارة الخارجية الصغيرة إذ أن الوظائف الكبيرة فى السلك السياسى الأمريكى كانت دائما وقفا على رجال الأحزاب ولم يصبح هناك سلك سياسى بمعنى الكلمة ليترق فيه الموظف إلى أعلى الدرجات إلا بعد الحرب العالمية الثانية عندما خرجت الولايات المتحدة من عزلتها ... وفى أثناء وجودى فى واشنطن كانت السفارة المصرية تقيم حفلات يحضرها شبان موظفى الخارجية ، وكانت أدعى إلى جميع هذه الحفلات التى يقيمها السفراء

الأجانب فى واشنطن فقد كان اسمى مكتوباً فى قائمة الدبلوماسيين فى مدينة واشنطن باعتبارى ابن السفير المصرى .

وفى هذه الفترة تعرفت على عدد ضخم من شبان وزارة الخارجية ،. وإلى طلبة الجامعة . وكل هؤلاء أصبحوا بعد ذلك يشغلون أهم مناصب السفارات الامريكية فى العالم . أو فى وزارة الخارجية الأمريكية . ولهذا كانت فى علاقات وصداقات مع كثير من الدبلوماسيين الذين كانوا شبانا فى عام ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ عندما كنت طالبا فى «جورج تاون» .

وبعد عودتى من أمريكا ، واشتغالى بالصحافة التقيت بكثير من هؤلاء وجددت صداقاتى معهم . ثم حدث فى أثناء الحرب العالمية أن حضر كثيرون من الشبان الأمريكيين مع جيوش الحلفاء إلى مصر .. وكانت علاقاتى مستمرة باصدقائى الذين كنت أعرفهم من قبل - وكان من بين هؤلاء «كاى كار» «و هاى هولت»و«برت سميث»و«ماهوتى» وبعض هؤلاء يعمل فى مكتب مستر «لندسى» وزير الدولة الأمريكى لشئون التموين وفى هذه الفترة التقيت «بارشى رزوفلت» «وكيم رزوفلت» وكان روزفلت يؤلف كتاباً عن البترول فى الشرق الأوسط ... وكنت ألتقى باستمرار مع هؤلاء جميعاً وكنا نتحدث فى شئون الحرب، وفى كل شئون الشرق الأوسط وكانوا يسألوننى عن آرائى فى الشرق الأوسط وكانت آرائى تختلف عن أراء الكثيرين منهم . فقد كنت أثناء الحرب متحمساً «لعلى ماهر» ولسياسة عدم الانحياز وكان رأيهم جميعاً أن « على ماهر » هو عميل المانى .»

يستمر مصطفىأمين فى اعترافه حول علاقته بالمخابرات الأمريكية فيقول : إنه التقى بالسفير الأمريكى مستر «كيرك» وكان يدعونى للغداء والعشاء معه . وكان له عدة بيوت فى القاهرة . وكان لايهمه أمر مصر إطلاقاً ولا يجد لذة فى أن يسمع أى شىء عنها ، وكان كل اهتمامه بالحفلات وبتأمين الانجليز فى الحرب وبصابون سانلايت الذى يملك أغلب أسهم شركته .. وفى أثناء ذلك أمكننى أن أعرف منهم عدة أخبار هامة أفادتنى صحفيا وقد سبقت صحفيي العالم بنبأ تسليم إيطاليا ونشرته فى جريدة الأهرام . وبفتح الجبهة الثانية موعده ومكانه وأشرت إليه فى مجلة «الاثنين» بل إن أحدهم وهو «هاى هولت» أخبرنى بتوقع هجوم هتلر على روسيا وأردت أن أنشر هذا الخبر فى جريدة «الأهرام» ولكن «أنطون الجميل» رئيس تحرير الاهرام أجل نشر الخبر ٢٤ ساعة فإذا يهتلر يهلجم روسيا فى نفس الليلة وحصلت منهم على خبر مفاوضات الصلح مع الألمان ونشرته . وكان نقلا عن صديقه «هاى هولت» وتعمل سكرتيرة لوزير الدولة البريطانى .

«واستمرت علاقتى بالسفارة الأمريكتى بالسفارة الأمريكية وموظفيها» وروى أن النقراشى طلب منه التوسط لدى الأمريكيين بمناسبة عرض القضية على مجلس الأمن ،

«ولما تولى المستر «تاك» كانت علاقتى به قوية جداً وكنت أقابله باستمرار ثم توقفت علاقتى بمستر كافرى السفير الأمريكى الجديد وكنت أقابله باستمراروكان مقتنعاً برأيي بأن مصلحة أمريكا هى مصلحة الشعوب العربية فى الوقت نفسه » .

«وبعد أن تولى نجيب الهلالى الحكم عرفت أن الملك فاروق أخذ رشوة قدرها مليون جنيه من أحمد عبود» ليقيل نجيب الهلالى من الوزارة ، واخبرت «كافرى» بذلك فلم يصدق . ثم تحرى الخبر بطريقته الخاصة وتأكد أنه صحيح وكنت أبلغته كذلك لنجيب الهلالى .. وعرفنى كافرى بمستر « ليكلاند»وهو شاب أعور يعمل ملحقا فى السفارة . واكتشفت أنه أقوى موظف له نفوذ على كافرى رغم أنه ملحق صغير فى السفارة وكان يجيد اللغة العربية إجادة تامة . وكان يزورنى فى مكتبى وفى بيتى باستمرار . واعتقد أنه له فضل كبير فى التأثير على كافرى وعلى سياسة أمريكا نحو مصر فقد كان من رأى سفراء أمريكا المتعاقبين ان مصلحة مصر ومصلحة أمريكا فى أن يتولى الوفد الحكم .وأن النحاس هو أحسن حاكم لمصر . وأن بعد الوفد ستجىء الشيوعية مائة فى المائة . وكنت أهاجم النحاس باستمرار وكان من رأى الأمريكيين ان هذا الهجوم لن يكسب منه إلا الشيوعيون ولكن كافرى مالبث أن اقتنع بغير ذلك .

وروى مصطفى أمين أن هذه الأتصالات ظلت مستمرة بعد الثورة وأن «ليكلاند» كان مهتماً بأن يعرف ميول أعضاء مجلس الثورة وكان يحضر إلى اخبار اليوم يومياً وفى بعض الأحيان يتناول الغداء معى أو أتناول العشاء عنده » .

□□□

واستمر يروى اتصالاته بالأمريكان ، وما قدمه لهم من معلومات . وفى النهاية كتب بخط يده أن هذا الإقرار والالتماس مكون من ستين ص فحة ، الموقع عليه منى محرر بمعرفتى وقد ضمنته تفاصيل اتصالاتى برجال السفارة الأمريكية التى تمت بعد استئذان السلطات وموافقتها وليست هناك اتصالات أخرى غير مادونت باقرارى هذا التاريخ ١٩٦٥/٨/٥ ووقع مرة ثانية وهذه الملحوظة الأخيرة تضاف أيضا إلى ما يؤكد أن الخطاب كتبه بنفسه فى لحظاتصحوة الضمير .

وصفت النيابة رسالة مصطفى أمين بأنها التماس بالعفو وسجلت فى محضرها ملخصاً وافيا لالتماس مصطفى أمين بالعفو عنه . وسألته وعما إذا كان هو الذى كتبه ، وفى التلخيص الوارد بمحضر التحقيق نماذج مما أبلغ به مصطفى أمين مندوب المخابرات الأمريكية . يقول محضر التحقيق بالنص :

«فتح المحضر يوم الأربعاء ٤ اغسطس ١٩٦٥ فى الساعة ٧٫٣٠ مساء بإدارة المخابرات العامة ، نحن صلاح نصار رئيس النيابة . وعلى خليل سكرتير التحقيق ، لإثبات أنه بعد الإطلاع على المحضر والمضبوطات ، انتقلنا إلى إدارة المخابرات العامة لاستكمال مناقشة المتهم فيما هو منسوب إليه ، وقد تقابلنا مع السيد وكيل هيئة الأمن القومى

بإدارة المخابرات الذى قرر أن المتهم قد حرر التماسا لرفعه للسيد رئيس الجمهورية يطلب الصفح . ويروى فيه تفاصيل اتصالاته برجال السفارة الأمريكية . ومندوبى الولايات المتحدة الأمريكية فى القاهرة وقد عرض علينا هذا الإقرار . فتبين انه محرر بخط اليد ، بالحبر الأزرق على ستين صحيفة ممهورة كل منها بتوقيع « مصطفى امين » وقد جاء بصدره ما يفيد انه شعر بعد القبض عليه بإنه أساء للسيد الرئيس . ولم يعد جديراً بثقته وذلك أنه اتصل برجال السفارة الأمريكية والمخابرات الأمريكية بعلم من المسئولين للحصول على معلومات تفيد البلاد . غير أنه فى الشهور الأخيرة نسب أقوالا غير صحيحة للسيد الرئيس . ونقلها لرجال السفارة الأمريكية .

وقد رأى إزاء خطئه هذا الذى استشعره بعد القبض عليه أن يسرد تفاصيل اتصاله برجال السفارة الأمريكية «وبروس أوديل» الملحق السياسى بالسفارة بالقاهرة .وأوزد أنه حادثه عن حادث سقوط طائرة بالسويس ، وعن أحداث اليمن . وعن موقف السعودية من مصر ، وعن الرئيس بن بيلا ، والسيد عبد اللطيف البغدادى . وعن الاتحاد الاشتراكى والحصار الاقتصادى على البلاد ، وعن الأحوال الجارية فى العراق . وعن الموقف العربى وعن موقف السيد خالد محيى الدين ، وعن صفقة القمح الروسى ، وعن انقلاب الجزائر ، وعن زيارة « شواين لاى للقاهرة » وعن المعونة الأمريكية . وعن المؤتمر الآسيوى الأفريقى . وعن العلاقة بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس تيتو ، وعن العلاقات مع سوريا . وعن حادث انفجار المدمرة القاهرة . وعن زيارة الأستاذ محمد محجوب للسيد الرئيس وعن علاقة الولايات المتحدة بالبلاد ، وعن مدى تغلغل الشيوعية بالجيش المصرى ، وعن المهمة التى أوفد السيد على أمين من أجلها إلى لندن ، وتكليفه من السيد الرئيس للعمل على تحسين العلاقات مع بريطانيا ، وعن زيارة الرئيس « عبد السلام عارف» للقاهرة ، وأسبابها وعن الميزانية ، وعن موقف السيد الرئيس من العدوان على سان دومينكو ، وعن موقف العرب من المانيا الغربية ، وعن الاتصال بروسيا لشراء أسلحة ، وعن موقف البلاد فيما لو أصيب السيد الرئيس فى حادث . وعن وجود جهاز سرى يعمل ويتحرك عند اغتيال السيد الرئيس ، وعن الميول السياسية للسيد على صبرى وعلاقته بالسيد الرئيس وعن مدى تغلغل الشيوعية بجهاز الحكم ، وعن علاقة السيد الرئيس بالسيد صلاح دسوقى . وعن طلب الأزهر مساعدة ثقافية من الولايات المتحدة الأمريكية وعن الحملات التى تشنها الصحافة المصرية على أمريكا وعن رغبته أى رغبة المتهم فى أن يعمل مراسلاً متجولاً لأخبار اليوم فى الخارج وعن موقفه فيما لو وقع انقلاب بالبلاد ، وعن موقف الشيوعيين بالصحافة المصرية ، وعن مدى صحة إشاعة القبض على السفير المصرى فى الجزائر بعد الانقلاب وعن زيارة السيد المشير للجزائر بعد اسقاط بن بيلا وعن مدى صلة المخابرات السوفيتية بالصحافة المصرية ،

وعن وجود خلايا سرية بقوات المشاة وعن العملية التى أجريت للسيد المشير وعن موقف السيد عبد الحميد السراج وعن سفر السيد المشير إلى اليمن سراً وعن قضية الاستيراد .

□□□

هذا الكم الهائل من المعلومات فى مختلف الاتجاهات اعترف مصطفى أمين - فى التماسه بالعفو عنه - بأنه أمد به المخابرات الأمريكية .. معلومات عسكرية ، وسياسية ، واقتصادية معلومات عن السياسة الداخلية لمصر والسياسة الخارجية .. مما يصعب على أى جهاز مخابرات فى العالم أن يحصل عليه من شخص واحد .. فمن العسير أن يقوم عميل واحد بمسح شامل لكل قضايا المجتمع ومشاكله ويصفه أمام الجهاز الذى يعمل لحسابه يتعرف مصطفى أمين بخط يده بأنه أخطأ عندما أمد بها رجل المخابرات الأمريكية وتلتمس الصفح عنه ، ووفقا لما سجلته محاضر التحقيق أن مصطفى أمين « قد روى الأحاديث التى دارت بينه وبين «بروس أوديل» بصدد هذه المواضيع فى اثنتين وعشرين صفحة وأورد بها أنه كان ينقل إليه أحاديث غير صحيحة منسوبة للسيد الرئيس، وكان يشير إلى سيادته فى حديثه بحرف Rاحيانا و P أحيانا أخرى و N أحيانا ثالثة وهى الحروف التى تبدأ بها كلمات «رئيس» president Nasser .

وأنه قصد من ذلك إيهام «بروس أوديل» بعلاقته القوية بالسيد الرئيس حتى يتمكن من الحصول منه على معلومات لصالح البلاد . وبدأ فى الصفحة ٢٣ يروى كيف بدأ صلته بالأمريكيين منذ عام ١٩٣٥ مشيراً أنه حصل منهم فى الحرب العالمية الثانية على أخبار أفادته صحفيا ثم تحدث عن صلته بمستر «تاك» الذى عين سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٤٧ ومستر « كافرى » من بعده الذى عرفه بمن يدعى «ليكلاند» الملحق بالسفارة الأمريكية.. وقد قامت ثورة ٢٣ يوليو وقت وجود هذا الأخير بالبلاد وكان أن اتصل به السيد الرئيس وبعض رجال الثورة باعتباره ممثلا للسفارة الأمريكية وقد تم بدء هذا الاتصال عن طريق المتهم وقد أبلغ المرحوم صلاح سالم المتهم وقتئذ أن «ليكلاند» هذا من رجال المخابرات الأمريكية وقد كان يتردد عليه ويسأله عن الاتجاهات الشيوعية لرجال الثورة . وتعرف بعد ذلك « بكرميت روزفلت» وأتصل به بعلم من المسئولين كا اتصل بمستر«لى» إبان عام ١٩٥٤ وبمن يدعى «كوبلاند» و «أيكل» كا أتصل عام ١٩٥٦ ببيل ميللر بعلم من المسئولين كذلك ، ونقل اليهم بعض المعلومات عنه ثبت صحتها وأهميتها للمسئولين وأضاف إنه كان على صلة دائمة بالسيد الرئيس وقتئذ وكان ينقل إليه كل ما يقوله «ميللر» فى مقابلاته العديدة المتكررة وقد كان الأخير يطلب منه احيانا أن ينقل وجهات نظر معينة للسيد الرئيس كا أتصل بالمستر «بايروت» السفير الأمريكى وبمن يدعى هير من السفارة الأمريكية وكان ذلك بعلم من المسئولين كذلك ، ونقل اليهم الأحاديث التى جرت بينهما وبينه وكان السيد سامى شرف يطلب منه موافاته بالمعلومات التى يحصل

عليها من أصدقائه الأمريكيين .

مازلنا نقرأ فى تلخيص النيابة العامة لخطاب الاعتراف الذى أرسله مصطفى أمين للرئيس جمال عبد الناصر .. وهو الخطاب الذى أدعى مصطفى أمين فيما بعد أنه أملى عليه وكتبه تحت ضغط .. والقراءة السريعة للخطاب وتلخيص النيابة تقول إن هذه الصياغة .. وهذه المعلومات لا يمكن أن تكون قد أمليت على مصطفى أمين فهو يبرر ويعتذر ويذكر المسئولين بما أداه من خدمات وهى صياغة تبعد كثيرا عن الاعتراف الذى تطلبه الأجهزة من أى متهم.. تقول النيابة فى مذكرتها أن مصطفى أمين ذكر فى الصحيفة رقم ٣٥ وما بعدها أنه لاحظ فى الشهور الأخيرة أن أسئلة «بروس أوديل» له بدأت تتحول إلى اسئلة محددة وتشير إشارات أشعرته صراحة بأنه يعمل فى المخابرات الأمريكية ، وكان فى كثير من الأحيان يجيبه عن اسئلته بإجابات غير صحيحة . منسوبة زوراً للسيد الرئيس وأورد بإقراره أنه قد أخطأ فى ذلك بحسن نسه معتقدا أنه يخدم بلاده بهذه الأتصالات وقد طلب منه إبلاغ السيد الرئيس بأن الحكومة الأمريكية قررت الا تدفع سنتا واحدا من المعونة ، إلا اذا سحب قواتها من اليمن . وتوقفت عن مساعده الكونغو وهادنت إسرائيل . وأنها قررت انتهاج القوة والحزم تجاه البلاد . حتى تتلاءم مع سياستها فى المنطقة .

وقد سلمه كتابا عن شخصية الرئيس جونسون ومقالات نشرت فى بعض الصحف لتوصيلها للسيد الرئيس واستفسر منه فى مقابلة تالية عما تم نحو ذلك فأخبره كذبا أنه نقل هذه الأحاديث وسلم ذلك الكتاب وتلك النشرات وقد استشعر من اتصالاته «ببروس أوديل» أنه يسعى للحصول على معلومات سياسية واقتصادية وعسكرية وكان يجيبه بإجابات غير صحيحة ؛ ليوهمه بأن مصر فى حالة سيئة وأن البلاد على وشك حدوث أنقلاب شيوعى بها ضد الرئيس . وأن هناك خلايا سرية بالجيش وأن قصده من كل ذلك هو استدراجه للحصول منه على معلومات تفيد البلاد .

وأورد فى الصحيفة ٣٨ أنه سلم «بروس أوديل» خمسة آلاف جنيه مصرى خلال شهر مايو الماضى لتهريبها وايداعها باسم المتهم ببنك «ميرلاند» بلندن وأبلغه بعد ثلاثة أسابيع أنه قد تم إيداع هذا المبلغ لصالحه بالبنك المذكور ثم سلمه بعد ذلك خمسة عشر ألف جنيه على دفعتين لتهريبها وفتح حساب باسمه بأحد بنوك بيروت وكان متفقا على أن يبلغه باسم البنك الذى أودع هذا المبلغ به يوم ضبطه غير أن عملية الضبط لم تمكنه من معرفة اسم البنك .

وأورد بالصحيفة ٣٩ وما بعدها أنه أبلغ «بروس أدويل»فى أوائل شهر مايو الماضى بالمأمورية التى سافر من أجلها «على أمين» إلى لندن . واستفسر منه الأول عما إذا كان الأخير يقبل الاتصال بالمخابرات الأمريكية . فأخبره أنه يرحب بذلك وكان أن سلم المتهم «بروس أدويل» خطابا لأرشى روزفلت الذى يعمل لصالح أمريكا فى لندن

ليتعارف بواسطته على «على أمين » وقد حرر هذا الخطاب بتاريخ ١٩٦٥/٦/١٦ باللغة العربية .

وفى نهاية شهر يونيو الماضى اتصل تليفونيا بعلى أمين وعلم منه أنه لم يتسلم خطابه هذا ولما استفسر من «بروس» عن ذلك أفهمه أن وصول هذا الخطاب يستدعى مروره على جهات مختلفة كثيرة ولا يعرف ما إذا كان قد تم بعد هذا الاتصال من عدمة واستطرد المتهم إلى أنه شكل جهازا لجمع المعلومات داخل دار أخبار اليوم بعلم من المسئولين وقد حاول «بروس أوديل» أن يعرف مصادر أخباره فادعى له أنه يستقى هذه الاخبار التى يمده بها من السيد الرئيس والسيد شمس بدران والدكتور حاتم ومندوب بمجلس الأمة وآخر بالمطار والسيدين بومدين وعبد الحميد السراج وأورد أنه كان ينقد محررى الجريدة الذين كانوا يعملون بهذا الجهاز مكافآت بعضها من جيبه الخاص والبعض الآخر من حساب الجريدة وذكر أن السيد أحمد نجم عضو المجلس كان ينقل أخبار اللجنة بمكافأة شهرية قدرها أربعون جنيها بموافقة السيد خالد محي الدين وأن السيد أحمد يونس المحرر بأخبار اليوم وأن محمود عوض مندوب أخبار اليوم فى الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة . أخبره بمعلومات عن الجزائر استقاها من برقية بالشفرة واستطرد إلى أنه لم ينقد أحدا من هؤلاء المحررين مبالغ بعد التأميم .

وأورد بالصحيفة رقم ٤٥ وما بعدها أنه طلب من «بروس أوديل» فى ٢٦ مايو الماضى توصيل بعض الأوراق الهامة لشقيقه على أمين . وقد وافق على ذلك بتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٦٥ واتفقا على طريقة التسيلم التى تمت يوم ١٩٦٥/٦/٢٤ بواسطة سائقه الخاص وكانت هذه الأوراق موضوعة من مقالات على أمين ومفكرة بها مذكراته

وانتهى فى الصحيفة ٤٧ إلى أنه أبلغ «بروس أوديل» أن عزت سليمان وكيل المخابرات العامة هو الذى دبر نسف آبار البترول فى ليبيا وأنه قد تأكد من الخبر رغم نفى السيد الرئيس حدوث ذلك.

وتحدث فى الصحيفة ٤٨ وما بعدها عن علاقته «بكيم روزفلت» و «أرشى روزفلت منذ عام ١٩٤٤ ثم أعاد حديثه عن علاقته «بليكلاند» و«ما يلز كوبلاند» ضابط المخابرات و «وليم ميللر» وعن علاقته «بروبرت اسايرون» و «بروس أوديل» .

وأورد بعد ذلك أنه لا يعلم شيئا عن الأوراق التى ضبطت مع «بروس أوديل» ولم يتحدث معه قبل ضبطه سوى عن خطاب السيد الرئيس يوم ٢٢ يوليو وانتهى من التماسه إلى أنه لم يتقاض مقابلاً لمد المخابرات الأمريكية بالمعلومات غير أنه تمكن من صلاته التى عددها من الحصول على سبق صحفى بالنسبة لبعض الأخبار وامتياز إصدار مجلة المختار وامتياز طبع مجلة الصداقة وإعلانات بعض الشركات الأمريكية بدار أخبار اليوم والحصول على ورق من أمريكا بحوالى مليون جنيه كما تمكن من

الحصول على بعض معلومات أفادت البلاد عام ١٩٥٤ وإبان الوحدة مع سوريا بعد الانفصال .

وأقفل المحضر على ذلك بعد إثبات ما تقدم حيث كانت الساعة ١٠,١٥ ووقع على المحضر صلاح نصار رئيس النيابة .

□□□

لقد كرر مصطفى أمين فى اعترافه المكتوب بعض ما ذكره فى محضر التحقيق الأول بالنص .. مما يؤكد مرة أخرى أن الاعتراف الاعتذار أو الالتماس قد كتب بإرادته الكاملة فى نوبة صحوة الضمير .. وبعد ساعات من تسجيل رئيس النيابة صلاح نصار لملخص الاعتراف فتح المحضر مرة ثانية..

«فتح المحضر يوم لخميس ٥ أغسطس ١٩٦٥ فى الساعة ١,٢٠ مساء بإدارة المخابرات العامة بالهيئة السابقة حيث دعونا المتهم وعرضنا علية الإقرار الذى سلف الاطلاع عليه فقرر أنه محرر بمعرفته وقد ضمنه تفاصيل اتصالاته برجال السفارة الأمريكية وأشر بنهاية الاقرار بما يفيد ذلك.. وقرر أنه إثر القبض عليه رأى أن من واجبه أن يعرض حقيقة اتصالاته وتفاصيلها على المسئولين والسيد رئيس الجمهورية كذلك..

وأن اتصالاته بدأت منذ قيام الثورة بالسفارة الأمريكية، وبرجالها بعلم المسئولين وبتكليف منهم وقال إنه كان يتصل بالسيد الرئيس تليفونيا وفى مقابلاته الشخصية ويبلغه تفاصيل هذه الأتصالات غير أنه حدث منذ ثلاثة شهور سابقة أن انقطع الاتصال مع السيد الرئيس بسبب انشغاله فرأى أن يداوم الاتصال حتى إذا أمكن الحصول على معلومات هامة تهم السيد الرئيس من رجال السفارة أبلغها إلى سيادته .

□□□

العمل الذى كان يقوم به مصطفى أمين فى خدمة المخابرات الأمريكية - كان من الصعب أن يقوم به جهاز مخابرات كامل.. فقد كان بمثابة جهاز متشعب له عيونه فى كل مكان لذلك فإن رءوس الموضوعات التى أبلغ بها «بروس» خلال الشهور التى عمل فيها معه سردها فقط فى ٢٢ صفحة.

ولكى يؤدى مصطفى أمين هذا الدور فإنه لم يكن يعمل وحده لقد كان يعاونه جهاز كامل من المحررين الشبان الذين عهد إليهم بأن يكونوا عيونه فى كل المواقع وأن يمدوه بكل الأخبار والأخبار غير الصالحة للنشر لاسباب أمنية .. أو لظروف الرقابة .. فإنه يضعها إمام مندوب المخابرات الأمريكية . والأخبار المنشورة فى كثير من الأحيان يجيب عن أسئلة واستفسارات حول ما رواءها .

وكان هذا الفريق من المحررين الشبان لا يعرفون أن الصحفى الكبير يستغلهم وأنه يحصل منهم على الأخبار لكى يضعها أمام الامريكان وكان مصطفى أمين يدفع من

جيبه ثمن هذه الأخبار .. وشباب الصحفيين يظنون أن ذلك تشجيع منه، وتضحية من أجل معاونتهم .. ولكن مصطفى أمين كان ـ كعميل محترف ـ يعرف أنه رجل أمريكا الأول فى صحافة مصر .. بل وفى مصر كلها .. وأن فوائد ضخمة تعود عليه من ذلك!

● الجاسوس الذكى ●

اعترف مصطفى أمين بعد القبض عليه مباشرة ، وقبل شبهة وقوع أى تعذيب عليه بانه كان يتجسس لحساب المخابرات المركزية الأمريكية ..

وبعد إلقاء القبض على صلاح نصر ، وأثناء محاكمته أرسل للنيابة العامة يطلب إعادة تحقيق قضيته ، ولكن النائب العام المستشار محمد عبد السلام رد قائلاً : إنه ليست هناك ضرورة لذلك لأن الوقائع ثابتة[1] !

وتقدم مصطفى أمين بعد الإفراج الصحى عنه ببلاغ إلى المدعى الإشتراكى ليحقق فى قضيته وقبل سؤال عدد من الشهود ، كان المدعى العام الاشتراكى قد قرر أن مصطفى أمين برىء من التجسس !

ومصطفى أمين والذين يدافعون عنه - يهاجمون منصب المدعى الاشتراكى ويقولون : إنه غير قانونى ، ويطلبون إلغاءه ، ولا يعترفون بقانونية وحجية قرارته - فضلاً عن أنها منطقياً لا تلغى حكماً قضائياً وخاصة إنها صدرت حتى قبل التحقيق !

الوسيلة الوحيدة لتبرئة مصطفى أمين ، ليست المقالات ، وليست البحث عن الأسباب لنشر هذه التحقيقات معه . فلسنا نقصد إلا وضع الأمور فى نصابها الصحيح ، وكشف المتسترين وراء الدفاع عن الديمقراطية والحريات ، وادعاء البطولات الكاذبة - وهم كثيرون -

الوسيلة الصحيحة لذلك هى أن يطلب مصطفى أمين أن تعاد محاكمته أمام أية محكمة يختارها ، وأن يطلب ملف قضية جاسوسيته من متحف المخابرات حيث يحتل رقم « ١ » لأنها نموذج لقضايا التجسس الكاملة ..

وعلي الذين يتصدون لقضية مصطفى أمين أن يقرأوا محاضر التحقيقات معه ، ليس فقط لأنها كانت ستعفيهم من أن يورطوا أنفسهم فى الدفاع عن قضية لم يقرأوا تفاصيلها ، ولا لأن محاضر التحقيقات كفيلة بالإجابة على كل ما طرحوه ، ولكن

---

١ - صورة الخطاب فى وثائق الكتاب .

أيضاً لأن إجابات مصطفى أمين يمكن أن تعفيهم من كثير من الحرج الذى وقعوا فيه ..

إن قضية تعذيب مصطفى أمين التى حكم فيها شىء مختلف عن قضية جاسوسيته التى نتعرض لها .. ولا يمكن أن نضيع الحقيقة وسط الصراخ ..

الحقيقة ما زالت تحملها ملفات القضية فى متحف المخابرات العامة حتى اليوم لمن يريد معرفتها !

وأيضاً تحملها كلمات مصطفى أمين فى التحقيقات ، وفى الالتماس الذى تقدم به إلى الرئيس جمال عبد الناصر بعد القبض عليه ..

□ □ □

بعد اعتراف مصطفى أمين المكتوب بخط يده ، والذى وقع على كل صفحة من صفحاته الستين ، قال أمام رئيس النيابة : إنه قرر اثر القبض عليه « إن من واجبه أن يعرض حقيقة إتصالاته وتفاصيلها على المسئولين والسيد رئيس الجمهورية كذلك » .

ومرة ثانية أخذ رئيس النيابة المستشار صلاح نصار يستجوبه حول علاقته « ببروس أوديل » مندوب المخابرات الأمريكية فى مصر .. وكرر ما سبق أن ذكره فى محضر التحقيق الأول عقب إلقاء القبض عليه ـ وقبل وقوع أى تعذيب ـ من أن جون سايدر سكرتير السفارة الأمريكية قدمه إليه فى حوالى سبتمبر ١٩٦٤ فى مأدبة غداء بفندق هيلتون « وسايدر قدمنى لبروس على أساس أنه من أهم رجال السفارة الأمريكية نفوذاً ، وأنه خبير فى شئون الشرق الأوسط ، واللى فهمته أن مستر « أوديل » جاء جديداً ، وقدمنى مستر سايدر لأوديل باعتبارى واحداً من أعظم الصحفيين المصريين، ودارت على الغداء أحاديث عامة عن الفيضان ، ومصر من الناحية الاجتماعية العامة ، دون التعرض للنواحي السياسية أو الاقتصادية ، وفهمت أن أوديل سيحل محل سايدر فى بيته فى المعادى ، وأن زوجة الأول غير مرتاحه للسكن فى المعادى ، وأنا كنت عارف قبل هذه الدعوي للغداء أن سايدر سيغادر البلاد إلى أمريكا للعمل هناك بوزارة الخارجية ، وأنا لم أتبين إذا كانا الاثنين حلا محل بعض فى العمل فى السفارة وإلا لا ، وسايدر غادر البلاد بعد مأدبة الغداء بمدة بسيطة ، ولا أذكر تاريخ مغادرته ، ومش فاكر إذا كنت قابلته بعد الغداء ده والا لأ .. وإذا كان حصل يكون مرة واحدة فى مكتبى أو فى البيت دون حضور أوديل » !

أى أن مندوب المخابرات الأمريكية فى السفارة عندما نُقل ، قدم مصطفى أمين إلى المندوب الجديد الذى حل مكانه .. وكما يقول فى التحقيق إن المندوب الجديد « بروس أوديل » اتصل به وكان فى حالة عصبية طالباً منه إبلاغ الرئيس جمال عبد الناصر أن

السفارة الأمريكية تحترق .. وحاول مصطفى أمين الاتصال بالرئيس فلم يجده ، وبسامى شوف لم يجده ، وبعلى صبرى فلم يجده ، كانت التليفونات تدق ، ولا يرد أحد ، فأبلغ الدكتور عبد القادر حاتم وفى الساعة الواحدة مساء اتصلت بى السفارة الأمريكية ، وقالت لى : إن مستر أوديل يريد التحدث معك ، فكلمته ، فقال لى باللهجة الهستيرية نفسها إنه يريد أن يقابلنى لأمر هام جداً ، فدعوته للحضور إلى بيتى وكنت وحدى ، وبعد فترة وجيزة مسافة السكة جاء أوديل لوحده ، وقال لى إن البوليس كان يمنع عربة المطافى من دخول السفارة ، وأنه كان يسمح للمتظاهرين بالدخول لاتمام الحريق ، فقلت له : أنا اتصلت بالدكتور حاتم وأبلغنى أن مدير الأمن ذهب بنفسه ، وأبلغنى أن مدير الأمن أبدى أسفه للسفير وأن الحكومة فوجئت بالحادث ، وأنه اتخذت الاحتياطات فوراً للإطفاء ، وكان فعلاً الدكتور حاتم قال لى فى محادثاته هذا الحديث ، فأوديل قال لى إن هذا الكلام غير صحيح وأن مدير الأمن لم يذهب ، وأنه خارج الآن من السفارة ، وكان مع السفير ، ولم يحدث شىء مما ذكرته على لسان الدكتور حاتم ، وكان مفهوم كلامه أن الحكومة هى اللى مدبره الحادث ولم تتمكن المطافىء من الأطفاء .

« وقال لى إن هذا الحادث ستترتب عليه نتائج خطيرة منها وقف المعونة عن مصر ، وأنه مستعد لتصفية الأزمة الخطيرة إذا أبدت الحكومة روحا طيبة فى هذا الشأن ، فقلت له إننى سأبلغ المسئولين ، وأننى واثق أن الدولة أسفت للحادث ، وأن الذين قاموا به هم الكونغوليون دون علم من الحكومة ، ودى الأخبار اللى وصلت لى فى الدار من المحررين ، واستمرت هذه المقابلة حوالى عشر دقائق ، وهو خارج قال لى إنه يحب أن يرانى مرة أخرى فدعوته للغداء يوم الأربعاء التالى ، وبعد ذلك اتصلت بالدكتور حاتم وقلت له حرفيا ما قاله « بروس » وبعد ذلك قال لى إنه سيبلغ الرئيس وسيتخذ اللازم .. « وفى اليوم المحدد للغداء جاءنى « أوديل » البيت واتغدينا سوا ، وقال لى إن معلوماتك فى حكاية السفارة غير صحيحة ، وأن ما نقلته على لسان المسئولين ضد المعلومات اللى عندنا ، وأن الحادث فى معلوماتهم مدبر من الحكومة ، ومع ذلك فإن القرار الذى أصدره الرئيس بإهداء ألفى كتاب للمكتبة ، وتخصيص بيت يكون مقرا لها أسعد السفير ، لأنه كان تعيسا وكان يفكر فى الاستقالة ، وقد كان الحديث الذى دار فى هذه المقابلة يدور حول حرق السفارة ، وأنا كنت أؤكد له أن معلوماتهم غير صحيحة فى هذا الصدد .

وفى نهاية المقابلة تواعدنا على اللقاء بعد أسبوعين فى بيتى على الغداء ، وفى الميعاد المحدد جاءنى البيت ، وكنا لوحدنا أيضاً ، غير أنه أحضر معه زوجته بناء على دعوتى ، وفى هذه المقابلة بهرنى بكمية المعلومات التى يعرفها عن الشرق الأوسط ، وأبلغنى عن بعض برقيات تلقتها السفارة من سفارات أخرى عن الموقف فى كثير من

البلاد العربية ، وشعرت أنه مصدر هام إذ قال لى ـ مثلاً ـ فيما أذكر أن السفارة الأمريكية فى القاهرة تلقت برقية من سفارتها فى بون جاء فيها أن « أحمد بن بيلا تقابل مع السفير الألمانى فى الجزائر ، وقال لى إنه سيقف موقف الرئيس جمال عبد الناصر تجاه ألمانيا برغم شدة حاجة الجزائر للمعونة الألمانية .

« وكان غالب الحديث فى هذه المقابلة يجرى على لسانه بصدد معونة ألمانيا لإسرائيل بأسلحة ، وقال لى إن الحكومة الأمريكية هى التى وجهت بون إلى ذلك . وأنها لم تكن تتوقع أن تثار حولها هذه الضجة » .

وكان تعليقى أنا على ذلك أن الدول العربية كانت تأمل الكثير من ألمانيا ، وأن الشعوب العربية مرتاحة لها فى معاملاتها ، وأنها الدولة الوحيدة التى لم تستعمر بلداً عربياً ، وأن قطع علاقات الدول العربية بها يؤدى فى رأيى إلى قطع آخر جسر ، ونسف آخر كوبرى بين الدول العربية ، والدول الغربية .

واتفقنا فى هذه المقابلة على مداومة الاتصال على أساس أنه يمكن الحصول منه على معلومات هامة ، وفعلاً حصلت منه على معلومات هامة أبلغتها للرئيس ، ولم يكن هذا الاتفاق بمداومة الاتصال صراحة ، كما لم تكن هناك مواعيد معينة محددة للاتصال ، ولا طريقة هذا الاتصال ، إنما الذى حصل إن احنا فى كل مرة كنا نتقابل كنا نتفق على زمان ومكان المقابلة التالية ، واستمر الحال على ذلك بالنسبة لجميع المقابلات ، وتمت أغلب المقابلات فى بيتى بالقاهرة ، وحوالى ثلاث مقابلات فى مكتبي بدار أخبار اليوم ، ومرة واحدة فى الأسكندرية ، وهى التى ضبطت فيها .

« وكانت هذه المقابلات بمعدل أربع مقابلات فى الشهر واللى أذكره على وجه التقريب أن اتصالى به كان يتم كل أسبوعين فى خلال أشهر : يناير ، وفبراير ، ومارس ، وأبريل ، وكل أسبوع خلال أشهر مايو ، ويونيو ، ويوليو ١٩٦٥ » .

واضح من إجابات مصطفى أمين أنه مازال يبرر ، ويكرر نفس الوقائع التى ذكرها فى التحقيق الأول .. بعد ساعات من القبض عليه .. كان هناك اتفاق على مواعيد اللقاءات بينه وبين « بروس » كل يوم أربعاء الساعة الثانية مساء .. ووفقا للتسجيلات فإن مصطفى أمين حاول فى بداية اللقاءات أن يعرف عنوان منزل « بروس » ولكن « بروس » قال له فى صرامة ، « هذا لا يدخل ضمن نطاق علاقتنا ، لا تسألنى عن عنوان منزلى ، ولا عن أى شىء خاص بى ، ما أريد أن أذكره لك سأقوله بإرادتى » !

وفى مرة ثانية حذر مصطفى أمين صراحة أن يتصل به تليفونيا فى منزله وإذا كانت هناك ضرورة ملحة لذلك فلا يذكر إلا اسمه الأول « مصطفى » فقط ..

سأل المستشار صلاح نصار رئيس النيابة مصطفى أمين عن الأحاديث التى كانت

تدور بينه وبين « بروس أوديل » وقد أجاب مصطفى أمين قائلا :

« الذى أذكره أنه كان يتحدث دائما عن أن سوء الأحوال الداخلية فى البلاد نتيجة وقف المعونة الأمريكية سيؤدى أوتوماتيكيا إلى قيام حكم يمد يده للغرب ويطلب المعونة من أمريكا ، ويحدث انقلابا ضد الرئيس ناصر وأن هذه هى طريقة الضغط الاقتصادى التى تتبعها أمريكا حتى يغير الرئيس سياسته ويتحول إلى الكتلة الغربية ، وأن الرئيس لا يعلم ما يجرى حوله ، وأن رجاله يخفون عنه الحقائق ، فكنت أؤكد أن الرئيس على علم بسوء الحالة الاقتصادية ، ولكن استمرار سوء الحالة نتيجة الضغط الأمريكى لن يؤدى إلى انقلاب لمصلحة الغرب ، وإنما سيؤدى إلى انقلاب شيوعى ، وكنت أشعر أن هذه هى الطريقة الوحيدة التى تشعر فيها الولايات المتحدة بأن الأمر يتطلب إعادة النظر فى موقفها حتى لا يحدث انقلاب شيوعى ورأيى فعلا أننا نستطيع أن نتحمل الضغط بحالته الراهنة وأن الشعب مستعد أن يتحمل ، ولكن المصلحة أن نضغط على أمريكا ، ونهددها بخطر انقلاب شيوعى لتتغير سياستها ، لأننا إذا قلنا لها إن الحالة عال فإن أحداً لن يصدقنا ، ومفهوم رأى « بروس » فى السياسة الأمريكية أن الضغط الاقتصادى وسياسة القوة تؤدى إلى ثورة الشعب طالبا المعونة من أمريكا متغاضباً عن المُثُل الوطنية ، كما حصل فى إيران بعد تأميم « مصدق » للبترول ، وأنا قلت له إن الرئيس قلق على الحالة فعلاً على ما فهمت من أحاديثى معه ، وإنما لن يغير سياسته ، فقال لى : إن الرئيس عبد الناصر يعتقد أنه « اله » لا يقبل النصح ، فقلت له : إن الرئيس قد ضاق بنصائحكم ، وضاق صدره بالناصحين » .

« ومفهوم هذا أننى أبلغت الرئيس كل النصائح ، ولم يهتم بها » .. « وأذكر مرة أنه سألنى عن تغيير العملة فقلت له إن الرئيس يقول إن الخبر غير صحيح » .

« وأذكر أن بعد خطبة الرئيس التى قال فيها : إن معونة الأمريكان على الجزمة » « بروس » قال لى : إن الشعب لما ما يلاقيش العيش والرغيف سيثور على الرئيس ، فقلت له : اعتقادى أن الشعب سيثور على الأمريكان لأنهم منعوا الدقيق عنه .

« وقال لى الرئيس بيقول : الواحد يأكل نصف رغيف فقلت له : إن فيه اقتراح بتخفيض وزن الرغيف ، واقتراح آخر بخلطه بالذرة » .

« وهذا خبر غير صحيح ، ونسبته كذبا للرئيس ، استطراداً لآراء سبق أن قلتها : إن الشعب عندما يشعر بالجوع سوف يسخط على أمريكا ، وسيؤدى هذا السخط إلى انقلاب شيوعى ، وكانت النتيجة أحاديثى معه لا تنفى وجود سخط بالنسبة للحالة الاقتصادية والغلاء ، وإنما كنت أحاول أن أستفيد من الاعتراف بهذا السخط ، وأن أشعره باحتمال انقلاب شيوعى « كان يقول لى إن على صبرى شيوعى وأنهم واثقون من

كده . وأنه مفروض على الرئيس .. فأنا قلت له : إن الرئيس يفكر فى تغييره وتعيين زكريا محيى الدين . وهو تعجب لهذا الخبر » .

« وهذا الخبر غير صحيح ، ومرة سألنى قال لى : عبد الحكيم عامر شيوعى وأنه هو الذى سيطر على السياسة الشيوعية ، باتصالاته مع الروس » .

فأنا قلت له معلوماتى أنه غير شيوعى . وأنه يمثل الفلاح الصعيدى المتمسك بالتعاليم الإسلامية .

وبعد انقلاب « بن بيلا » إشار إلى نكتة تتردد وهى أن المشير لما وصل إلى الجزائر أخذ « بومدين » بالحضن ، وقال له : أنت عملتها إزاى .

فقلت له إن الرئيس قال لى إن العلاقة بينه وبين المشير كالعلاقة بين « مصطفى أمين » و « على أمين » فكما لا يمكن أن يحدث انقلاب من « على أمين » ضد « مصطفى أمين » فكذلك لايمكن أن يحدث انقلاب « عبد الحكيم » ضد « جمال عبد الناصر » .

وكان قد ذكر مرة أن معلوماته أن عبد الحكيم عامر راكب حصانا . وأنه يصدر أوامره . وأن الرئيس عبد الناصر ينفذ له ما يشاء .

وعندما أجريت العملية الجراحية للمشير عبد الحكيم عامر . سألنى عن سببها فقلت له : مصران أعور ..

فقال : كنت أتمنى أن تكون أسوأ من ذلك .. وهذا يبين مقدار كراهيتهم للمشير . فقلت له : إنه حدث خلاف بين المشير والرئيس بشأن الميزانية وتخفيض مصروفات الجيش بسبب تخصيص مبلغ ١٥ مليون جنيه لشراء قمح .. ومع ذلك فإن الرئيس صحب فى سيارته المشير عامر للمستشفى وحضر إجراء « العملية » . ولم يكن صحيحا أنه حدث خلاف بينهما بشأن الجيش ، وإنما أردت أن أرد على قول سابق بأن عبد الحكيم عامر يفعل ما يشاء برغم الرئيس وأنهما يختلفان . ومع ذلك إذا أحس بتعب المشير صحبه معه فى سيارته وحضر العملية الجراحية » .

□ □ □

كان « بروس » يسأل ، ومصطفى أمين يجيب ... علاقة مسئول بموظف تابع له .

وعندما كان يصعب على مصطفى أمين الإجابة لعدم استعداده ، كان يكلف بجمع المعلومات حول الأسئلة للجلسة المقبلة .

وفيما بعد - وفى التسجيلات - سوف يبدو واضحاً صوت تقليب الأوراق .. فقد كان « بروس » يدون المعلومات التى يحصل عليها من مصطفى أمين الذى لم يكن يقدم تقارير مكتوبة بخط يده .

ويعلل رجال المخابرات المصرية ذلك . بأن المخابرات الأمريكية كانت قد عدلت منذ بداية الستينيات عن أن تطلب من عملائها تقارير بخط أيديهم ففى عام ١٩٦١ سقط

فى يد المخابرات المصرية « فيكتور يواقيم » العميل الرئيسى للمخابرات الأمريكية ضمن شبكة تجسس بدأت عملها عام ١٩٥٨ .

وكانت معظم المقابلات السرية للعملاء تتم فى منزل السكرتيرات الأمريكيات ، وكان ضابطا للمخابرات الأمريكية « ويلز كيربى » و « الكسندر زيفر » يلتقيان مع « فيكتور » فى شقة « ألن دورثى » السكرتيرة الأمريكية ، بشارع المنصور محمد رقم ١٣ بالزمالك ، وكان الأسلوب المتبع هو تكليف العملاء بكتابة تقارير خطية أمامهم فى نفس الجلسة حتى لا تقع فى يد المخابرات المصرية .

وحينما ضبط « فيكتور » مع ضابط المخابرات الأمريكية كانت الأوراق بخط يده دليل إدانة دامغا .. ومنذ ذلك الحين غيرت المخابرات الأمريكية ، أسلوبها فى التعامل مع جواسيسها فى الداخل بأن يقدموا معلوماتهم شفوية حفاظا على أمن العملاء لذلك فإن مصطفى أمين لم يكتب بخط يده ، وإنما كان فقط يجيب شفويا عن أسئلة « بروس » وكانت أجهزة التسجيل تحتفظ بكل الأسئلة .. وكل الأجوبة .. وذلك قبل القبض عليه ، وقبل التحقيق معه ، وقبل وقوع أى تعذيب ، وقبل أى اعتراف ، فقد كانت أدوات التسجيلات موضوعة فى شقة مصطفى أمين ..

ما زال مصطفى أمين يجيب عن سؤال المستشار صلاح نصار رئيس النيابة عن الأحاديث التى جرت بينه وبين « بروس » بشأن الأوضاع الداخلية .. وفى هذه المرة يقول إن بروس سأله عن السياسيين .. وعن الأحزاب فى مصر .. يقول مصطفى أمين ..

« وأذكر أنه سألنى عن موقف الوفديين فأكدت له أنه لا قيمة لهم فى البلاد ».

« فسألنى هل أقول هذا لأنى خصم قديم لهم .. فقلت له : إن الواقع أن الوفد ليس له أى أثر فى مصر .

« وسألنى مرة عن الإخوان المسلمين ، فقلت له إنهم كانوا خطرا فى وقت من الأوقات ، وأنهم أصبحوا كمية مهملة .

« وسألنى عن الأحزاب السياسية الأخرى فقلت له إن زعماءها يقضون وقتهم فى لعب الطاولة ، وأنهم يظهرون فقط فى المآتم لابسين طرابيش حمراء .

« وسألنى عن قوة الشيوعيين فكنت أجيب أن الشيوعيين فى رأيى هم القوة الوحيدة المنظمة ، وأنهم يتظاهرون بأنهم حلوا أنفسهم ، ولكن إذا حدثت اضطرابات سرعان ما يتجمعون ..

« والذى لاحظته أنه لم يسألنى عن تنظيمات شيوعية ، أو أشخاص شيوعيين ، فيما عدا مرة سألنى قال لى : فيه واحد شيوعى عندكم فى الدار هل اسمه محمد طنطاوى ولا مرسى طنطاوى .. فقلت له : احنا عندنا فعلاً اثنين محررين فى الدار بالاسمين دول

والشيوعى فيهم هو : مرسى طنطاوى ، ومرة سألنى عن ميول موسى صبرى السياسية فقلت له : الشيوعيين فى الدار بيقولوا إنـه أمريكانى .. وأنـا رأيي منـه لا شيوعى ولا أمريكانى ..

« وسـألنى عن ثـلاثـة شيـوعيين يعملـون مستشـارين لـ « بن بيـلا » هم لطف اللـه سليمان وهنرى كورنيل وسكرتير تروتسكى فـذكرت لـه أن لطف اللـه سليمان كان يملـك مكتبـة فى القـاهرة وسجن فى قضيـة شيوعيـة ، وصودرت كبـه «وهنرى كورديل» هـو يهودى أسس الشيوعية فى مصر ..

« وسألنى مرة عن اتجاهات مصطفى بهجت بدوى الذى عين بدلاً من حلمى سلام ..

فقلت له : يسارى ولكن غير شيوعى ..

« وسألنى عن مدير الطاقة الذرية ، وكان متهماً فى قضيـة شيوعيـة ، ولا أذكر الآن اسمه ، فقلت له : إنه شيوعى وهذا من معلوماتى عن هؤلاء الأشخاص .

وقال لى مرة أخرى : إن لديه قائمة بأسماء ثلاثة انتحروا لأسباب سياسية هم : طـه النمر ، والدكتور محمد مندور ، والدكتور محمد الشحات .

فقلت له : إن طه النمر هو وكيل وزارة المعارف وأنه مازال على قيد الحياة ، وغير صحيح أنه انتحر .

وإن الدكتور محمد مندور مات بالـذبحـة الصـدريـة موتـا عـاديـا وإن الـدكتـور محمـد الشحات انتحر لإصابته بمرض لا شفاء له .

« وسألنى مرة بل أكثر من مرة عن بغدادى وكمال الدين حسين وعن مـدى صحـة مـا سمعه عن أنهما معتقلان فنفيت له ذلك طبقا لمعلوماتى الخاصة .

فراح يشكك فى هذه المعلومات ، فذكرت له مرة أن بغدادى أقام مرة حفلـة فى داره حضرها عدد كبير من الضباط وإن الرئيس قال لى إنـه هو الـذى سمح لهؤلاء الضبـاط بالذهاب إلى الحفل ، وأنه لو أراد أن يمنع هؤلاء الضبـاط من الذهاب لمنعهم ، ولما ذهب واحد منهم ، وأن بعضهم كان يخشى من ذهابه إلى هذه الحفلة قـائلاً إن بغـدادى سيفعل معنا ما فعل محمد على بالمماليك .

وطلب منى رأيي فى كمال الـدين حسين قـائـلاً : إنـه سمـع أن لـديـه نفـوذا كبيرا بين المسلمين فى مصر ، فقلت له : إن هذا غير صحيح ، وأنه متعصب دينى .

وأذكر أنى مرة أخبرته بأن الرئيس قال لى : إن زكريـا محيي الـدين سيتولى الاتحـاد الاشتراكى بـدلاً من حسين الشـافعى وأذكر أنـه كان فى أحـاديث قبـل كـده قـال لى : إن أغلبيـة الاتحـاد الاشتراكى شيوعيون ، فقلت لـه : إن معلـومـاتى أن القيـادة فى الاتحـاد الاشتراكى ليست فى يـد الشيـوعيين ، ولكنهـا فى يـد النـاصريين .. وقـال لى : إيـه قيمـة الاتحاد الاشتراكى ..

فقلت له : ده لسه فى مبدئه ، ولسه ضعيف ، وقلت له : إن وجود شخص زى زكريا محي الدين سيقويه ، واعتقادى أن زكريا محي الدين يستطيع أن ينظم الاتحاد .

لا يمكن أن تكون هذه الأجوبة جاءت نتيجة ضغوط على مصطفى أمين ، فهى تحمل دفاعا عن النظام وعن عبد الناصر ، وتبرىء مصطفى أمين من أن يعمل ضد أمن الدولة ، كما أنه من خلالها يدافع عن نفسه الأمر الذى لا يتناسب مع أنها جاءت نتيجة ضغط أو إكراه .. ويستمر رئيس النيابة يسأل مصطفى أمين ..

س : وما الذى تحدثت معه بشأن زيارة شواين لاى للبلاد ؟

جـ : بعد زيارة شواين لاى للبلاد قلت له : إن الرئيس قال لى إنه توسط فى إنهاء الخلاف بين الصين .. والهند ، وبين الهند وباكستان ، وبين اندونيسيا وماليزيا ، لأنه يعتقد أن هذه الخلافات تضعف دول عدم الانحياز ولا تستفيد منها إلا الولايات المتحدة وهذه أخبار نشرناها فى صحفنا .

س : ألم تنقل إلى « بروس أوديل » أحاديث عن زيارة « شواين لاى » نقلاً عن السيد الرئيس ؟

جـ : نقلت : وأنا فعلاً كلمته عن هذه الزيارة : وقلت له أحاديث على لسان الرئيس لم تحصل ، ولكن مش فاكر هذه الأحاديث ، ولو افتكرتها سأقولها .

س : هل حدثته عن زيارة السيد محجوب للبلاد ؟

جـ : أيوه : وقلت إنه سيتولى رئاسة الحكومة ، وأنه جاء للتباحث بشأن السياسة بين مصر والسودان وتحديدها .

س : ألم تنقل تفاصيل مادار بينهما على لسان الرئيس ؟

جـ : لا أذكر .. « ثم قال ، أنا أذكر أننى قلت إن محجوب روى المتاعب التى صادفها السودانيون مع بعض زعماء الكونغو ، وهم الزعماء الذين طردهم السودان من الكونغو ، ونشرت الصحف أسباب طردهم ، وذكرت له نقلاً عن الرئيس أنه تم الاتفاق على سحب مساعدة هؤلاء الزعماء وأن محجوب قال إن هناك أسلحة لم يستعملها الثوار وعرض إرسالها إلى مصر فطلب الرئيس بقاءها بالسودان ، وأن سر الختم خليفة سيعين سفيراً للسودان فى الأمم المتحدة ، وأن محجوب شكا مما يكتبه الشيوعيون فى الصحف المصرية ، وأن هذه الكتابات تفيد الشيوعيين فى السودان ، وأن ليس بين السودان ومصر أى خلاف وأن الرئيس قال إنه موافق على الإنسحاب من الكونغو .

س : ولم قررت بداءة أنك لا تذكر شيئاً عما دار بينك وبين « بروس أوديل » بالنسبة لزيارة محجوب للبلاد .

جـ : أنا كنت فاكر أن السؤال متعلق بالحديث الذى جرى مع «بروس» نقلاً عن

الرئيس عن « شواين لاى ».

س : وما الأحاديث التى جرت بينك وبين « بروس » بشأن الاتجاهات السياسية للبلاد ؟

جـ : أذكر بأننى حدثته بأن الرئيس جمال عبد الناصر لا يثق فى السياسة الأمريكية ، ولا يثق فى وعود بعض الأمريكيين الذين يقولون إن أمريكا ستستأنف معونتها للجمهورية العربية ، وأنه بنى سياسته على أساس أن الجمهورية العربية لم تتلق مليماً من المعونة وأن هذا قد يؤدى إلى أن تزيد سنوات الخطة .

« وسألنى ماذا سيفعل عبد الناصر إذا لم يعطه المعونات قلت إن الرئيس قال لى إنه فى هذه الحالة سيطلب المعونة من الاتحاد السوفيتى ، وبعد ذلك أخبرته أن الاتحاد السوفيتى أعطانا ما نزيد من القمح بغير أن يتفق على الثمن ، فقال : ما أحنا أعطيناكم باقى المعونة قبل الاتحاد السوفيتى ما يعطيكم ، وقرر فى هذا الوقت أن الحكومة الأمريكية لن تعطى مليماً لمصر إلا بعد سحب قواتها من اليمن .

س : ألم يتحادث معك حول طلب الأزهر معونة من الولايات المتحدة الأمريكية ؟

جـ : نعم : وسألنى رأيي فى هذا ، وقال لى : الأزهر طلب معونة ثقافية ، أفتكر أساتذة وكتب ومعدات ، وأن السفارة تعلم أن الأزهر ليس تابعاً لوزارة التربية والتعليم ، وسألنى من هو الشخص الذى يمكن أن تتحدث إليه السفارة فى هذا الطلب ، فاقترحت التحدث إلى الأستاذ الباقورى بصفته مدير الجامعة الأزهرية .

وسألنى رأيي هل تستغل الولايات المتحدة هذه المعونة فى الدعاية لها ؟ فقلت له : إن من رأيي إعطاء المعونة للأزهر فى هدوء وبغير دعاية ولا أعرف ما تم بعد ذلك ، وكان هذا الحديث فى الأسابيع الأخيرة .

س : هل حدثته عن نسف آبار البترول فى ليبيا ؟

جـ : الذى حدث أن « بروس » قال لى مرة منذ أربعة شهور إن تقريراً وصل إليهم يقول إنه بعد أن كان الناصريون أغلبية فى ليبيا ، انتهوا بعد اكتشاف البترول وأصبحوا ينادون أن ليبيا لليبيين ، وأنهم بعد أن كانوا يريدون أن ينتهزوا فرصة وفاة الملك « إدريس » ويضمون ليبيا إلى مصر ، أصبحوا متمسكين باستقلالهم ، وأن جمال عبد الناصر لا يستطيع أن يحرك شخصاً واحداً فى ليبيا ، وراح يؤكد أن الناصريين لم ينجحوا فى أى انتخابات ، وذكر أن هذا هو حال الناصريين فى كل بلد عربى ، وأن أمريكا كانت تعامل عبد الناصر على أساس قدرته على التأثير فى كل بلد عربى ، ولأن التقارير الرسمية أصبحت تؤكد عجز عبد الناصر أن يفعل أى شىء فى أى بلد عربى .

« ثم حدث بعد ذلك بثلاثة شهور على ما أذكر حادثة نسف آبار البترول ، فى

ليبيا ، فقلت له : إننا نسفنا آبار البترول وذلك لأرد على زعمه عن عجزنا فى ليبيا والبلاد العربية ، فقال لى : إن المعلومات التى عنده أن الذين قاموا بعملية النسف ليسوا مصريين فقلت له : إذا لم يكونوا مصريين فهم بلا شك ناصريون ، فراح يناقشنى فى هذا محاولاً إقناعى بأن المصريين لا يستطيعون القيام بهذا العمل ، فأكدت له أنه عملنا ، وأردت أن أوهمه بأننى أعرف الذى دبر هذا العمل فقلت له إنه « عزت سليمان » وكيل المخابرات العامة ، وأنا أعلم هذا حيث أنه شخصية طالما ذكر الأمريكيون اسمها ، أثناء ثورة الجزائر باعتباره الرجل الذى يتولى عملية تهريب الفدائيين والقائد الحقيقى لثورة الجزائر قبل حكم « بن بيلا » وكانوا ينسبون إليه أعمالاً خرافية » .

سأل المستشار صلاح نصار مصطفى أمين عن رأيه الشخصى فى اتجاهات السياسة الأمريكية ، بالنسبة للدول العربية والجمهورية العربية المتحدة .

وقال مصطفى أمين : إن السياسة الأمريكية تتبلور فى أن لا تخرج مصر عن حدودها ولا تتدخل فى البلاد العربية بنشر مبادئها فيها ولا تتمسك بالقومية العربية ، ولا تحارب المصالح الأمريكية ، أو أصدقاء أمريكا وألا يحدث اشتباك مسلح بين البلاد العربية وإسرائيل ولكن ، السبب الأكيد الذى تقوم عليه السياسة الأمريكية ألا تقع الجمهورية العربية فى يد الشيوعيين لأن معنى ذلك سقوط كل المنطقة فى يد الشيوعيين .

وبعد أن شرح وجهة نظره فى السياسة الأمريكية بالتفصيل سأله المستشار صلاح نصار :

س : ألا ترى أن فى اتصالك برجال السفارة الأمريكية على النحو الذى أوضحت ، وفى الظروف التى بينتها وفى نسبتك أحاديث غير صحيحة بشأن كثر من المواقف على لسان السيد الرئيس ما يضر بالمصالح القومية للبلاد ؟

جـ : أنا معترف ، وأقر بأنى أخطأت فى نسبة أحاديث مكتوبة للرئيس ، وإنما قصدت بها أن أرد على الضغط الموجه لبلادى بضغط آخر ، ولكى أزيد من أهميته نسبته للسيد الرئيس ولكنى كنت حسن النية ، فى هذا العمل ، ولم أقصد به سوى إقناع الأمريكيين أن سياستهم ضد الرئيس جمال عبد الناصر ستؤدى إلى إنقلاب شيوعى .

س : ألم يكن مفروضاً إذا ما صح قولك هذا أن تبلغ المسئولين بأمر هذا الاتصال ونسبتك الأحاديث للسيد الرئيس ؟

جـ : كنت أنوى أن أقول هذا للسيد الرئيس عندما أقابله ، وقد فهمت أن هذه المقابلة ستكون قريبة جداً ، وقد طلبت المقابلة فى شهر أبريل ولم تتم حتى القبض عليه .

س : ألا ترى إذا ما حسن قصدك أن الأمر لا يحتمل الانتظار والاستمرار فى هذا العمل دون إخطار المسئولين طالما أنه لم يحدد لك ميعاد المقابلة طوال ثلاثة شهور كاملة ؟

جـ : لم أفهم من الرئيس أنه لا يريد أن يقابلنى ، كنت أتصور أن هذه المقابلة ستتم فى أى لحظة ، ولذلك لم أخبر أحداً .

س : ألم تخبر أحداً على الإطلاق بأمر هذا الاتصال وبالأحاديث التى جرت بينك وبين « بروس » ؟

جـ : أنا ما قلتش لحد أبداً ..

□□□

وبعد ذلك .. يقولون إنه اعترف تحت ضغط التعذيب .. أقواله فى التحقيقات تقول إنه كان دائماً يتهرب .. ويبرر .. ويلف .. ويدور .. ولم تكن أقوال متهم عُذّب .. وقدم للتحقيق ليعترف .. فقد كان فى إجاباته جاسوسا ذكياً ، وعميلاً مدرباً من الطراز الأول ..

● جاسوس ومهرب أيضاً ●

بعض الذين تشككوا فى أن تكون اعترافات مصطفى أمين فى التحقيقات تمت تحت ضغط التعذيب معذورون .. لأنه يصعب عليهم أن يصدقوا أن مصطفى أمين بما يكتبه عن الشعب ، والديمقراطية ، والحريات تضعه فى مصاف الأبطال الوطنيين .. ولا يصدقون أنه هو نفسه مصطفى أمين الذى أدين فى الاتهام بالتجسس .. وهؤلاء لم يقرأوا تاريخ مصطفى أمين الصحفى أبداً لكى يعرفوا منه أن ما يكتبه هو صناعة فقط يجيدها بمهارة دون أن تعكس لديه أى مضمون .. فقد أيد كل الحكام ودافع عنهم .. ثم هاجمهم !

وهم أيضاً معذورون فقد قرأوا مؤلفات مصطفى أمين عن وقائع تعذيبه التى حاول أن يغطى بها على القضية الأصلية وهى جاسوسيته ، وأن الحكم الذى صدر لصالحه فى قضية التعذيب قد أعطى دفعة كبيرة لهذا التصور .. وهو بالضبط ما كان يهدف إليه مصطفى أمين ..

وهم معذورون أخيراً لأنهم لم يقرأوا نصوص التحقيقات معه ، التى ظلت سرية لم تنشر ..

والقراءة العادية والسريعة لمحاضر التحقيقات معه .. تقول بصراحة إن أجوبته على المحقق لا يمكن أن تكون قد أمليت عليه ، لأنها آراؤه التى لم يكن يوافق عليها الذين ألقوا القبض عليه ، وأنه فى إجاباته على الأسئلة كان يشرح ، ويفسر ، وينفى عن نفسه الاتهام بالتجسس وهو ما يتعارض تماماً مع الهدف من التعذيب ..

ومحضر التحقيق التالى نموذج لمحاولات مصطفى أمين الهروب من الاتهام بالتجسس ..

وفى نفس المحضر يشرح وجهة نظره كاملة فى سيطرة الشيوعيين على أخبار اليوم أثناء تولى خالد محى الدين مسئولية رئاسة مجلس إدارتها .

وأيضاً يبرر قيامه بعمليات تهريب أمواله للخارج .. وهى الجريمة الوحيدة التى اعترف أمام المحكمة بعد ذلك أنه مذنب فيها ..

إجابات مصطفى أمين فى التحقيق على أسئلة رئيس النيابة المستشار صلاح نصار تقول إنها تمت دون إكراه .. وأن اعترافه بالتجسس - بصرف النظر عن ادعاء تعذيبه فيما بعد - كان نتيجة محاصرة النيابة له بالأسئلة ومواجهته بالوقائع المسجلة

عندما سأل رئيس النيابة مصطفى أمين عما إذا كان استشار أحداً فى أن الاتصال بمندوب المخابرات الأمريكية وفى نقل أحاديث منسوبة للرئيس إلى السفارة الأمريكية أجاب قائلاً :

- أنا لم أشر أحد ، ، وأنا متحمل مسئولية هذا الأتصال ولم يسبق أن استشرت أحداً فى مثل هذه الظروف .

س : ألم يكن السيد « على أمين » على علم بهذا الاتصال ؟

جـ : ولا على أمين .

س : ألا ترى أن أحداً يتفق معك فى رأيك ، وفى أسلوبك فى الاتصال وفى اتجاهاتك حتى تطلعه بهذا الأمر الذى لم يكن يعلم به أحد من المسئولين ؟

جـ : الوحيد الذى يمكننى أن أحدثه فى هذا الموضوع ، وأعتقد أنه يفهمنى هو الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً ، ولم أعتد أن أذكر لأحد سوى الرئيس التفاصيل الكاملة لاتصالاتى .

س : ألا ترى أن فى مثل هذا الاتصال بتلك الصورة ضرورة الوقوف على أسرار البلاد كاملة فى مختلف المجالات حتى يتسنى لك وحدك أن تحكم بمدى الأضرار أو الفوائد التى تعود على المصالح القومية منه ؟

جـ : إننى لست مطلعاً على أسرار البلاد ، ولكن خبرتى الصحفية والسياسية جعلتنى أعتقد أننى أستطيع أن أقدم خدمة لبلادى على هذه الصورة ، وكنت أومن بأن هذا الاتصال ليس فيه ضرر ، وفيه فائدة إلى أن قبض على ، وعلمت أن القبض بأمر الرئيس .

س : وهل تغير اعتقادك بعد القبض عليك ؟

جـ : أنا شخصياً أرى أنه ما دام الرئيس قال كده غلط يبقى غلط ، ويبقى أنا غلطت فى طريقة الاتصال أنا ما كنتش أعتقد إن ده فيه أضرار بل هى العكس كنت أتصور أن هذه فائدة !

س : وهل تبينت أن « بروس أوديل » من رجال المخابرات الأمريكية أثناء اتصالك به ؟

جـ : طريقة أسئلته المحددة جعلتنى أشك فى هذا خلال الثلاثة شهور الأخيرة ، ثم حدث فى المقابلة قبل الأخيرة أن رفض أن يعطينى عنوان منزله فى الأسكندرية ، وحدث مرة أن قال لى إذا سألت عنى فأطلب زوجتى وقل أنا مصطفى دون أن تذكر اسمك كاملاً ، ومع يقينى أنه رجل مخابرات ، فأنا لم

أرهب الاتصال به ، إذ سمح لى قبل ذلك بالاتصال بأمريكيين ، كان الرئيس يعتقد باستمرار أنهم من رجال المخابرات الأمريكية .

س : وهلى ترى أنه إذا سمح لك بالاتصال بأحد معين من رجال المخابرات فى دولة أجنبية ما يبيح لك الاتصال بكل رجال المخابرات ؟

جـ : لم يكن السماح مقصوراً على شخص واحد ، بل كان اعتقاد الرئيس أن كل الذين يتصلون بنا من الأمريكان من رجال المخابرات ، واعتقادى أن كل الذين يعملون فى القسم السياسى فى السفارات الكبرى هم من رجال المخابرات .

س : ولكن هذا يتنافى مع ما قررته من أنك تشككت فى مدى صلة « بروس أوديل » بالمخابرات الأمريكية ؟

جـ : أنا فعلا مفترض من الأول أنه من رجال المخابرات طريقة معاملته فى الثلاثة أشهر الأخيرة أكدت .

س : وكيف استطعت أن توهمه طوال هذه الفترة ، وهو من رجال المخابرات الأمريكية فيما تقرر أنك على صلة مستمرة بالسيد رئيس الجمهوريةدون أن يكشف حقيقة أمرك ؟

جـ : أنا رأيي أن أى ضابط مخابرات كفء ، كان يستطيع أن يكشف أمرى .

س : هل سبق الاتصال بأى من رجال المخابرات فى الدول الأجنبية ، وداومت الاتصال به على هذه الصورة ، دون إذن من السلطات أو إبلاغهم لها ؟

جـ : لا لم يحدث ، ونفس « بروس » فى الأول ما كنش كده ، إنما فى الثلاثة شهور الأخيرة ابتدأ يوجه أسئلة محددة ، وشعرت أنه يحاول الحصول منى على معلومات ، ويحاول استعمالى فى الضغط على الرئيس ، ويحاول استغفالى ، فرددت قصده باستغفاله فعلاً .

س : وما وجه الغفلة فى ذلك ؟

جـ : أنا شعرت بأنه كونه يسألنى أسئلة محددة ، وعاوز منى إجابات إنه بيستغفلنى فبقيت أقول له أى كلام ، إنما ساعات طبعاً كنت أقول له معلومات صحيحة علشان ما يكشفش الحيلة .

وفقاً للتسجيلات ـ فقد قرر مصطفى أمين أن يترك مصر .. ويهاجر منها ، ليعيش فى الخارج .. وكان هذا يعنى أمرين : الأول أن يختار البلد الذى سيعيش فيه ، والثانى أن يهرب أمواله إلى الخارج ،، لأن انقلاباً سوف يحدث فى مصر .. وهو آمن فى ظل عبد الناصر ولكنه لن يأمن فى ظل الانقلاب الجديد .. وقد طرح الموضوعين معاً فى لقاءاته مع « بروس » فى منزله ، والآلات تسمع وتسجل .. طلب مصطفى أمين أن يتصل « بروس » برؤسائه فى واشنطن ليسألهم عن أفضل مكان يمكن أن يؤمنوا حياته فيه حتى يهاجر إليه ، ومن ناحيته هو فإنه يفضل لبنان !

ولكن واشنطن رفضت أن يقيم مصطفى أمين فى لبنان ، ووفقاً لما قاله « بروس » فإن المخابرات الأمريكية « تنصح باستبعاد بيروت فهى قريبة من الأحداث فى مصر ، والقائمون بالانقلاب فى مصر لن يكلوا فى اصطيادك هناك ، وتنصحك الحكومة الأمريكية بأن تعيش فى لندن ، وهى تستطيع بدورها أن تؤمن حياتك هناك » .

ويضيف « بروس أوديل » إلى هذه الرسالة رأية قائلاً : « الواقع إن الحكومة الأمريكية تقدر أنك أديت خدمات جليلة إليها ، وأنا شخصياً سوف أفتقدك كثيراً ، لأن سفرك من مصر سوف يكون خسارة كبيرة جداً بالنسبة لى ، ولكن يعوضنى عن هذا أنك ستستمر على علاقتك بنا رغم وجودك فى لندن » .

ويقول مصطفى أمين : « طبعاً سأستمر فإننى أحب أن أتعاون معكم » !

هذه المرة يجىء الاعتراف بأن مصطفى أمين جاسوس ، وعميل من الطرف الآخر ، من مندوب المخابرات الأمريكية ، الذى يقدم له تقدير الحكومة الأمريكية ، بما قدمه ، وأنها سوف تؤمن حياته ، وإذا كان « بروس » سوف يفتقده إذا ترك مصر فإن عزاءه هو أن مصطفى أمين تظل علاقته بالمخابرات الأمريكية مستمرة !

وهذه الواقعة - واقعة سفر مصطفى أمين إلى الخارج - تكون أيضاً موضع تحقيق فيسأله رئيس النيابة عما إذا تحدث مع « بروس » فى أمر مغادرته البلاد عند حصول انقلاب ويرد على طريقة الجاسوس المدرب فى التبرير قائلاً :

- نعم أردت أن أؤكد له المعنى الذى أكدته له فى كثير من اجتماعاتنا من أن أى انقلاب سيحدث هو انقلاب شيوعى ، فقلت له : إن سبب رغبتى فى السفر إلى الخارج هو خوفى من حدوث انقلاب ، وإننى أرغب فى أن أعمل مراسلاً متجولاً فى الخارج لهذا السبب وكنت أخدعه ، لأن الذى حدث أننى قررت هذا من زمن طويل .

وحدث فى شهر مارس ١٩٦١ عندما فاتحنى الرئيس جمال عبد الناصر فى أن أتولى منصب رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم ، أن قلت له : إننى أرجو أن أبقى فى هذا المنصب إلى أن أبلغ سن الخمسين ، وبعد ذلك أترك هذا العمل ، وأعمل مراسلاً متجولاً ، ومركزى بيروت ، وكررت هذه الرغبة عدة مرات ، سواء للرئيس أو الدكتور حاتم ، ولكنى أردت أن أستغل هذا فى إيهامه بالخطر الذى ينتج فجأة ، نتيجة قطع المعونة ، وأخبرته أن سبب قرارى هو خوفى من حدوث انقلاب شيوعى ، فقال لى : قد يكون الانقلاب غير شيوعى .. فأكدت له أنه سيكون شيوعياً ، فسألنى : إذا كنت سأحصل على موافقة الرئيس ، فأجبته أنه بطبيعة الحال لن أفعل هذا إلا إذا وافق الرئيس .. ثم سألته عن الأمن فى بيروت فقد سمعت أن الحياة فى بيروت غير آمنة ، وقيل لى أكثر من مرة إن البعثيين قد يعتدون علىّ وأن الحزب القومى السورى قد يعتدى علىّ لأنى كنت قد قمت بحملات عنيفة فى الصحف عليها ، وسألته أن يستفسر من أصدقائه عن

الأمان فى بيروت ، فقال لى على ما أذكر إن بيروت ليست آمنة .. وسألته أيضاً عن رأيه فى إقامتى فى بيروت فى حالة انقلاب شيوعى ، فلم ينصح بالإقامة فى بيروت ، فقلت له : يبقى أفضل الإقامة فى لندن ، لأنى أتكلم الانجليزية ، والحياة فيها مريحة ..

س : وهل تعتقد بصحة الرواية التى أبلغتها إياه فى حالة حدوث انقلاب بالبلاد ؟!

جـ : أنا فعلاً اعتقادى الشخصى أن أى انقلاب ضد جمال عبد الناصر لن يكون إلا شيوعياً ، ولكنى لا أرى أن الحالة الداخلية تنذر بمثل هذا الانقلاب ، وأرى أنه إذا زاد الضغط الاقتصادى على البلاد ، ولزمت الجمهورية العربية سياستها فسيزيد سخط الشعب على أمريكا ، وأعتقد أن الرئيس جمال عبد الناصر قادر أن يصمد لهذا الضغط ، وستتعب البلاد بعض الشىء وسيظل فى برامج التصنيع ولكن هذا لن يؤدى إلى انقلاب شيوعى أو غير شيوعى ، ولكن هذه هى اللغة الوحيدة التى يفهمها الأمريكيون بحكم خبرتى لهم ..

س : ألك أموال بالخارج ؟

جـ : لا .. أنا ليس لى أرصدة باسمى فى الخارج ، ولا باسم مستعار ، وليس لى حساب خارج الجمهورية فى أى بنك ، والحسابات الخاصة بى كلها فى البلاد بالبنك الأهلى الفرع الرئيسى ، وبنك مصر الرئيسى ، وبنك الاسكندرية ، وبنك بورسعيد فى القاهرة وحصل إن أنا سلمت « بروس » ٥٠٠٠ جنيه مرة ، و١٥ ألف جنيه مرة أخرى لإيداعهم فى حساب يفتحه باسمى فى أحد بنوك بيروت ، ووعد بأن يذكر لى اسم بنك عند لقائنا بالاسكندرية ، ولكن قبض علىَّ قبل أنى يسلمنى إشعار الإيداع أو اسم البنك .

□□□

كان البند الثالث فى قرار الاتهام الذى أحيل مصطفى آمين بموجبه إلى محكمة أمن الدولة العليا فى الجناية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ عليا ينص على أنه « قام بعملية من عمليات النقد الأجنبى بأن أجرى مقاصة منطوية على تحويل نقد أجنبى للخارج ، إذ دفع مبلغ عشرين ألف جنيه بالنقد المصرى لأجنبى ، لقبض مقابلها بالنقد الأجنبى فى الخارج ، وذلك على خلاف الشروط ، والأوضاع المقررة عن غير طريق المصارف المرخص لها » ..

وعندما تلى قرار الاتهام فى المحكمة على مصطفى أمين ، اقر فيما يختص بهذا البند الثالث أنه « مذنب » ..

وكان رئيس النيابة المستشار صلاح نصار قد أثبت فى محاضر التحقيق أنه « فتح المحضر يوم السبت ١٩٦٥/٨/٧ الساعة ١١ ونصف صباحاً بإدارة المخابرات العامة بالهيئة السابقة عدا سكرتير التحقيق فهو مصطفى العسال حيث وصلنا إدارة المخابرات العامة قبل افتتاح المحضر واستكملنا التحقيق بالآتى :

اسمى : مصطفى أمين يوسف « سابق سؤاله » ..

س : ومتى تم تسليم « بروس أوديل » المبالغ التى ذكرتها ؟

جـ : الذى حدث أن « بروس » قال لى مرة منذ حوالى خمسة أشهر إنه يستطيع لو أراد أن يكون مليونيراً ، وأن كثيرين من رجال السلك السياسى يستطيعون أن يكونوا ثروات هائلة من التهريب ، وذكر أن سفارات أفريقية كبيرة تقوم بهذه العملية لحساب مصريين أو مقيمين بمصر ، إنما لم يحدد لى أسماء أشخاص أو أسماء سفارات معينة ، وقال إنه يعرفهم ، إنما أنا مسألتش عن السفارات اللى بتهرب أو الأشخاص اللى بيهرب لحسابهم .

« وأذكر أن هذا الحديث أثير بمناسبة ضبط ديبلوماسى يعمل فى التهريب ، وكان موضوعه نشرته الصحف إنما أنا مش متذكره حالياً ، وبعد ذلك وفى حوالى شهر مايو أو فى أواخر أبريل ، وقبل سفر « على أمين » كان اتفاق مع الجهات المسئولة أن تحول « لعلى أمين » مرتب سنة وهو ستة آلاف جنيه ، ولكن إدارة النقد حولت له مرتب ٣ شهور فقط على بنك « ميرلاند » بلندن ، وأنا فكرت من تلقاء نفسى إنى أشوف وسيلة علشان أحط له قرشين لحسابه لمواجهة معيشته فى الخارج فى أول وصوله ، وانتظرت « سعيد فريحة » صاحب جريدة الأنوار علشان أقول له لما ييجى يبعت مبلغ لحساب « على » وقدره خمسة آلاف جنيه على أساس أنه دين ، ونسددها مقالات أكتبها أنا أو « على » فى جريدة الأنوار ، ولكن « سعيد فريحة » تأخر فى الحضور ، واتصلت بالدكتور حاتم وطلبت منه السماح لى بالكتابة فى جريدة الأنوار ، دون أن أذكر له قصدى من ذلك ، وهو مساعدة « على » بإرسال مبالغ له فى الخارج ، فقال إنه حايرد على الرئيس ويقول لى ، وبعد كده اتصل بى ، وقال : بلاش الكلام ده ..

وبعد كده فى إحدى مقابلاتى مع « بروس » قلت له فيه مبلغ خمسة آلاف جنيه عاوز أبعتهم « لعلى أمين » فى لندن على بنك « ميرلاند » فقال : إنه ما يقدرش يبعت هذا المبلغ لأن السفير منبه عليهم بعدم الدخول فى هذه العمليات ، وقال إن له أصدقاء ممكن يحولوا هذا المبلغ وبسعر السوق السوداء مقابل عمولة ، فقلت له : ما فيش مانع ، وكان أن سلمته الخمسة آلاف جنيه ، وحسبها على أساس الجنيه أربع ليرات وسعره الرسمى ٨ ليرات ، وبعد خصم العمولة طلع المبلغ الى حايحوله مقابل الخمسة آلاف جنيه ، ٢٠ ألف ليرة ، فوافقته وأنا مضطر ، وأعطيته الخمسة آلاف جنيه مصرى فى بيتى ، وهم عبارة عن عربية « على » أخويا بعتها بعد سفره ، ومبلغ ٣٢٠٠ جنيه تركهم لى « على » قبل سفره .

« وبعد بضعة أسابيع أبلغنى « بروس » أن المبلغ أودع ، ولم أتحقق من هذا القول ، إنما تأكدت من وصوله بوسائلى ، ثم بعد ذلك فى يونيو على ما أذكر قلت « لبروس » وأثناء حديثنا على موضوع إنى عاوز أسافر أعمل مراسل متجول مركزى « بيروت » » .

قلت لـه : إنى عـاوز أفتـح حسـاب بـاسمى فى أحـد بنـوك بيروت ، مبلـغ ١٥ ألف جنيه ، ولم أحدد « بنك » معين ، فوافق على أنه يأخذ الفلوس ، ويحطهم بسعر السوق السوداء ، وقال أنـه سيفتح لى حسـاب فى البنـك ، ويخطرنـا بـاسم البنـك ، ونتيجـة التحويل ، ويسلمنى رقم الحساب وبياناته ، وأبعث بعـد كـده نموذج توقيعى ، وسملتـه بعد كـده ١٥ ألف جنيـه فى بيتى ، مرة خمسـة آلاف جنيـه ،ومرة عشرة آلاف جنيـه ، وقال لى أى مبلغ تبقى تعوزه من هذا الرصيد ، تكتب شيك وتجيبه لى ، وأنـا أجيب لك المبلغ ، وكان مفروض يبلغنى اسم البـنك فى المقابلـة التى تمت فى الأسكنـدريـة يوم القبض على ، ولم يتم هذا التبليغ ، وأنـا مـا أعرفش المبلغ ده محطوط فين ، ولا قيمتـه بالدولار ، ومفروض إنه كان يودع بالدولارات ، والمبلغ اللى أنا حولته إلى لندن أيضـاً أودع كذلك بالدولارات ..

س : ألم يسبق لك تحويل مبالغ أخرى عن غير الطريق الرسمى ؟!

جـ : لا .. ودول هما المرتين الوحيدتين اللى حصل فيهم منى تحويل مبالغ بغير الطريق الرسمى ، والمبلغ الأول كان ليواجه « على أمين » احتياجاتـه فى الخـارج ، والمبلغ الثـانى كان لأواجـه أنـا احتيـاجـاتى عنـد عملى كمراسل متجول فى الخـارج مركزى بيروت أو أية جهة أخرى .

تـدور منـاقشـة بين رئيس النيـابـة المحقـق ، وبين مصطفى أمين حـول سفره إلى الخـارج يقرر خلالهـا أن فكرة عملـه كمراسـل متجـول طرحت عـام ١٩٦١ على أن تنفـذ عندما يبلغ سنه الخمسين « وأنا بلغت الخمسين فى فبراير ١٩٦٤ ، والرئيس كان قال لى لما أبلغ الخمسين الدكتور حاتم وعد أنه يبحث الموضوع ، ولم يبلغنى بما انتهى إليه الرأى » ويعود المحقق ليسأله عما إذا كان سيخرج بطريقة غير رسمية مما دعـاه لإخراج المبـالغ فيقول « أنـا كنت اعتزمت ألا أسـافر إلا إذا حصلت على إذن بـذلـك من السيـد رئيس الجمهورية .

وكنت واثقاً من صدور هذا الإذن ، وعشان كده حولت هـذا المبلغ توطئـة لحصولى على الإذن .. وأن طلبى لم يرفض ولكنه كان يؤجل لأسباب وجيهـة وهى إعـادة تنظيم الصحافة ، والنظر فى أمر الشيوعيين اللى فيها وعملهم بها .... !

ويشرح مصطفى أمين أوضـاع الصحـافـة ، والشيـوعيين بهـا من وجهـة نظره بـاستفـاضـة .. وبـديهى أن ذلـك أيضاً لم يتم نتيجـة تعـذيب ، أو أنـه كان يعـانى من التعذيب ، فاضطر إلى أن يقول ما أرادوه ..

كان يجيب على سؤال للمستشـار صـلاح نصـار حـول تـأجيـل سفره لإعـادة تنظيم الصحافة والنظر فى أمر الشيوعيين ، وماذا يقصد بذلك فقال :

ـ عندما قرر الرئيس جمـال عبـد النـاصر تعيين الأستـاذ خـالـد محي الـدين رئيسـاً لمجلس إدارة أخبـار اليـوم والأستـاذ أحمـد فـؤاد رئيسـاً لمجلس إدارة روز اليـوسف ،

استدعانى الدكتور حاتم وأبلغنى بقرار الرئيس ، وقال لى إن الرئيس يرى أن أبقى مشرفاً على التحرير فى مؤسسة أخبار اليوم ، والأستاذ إحسان عبد القدوس مشرفاً على التحرير فى مجلة روز اليوسف ، وإن « إحسان » رفض ، قلت لـه أنـا مستعـد أشتغل مع خالد محيي الدين .

« وعندما جاء خالد محيي الدين إلى أخبار اليوم بثلاثة شيوعيين هم على الشلقانى ، وسعد التائه ، وعبد العزيز فهمى ، فرحبت بالعمل معهم على أساس أنه سيحدث دمج بين عناصر أخبار اليوم ، وأن سياسة الصحف ستكون هى سياسة الدولة ، هى عدم الإنحياز ، وعملنا معاً فترة طويلة ، وكانت العلاقات على أحسن ما يكون ، ثم فوجئت بتعيين عـدد كبير من الشيوعيين فى الجريـدة ، ووضـع رقيب شيوعى فى كل قسم ، ورقيب شيوعى على رئيس التحرير ، ورقيب شيوعى على سكرتير التحرير وتأليف مجلس لإدارة شئون الجريدة من الشيوعيين » .

« وقد أبلغت هذا للأستاذ خالد محيي الدين ، وقلت لـه إننى أنسحب من هـذا المجلس « مجلس السوفييت الأعلى » وأنه لم يحدث فى تـاريخ الصحـافـة أن عين أكثر من رقيب واحـد بـالجريـدة ، وأنـا لا أفهم أن يعين شيوعيين فى الجريـدة لا لأنهم صحفيون ، بل لأنهم أمضوا سنوات فى المعتقلات ، وأبلغت اعتراضى هـذا للمسئولين أى الدكتـور حـاتم والأستـاذ محمـد حسنين هيكل ، فقـال لى الأستـاذ هيكل إن الرئيس لم يـوافـق إلا على تعيين ثلاثة شيوعيين ، وأن كل الذين عينوا بدون استئذان من الرئيس » .

« وبعد ذلك بدأت تظهر فى الصحف اتجاهات غير عربيـة ، فمثلاً نشرت وجهـة نظر الأكراد فى جريدة الأخبار بطريقة تخالف سيـاسـة البلاد التى تـنـادى بـالوحـدة ، ولما سفارة العراق بعثت بيانا عن هذا الموضوع رفضت الجريدة نشره .. »

« وأبلغنى الأستـاذ هيكل بعـد ذلـك أن الرأى استقر على تعيين رئـيس لمجلس إدارة أخبار اليوم بدلاً من خالد محيي الدين الذى سيعين فى عمل خارج الصحافة ، كما أن أحمد فـؤاد سيخرج من دار روز اليـوسف ، فقلت لـه : أنـا أرغب أن أبلـغ الرئيس أنى غير مستعد أن أعود بأى حـال من الأحوال رئيساً لمجلس إدارة أخبـار اليوم ، وإنى أرغب أن أكـون مراسلاً متجـولاً ، قـال إنـه بعد خروج خـالـد لازم تفضل علشـان تنظيم العملية . »

« واقترحت أن يـوسف السبـاعى ، أو أحمـد بهـاء الـدين يتـولى واحـد منهم رئيس لمجلس إدارة بعد ما أنظم العملية ، وأسـافر أنـا للخـارج للعمل كمراسل ، وكان الكلام ده من ٤ شهور ، ثم استدعانى الدكتور حاتم وسألنى رأيى فى حالة الصحافة ، فقلت له رأيى صراحة ، وخلاصته إن الشيوعيين مسيطرين على أخبار اليوم . »

« وسألنى ما رأيك فى حالة إذا خالـد محيي الـدين طلب إنـه يمشى فرجوتـه أن يبلغ

الرئيس إنى لا أرغب ، ولا أقبل أن أكون رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم ، ولا أى عمل تنفيذى فى المؤسسة وإننى أرغب أن أكون مراسلاً متجولاً وأن يراعى هذا عند إعادة التنظيم فوعدنى بأن يبلغ الرئيس هذا الكلام .

س : وما الأوضاع التى تضايقك والتى دعتك لرفض رئاسة مجلس الإدارة فى حالة عرضها عليك ؟!

جـ : اللى بيضايقنى من الوضع الموجود فى دار أخبار اليوم هم الرقباء الشيوعيين اللى قلت عليهم ، والاتجاه بالصحف إلى لهجة شيوعية ، فمثلاً أنا كتبت فى مقالة لى وقتها تعبير « الاشتراكية العربية » فحذفت كلمة « العربية »دون الرجوع إلى ، وده وضع لا أرضى عنه ، وأنا معتقد إنه يخالف سياسة الدولة .

وسأله المحقق عما يضايقه فى وجود شيوعيين إذا كانوا قد إلتزموا بالميثاق فقال إنه لاحظ أنهم ما زالوا شيوعيين بمعنى أنهم منظمون داخل الجريدة ، وعما إذا كان قد نقل هذه الصورة « لبروس » قال إنه لم يكلمه فى التفاصيل ، ولكنه « قال لى أنهم بتحليلهم لجرائد أخبار اليوم وجدوا أن بها مقالات أكثر شيوعية من جريدة « البرافدا » وأن هناك أشياء تنشر فى الجرائد الشيوعية وفى الجرائد المصرية فى نفس الوقت ، إنه أخبر « بروس أنه يخوض معركة ضد الشيوعيين فى أخبار اليوم .. وأنا لم أشكُ « لبروس » من الوضع فى الأخبار إنما كنت دائماً بأردد أنى غير موافق على اللهجة الشيوعية فى الصحف وكان « بروس » كثير الكلام عليها ، وكان يقول إنها ستؤدى حتماً إلى وقف المعونة الأمريكية - عن مصر - وقال إنه أبلغ سامى شرف أن الأمريكان بيقولوا إن لهجة الشيوعيين فى الصحف مضايقاهم جداً ، وأنْ ده من ضمن أسباب قطع المعونة فوعد بإبلاغ ذلك للرئيس » ..

بعد أن استوفى مصطفى أمين الحديث عن الشيوعيين فى أخبار اليوم ، لم يكن من المنطقى أن ذلك موحى به بعد التعذيب ، بل إنه عبر عن رأيه بوضوح ، وقد نقلنا أيضاً رأيه كاملاً ، لأن الهدف هو استعراض كافة تفاصيل قضية جاسوسية مصطفى أمين من خلال الوثائق ، بكل وجهات نظره ، بما تحمله من تبريرات وآراء ، فى موضوعية كاملة ، ليصل القارىء إلى النتيجة التى وصلت إليها المحكمة عن اقتناع ، عندما أدانته بجريمة التجسس ..

وبعد ذلك يعود رئيس النيابة ليسأل مصطفى أمين :

س : هل كنت تنقل إلى « بروس أوديل » الأحاديث المنسوبة للسيد الرئيس بشكل إجمالى أم على طريقة مفصلة ؟

جـ : أنا كنت بأتكلم معاه فى الثلاثة شهور الأخيرة بأقول له كذباً إن الرئيس يوم كذا اتصلت به ، أو اتصل هو بى ، وقال كذا وردى لى عليه كذا ، وإنى أبلغته الضغط الذى طلب منى « بروس » إبلاغه له ، وأنا كنت أنقل له صورة الأحاديث

غير صحيحة ومرتجلة تجرى بينى وبين الرئيس فى صورة حديث مباشر ومناقشة .

س : هل كنت تروى له فى كل مقابلة الأحاديث التى تزعم أنها دارت بينك وبين السيد الرئيس بعد المقابلة السابقة ؟

جـ : أيوه .. أنا كنت بأوهمه بأنى على اتصال مستمر بالرئيس وكنت لما بأقابله بأحدد له التواريخ المزعومة التى حصلت فيها المناقشات المزعومة بينى وبين الرئيس .

س : هل كنت تقدم ذلك فى تقارير مكتوبة ؟

جـ : لا .. وأنا بأتكلم شفوى ، وهو كان بيأخذ رءوس مواضيع فى ورقة بيخرجها لما يقعد معاى ، وفى بعض الأحيان كنت أملى عليه بعض الآراء ، أو بعض وجهات النظر التى أقول إنها وجهة نظر الرئيس ، فمثلاً أذكر أنى أبلغته الخبر الذى كان يراد نشره عن السفير الأمريكى وتحريضه مجلس الثورة بالجزائر على قتل « بن بيلا » وقلت له إن الرئيس منع هذا .

« وأذكر أيضاً أنه عندما أعطانى ورقة فيها أن الأسطول المصرى فى حالة ثورة وأن كثيراً من قطع الأسطول دمرت نتيجة تخريب ذكرت له أن الانفجار وقع فى المدمرة القاهرة نتيجة إهمال ، « وأذكر أنى استهجيت » له اسم القاهرة ، ويجوز إنه كان يسجل الحديث الذى يجرى بينى وبينه ، أنا ما أعرفش .

س : ومن أين لك هذا الجواز ؟

جـ : ده مجرد اعتقاد إنما اللى كان بيحصل إنه بياخد قدامى بس رءوس مواضيع لما اتحدث معاه .

س : مفهوم ذلك أنه كان يكتب تقارير يرفعها لجهاته المسئولة بما يجرى على لسانك ؟

جـ : اللى أنا أعتقده أنه كان بياخذ فقط بالكلام اللى أنا بقوله ويسأل غيرى ويأخذ معلومات وبعد ذلك يكتب تقارير لحكومته عنه وجهة نظره .

س : معنى ذلك أنك كنت تعرف أنك بحديثك مع « بروس أوديل » مصدر من مصادر السفارة الأمريكية ؟

جـ : كنت أعلم أنى أوجه وأؤثر على المعلومات التى تذهب إليهم بادعاء أن معلوماتى معتمدة على أكبر مصدر فى البلاد وهو رئيس الجمهورية ، وبذلك تجب هذه المعلومات أية معلومات أخرى ممكن أن تصل إليهم .

س : هل تعرف مصادر أخرى تستقى منها السفارة الأمريكية أية معلومات ؟

جـ : لا أعرف .

س : ألم تواجه يوماما ، بما يعتقده من أنك أحد مصادر معلوماتهم وتطلب منه إيضاحاً بالمصادر الأخرى ؟

جـ : لم يحدث لأنى لم أعتبر نفسى مصدراً من مصادر المعلومات والأخبار التى كنت

أعطيها له ليست أخباراً وإنما أخبار موجهة أحاول بها التأثير على السياسة الأمريكية .

س : ألا تعرف أحداً آخر كان « بروس أوديل » يتصل به بالصورة التى كان يتصل بها معك ؟

جـ : لا .

س : هل ترى أن فيما كنت تقوم به مع « بروس أوديل » ما يمكن أن يكون غير عمل سرى ؟

جـ : لا .. لم يكن عملاً سرياً ، وأنا من جهتى لم أتخذ أية احتياطات لكى يكون عملاً سرياً ، فكنت أقابله نهاراً ، وفى بيتى ، وكنت أصحبه فى سيارتى أحياناً ، وأعتقد حوالى عشر مرات إلى الميدان اللى أمام سفارة أمريكا ، وإلى السفارة الأمريكية أو إلى الميدان الذى أمام « سميراميس » فى طريقى إلى أخبار اليوم :

س : ولِمَ لَمْ تكشف عن كنه هذه العلاقة لأحد ؟

جـ : كانت لدى تعليمات من الرئيس جمال عبد الناصر بالاتصال بالأمريكان ، والسفارة الأمريكية وكان الرئيس يقول إن الذين يتصلون بنا من المخابرات الأمريكية ، ولم يمانع الرئيس فى هذا الاتصال وحدث أنى بعد :أن خرجت من منصب رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم أن اتصلت بالأستاذ سامى شرف ، وقلت له أنا كنت مكلفا بالاتصال بالأمريكيين ، وأنا اتصل بهم باستمرار ، فهل أوقف اتصالاتى بهم ، فرد على بعد ذلك بأن استمر على هذه الاتصالات كما كنت افعل فى الماضى .

س : ومتى صدرت إليك هذه التعليمات ؟

جـ : أعتقد أنه فى سنة ١٩٥٢ ، والرئيس يعرف أنى على اتصال بالسفارة الأمريكية ، وسمح بهذا وآخر اتصال كان مع سامى شرف فى شهر أكتوبر ١٩٦٤ .

ثم نفى مصطفى أمين أن أحداً من المسئولين يعلم بأنه ينقل أحاديث منسوبة للرئيس وقال إنه أوحى « لبروس » أنه يتصل بالرئيس باستمرار بصفته رئيسا لتحرير صحف أخبار اليوم والرئيس يجب أن يكون على اتصال برؤساء التحرير .. وقال إنه لم يطلع على ما كان يكتبه « بروس » لأنى « كنت بأقعد على فوتيل بجوار كنبه وكان هو يجلس على فوتيل آخر ، يبعد عنى حوالى متر وربع وما كنتش باجلس بجواره ، وسئل عما إذا كان ذلك بتعليمات من « بروس » فنفى .

على طريقة الجواسيس المحترفين ، كان الحديث يتم بين مصطفى أمين ، ومندوب المخابرات الأمريكية ، باستخدام أسماء « كودية » للأشخاص ، ولا يجرى ذكر أسمائهم الحقيقية اكتفاء برموز تشير إليهم ..

وقد سأل رئيس النيابة مصطفى أمين عما أورده فى التماسه إلى الرئيس بأنه كان يشار إليه فى حديثه مع « بروس » بحروف P , N , R فهل كانت هذه الإشارة تتم بالتقارير التى يحررها « بروس » أم كان ذلك يجرى فى حديثه معه ، وقد أجاب مصطفى أمين :

ـ العادة أن الأمريكان يطلقون الحرف الأول من الأسم أثناء الحديث فيقولون مثلاً جونسون « G » وكانوا فى الأول بيقولوا على الرئيس P , N تلخيصاً لناصر أو president وبعد ظهور كتاب Al Rais أصبحوا يطلقون عليه حرف R. وكنت أجاريه فى هذا الوضع وأقول Rقال كذا وأنا قلت كذا .

س : هل كان يشير إليك بحرف معين ؟

جـ : لا .

س : هل حادثته قبل ضبطك عن حديث جرى بينك وبين السيد الرئيس يومى ١٥ و ١٦ يوليو ١٩٦٥ .

جـ : لا .

س : ضبطت فيما هو ثابت بملابس « بروس أوديل » وقت ضبطك ، ورقة مثبت بصدرها تاريخ الضبط وهو ١٩٦٥/٧/٢١ ومعنونة أنها محررة بالاسكندرية جاء فيها حديث جرى يوم ١٩٦٥/٧/١٥ آخر يوم ١٩٦٥/٧/١٦ بين R وبين S

جـ : أطلعنى السيد المحقق على أصل هذه الورقة وسألنى إن كانت بخطى فقلت :لا ، وأنا لا أعرف شيئا عن هذه الورقة ، ولم يكن قد بدأ أخذ نقط من حديثى مع « بروس » وقت ضبطى وإن كان فى الورقة المضبوطة واقعة سبق أن تحدثت فيها فى غير يوم الضبط من حوالى ٥ شهور مع « بروس » وقلت له : إن كان جرى حديث بينه وبين الرئيس ونفى الخبر .

س : ومتى كان ذلك ؟

جـ : منذ ٥ شهور سابقة ..

س : معنى هذا أنك كنت تنقل أحاديث منسوبة للسيد الرئيس منذ خمسة شهور سابقة ، وهى فترة تخالف ما أنت مصر عليه من أنه لم يحدث الاتصال بالصورة التى تقررها إلا فى الثلاثة شهور الأخيرة .

جـ : الذى أذكره تماماً أنه سألنى يوماً عن هذه الإشاعة قلت إنها غير صحيحة ، وأن الرئيس سبق ونفاها ، وما سبق أن قلته بصدد المدة التى جرى فيها الحديث بشأن العملة مع الرئيس لم يكن على لسان الرئيس ، إنما أنا قلت له إن المؤكد أن مفيش إلغاء عملة وما قلتش له مؤكدا من مين وما كنتش وقتها قلت له إنى بانقل حديث عن الرئيس لأن هذه العملية لم تتم إلا من ٣ شهور .

س : ولكن الثابت أنه ضبط على المنضدة التى كنتما تجلسان عليها ساعة الضبط قلم

حبر جاف يتفق لون مداده مع لون المداد الذى كتبت به الورقة ؟

جـ : أنا مش متذكر شيء عن هذا القلم إنما يقينا مش بتاعى وقد يكون بتاع « بروس » وأخرجه وأنا مش واخد بالى ، إنما الذى أؤكده أنه لم يخرج هذه الورقة حتى ضبطنا لأننا كنا جالسين على مائدة مستديرة فإذا أخرج ورقة كالتى أطلعنى عليها وكيل النيابة كنت أراها .

س : ألا تعتقد أن ما هو مدون بهذه الورقة المضبوطة عبارة عن حديث جرى بين السيد الرئيس وآخر على الصورة التى كنت تنقل بها أحاديث سيادته إلى « بروس أوديل » - أطلعناه على ترجمة ما جاءبالورقة المضبوطة - .

جـ : أيوه .. المفهوم مما هو مدون بهذه الورقة أنه بحتسبها حديثا جرى بين السيد الرئيس وبين شخص آخر ليس أنا .

س : هل تعتقد أن هناك أحداً غيرك ينقل « لبروس أوديل » أحاديث عن السيد الرئيس ؟

جـ : يجوز إنه بيتصل بأشخاص آخرين ويجوز بيقولوا برضه إن الرئيس بيتصل بهم .

س : ألم يحادثك فى ذلك ؟

جـ : لا .

س : هل تعتقد أنه كان ينقل إليه من آخر خلافك أحاديث تجرى بينه وبين السيد الرئيس ؟

جـ : ربما

س : وهل تعتقد أنه إذا ما صح هذا الجواز أن أمرك كان سينكشف إليه بسهولة حيث أن هناك مصدراً آخر خلافك يتصل بالسيد الرئيس ، ويبلغ « بروس » على النحو الذى تبلغ به أنت « بروس » .

جـ : لا أستبعد أن يكون هناك من يستغفل « بروس » كما استغفلته أنا ، ولو كان « بروس » ذكياً لاكتشف أنى أخدعه بعد الأسبوع الأول من الثلاثة أشهر الأخيرة ، فإنه ممكن بسهولة جداً ، والرئيس يستقبل عددا كبيرا من الأمريكيين أن يكلف بعضهم بالتحرى عن بعض ما كنت أقوله له .

س : وكيف يأتى ذلك فيما تتصور ؟

جـ : أن يلقوا له بعض ما قلته « لبروس » ويروا رد الفعل فيعرفوا من ذلك أن الكلام لا أساس له من الصحة .

س : ولكن الثابت فى الورقة المضبوطة معه أنه أعطى لشخص ينقل أحاديث مع السيد الرئيس حرف كودى ، وقد قررت أنه من الجائز أن يكون « بروس » يتعامل مع آخر بالصورة التى يتعامل معك بها ، مما تفهم منه ، أنه يعطى لكل

من يتعامل معه حرفا أو اسما كوديا .

جـ : هذه أول مرة أعرف من « بروس » يعطى أسماء كودية للناس .

س : أليس من الممكن أن يكون لك اسم أو حرف كودى ولا تعرفه ؟

جـ : أنا ما أعرفش إن لى اسم أو حرف كودى وجايز وهو مدينى اسم أو حرف كودى وأنا مش عارف .

□□□

س : دارت بعد ذلك مناقشة بين المستشار صلاح نصار رئيس النيابة ومصطفى أمين حول ما أخبر به « بروس » من إضرابات عمالية وإلغاء العملة ، وسأله عن سياسة عدم الانحياز فقال إنه يؤيدها على طول الخط فهى السياسة الرابحة من الوجهة السياسية والاقتصادية فوق قيمتها الأخلاقية ، وأنها لا ترضى كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لأن وجود معسكر عدم الانحياز أضعف كلا من المعسكرين الغربى والشرقى .

وقال مصطفى أمين أنه يرى فى اتصالاته مساعدة لسياسة عدم الانحياز فليست الفكرة من عدم الانحياز أن نعتمد على معسكر واحد .. وقال مصطفى أمين إنه أخبر « بروس » بحادث الطائرة الأنتينوف التى سقطت بقرب السويس ونجاة راكب سوفيتى امتنع عن التحدث أمام السلطات المصرية ، وراح للسفارة الروسية وأدى معلومات صحيحة أذاعتها وكالات الأنباء ..

□□□

وينتهى هذا الجزء من التحقيق الذى يقول بكل وضوح إن مصطفى أمين كان واعياً وهو يجيب على أسئلة رئيس النيابة ، ولم يكن واقعاً تحت ضغوط لكى يعترف .. لسبب بسيط هو أنه حاول ـ كعادته ـ باستمرار أن يتهرب من الاجابة .. وهذه لا يمكن أن تكون الحقيقة وأن يعترف على نفسه بالجاسوسية ، فى حين أنه لم يكن جاسوساً .. لسبب واحد هو أن مصطفى أمين جاسوس عريق فى جاسوسيته .. كما ثبت من التحقيق .. وأيضاً من حكم المحكمة التى أصدرت حكمها عليه .

● المحترف ●

بعض الذين قرأوا التحقيقات مع مصطفى أمين ، تصوروا أن المقصود بنشرها ، هو الدفاع عن مصطفى أمين ، وليس ادانته بالتجسس ..

فعلى امتداد جلسات التحقيق ظل مصطفى أمين مدافعاً عن نفسه فى شراسة ، مناوراً جيداً يعرف كيف يفلت من السؤال ، وكيف يبرر التصرف ، وكيف يواجه أصعب المواقف فى صلابة !

وبصرف النظر عن قضية تعذيبه - وهى ليست موضع هذه الدراسة الآن - فإن الذى يبدو من أجوبة مصطفى أمين أنه محترف بمعنى الكلمة ... وأن التعذيب إذا كان قد وقع ربما تم بعد انتهاء التحقيقات .. لأن اجاباته على أسئلة رئيس النيابة لايمكن - كما سوف يلاحظ القارئ - أن تكون قد تمت تحت ضغط اكراه بدنى أو معنوى .. حتى أن المتابع لمحاضر التحقيقات يقرأ من خلالها أعظم مرافعة دفاع عن الأعمال التى قام بها لخدمة الوطن ! .

ولأن مصطفى امين صحفى محترف ، فإنه يستطيع ان يقنع القارىء دائماً بما يريده ، حتى تصور للبعض الآن أن نصير الديمقراطية ، حامى المظلومين ، المدافع عن الأخلاق ، الذى يقف فى مواجهة الفساد .. المنادى بالحريات ...

ولقد أثبتت التجارب التاريخية المكتوبة ، أن ذلك أيضا يدخل ضمن الاحتراف .. والدليل من التسجيلات .. مندوب المخابرات الأمريكية نفسه يعجب كيف يكتب مثل هذه المقالات الوطنية التى يقرأها .. وفى نفس الوقت يجلس معه ، ويفشى أسرار الدولة .

ويرد عليه مصطفى أمين : أنه يكتب مقالته فى خمس دقائق ، ويرسلها للمطبعة ، ثم لا يفكر فيها بعد ذلك ..

أيضا هنا .. القصة هى احتراف فقط .. ولأنه صحفى كبير ومحترف ، فقد استطاع أن يعرف كل الأخبار والمعلومات ، من مصادر متعددة ..

كان مصطفى أمين قد كوّن جهازاً من محررى صحف دار أخبار اليوم الشبان ، مهمتهم جمع المعلومات التى لا تنشر ، وأن يسلموها إليه ..

وكان يدفع لكل منهم مبلغاً شهرياً من جيبه الخاص .. ولم يكن المحررون يعلمون الهدف من تسليمه هذه الأخبار غير الصالحة للنشر .. فقد كان بالنسبة إليهم علماً كبيراً من أعلام الصحافة ، وأستاذاً ، وصاحب مدرسة ...

وكان هو يستخدم هذه الأخبار والمعلومات التى لاتنشر فى ابلاغها للسفارة الأمريكية ... ولأن هذه الأخبار هامة بالنسبة له ، فقد كان ينفق عليها من مرتبه .. وليس من خزينة المؤسسة .

وهكذا كوّن مصطفى أمين فريقاً كاملاً لمعاونته فى عمليات التجسس - دون علمه - ويسأل المستشار صلاح نصار رئيس النيابة مصطفى أمين عن مصادر معلوماته قائلاً :

س : هل لك مصادر معينة تستقى منها أخبارك ؟

جـ : ليس لى مصادر معينة ، وإنما كل معلوماتى هى من الأخبار الصحفية التى تصل الىّ من مندوبى ومحررى الجريدة ومن قراء يتصلون بنا أحيانا يبلغون انباء ، واحنا عودنا القراء أن كلاً منهم يقدر يتصل برئيس التحرير ، ويبلغه أى خبر .

س : وما النظام الذى يجرى عليه العمل فى دار أخبار اليوم ، وما مدى اتصالك بالمحررين ؟

جـ : قبل سبتمبر ١٩٦٤ ، كنت أنا رئيس مجلس الادارة ، ومشرف على التحرير ، يعاوننى عدد من رؤساء التحرير هم أربعة : حسين فهمى ، وموسى صبرى ، وكامل الشناوى ، وزكى عبد القادر ، وأحمد الصاوى ، يعنى خمسة ، ولكن أغلب هؤلاء لايزاولون عميلة الرئاسة الفعلية التنفيذية بل يتولاها موسى صبرى .. وتحتهم أربعة نواب رئيس تحرير هم : أحمد زين - وأحمد لطفى حسونة - وحامد دنيا - وعبد السلام داود ، والعمل مقسم عليهم ، بأن الأولين يسهران ثلاث مرات فى الاسبوع ، والاخيرين يتوليان الفترة الصباحية وبعد حضور الأستاذ خالد محيى الدين أصبح الأستاذ حسين فهمى ، والأستاذ موسى صبرى رئيسين تنفيذيين للتحرير بعمل كل واحد ثلاثة أيام ، ثم أوقف الأستاذ موسى صبرى عن العمل ، فأصبح حسين فهمى رئيس تحرير الجريدة ، وعندما يحضر المحررون أخباراً يعطونها لى ، أو لواحد من رؤساء التحرير ، أو لنواب رؤساء التحرير يعنى الموجود فى الدار .

س : هل كان هناك بعض المحررين يمدونك أنت دون غيرك بالأخبار حسب اتفاقك معهم ؟

جـ : لا .. مفيش حد متفق معاه أنه يوافينى بالأخبار انما كلهم، يوافوا المختص ، الموجود ، والمسألة متروكة لتقدير المحرر ، إذ أن بعض المحررين يرون ابلاغ المعلومات التى لديهم لرؤساء تحرير أو نواب معينين .

س : هل كانت تبلغ إليك أخباراًلغير النشر ؟

جـ : أيوه : يحدث هذا من جميع المحررين بغير استثناء وده تقليد صحفى موجود فى كل المؤسسات الصحفية ، مفاده أن المحرر يجيب أى أخبار يحصل عليها ، ويبلغها لى ، أو لأى من رؤساء التحرير ، فإذا كان يرى أن فى الخبر الذى حصل عليه تعليمات بعدم النشر أعطى الأخبار لى أو لرئيس التحرير أو لنائب رئيس التحرير ، وهو الذى يتصل بالمسئولين ليستأذن فى النشر والمفروض أن جميع الأخبار صالحة للنشر ، ورئيس التحرير هو الذى يقرر النشر أو الاتصال بالمسئولين للاستئذان فى نشرها ، والمحرر إذا رأى أن الموضوع يحتاج للاستئذان يبلغه للعلم ، فإذا كان رأى أن فيه ما ينشر ، ولايدعو للإستئذان فإنه سيبلغه لسكرتير التحرير .

س : أليس هناك تعليمات « بدار الأخبار » بتبليغك جميع الأخبار التى يحصل عليها المحررون ويرون فيها الاستئذان فى النشر ؟

جـ : الذى حدث أنه فى أحد اجتماعات التحرير الصباحية من ٥ أو ٦ أشهر أن أثار الأستاذ خالد محي الدين أن هناك أخباراً منشورة فى الأهرام وليست منشورة عندنا ، فقال المحررون انه كانت عندنا هذه الأخبار ، ولم نكتبها لأننا ظننا غير مسموح بنشرها ، وحدث مرة أن أثير خبر تسليم « زغلول عبد الرحمن » نفسه فى مطار القاهرة نشر فى الأهرام ، ولم ينشر فى الأخبار فقال المحررون هذا الخبر أعطى لهيكل ، وأنه جاء فى صندوق من بضعة شهور واننا إذا كنا كتبنا الخبر لما نشر ، فقلت فى الاجتماع إن المحرر ليس هو الذى يقرر ما ينشر ، وما لا ينشر ، وأن عليه أن يأتى بالخبر للجريدة ، وأن رئيس التحرير أو الأستاذ خالد محي الدين يتسطيع أن يحصل على موافقة بنشره ، وفى حضور الأستاذ خالد محي الدين ترسل له الأخبار للعلم ، وفى غير وجوده ، ترسل لى أو لرئيس التحرير .

س : ألم يكن بعض المحررين يختصونك بالأخبار التى يحصلون عليها ، كأخبار للعلم دون رؤساء التحرير أو نوابهم ؟

جـ : لا ..

س : معنى ذلك أن أحداً لم يكن يوافيك بأخبار للعلم فى غير مقر عملك ؟

جـ : بيحدث أحياناً أن يتصل المحررون فى البيت ، ويبلغونى أخباراًفأقول ننشر أو لا ننشر انما لا يبلغونى فى البيت أخبار للعلم ، والمفروض يبلغوا رئيس التحرير أو نائب رئيس التحرير الموجود ، واللى بيحصل أنه بأشتغل فى الجريدة من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٩ مساء وأخذ أوراقى وأكمل عملى فى البيت ، والجريدة دائما تتصل بى إلى الساعة ٢ صباحاً حتى تنزل الجريدة إلى المطبعة .

س : هل تفهم من ذلك أن جميع رؤساء التحرير ونوابهم يخطرون للعلم ؟

جـ : أيوه .

س : الا تحتفظ الجريدة بالأرشيف بكافة الأخبار التى يحصل عليها المحررون ؟

جـ : يحتفظ بالأرشيف بمثل هذه الأخبار إنما الذى يحدث أنه كان هناك أرشيف للمشرف على التحرير وهو أنا أحفظ فيه الأوراق التى تصل لى ، وعندما أعطيت أجازة فى ١٩٦٠ ، أرسلت لى بعد فترة طويلة كل أوراقى ، وبعد عودتى للعمل ، كان الورق اللى بييجى لى للعلم بأحتفظ به فى الأرشيف ، إنما يحدث أحياناً وأنا نازل ييجى لى أخبار فآخذها معاى فى البيت واحتفظ بها هناك .

س : ألم تكلف أحداً من المحررين بجمع معلومات عن أخبار غير صالحة للنشر بطبيعتها ؟

جـ : حدث ذلك فى أثناء أزمة دودة القطن بتكليف من رئيس الجمهورية ، وفى أثناء حملة على الفساد فى الادارة الحكومية بتكليف من سيادته كذلك ، وحدث فى أثناء الجلسات التى عقدت فى الاتحاد الاشتراكى وحضرها سيادة الرئيس ، أن تم الاتفاق بينى وبين الأستاذ خالد محيي الدين على أن نحاول نشر ما يمكن نشره من هذه الجلسات ، لأن الأهرام كان ينشر هذه الجلسات ، ولا ننشرها نحن ، فكان الأستاذ خالد محيي الدين يكتب أحياناً بعض ما يجرى ، والأستاذ أحمد نجم يكتب البعض الآخر ، والأستاذ أحمد يونس يكتب جزءاً ثالثاً وتسلم هذه الأخبار إلى رئيس التحرير الموجود ، ومرة أخرى أو مرتين أرسلت الىّ ، وفى السنوات التى كنا نقوم بها بحملة ضد الشيوعية بأمر من الدولة ، كنا نعد القضايا الشيوعية ، وصور المتهمين ، وما يدور فى هذه الجلسات لنعدها للنشر عندما يرفع الحظر وهذا ما أذكره .

س : ألم تستعمل الأخبار التى وصلتك للعلم أو بصفتك رئيس التحرير ومشرف على دار الأخبار فى صلاتك «ببروس أوديل » أو أحد من رجال السفارة الأمريكية ؟

جـ : ساعدتنى هذه الأخبار فى مناقشاتى معه .

س : هل تذكر الأخبار التى نقلتها « لبروس » مما حصلت عليه من محررى الدار ؟

جـ : مش فاكر .

س : ألم تكلف أحداً من المحررين بمدك بمعلومات عن المواضع التى استفسرك بشأنها « بروس » أو أى من رجال السفارة الأمريكية ؟

جـ : لم يحدث أطلاقا .. وأذكر أنه طلب منى مرة محضر جلسة مجلس الأمة السرية التى حضرها الرئيس ، وكان عندى ولم أعطه له ، لأن دى مسألة سرية لم أجد من صالح بلدى أنى أعطيها لهم..

س : هل تذكر أنك أخبرت «بروس» أو أى من رجال السفارة الأمريكية بأخبار حصلت عليه بصفتك ، للعلم ، ولم، يوافق المسئولون على نشرها بالجريدة؟

جـ : لا أذكر ذلك .

كان قد أتفق مع أثنين من أعضاء مجلس الأمة ، بأن يمدا جريدة الأخبار بأخبار المجلس .. وقد ثبت أن مصطفى أمين أستخدم الأخبار التى كان يحصل عليها منهما فى تخابره مع «بروس» وبديهى أن ذلك كان يتم دون علمهم.. فقد كان يمدان الجريدة بالأخبار ، ولا يعلمان أبعد من ذلك ، شأنهم شأن المحررين الذين استعان بهم مصطفى أمين فى الحصول على الأخبار الممنوعة دون أن يعرفوا أنه يستخدمها فى أغراضه الخاصة .

وقد سأل المستشار صلاح نصار رئيس النيابة مصطفى أمين عن «الاتفاق الذى جرى بينكم وبين الأستاذين أحمد نجم وأحمد يونس» فقال :

- لم أختر أحمد نجم ، إنما رشحه محمد عبد السلام داود فى أجتماع علنى لرؤساء التحرير فى وجود الأستاذ خالد محي الدين لأنه يوافى الدار بأخبار لجان مجلس الأمة لأن الجريدة متخلفة فيها والأستاذ خالد هو اللى قال كده ، وعبد السلام داود هو اللى أتصل به وأتفق معاه ولا أعرف الاتفاق اللى تم بينهم بالضبط . وإنم اللى عرفته أنه وافى الجريدة بأخبار عما يدور فى لجان مجلس الأمة ، وكان يعطى أخباره لعبد السلام داود ولم يعطينى خبراً واحداً إلا ملخصاً لما دار فى الجلسة السرية للهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى ، وسلمت لى فى جواب ، وبعد فترة أتصل بى عبد السلام داود ، وطلب تحديد مرتب لأحمد نجم شهرياً ، فعرضت الأمر على الأستاذ خالد محي الدين فأتفقنا على منحة ٤٠ جنيهاً ، فيما أذكر مقابل عمله مندوباً للجريدة فى مجلس الأمة .

إما عن أحمد يونس فلم أتصل به. وإنما اللى أتصل به شقيقه اسماعيل يونس المحرر بالجريدة ، واتفق معه على ان يقدم معلوماته للاستاذ حسين فهمى ولا أعلم المقابل ، ولم يبلغنى بأى أخبار .

س : وما العمل الذى عهد به إلى الأستاذ أحمد نجم تفصيلاً؟

جـ : بعد تعيين الأستاذ خالد محي الدين وإثارته أن الجريدة متخلفة فى أخبار مجلس الأمة ، وأن هناك مسائل ينشرها الأهرام ، ولا تنشرها الأخبار ، فاتفق أحمد نجم مع عبد السلام داود أنه يجيب جميع أخبار مجلس الأمة : وفعلا وافاه بالأخبار ، وتقرر مرتب ٤٠ جنيهاً شهرياً ، قررها له الاستاذ خالد محي الدين ، ومش فاكر تاريخ بدأ المرتب . وأرسل إلى تفاصيل ما جرى فى الجلسة السرية للهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى والتى نشرت بعد ذلك فى الصحف .

س : إلا ترى أن فى هذا ما يتعارض مع عضويته فى للمجلس ؟

جـ : الأستاذ خالد محي الدين رئيس مجلس الأدارة هو عضو فى مجلس الأمة ورئيس أحدى اللجان ولم نرى فى هذا أى مخالفة ، والأستاذ خالد يوافى الجريدة بأخبار اللجان التى يحضرها ، وكتب مرة أو أكثر خطاب الرئيس فى الجلسة السرية ، وأستعان به الجريدة عندما نشرت ما دار فى الجلسة فى اليوم التالى .

س : هل معنى ذلك أنه عين محرراً بالجريدة ؟

جـ : أيوه.. والتعيين علنى فى مجلس التحرير ، أمام كل المحررين .

س : ألم تبلغ من أى من المحررين بأخبار أو معلومات سرية تتعلق بالسياسة العليا للبلاد؟

جـ : لا ..

مرة أخرى أتجهه التحقيق إلى الحقائب التى تم تهريبها .. وكان مصطفى أمين قد تحدث عنها فى الالتماس الذى قدمه إلى الرئيس جمال عبد الناصر ، يعترف فيه أنه أخطأ بحسن نية ، وسأله رئيس النيابة عن الأوراق التى كانت تحتوى عليها الحقائب ، فقال إنها مجموعة مقالات « فكرة» التى سبق نشرها ، وبعض موضوعات ومقالات أخرى ، وروى كيف حملتها سيارته « وأخذها السواق بتاعى إبراهيم وراح بيت «بروس» فى ميعاد حددناه ، ودخل جراج «بروس» بظهر السيارة ، وتم تنزيل الشنط .. وسأله رئيس النيابة :

س : ألم تسلم «بروس» أوديل أوراقا أو مبالغ أخرى خلاف ما ذكرت ؟

جـ : أذكر أن بعد سفر على أمين إلى لندن ، وفى حديث جرى بينى وبين «بروس» قال لى الأخير أن «أرشى روزفلت» الملحق العسكرى الأمريكى فى لندن ، وسألنى إذا كان على يعرفه أم لا .. فقلت له : ما أفتكرش أن على يعرفه ، إنما أنا أعرفه ، فقال لى : طيب ماتكتب جواب « لأرشى » تقدمه فيه « لعلى أمين » على أساس أنهم يتصلوا ببعض ، فأنا كببت جواب « لعلى » بالعربى فى حوالى شهر يونيو ١٩٦٥ ، قلت له فيه أن ما يكلمك « أرشى روزفلت » وأنه صديق أرجو معاملته كأنه « كيم روزفلت » وأعطيت الخطاب « لبروس » وما أعرفش إذا كان وصل ولا ما وصلش « لعلى » ولم يحدثنى « بروس » أو « على أمين » بعد ذلك فى الموضوع .

س : هل أنت مدوام الاتصال « بعلى أمين » ؟

جـ : أيوه .. أنا بأكتب له ، واتصل به تليفونيا مرة كل أسبوع .

س : ألم تخبره فى كتاب منك إليه مباشرة أو تليفونياً بأمر هذه الرسالة التى أشرت إليها التى سلمتها « لبروس » ؟

جـ : لا .

س : ولم كان ذلك ؟

جـ : أنا كتبت له عدة خطابات « لعلى » مع أشخاص آخرين ، أعرفه بهم ، ولم يجر بعد ذلك بيننا اتصال بشأن هذا التعريف .

س : هل سلمت خطابات أخرى لسفارات أجنبية لتعريف رجالاً منها بالسيد « على أمين » خلاف هذا الخطاب الذى سلمته « لبروس » ؟

جـ : لا .وإنما كنت أنوى أن أقدمه للشيخ حافظ ، وهو سفير السعودية فى لندن ،

وأعرفه جيداً ، وإلى خليل تقى الدين سفير لبنان فى لندن ولكن « على » تعرف بهما قبل أن أقدمه لها وكنت أرسلت خطابات فى هذا الشأن لعلى مع مراسل مجلة « لايف » « شدهوك » الذى كان ماراً بالقاهرة ، و « على » كتب لى أن تعرف بالاثنين دول ، ولم يشر لى « على » علما إذا كانت خطابات التعريف بهما قد وصلته من عدمه ، وأقصى من ذلك أنى أرسلت مع آخرين خطابات تقديم أشخاص « لعلى » عن غير طريق « بروس » إنما لم أرسل عن طريق سفارات أجنبية خطابات تعريف سوى هذا الخطاب »

لايمكن أبداً أن تكون اجابات مصطفى أمين مفروضة عليه ، إلا إذا كان الذين فرضوها وضعوا له خطة للانكار والتبرير ويريدون تبرئته ، . فهو . ولديه مقدرة هائلة . يجيب على كل سؤال بذكاء ، وبأسلوب يبعد عنه أى اتهام ، وهو الأسلوب الذى انتهجه طوال التحقيقات ، منذ البداية عقب القبض عليه مباشرة ويسئل مصطفى أمين حول علاقته ببعض المحررين ، ثم عن الورقة المضبوطة ساعة القبض عليه « وثابت فيها العبارات الآتية « ٢٧ مدرساً قبض عليهم وأسىء معاملتهم ، نادى عبد المجيد فريد . الوساطة انتهت . عبد اللطيف البغدادى وكمال الدين حسين . معاملتهم أساءت اليهم . الزعامة لبومدين للانقلاب . توقعه انقلاب جديد . « بن بيلا » مصاب فى بطنه برصاصة » أطلعناه على الورقة المضبوطة ، وسألناه :

جـ : هذه الورقة محررة بخط يدى ، وكانت جنب التليفون وقت أن تلقيت الخبر ، وقت محادثة محمود عوض « لم يكن يعرف » لى وهو نقل لى فى هذا الحديث هذه الأخبار ، وخلاصتها فيما أذكر أن ٢٧٠ مدرساً قبض عليهم فى الجزائر ، وأسيئت معاملتهم وأن بومدين نادى عبد المجيد فريد ، وأحتج على وساطة مصر للافراج عن « بن بيلا » وقال إن الجزائر لم تحتج عندما قبض على عبد اللطيف البغدادى وكمال الدين حسين ، وأن عبد المجيد فريد قال إن البغدادى وكمال الدين حسين لم يقبض عليهما ، ولم تسىء معاملتهما ، وأن « بومدين » هو زعيم الانقلاب ، وأن « بن بيلا » مصاب فى بطنه برصاصة . وقال لى محمود إن الأخبار دى جايه بالشفرة وستعرض على الرئيس ، وأنا لم أستعمل من هذه الأخبار وأنقلها « لبروس » سوى خبر واحد ، وهو أن « بومدين » يقول إن الجزائر لم تحتج على القبض على كمال الدين حسين والبغدادى .

س : ألم تذكر « لبروس أوديل » مصدر هذا الخبر ؟

جـ : لا .. ما كنتش بأقول له مصادر أخبارى ، وكنت فى أغلب الأحوال أنسب الأخبار إلى السيد الرئيس وأحيانا كان يسألنى عن مصادر بعض الأخبار .

وأذكر أنى قلت له مرة عن شمس بدران كمصدر لخبر سفر المشير إلى اليمن ، وعدم زيارة قواتنا فى اليمن .

وأذكر أن مرة سألنى مين مصادرك فى الجيش ، فأدعيت له أنى صديق كولونيل فى الجيش ، إنما أفتعلت له أسماء ، لأنه ليس لى صديق فى الجيش .

وأذكر أنى نقلت عن هذا الكولونيل المزعوم حكاية أن الجيش ليس فيه (شيوعيين)، وهذا غير المرة التى ذكرت فيها تصريحاً منسوباً للسيد المشير بشأن عدم وجود شيوعيين بالجيش .

وأذكر أنه سألنى مرة عن طائرة صينية عن سفرها من المطار وبها علماء مصريين مسافرين للصين لدراسة أبحاث الذرة وقد نشر هذا الخبر فى الصحف فقلت له : مندوبى فى المطار قال لى : إن فعلاً علماء مصريين سافروا لدراسة الذرة فى الصين بعد زيارة «شواين لاى» وده كان من ضمن الاتفاقات اللى تمت مع الريس ، فسألنى : هل تثق بمندوبك فى المطار ، فقلت له : نعم ،ومندوبنا فىالمطار :جلال دويدار ، وجعفر محمد وهما من محررى أخبار اليوم ، وهما لم ينقلا إلى هذا الخبر وإنما الخبر نشر فى « الأهرام » بكل ما أقوله أنا « لبروس » .

س : ألم تبلغ « بروس » أنك « تنقد » مصادر معلوماتك أية مبالغ أو مزايا ؟

جـ : لا .. لكن أذكر أنى فى حديث شخصى معه ، قلت له : أنى أنفق خمسة آلاف جنيه فى العام على بيتى وحدى ، وهذا المبلغ هو مرتبى ، وأنا فعلاً بأنفق مرتبى عن آخره ، وكل اللى لى مدخر حوالى عشرة آلاف جنيه ، ودار أخبار اليوم قدرت بحوالى نصف مليون جنيه ولم أتسلم بعد السندات الخاصة بها وهى شركة بينى وبين على أمين ما عدا ١٩ ألف جنيه . يشترك فيها الأساتذة جلال الحمامصى وعلى الحمامصى والدكتور أحمس الحمامصى ، والسيدة زينب الحمامصى ، وهم شركاء فى المطبعة . »

اثنان من كبار رجال المخابرات الأمريكية المركزية كانا مسئولين عن الشرق الأوسط لسنوات طويلة «أرشى روزفلت » وابن عمه « كيرميت روزفلت» .

و«كيرميت» «أرشى» شهيران جداً وكل الكتب التى صدرت وتناولت دور المخابرات الأمريكية فى المنطقة تعرضت لدورهما فى أكثر من موضع ، ووفقاً لأقوال مصطفى أمين فقد كان على علاقة قويه بهما ، وكانت هذه العلاقة موضع تضيقات عندما سأله رئيس النيابة المحقق المستشار صلاح صار عن علاقته بهما أسئلة محددة .

س : ما هى علاقتك « بأرشى روزفلت » ؟

جـ : قابلته مرة واحدة سنة ١٩٤٤ ، فى مجلة « الاثنين » وكان وقتها ضابطا بالجيش الأمريكى فى مصر ، إنما « على » لم يكن موجوداً عندما زارنى « ارشى روزفلت » .

س : هل يعمل « ارثى روزفلت » فى المخابرات الأمريكية » ؟

جـ : ما أعرفش .

س : وهل تذكره لمجرد أنك قابلته مرة منذ أكثر من عشرين عاماً ؟

جـ : أعرفه لأنه يعتبر شخصية هامة جداً ، ويعتبر من أصحاب النفوذ فى لندن ، وهو مهم جداً برضه فى أمريكا ، وكل الصحفيين الأجانب يعتبرونه مصدراً من مصادر الاطلاع فى لندن ، ولا أستبعد أن يكون على صلة بالمخابرات الأمريكية ، فأنا مثلاً على اتصال « بكيم روزفلت » وهو من كبار موظفى المخابرات الأمريكية ، وقد كلفنى الرئيس بعدة مسائل بشأن الاتصال به من سنة ١٩٥٤ إلى سنة ١٩٥٨ .

س : وما هى علاقتك « بكيم روزفلت »؟

جـ : عرفته مع « ارشى روزفلت » سنة ١٩٤٤ ، وكان فى ذلك الوقت يعد كتاباً عن البترول فى الشرق الأوسط ، وضابط فى الجيش الأمريكى ، واللى عرفنا ببعض عميد الجامعة الأمريكية وقتها ، وأذكر أنه كان الدكتور فؤاد جبر وانقطعت العلاقة بيننا سنة ١٩٥١ أو سنة ١٩٥٢ ، وكان فى ذلك الوقت مستشار رئيس جمهورية أمريكا ، وحضر إلى القاهرة وقدمنى له المستر « كافرى » السفير الأمريكى ، فتذاكرنا اللقاء الأول ثم قابلته عدة مرات فى أمريكا ، وقد سافرت اليها مرات عديدة بعد الثورة فى مهمات أوفدنى اليها الرئيس جمال عبد الناصر ، وآخر مرة زرتها كانت فى سنة ١٩٦٠ مع الرئيس ، وفى كل مرة قابلت فيها « كيم » كنت أبلغ الرئيس عما دار بيننا ، وأنا قابلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية المستر « ترومان » سنة ١٩٤٩ ، واللى قدمنى له السفير المصرى ، وقابلت أثناء العدوان الثلاثى وزير مالية أمريكا ، ووزير حربيتها ، وكبار الشخصيات الأمريكية ، مكلفا من الرئيس جمال عبد الناصر وقدمنى « شيرمان آدمر » مساعد الرئيس ايزنهاور لمستر « آلان دالاس » مدير مخابرات أمريكا وكنت قد طلبت من « كيم روزفلت » مقابلته ، فأبلغنى باستحالة ذلك ، وبعد عودتى للبلاد قدمت للسيد الرئيس تقريراً كاملاً عن نص مقابلتى « لألآن دالاس » وتفاصيل الحديث الذى جرى بيننا ، وتفصيل المحادثات ، والاتصالات التى تمت بها تنفيذاً لأمر الرئيس ، فقد أوفدنى سيادته وقتها ، أى أثناء العدوان فى الطائرة الوحيدة التى خرجت من مصر فى مهمة تتعلق بمباحثات الجلاء التى اشتركت فيها ، وكنت الراكب الوحيد فى هذه الطائرة التى تسع ٤٨ راكباً .

س : وما الحديث الذى دار بينك وبين « بروس » والذى انتهى إلى طلب الأخير تعريف « ارشى روزفلت » بالسيد « على أمين » ؟

جـ : قلت « لبروس » فى احدى المرات بعد سفر « على أمين » أن الأخير أصبح مراسلاً متجولاً فى أوربا وسيكون مركزه لندن ، وانه سيكون سفيراً غير رسمى وأنه سيتصل بالسفارات الأجنبية فى لندن ، وطلبت أنا من « بروس » أن يعرفه بأحد رجالات سفارة أمريكا فى لندن ، فقال إنه سيسافر ويرجع لرؤسائه

ويبلغنى . وفى مقابلة ذكر أنه اتصل « بأرشى روزفلت » الملحق العسكرىفى السفارة الأمريكية بلندن ، وعلم منه أنه يعرفه ويعرف « على أمين » فقلت له :إن يعرفنى أنا ولا أعتقد أنه يعرف « على » فاقترح أن أكتب جوابا وأقدم فيه « على أمين » اليه وفعلاً كتبت الجواب وسلمته له .

س : هل كنت أنت أو السيد « على أمين » تمدان « كيم روزفلت » بمعلومات عن البلاد ، والحالة الجارية فيها على النحو الذى جرى عليه العمل بينك وبين « بروس أوديل » ؟

جـ : لا .

س : ألم تتفق مع « بروس أوديل » على كيفية لقاء « على أمين » و « أرشى روزفلت » وطريقة ذلك وعن مدى العلاقة التى ستقوم بينهما ؟

جـ : أخبرنى « بروس » أن الانجليز فى انجلترا يتضايقون جداً من اتصال أى أحد من الأجانب الذين يعملون فى لندن بالأمريكيين الرسميين ، وأن الأمريكيين من جانبهم لا يحبون مشاكل مع الانجليز ، وأنه يفضل لو ألتقى « على أمين » « بأرشى روزفلت » خارج لندن ، فلم أمانع فى ذلك ، وقلت له مداعباً : ان على « ارشى » أن يدعوه خارج لندن ، ويرسل له تذكرة سفر وهى مداعبة طبعاً لأن ثمن تذكرة السفر حوالى ٥٠ قرشاً ..

س : هل يفهم من ذلك أن المقابلة كانت ستتم بين السيد « على أمين » وبين « ارشى روزفلت » فيما اتفق عليه ستجرى سرية ؟

جـ : أنا شخصياً لم أقصد أن تكون مثل هذه اللقاءات سرية ، ولكن « بروس » هو الذى قال أنه لا يريد أن يعرف الانجليز بهذه المقابلات والذى قصدته أنه باتصال « على » « بارشى روزفلت » يستطيع أن يأتى بأخبار ومعلومات مفيدة فى عمله ومفيدة للبلاد وكان المفهوم من كلام « بروس » أن هذه اللقاءات كانت ستتم بغير علم الانجليز .

س : وما الذى قصدته من العبارة التى ذكرت أنك كتبتها للسيد « على أمين » والخاصة أنك ترجومنه معاملة « ارشى روزفلت » كأنه « كيم روزفلت » ؟

جـ : « كيم روزفلت » كان دائماً مصدر معلومات هامة وخطيرة بالنسبة لمصر ، ولعب أدواراً هامة ويعلم الرئيس جمال عبد الناصر ده من بداية الثورة إلى نهاية خدمته فى الحكومة الأمريكية ، وكانت هذه الأخبار تبلغ للرئيس أولاً بأول ، وقد قصدت من العبارة المذكورة أن يطمئن « على »إليه ، وأن يعاملة بذات الروح وعلى نفس المستوى .

س : ألم تنقل لـ « كيم روزفلت » أحاديثا غير صحيحة على لسان السيد الرئيس ؟

جـ : مطلقاً ، وقد كان « كيم » يقابل الرئيس كثيراً جداً ولم يحدث من « كيم » محاولة الضغط على الرئيس بواسطتى .

س : ألم تنقل لأى من المسئولين بالسفارة الامريكية ، مثل هذه الأحاديث المكتوبة على لسان السيد الرئيس ؟

جـ : لا .. ماحصلش والوحيد اللى قلت له هو « بروس » فى الثلاثة شهور الأخيرة .

□□□

لم تكن اذن صلة مصطفى أمين بالمخابرات الأمريكية ، صلة عابرة ، ولكنه كان يعرف رموز هذه المخابرات فى منطقة الشرق الأوسط ، كانت له علاقات قوية بهم ، بل إنه التقى برئيس المخابرات المركزية فى واشنطن .. وهو يعلل ذلك بأنه بعلم المسئولين وبتوجيهاتهم . وهذا فى حد ذاته يدل على أنه يدلى بأقواله فى التحقيق بإرادته ، ودون أن يتعرض لأى ضغوط .. لأنه لايعقل أن تكون هذه الاجابات وليدة اكراه من أى نوع ...

وهذه الصلة القديمة بالمخابرات الأمريكية ، هى التى يشرحها بالتفصيل رداً على سؤال المستشار صلاح نصار حول بداية صلته برجال السفارة الأمريكية ، وبالمسئولين بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية فيقول فى نفس المحضر .

أول صلة لى بالأمريكان كانت عندما سافرت للولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٣٥ ، مع والدى وكان وزيراً مفوضاً لمصر فى واشنطن ، وكنت أرغب فى دراسة الصحافة ولكنه أصر على دراسة العلوم السياسية ، وأدخلنى جامعة « جورج تاون » وهى الجامعة التى تخرج رجال السلك السياسى الأمريكى حيث حصلت على درجة الماجستير ١٩٣٨ وعدت للبلاد ، وعملت رئيساً لتحرير مجلة «آخر ساعة » ثم وقع حادث ٤ فبراير ، وكنا نرى الأمريكيين أثناء الحرب وكنا نشكو من هذا العدوان على استقلال مصر ،وكانوا يؤيدون الانجليز ١٠٠٪ فى هذا الحادث .

وقمت أنا بحملة صحفية عن هذا الحادث أى ٤ فبراير ١٩٤٤ ، وبدأت فيها فى جريدة أخبار اليوم ، وكان الأمريكيون الرسميون فى مصر يقولون أنهم استشيروا فى حادث ٤ فبراير ، ووافقوا عليه .. وقال لى « مستر كيرك » السفير الأمريكى أنه لو كان مكان السفير البريطانى «لامبسون» لفعل نفس الشىء ، ولم تكن أمريكا مهتمة بمصر ، بل كانت تعتبرها منطقة نفوذ بريطانية ثم بدأ اهتمام أمريكا بمصر بعد تدفق البترول فى الشرق الأوسط .

وإن كانت سياسة أمريكا كانت تؤيد الوفد بإعتباره المانع للشيوعية فى مصر ، وكنت أقاوم الوفد ، وأعتبر أن الفساد الموجود هوالذى سيؤدى إلى الشيوعية .

وجرى فى هذا الشأن أحاديث كثيرة بينى وبين مستر « كافرى » سفير أمريكا فى القاهرة ، وكانت السياسة الأمريكية متمسكة بتأييد الوفد إلى أن حدث حادث رشوة « عبود » بمليون جنيه للملك لإقالة نجيب الهلالى ، وهنا فقط تخلى مستر « كافرى » عن نظرية تأييد الوفد عموماً .

ثم قامت الثورة ، وحدث فى هذه الأثناء أن قرر الانجليز التحرك من القناة لضرب الثورة ، فعارض « كافرى » فى ذلك ، وكنت فى ذلك الوقت على اتصال « بمستر كافرى ومستر كيم روزفلت » اللى كان موجود هنا وقتها ومستر « ليكلاند » ، وكان هؤلاء على صلة وثيقة برجال الثورة ، وكانت هذه الاتصالات بعلم الرئيس جمال عبد الناصر والمسئولين ، وكذلك اتصلت بمستر « وذرنبى » « ومستر بين » وهؤلاء كانوا ملحقين سياسيين بالسفارة ، والمرحوم صلاح سالم كان بيصر على أن « ليكلاند » من المخابرات الأمريكية ، والرئيس رأيه أن جميع الملحقين السياسيين بسفارة أمريكا من رجال المخابرات الأمريكية المركزية ، وقال لى هذا الكلام سنة ١٩٥٥ ، ولم يمانع فى اتصالى بهم .

وفى حوالى سنة ١٩٥٤ اتصلت « بأيكل برجر ومايلز كوبلاند » .

« وفى سنة ١٩٥٦ تقريباً ، قدمنى الأستاذ محمد حسنين هيكل « لمستر مايلز ومستر جنون يونم » وبعد ذلك تعرفت على مستر « مشور مشوف وجون سايدر ، وهيلورسون » وعرفنى « جون سايدر » « بمستر بروس أوديل » .

« وأنا على علاقة طيبة بالأمريكيين وصديق لهم ، وقد قمت طوال هذه السنوات باتصالات هامة جداً بين بلادى والولايات المتحدة الأمريكية ، واشتركت فى أخطر المباحثات بين البلدين ، كالجلاء الأول والجلاء الثانى ، بعد العدوان ، واتفاقيات المعونة ، وأعتقد أنهم يقدرون الجهود التى بذلتها للتوفيق بين البلدين كصديق يؤمن بأن مصلحة أمريكا أن تكون على علاقات طيبة بثورة مصر ، ويؤمن أيضا أن مما يساعد على سياسة عدم الانحياز أن نستفيد من المعسكرين فى وقت واحد ، ويقدر الأمريكيون جهودى كما أن الرئيس جمال عبد الناصر قدر هذه الجهود فى أكثر من مناسبة » .

فى أحد التسجيلات التى تحمل اللقاءات والأحاديث بين مصطفى أمين ، ومندوب المخابرات الأمريكية ، سأل « بروس » مصطفى أمين قائلاً :

- إن الذى يقرأ ما تكتبه فى الصحف ، يبدو له أنك وطنى متعصب ، ولا أدرى كيف تكتب هذا ، وتتحدث معى بهذا الأسلوب ؟

ورد مصطفى أمين :

- أنه كلام فارغ أكتبه للاستهلاك المحلى ، أجلس وأكتبه فى خمس دقائق قبل أن أبعث به إلى المطبعة ثم لا أفكر فيه بعد ذلك !! أى أن الصحافة والكتابة مجرد حرفة .. ومصطفى أمين فقط محترف الكتابة دون أى مضمون أو موقف لديه ، وهكذا يكتب مصطفى أمين آراءه السياسية . ولم يكن « بروس » فى حاجة إلى مثل هذا السؤال لو أنه تتبع مسيرة مصطفى أمين الصحفية « كيف تبدلت آراؤه ، وكيف هاجم

الذين اشاد بهم وبوطنيتهم ووضعهم في مصاف الآلهة ثم انقض عليهم بعد أن زال عنهم النفوذ والسلطان » .

وحول آراء مصطفى أمين السياسية سأله فى نفس المحضر المستشار صلاح نصار عن رأيه فى الصراع القائم بين الكتلتين الشرقية والغربية فرد قائلاً :

ـ « رأيي أن هذا الصراع هو صراع على المصالح ، وأن مصلحتنا أن نستفيد من هذا الصراع دون أن ننضم إلى إحدى الكتلتين وبغير أن نستسلم لأيهما .

س : وهل ترى أن أصدقاءك الأمريكيين يوافقون على هذا الرأى ؟

جـ : لا يوافقون ، ولكنى أعتقد أن فى امكاننا أن نحصل على ما نريد ، كما أننا استطعنا أن نحصل من الروس على ما نريد ، برغم أننا نختلف معهم فى الشيوعية ، والمعسكر الغربى كالمعسكر الشرقى كل منهما يتمنى أن ننحاز إليه .

س : وهل أبديت رأيك صراحة بمن كنت تتصل بهم من المسئولين الأمريكيين باعتبار أن سياسة عدم الانحياز هو ما تقتنع به أنت شخصياً .

جـ عبرت عنهذا الرأى للمسئولين الأمريكيين ، عن رأيي الشخصى ، وتحدثت به فى التليفزيون الأمريكى بعلم الأمريكيين الرسميين جداً ، إنى أرى مصلحة مصر فى عدم انحيازها ، وأن هذا هو اقتناعىوايمانى ، وأنا فعلاً مؤمن أننا إذا انحزنا للغرب ضعنا ، وإذا انحزنا للشرق ضعنا ، وأنا اعتنقت هذا الرأى بعد جمال عبد الناصر ، إنما قبل الثورة ، ما كنش الخط السياسى موجود ، وكنا نطالب بالجلاء ووحدة وادى النيل ، ولم تكن سياسة عدم الانحياز موجودة قبل جمال عبد الناصر و أنا رأيي كمبدأ ضد الشيوعية وهذا فيما أعلم هو رأى بلادى والمسئولين فيها والرئيس جمال عبد الناصر .

س : ألم تكن تعقد اجتماعات دورية على غرار ما كان يحدث بينك وبين « بروس أوديل » بأى من رجال السفارة الأمريكية الذين ذكرتهم ؟

جـ : لم تكن اجتماعات دورية بينى وبين أى من رجال السفارة على النحو الذى حصل مع « بروس » إنما كنت التقى بهم جميعاً فى مكتبى ومنذ سنة ١٩٦٠ ، وفى شهر مايو سنة ١٩٦٠ ، بعد طلاقى من زوجتى ، واعداد بيتى بدأت أدعوا عدد منهم إلى دارى ، فكنت أقابل فى بيتى « جون سايدر » و « فورنتون » ولكن مقابلاتى المنتظمة كانت مع « بروس » .

س : وهل كنت تحدد مواعيد لقاءاتك المقبلة مع « جون سايدر و فورنتون » فى نهاية كل مقابلة معهما ؟

جـ : لا .. وهذه الطريقة لم تجر إلا مع « بروس » .

س : ألم يقدمك « جون سايدر » إلى « بروس أوديل » على أساس عقد اجتماعات دورية منتظمة ؟

جـ : لا .. لم يشمل هذا . واحنا تعارفنا فى دعوة غداء بهيلتون كما سبق وقررت .
س : ألم يكن أى منهم يطلب منك معلومات على هذه الصورة ؟
جـ : لم يحصل إلا مع « بروس » فى الثلاثة شهور الأخيرة .
س : « كيف تعلل ذلك ، وهل كان هناك مبرر لأن ينفرد معك « بروس » بتلك العلاقة » .
جـ : أعتقد أن ذلك نتيجة سياسة الضغط التى بدأت تمارسها الولايات المتحدة .
س : قررت أنه سبق للولايات المتحدة أن اتخذت مثل هذه السياسة ، فهل سبق أن اتخذ منك أحد رجالاتها مثل هذا الموقف ؟
جـ : لا .. إنما شخصية « بروس » فيما أعتقد كانت حمقاء على خلاف السابقين .
س : ألا يفهم من الاستمرار فى لقائك معه بعد أن تبينت قصده الخاص بطلب نقل معلومات إليه بصفتك أنت وافقت على مده بالمعلومات والأخبار التى يطلبها ؟
جـ : كنت أتصور أننى أستطيع الحصول منه على معلومات بدورى نتيجة اتصالى به ، وتظاهرى بالموافقة ، وأنا فعلاً تظاهرت له بأنى موافق على مده بالمعلومات والأخبار التى يطلبها وأن كنت فى كثير من الأحوال لم أجبه إلى مايريد أو رويت له الخبر بطريقة موجهة أقصد بها أن أؤثر فيه تأثيراً معيناً ..
س : وما قولك فيما قرره صادق خليل صعيدى - فى منزله - من أنه لاحظ منذ عام ١٩٦٠ ، أنك اعتدت لقاء شخص أمريكى دوريا ، وبصفة منتظمة أسبوعياً ، وكان يتناول معك الغداء ، وقد لاحظ أن هذه المقابلات تمت بينك وبين أربعة أوخمسة أشخاص مختلفين بذات الطريقة ، وكان الشخص منهم عندما يقدمك إلى الآخر ينقطع عنك ، وتبقى صلتك بالشخص الجديد ، وعين أسماء « بروس » ومن قبله « ميلر » ومن قبلها « جون » .
جـ : فى مايو سنة ١٩٦٠ بدأت فعلاً استقبل الأمريكان فى بيتى ، وكان فعلاً يحضر لى « تورنتون » « وهليورسون » و « سايدر » وكانوا يحضرون كل على انفراد ، وأحيانا اثنين معاً ، أما « بروس » فكان هو الذى يحضر بانتظام ، أما « ميلر » فقد ترك مصر سنة ١٩٥٨ قبل طلاقى كما هو ثابت فى كشف السلك السياسى ، أما ما قرره صادق خليل من ترددهم على كان بانتظام ، وكل واحد منهم فترة فغير صحيح .
س : وما قولك أن توفيق محمد صالح - السفرجى - أيد مضمون هذه الشهادة ، وقرر أنك اعتدت أن تلتقى « ببروس » يوم الأربعاء من كل أسبوع ؟
جـ : فعلاً « بروس » زى ما قلت كان يتردد على بانتظام من نوفمبر ١٩٦٤ ، وتوفيق لم يشتغل عندى إلا فى سنة ١٩٦٤ ، وسافر فى أثناء ذلك إلى بلده بضعة شهور . إنما لم يحصل أنى كنت أقابل ناس آخرين بالصورة دى .

كان قرار تنظيم الصحافة قد صدر فى مايو ١٩٦٠ ، وهو نفس الشهر والسنة التى قرر مصطفى أمين ، أنه بدأ يستقبل فيها مندوبى المخابرات الأمريكية فى منزله ..

وكانت ملكية دار أخبار اليوم بموجب القرار قد انتقلت من مصطفى أمين وعلى أمين إلى التنظيم السياسى .

ومعنى ذلك .. أنه إزاء هذا القرار الذى أضير منه كان قد قرر أن يتوسع فى نشاطه مع المخابرات الأمريكية أو أنه بموجب القرار قد زال عنه كثير من النفوذ فى مؤسسة أخبار اليوم ، وأن ذلك يعنى أن عيونا يمكن أن ترصد مقابلاته فاتجه بنشاطه إلى المنزل.. بعيداً عن العيون!

واحد من هذين الاحتمالين .. أو هما معاً .. مرة ثانية فهى ليست أفكاراً عادية .. إنها أفكار محترف مدرب ذكى على أى حال . فقد انتهى الجزء الأول من التحقيقات مع مصطفى أمين ، التى لايمكن إن يقول أن ضغوطاً قد دفعت عليه ليدلى فيها بلذة الأقوال .. ولكنه فى الجزء الثانى لن يستطيع ذلك بالتأكيد لأنها كانت تحمل تسجيلات بصوته مع « بروس أوديل » فى بيته قبل القاء القبض عليه .. وكان يتحدث بإرادته الكاملة .. وبحرية .. ولكن عيون المخابرات العامة المصرية ، كانت ترصد ، وآذانها كانت تسمع ..

الباب الثالث

● والجدران تسمع أيضاً ! ●

● ونحن أيضاً نشكر الظروف ●

● المخابرات الأمريكية تحمى حياة مصطفى أمين ●

● اللقاءات السرية بين مصطفى أمين وضابط المخابرات الأمريكية ●

● والجدران تسمع أيضاً ! ●

هذه المرة لا مجال للإنكار أو المكابرة .

فالمعلومات التى حملها هذا الجزء من التحقيق كانت بصوت مصطفى أمين ، وفى منزله .. أثناء جلساته مع مندوب المخابرات الأمريكية .. تلك الجلسات التى أصر حتى آخر لحظة من التحقيق بل والمحاكمة أنه لم يخبر أحداً بها !

كان مصطفى أمين يجيب عن أسئلة مندوب المخابرات الأمريكية ولم يكن يعلم أن للجدران آذانا تسمع .. وتسجل ؟

وكان منطلقاً فى حديثه .. فالحديث يدور فى منزله ، باللغة الانجليزية ، والستائر مسدلة .. والأنوار مضاءة .. وبالتأكيد فإن السفرجى النوبى الذى كان يعد الطعام لم يكن يتكلم الانجليزية .

ولا مجال للإنكار أو المكابرة ، لأن المعلومات التى أبلغها مصطفى أمين للمخابرات الأمريكية عن طريق مندوبها فى القاهرة ، لم تكن وليدة ضغط أو إكراه ، إنما تمت فى منزله قبل أية قضية ، بل إنها السبب فى القضية ذاتها !

وفى التحقيقات واجه رئيس النيابة مصطفى أمين بأقواله فى التسجيلات وحاول مصطفى أمين أيضاً أن يبرر هذه الأقوال .. ولقد بدأ التحقيق - قبل سماع الأشرطة بسؤال مصطفى أمين عن علاقته بإحدى السيدات ، فاعترف أنه كانت تربطه بها علاقة خاصة .

كان النائب العام قد تلقى رسالة من فرنسا تقول إن مصطفى أمين تعود أن يلتقى بسيدة أرمنية ، وأنها تشاركه عمليات التجسس .

وقد أثبت المستشار صلاح نصار نص الرسالة التى تلقاها فى نهاية محضر التحقيق الذى فتحته يوم الأثنين ٩ أغسطس ١٩٦٥ الساعة ٨,٣٠ بإدارة المخابرات العامة ، كما أثبت فى نفس المحضر التسجيلات التى تلقاها من إدارة المخابرات العامة .

وكانت المخابرات عندما لاحظت تردد « بروس أوديل » على مصطفى أمين كل يوم أربعاء فى ساعة محددة ، وبأسلوب غريب ، قد وضعت آذانها داخل بيت مصطفى أمين

لتسمع ما يدور فى هذه الاجتماعات !

وكان « بروس » قد تعود أن يذهب إلى مصطفى أمين كل أسبوع فى موعد محدد ، وفى كل مرة كان يترك سيارته فى مكان مختلف ، ويسير علىقدميه مسافة ، قبل أن يدخل العمارة رقم ٨ بشارع صلاح الدين بالزمالك ، ولوحظ أنه فى كل مرة يركب « الاسانسير » إلى طابق مختلف .. أحيانا إلى الطابق السابع ، وأحيانا إلى الخامس ،وأحيانا إلى الثامن ، وهكذا إمعانا فى التخفى .. ثم ينزل على السلم أو يصعد إلى الطابق السادس حيث يسكن مصطفى أمين .

وكانت تقارير متابعة « بروس » هى بداية القضية ، حيث أن أحداً لم يشك فى مصطفى أمين ،كما أن أحداً لم يكن يراقبه ـ كانت العيون تتبع « بروس » بعد أن علمت المخابرات أنه هو مندوب المخابرات الأمريكية فى القاهرة !

وهكذا دخلت آذان المخابرات المصرية منزل مصطفى أمين لتسمع ما يدور فى هذه اللقاءات المنتظمة ، والتى أحيطت بقدر كبير من السرية .

وسجلت المخابرات أحد عشر شريطاً .. تحمل الحوار بين مصطفى أمين و « بروس » .. أسئلة « بروس » وإجابات مصطفى .

وكانت هذه التسجيلات هى الحاسمة فى القضية ، قبل التحقيقات .

وإذا كان هناك من يطعن فى التحقيقات على أساس أنها تمت تحت ضغوط أو إكراه ـ وهو أمر غير صحيح كما رأينا من قراءة أوراق التحقيق نفسه ـ فإن هؤلاء لا يمكن أن يطعنوا فى التسجيلات التى تمت فى منزل مصطفى أمين . قبل القضية ، وهو يحدث الرجل ، ويجيب عن أسئلته ، ويعطيه المعلومات التى يطلبها ، وهو يظن أن الجلسة مغلقة ، وبعيدة عن كل العيون ، وعن كل الآذان .. كان مصطفى أمين يتكلم على راحته . وكانت للجدران آذان تسمع .. وكانت التسجيلات هى الدليل الدامغ والأول فى القضية التى لم يستطع مصطفى أمين أن ينكرها لأنها بصوته ..

سجل رئيس النيابة فى محضره يوم ٩ أغسطس ١٩٦٥ أننا « وصلنا إدارة المخابرات العامة قبيل افتتاح هذا المحضر ، لمواصلة التحقيق ، وقد عرض علينا بلاغ من السيد رئيس هيئة الأمن القومى ، بإدارة المخابرات العامة ، جاء به أن الإدارة تمكنت من الحصول بوسائلها الخاصة على تسجيلات صوتية باللغة الانجليزية لبعض الأحاديث التى جرت بين المتهم وبين « بروس تيلور أوديل » ضابط المخابرات الأمريكية فى اجتماعاتها السرية التى عقداها يوم الأربعاء ١٢ و ١٩ و ٢٦ مايو ١٩٦٥ و ٢ و ١٦ و ٢٣ و ٣٠ يونيو ، و٧ يوليو .. وقد أرفق مع البلاغ أحد عشر شريط تسجيل كل منها فى مغلف خاص به ، وقد أثبت على الشريطين الأولين تاريخ ١٩٦٥/٥/١٢ وعلى الشريطين الثانيين تاريخ ١٩٦٥/٥/١٩ وعلى الشريط الخامس تاريخ ١٩٦٥/٥/٢٦ ، والسادس

١٩٦٥/٦/٢ ، والسابع ١٩٦٥/٦/١٦ ، والشريطين الثامن والتاسع بتاريخ ١٩٦٥/٦/٢٣ ، والعاشر ١٩٦٥/٦/٣٠ ، والحادى عشر تاريخ ١٩٦٥/٦/٧ .

وقد نبهنا بتكليف اثنين من المترجمين بالحضور إلينا ، فحضر كل من الأستاذ ممدوح كامل الموظف بوزارة الثقافة والإرشاد ، والأستاذ عبد الرءوف السيد درويش الموظف بإدارة النقل قد سلمناهما أشرطة التسجيل سالفة الذكر للاستماع إليها ، وتفريغ ما هو مسجل عليه ، وقد اقسما أمامنا يمينا أن يؤديا عملها بالذمة والصدق .

وقررا أنه من اليسير تفريغ الشريطين الأولين حتى صباح بعد باكر الموافق ١٩٦٥/٨/١١ ، فنبهنا بعرض تفريغ هذين الشريطين علينا فور الانتهاء من الاستماع إلى ما هو مسجل عليها ، والاستمرار بعد ذلك فى الاستماع إلى بقية الأشرطة ، وموافاتنا بتفريغ كل منها فور الانتهاء من الاستماع إليه .

وقد عرض علينا كذلك خطاب وارد من فرنسا ومؤرخ ٢٣ يوليو ١٩٦٥ ومحرر على الآلة الكاتبة ، مرسل باسم السيد النائب العام ، وهو غفل من التوقيع جاء به أن مرسل الخطاب علم من الصحف بضبط المتهم مصطفى أمين فى قضية تجسس ، وأورد أن من تدعى « .... » وهى أرمنية الأصل مصرية الجنسية تقطن بشارع عبد الخالق ثروت رقم ٣٦ ، وعلى صلة بكبار موظفى سفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة ، ومن بينهم « بروس أوديل » وأنها تشتغل فى التجسس مع المتهم وشقيقه على أمين والدكتور « .... » وأن مصطفى أمين كان يلتقى بها مرة أو مرتين أسبوعياً فى مسكن خاص به بشارع شامبليون رقم ٢٤ أو ٢٥ لكى يسلمها بعض التقارير أو المستندات التى يرغب فى توصيلها إلى « بروس » كما عرض علينا خطاب آخر محرر بالآلة الكاتبة مرسل من مجهول به أن الدكتور « .... » بمعهد التغذية على صلة بالجواسيس الأمريكيين ..

بعد أن أثبت المستشار صلاح نصار ذلك كله بالنص فى محضر التحقيق استدعى مصطفى أمين لسؤاله ..

س : هل تعرف من تدعى « .... » ؟

جـ : نعم ، وهى أرمنية الأصل ، مصرية الجنسية ،وصاحبة محل تجليد كتب اسمه « .... » بشارع عبد الخالق ثروت وكانت متزوجة من واحد أرمنى معرفش اسمه ، وعمرها حوالى ٤٠ سنة ، وأعرفها من سنة ١٩٥٨ تقريباً أو سنة ١٩٥٧ وعرفتها بمناسبة ترددى على مكتبتها بمناسبة تجليه كتب .

س : وما مدى علاقتك بها ؟

جـ : أنا بعد ما عرفتها قامت بينى وبينها صداقة خاصة لبعض الوقت .

س : هل لك مسكن بشارع شامبليون ؟

جـ : نعم ، وهو رقم ٣٥ بشارع شامبليون ، الدور الرابع شقة ٢١ وده مسكن خاص لى

من سنة ١٩٥٥ ، أتردد عليه لقضاء بعض أوقات فراغى مع صديقاتى .. و « .... » من ضمن السيدات اللاتى قابلتهن فى هذا المنزل .

س : هل يشاركك أحد فى هذا المسكن ؟

جـ : لا .. وده مسكن خاص بى وحدى ، وهو عبارة عن صالة وأودتين وإيجارها ١٢ جنيها شهريا ..

س : هل تردد « بروس أوديل » أو أحد من رجال السفارة الأمريكية على هذا المسكن ؟

جـ : لا ..

س : هل لك علاقة بالدكتور « .... » .

جـ : لا ..

س : ورد خطاب من الخارج غفل من التوقيع جاء به أنك على صلة بـ « .... » وأنها تتجسس معك لصالح السفارة الأمريكية عن طريق « بروس أوديل » الذى يتردد معك ومعها على منزل بشارع شامبليون .

جـ : غير صحيح إطلاقاً ، وهذا الخطاب ، فيما أوقن من شخص يهودى ، صاحب محل « نوبيليس » فى القاهرة أراد أن يتزوج هذه السيدة ، فمن سوء حظى أنها استشارتنى فنصحتها ألا تتزوج يهوديا ، فأنهال منذ خمس سنوات بالخطابات ، والمنشورات على المخابرات والمباحث ورئيس الجمهورية ، وجميع المسئولين يشتم فيها ، وفى الدكتور « .... » الذى يعتقد أنه عارض فى هذا الزواج ، وأعتقد أن هذه الرسالة بحثت وحققت فى سنة ١٩٦٠ ، والشخص ده مش فاكر اسمه ، وهو يعرف أن « .... » بتيجى شارع شامبليون فى مسكنى ، وكان اتصل بى ليوسطنى لإقناع « .... » بالزواج منه ، وآخر مرة شفت « .... » منذ بضع سنين .

س : ألا تقوم « .... » بالتهريب ؟

جـ : لا .. أنا شخصيا معرفش ، ولا أعتقد ذلك ؟

س : هل تعرف الدكتور « .... » « دكتور معهد التغذية » ؟

جـ : لا .. « معرفوش » .

كان قد ألقى القبض عليه مع مصطفى امين على ثلاثة من الزملاء الصحفيين هم محمود عوض ، وإبراهيم صالح ، ومصطفى سنان .

فقد تصورت المخابرات العامة فى البداية أن هناك شبكة جاسوسية يديرها مصطفى أمين ، وقد ثبت بالقطع أن الزملاء الثلاثة لا علاقة لهم بالأمر .. كل ما هنالك أنهم من الصحفيين الشبان الذين بهروا بمصطفى أمين ، وكان يقول فى اجتماع يوم الجمعة الأسبوعى إن المحرر يحصل على الأخبار ، ويعرف المعلومات ، بصفته منتمياً لدار أخبار اليوم ، وليس بصفته الشخصية ، وإن عليه أن يكتب ويقدم إليه كل ما

يعرفه ، وكل ما يحصل عليه من معلومات بصرف النظر عن أن هذه الأخبار صالحة للنشر أم لا .. وكان الشبان الثلاثة ـ إذا جاز أن يكون مصطفى سنان شاباً ـ من أبرز العناصر الشابة النشيطة فى دار أخبار اليوم .. ولحماسهم لمهنتهم وهم فى بداية الطريق ، فقد كانوا يسلمون مصطفى أمين كما كبيراً من الأخبار .

ولم يكونوا على أى علم بما يدبره مصطفى أمين ، أو فى طريقة تصرفه فى المعلومات التى كان يطلبها منهم أو التى يكتبونها ويسلمونها إليه .

وكان محمود عوض قد بدأ حياته الصحفية ، وهو طالب ،ملىء بالحماس ، والإيمان بمصطفى أمين الصحفى الكبير ، وعهد إليه أن يكون مندوباً بجهاز التنظيم والإدارة وكان إبراهيم صالح هو الآخر شابا وطنيا متحمسا ،عهد إليه أن يكون مندوب الأخبار فى مجلس الأمة .

أما مصطفى سنان فقد كان مندوب الأخبار فى الدوائر القضائية ، وطلب إليه مصطفى أمين أن يركز على قضايا الشيوعيين فقط وأن يمده بالمعلومات الخاصة بها .

وقد أوقع الثلاثة حماسهم البالغ لعملهم الصحفى واجتهادهم ، وإخلاصهم للعمل ، ورغبتهم فى التقدم ، ومنحهم كل وقتهم للمهنة التى أحبوها ، أوقعهم هذا كله فى حبائل مصطفى أمين ، الذى استغل فيهم هذا الحماس ، بأن حصل منهم على أخبار ، ومعلومات كثيرة ، وضعها أمام مندوب المخابرات الأمريكية وبعد التحقيق معهم ، ثبت حسن نيتهم وأن إخلاصهم لعملهم هو الذى دفعهم لتقديم الأخبار لمصطفى أمين ، وأفرج عنهم فوراً ، ولاشك أن ذلك قد ترك مرارة فى نفوسهم أو فى نفوس بعضهم على الأقل ، حيث أمضوا فى سجن المخابرات حوالى أربعة أشهر قبل أن يفرج عنهم نهائيا ، مع الأعتذار .. والقتدير .. وكان ذلك خطأ ، ولاشك ، ولكنه كان نابعاً ـ كما قلنا ـ من تصور أن مصطفى أمين يدير شبكة للتجسس .. وهذا فى حد ذاته تأكيد جديد بأن القضية لم تكن ملفقة لمصطفى أمين ، أو أن الهدف كان اصطياده.. فى نفس محضر التحقيق بذات الجلسة سأل رئيس النيابة المتهم:

س : ما الذى قصدته من عبارة استقالة فرقة الصاعقة ، التى أوردتها بمفكرةعام ١٩٦٤ ؟

جـ : فى سنة ١٩٦١ كنت فى دار الهلال ، وكلفنى الرئيس بإصدار جريدة باسم ، آخر لحظة ، فاستأذنته فى أخذ عدد من المحررين من أخبار اليوم اتفقت معهم ، واستقالوا من أخبار اليوم ، وأعلنت عن استقالتهم فى جريدة « المصور » بعنوان استقالة فرقة الصاعقة وذلك من باب الدعاية لجريدة « آخر لحظة » .

س : وهل الأوراق المضبوطة والموقع عليها باسم إبراهيم صالح هى التى ذكرت أنها خاصة بما دار باجتماع الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى التى حضرها السيد الرئيس « تلونا عليه ما أثبت بشأنها بمحضر هيئة التفتيش » .

جـ : نعم .. وهذا التقرير هو الذى أرسله إلى إبراهيم صالح ، والذى أشرت إليه فى أقوالى ، وقد نشر بعد ذلك أغلب ما جاء فى هذا التقرير فى جميع الصحف على أوسع نطاق .

س : هل أبلغه إبراهيم صالح إليك يوم الجلسة ؟

جـ : أظن فى اليوم التالى .

س : هل كان ذلك بتكليف خاص منك ؟

جـ : لا .. لم يحصل اتصال بينى وبينه فى هذا الشأن . ولكن الذى أذكره ، أننى طلبت منه ، ومن جميع المندوبين البرلمانيين أن يكتبوا كل ما دار فى الجلسة ؟

س : ألم يَجْرِ هذا فى حديث خاص بينك وبينه ؟

جـ : أظن ذلك .

س : هل طلبت منه ذلك قبل أم بعد الجلسة فيما تذكر ؟

جـ : بعد الجلسة ، وبعد ما تردد أن الرئيس تكلم عن الشيوعية والصحافة والصحافة ، فاتصلت بإبراهيم تليفونيا فيما أذكر ، وقلت له اكتب ما دار فى فى الجلسة عن الشيوعية والصحافة . فكتب وقدم لى التقرير .

س : ألم يكن ذلك بناء على طلب « بروس أوديل » .

جـ : لا .. وإنما واجبى كصحفى أن أعرف هذا ، ولم يطلب منى « بروس أوديل » شيئاً عن هذا الموضوع .

س : ولكنك سبق ، وقررت أن « بروس أوديل » طلب منك محضر الجلسة السرية للاتحاد الاشتراكى التى حضرها السيد الرئيس ؟

جـ : كان ذلك بمناسبة أن حلمى سلام نشر فى الجمهورية جزءاً من خطاب الرئيس مشوهاً عن حديث جرى بين الرئيس ، ومندوب « ايزنهاور » وليس له علاقة بمسألة الصحافة والشيوعيين ، فإن هذا ورد فى خطاب آخر ، وإبراهيم صالح هو المحرر البرلمانى للجريدة ، ولا يحضر الجلسة السرية .

س : وما سبب طلبك من إبراهيم صالح ما دار بهذه الجلسة السرية ؟

جـ : أنا يهمنى كصحفى أن أعرف ما قاله الرئيس عن الصحافة خصوصاً وأنه ذكر ماتكسبه أخبار اليوم والأهرام والجمهورية وسياسته مع الشيوعية ، وقد نشر كل هذا بعد ذلك فى الصحف .

س : ومن هو لطفى الذى حرر التقرير المضبوط الخاص بالعراق ؟

جـ : هو الأستاذ أحمد لطفى حسونة ، وقد أوفدته للعراق ، بالاتفاق مع الرئيس جمال عبد الناصر بعد ثورة العراق ، وسلمت للرئيس نص هذا التقرير .

س : ألم يذكر لك إسماعيل يونس المصدر الذى استقى منه الخبر المحرر على الورقة المضبوطة والذى مؤداه أن الرئيس سيعلق فى خطابه يوم ٢٢ يوليو على عدة

قوانين منها قانون الإصلاح العقارى الذى يحدد الملكية العقارية بخمسين ألف جنيه .

جـ : لا أذكر .. ودى من الأخبار اللى بترد إلىَّ للعلم من المحررين ، وأنا لا أسألهم عن مصادرهم وبعدين بأقدر إذا كان الخبر صحيحا وإلا لا .. وبسأل عن كده .

س : ومن هو محمود عوض الذى حرر التقرير المضبوط عن توريد روسيا لآلات صناعية فاسدة ، وثورة السيد وزير الصناعة على ذلك ؟

جـ : ده محرر فى أخبار اليوم ، وأذكر إن الكلام ده كان سنة ١٩٦٠ ، وكان مندوباً فى وزارة الصناعة .

س : ورد فى التقرير أن الدكتور عزيز صدقى يرغب فى حل المشكلة فى سرية تامة حرصاً على العلاقة السوفيتية ، فهل ترى أنه كان من الأجدر به أو بغيره عدم موافاتك بهذه الأخبار السرية ؟

جـ : هو لم يكتب للعلم فقط ، بدليل أنه كتب العناوين التى تنشر على المقال ، وبعد ذلك روجع من رؤسائه على أنه غير صالح للنشر ، فكتب عليه للعلم فقط ، وقد كان فى هذا المقال بالذات كنا نهاجم من وقت لآخر .

س : وما علاقتك بتوفيق بازرعة ؟

جـ : أنا شخصياً معرفوش ، إنما تعود إنه يصلنى منه رسائل إما يشتمنا أو يتحدث فى مسائل عامة .

س : ومن هو الدكتور جمال الدين ممدوح سامى ؟

جـ : عندما قامت ثورة اليمن ده كتب مذكرة عن الحالة فى اليمن ، ومافيش صلة بينى وبينه ، قبل ثورة اليمن ، أما بعدها جاء الجرنال ، وهو كان طبيب الإمام وكتب التقرير ده ونشرنا منه أشياء فى الجريدة .

س : ومن الذى أمدك بالخبر الخاص بإضراب عمال السكة الحديد ، وشركة القاهرة للمنسوجات ، وشركة الجوت ؟

جـ : دى أخبار واردة من المحررين ، ولكن لعدم النشر .

س : وما سبب موافاتك بها إذا كانت غير صالحة للنشر بطبيعتها ؟

جـ : المفروض أما تجينى معلومات عن أخبار لا تنشر سواء من المسئولين بالحكومة أو المحررين أنبه لعدم النشر ، وأعتقد أن دى من الأخبار اللى نبهوا عليها بعدم النشر ، وأثبت رئيس النيابة أنه ليس لديه أقوال أخرى ، وأقفل المحضر بعد أن وقع عليه مصطفى أمين .

واضح من التحقيق أنه قد تم جرد مكتب مصطفى أمين ، ووجدت به بعض الأوراق كان يتم التحقيق حولها ، بصرف النظر عن علاقة أصحابها به أم لا .. فقد كان التحقيق يستهدف الوقوف على معرفة حقيقة بعض الأوراق التى ضبطت تحمل

توقيعات أو أسماء معينة .. والملاحظ أن مصطفى أمين كان يحتفظ فى مكتبه بأخبار لم تنشر ، ومعلومات بعضها يعود تاريخه إلى خمس سنوات ـ كما قال ـ قبل القبض عليه .. وهى بالذات الأخبار المتعلقة بالاتحاد السوفيتى .

وبعد يومين من هذا التحقيق ، كان موعد انتهاء من تفريغ الشريطين الأولين ، وفقا لما قرر المترجمان فى لقائها الأول مع رئيس النيابة .. لذلك فإنه يوم الأربعاء ١٩٦٥/٨/١١ بنفس هيئة التحقيق السابقة فى الساعة ١٢,٢٥ ظهراً بإدارة المخابرات العامة فتح المحضر ، وأثبت رئيس النيابة « حيث وصلنا إدارة المخابرات العامة قبيل افتتاح هذا المحضر ، قدم لنا السيد ممدوح محمد تفريغا للشريطين الأول والثانى الخاصين بالاجتماع الذى تم بين المتهم و « بروس أوديل » فيما ورد ببلاغ إدارة المخابرات ١٩٦٥/٥/١٢ .

وقد أفرغ الشريط الأول على عشرين صحيفة محررة علىالآلة الكاتبة ، وقرر السيد ممدوح محمد أن الأحاديث التى باللغة الانجليزية تجرى بين شخصين ، واضح أن أحدهما مصرى ، وقد أشار إليه فى التفريغ بحرف « E » الحرف الأول من الترجمة العربية لكلمة « مصرى » وبين شخص أمريكى وقد أشار إليه بحرف « A » الحرف الأول من الترجمة العربية لكلمة « أمريكى » وقرر أن لهجة المتحدثين تدل بوضوح على جنسيتهما .

وبدأ الشريط الأول بسؤال موجه من المصرى للخادم عن أسماء الأشخاص الذين سألوا عنه ، ثم توجه المصرى مباشرة للشخص الأمريكى الذى دار بينهما بعد ذلك الحديث ، وأخبر المصرى الشخص الآخر ، بأن أحد المحررين المناهضين للشيوعية قد أعطى أجازة إدارية لعدم رغبته فى كتابة مقالات شيوعية ، وقد ذكر المصرى أثناء الحديث أنهم أعتقدوا أنه سيعترض على ذلك التصرف ، غير أنه فكر فى الموضوع ، وتذكر ما أبلغه به « R » « الرئيس » . من أنهم كانوا يريدون إبعاده ، ولكنه رفض كما ذكر المصرى أن مساعد « موسى صبرى » هو « على الشلقانى » الشيوعى .. وأثبت فى التفريغ أنه سمع صوت أوراق تقلب » .

وأثناء الحديث بعدها ذكر المصرى أن « R » « الرئيس » اتصل به الساعة (١٠) وأبلغه أن الدكتور القيسونى قد تقابل مع السفير ، وطلب « R » من الأول أن يتحرى من السفير عما تم بالمشروع ، وقد حدث الدكتور القيسونى « R » وأبلغه أن السفير متفائل .. وقد استفسر الأمريكى عن توقيت هذه المحادثة ، فأبلغه المصرى أنها تمت فى اليوم السابق صباحاً ، وذكر المصرى أثناء الحديث أن « R » أخبره بأنه يرى القيسونى متفائلا حيث أنه شخصيا غير متفائل ، وعليه أن يستعد للأسوأ .. وأن اليمن هو الموضوع السيىء حاليا .. وقد استوقف الأمريكى المصرى أثناء الحديث ، وسأله عما إذا كان سينتقل إلى موضوع جديد ، ومفهوم أنه خاص باليمن ، فذكر

المصرى « نعم » .

وسأله الأمريكى عما إذا كان قد فهم من « R » ماإذا كان يبحث عن موضوع تسوية لليمن ، فأجاب المصرى بالإيجاب ثم ذكر أن هناك شائعة تفيد أن بعض القوات عادت من اليمن ، وأن « R » يبحث كما قرر له عن حل يبقى للجيش كرامته ، بحيث لا تعود القوات ، وهى تشعر بأنها انهزمت ، ثم انتقل المصرى إلى إبلاغ الأمريكى بأن محادثة سابقة تمت يوم الاثنين الساعة ٣ بعد الظهر ودار الحديث حول أمريكا اللاتينية . وقد طلب « R » أنه يأمل أن يتحقق الأمريكان أنهم مخطئون فى سياسة القوة . وقد ذكر المصرى المتحدث أنه أبلغ « R » بأن فى اعتقاده أن الأمريكيين سيواصلون هذه السياسة ، فذكر « R » له أن الروس أرسلوا إليه رسالة ، وأنه قابل السفير الروسى ، وأخبره أن الاتحاد السوفييتى ، يود لو اتخذت مصر الموقف الذى اتخذه الاتحاد السوفييتى أثناء العداون الثلاثى على مصر ، وأنهم يتوقعون باعتباره زعيم العالم الثالث أن يفعل ما فعله الاتحاد السوفييتى إبان العدوان الثلاثى » .

فعلق المصرى لـ « R » « الرئيس » ولكنهم حينذاك أرسلوا الانذار ، ويحسن أن ننتظر ونترقب ، فذكر « R » أنه يفكر فى اتخاذ موقف عن طريق وزارة الخارجية ، وأن الموضوع هام وأن مصر لا توافق على ذلك ، وأنهم يوجهون الدعوة لمجلس الأمن لبحث هذا الموضوع .

وقد سأل الأمريكى عما وعدت به مصر ، فذكر أنه فهم من « R » أن الحكومة تعمل مع هيئة الأمم ، فأبلغ المتحدث مصطفى أمين « R » « الرئيس » بأنه يخشى أن تتخذ أمريكا فى السعودية ، نفس الموقف الذى اتخذته فى أمريكا اللاتينية .

وقد سأل الأمريكى عن رأى الأوساط المسئولة فى مصر ، فذكر المصرى أن هذه الأوساط مرتاحة للموقف الذى اتخذته أمريكا وأنها تتحدث عن مشكلة اليمن وترى ألا حل لها .

وذكر أن « R » « الرئيس » أبلغه بأن أحداً لا يستطيع أن يكسب هذه الحرب ، وأضاف أن « R » ذكر له أنه اتفق أن يقوم عارف بقطع العلاقات مع « ألمانيا » فور صدور البيان ، وأن سفارة سويسرا فى « بون » سترعى مصالح العراق بها . وأن سفارة « الأفغان »سترعىمصالح الجمهورية العربية المتحدة ، وعلق المصرى على ذلك بأنه يعتقد بأنه لن يتخذ اجراء أعنف من ذلك فيما يرى ، وأن العلاقات ستقطع مع ألمانيا ، وستعود بعد بضعة شهور ، وأن هذه العملية لن يكون فيها إظهار للتضامن العربى » .

الحديث يدور فى جلسة بين مصطفى أمين و « بروس » فقط .. ومصطفى أمين - المصرى - ينقل أحاديث على لسان الرئيس ، وهو بنفسه قرر أنه لم يتصل بالرئيس منذ شهور ، ويعطى للأمريكى - بروس - مؤشرات السياسة المصرية ، وخاصة حول القضية المحورية فى ذلك الوقت ، وهى حرب اليمن ، ويبلغه أن الأوساط

المسئولة فى مصر مرتاحة للموقف الأمريكى .

ثم ينتقل المحقق ليلخص فى محضر الجلسة تفريغ شرائط الجلسة الأولى من التسجيلات والمصرى - وهو مصطفى أمين - يتكلم .. ثم انتقل المصرى إلى الحديث الذى دار بينه وبين « R » الرئيس الساعة ٩ صباحاً فذكر أن الأخير طلبه تليفونيا ، وأخبره بحادث ضبط سيارة قادمة من السويس إلى الاسماعيلية عند الكيلو ٢٥ وبها ٢٤١ كيلو ديناميت وأن الكونستابل الذى ضبطها كان يعتقد أنها عملية تهريب حشيش .

وذكر أن « R » أبلغه أن هذه الكمية كافية لنسف السفينة ، وأن رقم هذه السيارة هو ٣٩٠٣٦ .

ثم ذكر المصرى أن أهم حديث تم يوم السبت ، فذكر « R » « الرئيس » أنه يرى أن أموراً كثيرة فى الحكومة تسير سيراً خاطئاً مثل القبض على « ابن على صبرى » وقد عوقب الشرطى بقطع مرتبه علماً بأنه لو لم يكن « ابن على صبرى » لكان يستحق القبض عليه .

وذكر المصرى أنه لا يعرف سبب القبض ، ثم أبلغه أن السيد مصطفى الهلباوى حرر مذكرة فى قضية صهر على صبرى ، فاتصل به السيد حامد محمود مدير مكتب رئيس الوزراء ، وطلب من النائب العام تغيير المذكرة .. وكان أن عين « حامد محمود » محافظا لمحافظة البحر الأحمر ، وقد قرأ ذلك فى الأهرام .. وعلق الأمريكى « بروس » أنه يتعجب فيما إذا كان « R » « الرئيس » يلم بجميع أمثال هذه الأمور .

ويلى ذلك حديث غير متكامل عن « عامر وعن اتجاه « R » فيما يعتقد المصرى ، وما إذا كان سيتجه إلى الشرق أو الغرب .

كان هذا هو تلخيص المستشار صلاح نصار للشريط الأول من التسجيلات بين مصطفى أمين و « بروس » .

معلومات غير صحيحة على لسان الرئيس .. اسئلة محددة من « بروس » التركيز فيها حول سياسة مصر ودور قواتها فى اليمن .. ثم ينتقل إلى الشريط الثانى فيلخص فى المحضر على أن « الشريط الثانى مفرغ على خمس عشرة صحيفة ، وقد تناول الحديث فيه موضوع التسليح ، وطلب أسلحة من روسيا ويبدو أن ذلك يتم عن حضور الاحتفالات فى موسكو ، وأنه اتفق على زيارة « كوسيمين » للقاهرة بناء على دعوة مصر ، وإن كان التاريخ لم يتحدد بعد كل ماسبق أن ذكره المصرى للأمريكى .

ثم دار حديث حول التحقق من إشاعة سبق أن ذكرها الأمريكى متعلقة بالسيد المشير فأجاب المصرى بالايجاب .

ذكر الأمريكى أن لديه تقريراً بشأن المقابلات بين المشير فى اليمن ، وقبائل بهامى وأنهم يعرفون تحركات المشير من الصحف فيما قبل أيام ٢١ ، ٢٢ ، و٢٣ ، وطلب من

المصرى التحرى غن تحركات المشير عامر فى هذه الأيام الثلاثة .

ثم سأل بعد ذلك عن مكان وجود صدقى محمود « قائد الطيران » فأبلغه المصرى أنه فى موسكو فسأله عما إذا كان قد عاد عن طريق الشرق الأقصى فأجابه بالايجاب ، وبانه غالباً عن طريق الصين .

وذكر الأمريكى خلال الحديث أنهم رجال فنيون وليسوا رجال سياسة ..

ثم جرى الحديث حول تحويل عملة للخارج ، وذكر الأمريكى أنه سيسأل فى ذلك .

وتحدث المصرى عن « على » وعن الحساب فى بنك لندن ، وعن مقابلته للملحق الصحفى فى السفارة الانجليزية عن موعد ولمقابلة السفير الانجليزى ، وأن البريطانيين مسرورون لسفر « على » إلى الخارج .

فسأل الأمريكى عما إذا كان « على » يعرف المتصلين بالمصرى وهل يعرف أنه على علاقة بهم وهل سبق « لعلى » أن اتصل بهم كذلك .

وجاء بالحديث على لسان المصرى ـ مصطفى ـ أنه يرى وجود علاقة بينهم وبين « على » حتى يكون « على » على الأقل حامل رسائل بينهم ..

وقرر رئيس النيابة فى المحضر بعد أن سجل هذا التلخيص أنه « قد أشرف على تفريغ هذين الشريطين مما يفيد النظر والارفاق » .

« وقرر السيد ممدوح محمد أن صوت تقليب الأوراق واضح فى التسجيل ، وأنه لم يفرغ سوى العبارات والالفاظ الواضحة ، وأن الكلمات المشكوك فيها وضعها بين قوسين ، وأوردها على النحو الذى استمعه » .

بعد ذلك استدعى رئيس النيابة مصطفى أمين لسؤاله .. وكان التحقيق هذه المرة يدور حول ما دار فى شريطى التسجيل .

● ونحن أيضاً نشكر الظروف ●

بالحس الوطنى فقط ، وقبل أن تظهر أية معلومات عن مصطفى أمين وعلاقاته المريبة بالولايات المتحدة الأمريكية ، وأنه يعمل لخدمة أهداف أعداء البلاد ...

بالحس الوطنى فقط .. كانت المظاهرات فى فترة المد قبل ثورة يوليو ، تتجه أولاً إلى دار أخبار اليوم ، تقذفها بالطوب ، وهى تنادى بالحرية والاستقلال !

وكان مصطفى أمين يقول دائماً ، إنه بنى أخبار اليوم بالطوب الذى قذفته به الجماهير ، فكان يفخر بموقفه المعادى للشعب ، فى خدمة القصر الملكى ، والاستعمار ، والأمريكان ، وحكومات الأقليات ..

ومضت السنوات ، وقامت الثورة ، وكان من أول إجراءاتها اعتقال مصطفى أمين وعلى أمين .. ولكنه استطاع أن يغير جلده سريعاً ، وأن يقدم للثوار رأس الملك ، الذى عمل على خدمته طوال عمره الصحفى ، ثم تسلل إلى رجال الثورة يقدم لهم خدماته ، ويعرض عليهم اتصالاته ، وأصبح المدافع الأول عن الثورة والثوار ..

وبعد سنوات ضبط متلبساً بالتجسس على مصر . واعترف وحوكم .. وسجن .. وخرج من السجن ـ وقد تغيرت الظروف ـ لتكون قضيته الأولى ، هدم ثورة يوليو حقداً عليها ، وانتقاماً منها ، وخدمة للسادة الذين واجهوا الثورة ، وقبض عليه وهويتجسس لحسابهم ولأن مصطفى أمين رجل ذكى مدرب ، فإنه لايتعرض أبداً لقضية جاسوسيته حتى لايذكر الناس بها .. ولكنه يهاجم المخابرات التى ضبطته .. ويتحدث عن تعذيبه فقط .

□ □ □

ومصطفى أمين وحده مؤسسة ضخمة . لديها الإمكانات الواسعة فى الداخل والخارج للإثارة ، والتهييج .. وخلق الشائعات ، ونفى الاتهامات ؟

وفى قضية جاسوسيته استطاع أن يجد من يدافع عنه ، ومن يتعاطف معه ، لأنه كاتب كبير ، يملك إمكانات كبيرة ، ويكتب كل يوم مدافعاً عن الديمقراطية والحريات ،

حتى يبدو أنه مقتنع بما يكتب ، محامياً عن الشعب فى قضاياه ، وهى مهمة جديدة لم تعرف عن مصطفى أمين طوال حياته !!

ولقد استطاع مصطفى أمين أن يجد من يدافع عنه فى أبشع إتهام يوجه إلى أى مواطن فضلاً عن أن يكون كاتباً وصحفياً .

ونحن نشكر الذين دافعوا عن مصطفى أمين ، ونشكر الظروف التى دفعتهم لهذا الموقف لأنه يتيح الكشف عن كثير من الحقائق ونود أن نوضح أننا لسنا ضد مصطفى أمين كشخص . ولكننا ضد أى جاسوس يمل ضد أمن وسلامة مصر . ويحاول أن يشوه دور أجهزتها الوطنية خدمة لأغراضها الشخصية ..

وفى هذه الدراسة التى آثرنا ألا نتدخل فيها ، وأن نترك الحكم على مصطفى أمين للقراء وحدهم .. رأينا أن ننشر فقط النصوص الكاملة للتحقيقات والتسجيلات ، رغم أنها مادة جافة إلا أننا لم نتدخل فيها ..

ولما كان الهدف هو الوصول للحقيقة من خلال الوثائق وحدها .. التى تنطق بجاسوسية مصطفى أمين بغض النظر عن تاريخه الحافل ..

فإننا سنواصل نشر التحقيقات ، والتسجيلات ، وملاحظات مصطفى أمين عليها .. دون تدخل ..

وذلك حتى لاتضيع حقيقة جاسوسية مصطفى أمين وسط ما يشيعه عن نفسه من بطولات ..

ولقد فرضت الظروف أن نسبق الأحداث ، ونصحح بعض الوقائع حول قضية تجسس مصطفى أمين ، القضية الأولى فى متحف المخابرات العامة المصرية حتى اليوم ..
لقد حوكم مصطفى أمين ، وأنتقل من السجن العسكرى إلى سجن الاستئناف ، وأصبح بعيدا عن قبضة المخابرات ...
وطوال نظر القضية أمام المحكمة كان هناك مجال واسع . ولمحامييه الموكلين أو محاميه المنتدب ، لكى يدفعه بأن التحقيقات تمت تحت ضغط ، أو أن التسجيلات ليست سليمة !

ولكن مصطفى أمين ،أو احد محامييه الثلاثة لم يطعنوا فى التحقيقات أو التسجيلات .

وكان مصطفى أمين بعيداً عن المخابرات .

بعد القبض على صلاح نصر ، وأثناء محاكمته ، تقدم بمذكرة يطلب التحقيق فى التعذيب الذى لحق به . وحقق فى البلاغ وكيل نيابة حلوان الأستاذ مقبل شاكر ثم حفظ التحقيق لعدم ثبوت ذلك ، وتقدم إلى محكمة الثورة التى لم ترداعياً لفتح قضية مصطفى أمين بعد أن تلقت رسالة من النائب العام المستشار محمد عبد السلام يفيد ذلك !

تم الإفراج عن مصطفى أمين إفراجاً صحياً فى ٢٧ يناير ١٩٧٤ ، ونشر فى صحف

يوم ٢٨ يناير ، فى الصفحة الأولى .. وتقدم مصطفى أمين ببلاغ إلى المدعى العام الاشتراكى فى ٧ أغسطس ١٩٧٤ ـ وكان المدعى الاشتراكى قد طلب قبلها العفو عن مصطفى أمين فى مذكرة اعتمد فيها على أن الاعترافات تمت تحت ضغط إكراه بدنىومعنوى .. وأن التسجيلات لم تراع فى شأنها ما يحتمه قانون الإجراءات الجنائية من ضرورة استئذان القاضى الجزئى ، فضلاً عن أنها فيما احتوته ليست كافية لتقوم الإدانة مستندة عليها.

فقرار العفو الذى طالب به المدعى الاشتراكى لم يتم بناء على تحقيقات .. وبعد قرار العفو بشهور بدأ الأستاذ أحمد نشأت راغب المحامى العام بجهاز المدعى الاشتراكى التحقيق !

واستمع إلى شهادة الذين طلب مصطفى أمين سماعهم ـ ابتداء من ٨ أكتوبر ـ وهم د. إبراهيم عبود د.بهى الدين شلش ، فائق السامرائى ، محمد أحمد محجوب . عبد اللطيف البغدادى ، المستشار محمد عبد السلام ..

ولقد قال الدكتور شلش . فعلاً إن صلاح نصر قابله فى مستشفى قصر العينى وقال له : إن عبد الناصر حاكم مصطفى أمين لكى يغيظ الأمريكان وقال له ايضا : إنه قابل مصطفى أمين عقب القبض عليه وجلس معه فى مكتبه ، وطلب له فنجان قهوة .

وقال الدكتور : إن مصطفى أمين أكد صحة هذه الواقعة !

بقيت قضية تلفيق اتهام لمصطفى أمين لكى يغيظ عبد الناصر الأمريكان ..فذلك وحده يطرح عدداً من التساؤلات :

- لماذا يغتاظ الأمريكان من محاكمة أو القبض على مصطفى أمين .أليس ذلك وحده دليلاً على أنه رجل الأمريكان
- إن صلاح نصر كان على قيد الحياة ، وكان يصرخ بأن هذه الواقعة لم تحدث ، ولكن أحداً لم يستمع إليه . بينما أخذت شهادة على لسانه على إنها حقيقة رغم أنه كذبها .. ورغم أنه أرسل رسائل إلى وزير الإعلام يطلب نشر التصحيح ، ولكن أحداً لم يأخذ بأقواله .. واخذ بأقوال الذين نقلوا عنه !
- إن السيد عبد اللطيف بغدادى قرر فى التحقيقات أن مصطفى أمين كان يتصل بالأمريكان بعلم عبد الناصر أيام كان فى السلطة . ولكنه لايعرف شيئا عن«بروس أوديل» أو اتصالات مصطفى أمين بعد أن ترك السلطة .

وكانت قضية تجسس مصطفى أمين بعد أن ترك البغدادى السلطة بأكثر من عامين !

إن الوقائع التفصيلية التى تحملها التحقيقات التى أجريت فى مكتب المدعى العام الاشتراكى سوف يأتى دورها فى هذه الدراسة بالتفصيل ..و ..

وطلب المدعى العام الاشتراكى العفو عن العقوبة ، وتحويل العفو الصحى إلى عفو عام .. فى ١٨ مايو ١٩٧٤ على وجه التحديد ،وكان ذلك قبل إجراء التحقيقات مع الشهود الذين طلب مصطفى أمين سماعهم ... فقد أعد مذكرة يطلب الأفراج قبل

الاستماع إلى الشهود بشهور ..

وبناء على هذه المذكرة صدر قرار رئيس الجمهورية بالعفو عن العقوبة المحكوم بها على السيد مصطفى أمين يوسف .

وبذلك تحول العفو الصحى إلى عفو عام ..

والعفو عن العقوبة شيء .. وعدم ثبوت الجريمة شيء آخر ..

ولا يملك أحد أن يقول إن مصطفى أمين برىء من تهمة الجاسوسية إلا القضاء وحده .

والطريق واضح يعرفه مصطفى أمين .. وهو أن يطلب إعادة محاكمته أمام أية جهة قضائية تختارها وأن توضع أمامها التسجيلات وعددها ١١ شريطاً ، ووقائع التحقيقات ، وقبلها تقرير متابعة نشاط وتحركات «بروس أوديل» يوماً بيوم .. وايضاً اقوال الشهود .. والشاهدات ، وبعضهن كن على صلة بمصطفى أمين ذلك هو الطريق الوحيد لإثبات براءة مصطفى أمين ..

أما الأحاديث الصحفية والهجوم على فترة عبد الناصر ، وعلى صلاح نصر ، فإنها فى الواقع تؤكد أن مصطفى أمين يريد أن يصفى حسابات شخصية !

سوف نقر مع مصطفى أمين أن صلاح نصر قد انحرف .. وقد أعلن ذلك عبد الناصر ،وحاكمه .. ولكن صلاح نصر كان وطنيا مخلصاً ، وقد أدى جهاز المخابرات فى عهده خدمات لمصر . مازالت موضع افتخار ! ولكن مصطفى أمين الذى انحرف .. لم يكن وطنياً .. بل كان يتجسس على بلاده لحساب أعدائها .. وعندما يريد الدفاع عن نفسه يقول : إن عبد الناصر حاكمه ليغيظ الأمريكان ، فكأنه يؤكد بهذه الكلمات عمالته ، وجاسوسيته !

ليقل مصطفى أمين فى صلاح نصر . كما يشاء .. فذلك حقه بعد أن فقد أعصابه ، وكشف أمره افتضحت جاسوسيته التى ضبط متلبساً بها .. ولكن الهجوم على صلاح نصر لن يبرئه من الجاسوسية .. الذى يبرئه هو أن يقف أمام القضاء ، وأن يطلب من المخابرات العامة ملف جاسوسيته ووقائعها !

مرة أخرى .. ليست القضية هى انحراف صلاح نصر الذى حوكم من أجله . وأدين فيه !

ولكن القضية هى جاسوسية مصطفى أمين التى حوكم من أجلها ، وأدين فيها . ولكنه يحاول أن ينكرها ..هذه ملاحظات سريعة .. وسوف تعود إلى تفاصيلها فى مكان آخر من هذه الدراسة . عندما نتعرض بالتفصيل لقضية تحويل العفو الصحى الذى صدر فى ٢٧ يناير إلى عفو عام - ١٨ مايو . قبل التحقيق الذى تم بناء على طلب مصطفى أمين . وبمذكرة منه ، مكتوبة على ورق يحمل شعار وأسم مؤسسة أخبار اليوم .

كان رئيس النيابة المستشار صلاح نصار قد انتهى من نقل تلخيص واف لشريط

التسجيل الأول فى محضر التحقيق

وبدأ إثبات تفريغ الشريط الثانى من التسجيلات للأحاديث بين مصطفى أمين وبروس أوديل مندوب المخابرات الأمريكية .

وكانت المخابرات العامة قد وضعت أجهزة تسجيل فى بيت مصطفى أمين بعد أن ثبت لها أن مندوب المخابرات الأمريكية يتردد علىمنزل مصطفى أمين بطريقة مريبة كل يوم أربعاء ..

كان تلخيص الشريط الأول الذى سجله المستشار صلاح نصار يحمل معلومات غير صحيحة على لسان الرئيس .. أسئلة محددة من «بروس»

التركيز فيها حول سياسة مصر .. ودور قواتها فى اليمن .. ثم ينتقل إلى الشريط الثانى فينص فى المحضر على أن «الشريط الثانى مفرغ على خمس عشرة صحيفة ، وقد تناول الحديث فيه موضوع التسليح ، وطلب أسلحة من روسيا ، ويبدو أن ذلك سيتم عند حضور الاحتفالات فى موسكو ، وأنه اتفق على زيارة «كوسجين» للقاهرة بناء على دعوة مصر . وإن كان التاريخ لم يتحدد بعد على ما سبق أن ذكره المصرى للأمريكى .

ثم دار حديث حول التحقق من إشاعة سبق أن ذكرها الأمريكان متعلقة بالسيد المشير فأجاب المصرى بالإيجاب .

وذكر الأمريكى أن لديه تقريراً بشأن المقابلات بين المشير فى اليمن ، وقبائل بهامى وأنهم يعرفون تحركات المشير من الصحف فيما قبل أيام ٢١و ٢٢و ٢٣ . وطلب من المصرى التحرى عن تحركات المشير عامر فى هذه الأيام الثلاثة .

ثم سأل بعد ذلك عن مكان وجود صدقى محمود «قائد الطيران» فأبلغه المصرى أنه فى موسكو فسأله عما إذا كان قد عاد عن طريق الشرق الأقصى فأجابه بالإيجاب ، وبأنه غالبا عن طريق الصين .

وذكر الأمريكى خلال الحديث انهم رجال فنيون وليسوا رجال سياسة . ثم جرى الحديث حول تحويل عملة للخارج ، وذكر الأمريكى أنه سيسأل فى ذلك .

وتحدث المصرى عن«على» وعن الحساب فى بنك لندن ، وعن مقابلته للملحق الصحفى فى السفارة الإنجليزية تمهيداً لمقابلة السفير الإنجليزى ،وأن البريطانيين مسرورون لسفر «على» إلى الخارج .

فسأل الأمريكى عما إذا كان «على» يعرف المتصلين بالمصرى .. وهو يعرف أنه على علاقة بهم وهل سبق «لعلى» أن اتصل بهم كذلك .

وجاء بالحديث على لسان المصرى ـ مصطفى أمين ـ أنه يرى وجود علاقة بينهم وبين «على» حتى يكون «على» على الأقل حامل رسائل بينهم .

وقرر رئيس النيابة فى المحضر بعد أن سجل هذا التلخيص أنه ، قد أشرنا على تفريغ هذين الشريطين بما يفيد النظر والإرفاق .

وقرر السيد ممدوح محمد أن صوت تقليب الأوراق واضح فى التسجيل ،وأنه لم يفرغ سوى العبارات والألفاظ الواضحة ، وأن الكلمات المشكوك فيها وضعها بين قوسين ، وأوردها على النحو الذى استمعه »

بعد ذلك استدعى رئيس النيابة مصطفى أمين لسؤاله.. وكان التحقيق هذه المرة يدور حول مادار فى شريطى التسجيل .

س : هل تذكر اجتماعاً دار بينك وبين «بروس أوديل» يوم الأربعاء الموافق ١٩٦٥/٥/٢٢؟

جـ : أنا مش متذكر التواريخ بالضبط ، إن الاجتماعات كانت تحصل يوم الأربعاء غالباً ، وكنا بنتغدى سوا .

س : هل تذكر أنه انتظرك قبل هذا الاجتماع ، أم أنت كنت فى انتظاره؟

جـ : كنا بنتفق على الميعاد . وأحيانا بييجى شغل أتأخر بعد الميعاد ، والأقيه فى انتظارى .

س : هل تذكر أنك حادثته بشأن تنحية موسى صبرى من عمله بالجريدة ؟

جـ : أنا أذكر أننا تكلمنا فى مسألة موسى صبرى ،وأنا لا أذكر إذا كنت أنا اللى قلت له أم هو اللى سألنى ، ومضمون الكلام اللى قلته له إن موسى صبرى أوقف عن العمل ، وأن الشيوعيين يتهمونه بأن أمريكى ، وأنه تخانق مع ، «على الشلقانى» وهذا القصة معروفة فى الوسط الصحفى ، وكان مراسلو الصحف الأجنبية يحضرون ويسألون عنها .

س : هل ذكرت «لبروس أوديل» حديثا منسوبا للسيد الرئيس عما أبلغك به سيادته بشأن مقابلة الدكتور القيسونى للسفير الأمريكى ؟

جـ : أنا أذكر فعلاً أنى قلت له إن الرئيس اتصل بى تلفونيا وقال لى إن الدكتور القيسونى قابل السفير الأمريكى بشان استئناف المعونة . وأن الرئيس قال إن القيسونى متفائل ولكن الرئيس لايريد أن يصدق شيئا قبل إتمام الأتفاق فعلاً على المعونة .

س : هل طلب منك «بروس أوديل» تحديد موعد هذا الاتصال التلفونى بينك وبين الرئيس؟

جـ : أيوه أذكر أنى لما كنت بأقول له إن الرئيس اتصل بى . فسأل عن التاريخ والساعة التى تم فيها ذلك الاتصال . وأنا كنت بادعى له بتاريخ أو ساعة معينة . واقول له .

س : هل تذكر انك ذكرت فى هذا الخصوص أن السيد الرئيس أبلغك بأن تستعد لأسوا الأحتمالات؟

جـ : أيوه أنا فاكر أنى قلت إن الرئيس قال لى إنه يحسب أسوأ الاحتمالات ، أى أن الأمريكان لن يعطونا مليما معونة ، ورتب نفسه على هذا الأساس حتى لانفاجأ

بمنع المعونة وقد نشرت هذا مانشيت فى الأخبار قبل أن اتحدث إلى«بروس»

س : هل ذكرت لـه أن الرئيس يبحث موضوع تسوية اليمن . وإن هـذا اسوأ المواضيع التى يبحثها؟

جـ : أيوه .. أنا فاكر أنى قلت «لبروس» إن الرئيس قال إنه يبحث تسوية مسألة اليمن على أســاس مشرف . يبقى للجيش كرامتــه ، وأنــه لا يقبـل حـلاً إلا على هـذا الأساس .

س : هـل ذكرت «لبروس» فى هـذا الحـديث أن بعض القـوات عـادت من اليمن فيا ذكرت أنت للسيد الرئيس فى حديثك معه؟

جـ : اللى أذكره إنى قلت «لبروس» انى ســألت الرئيس عن زيــادة القـوات فى اليمن ، فنفى الرئيس ماذكرته الصحف الأمريكية أننا نرسل قوات زيادة . وكانت هـذه الصحف وقتها تهاجمنا بأننا خالفنا الاتفاق مع فيصل وبنرسل قوات جديدة .

س : هل ذكرت «لبروس» انك قررت للسيد الرئيس فى حديث جرى مع سيـادتـه إنـك تعتقد أن الأمريكيين سوف يواصلون سياسة القوة ؟

جـ : أيـوه أنـا فــاكر أنــا قلت «لبروس» إن الرئيس قــال إنــه يعتقـد أن الأمريكيين سيتثبتون أنهم مخطئون فى التهـديـد بـالقـوة . فـأنـا قلت للرئيس إن الأمريكان يقولون إنهم ماضون فى سياسة القوة

س : هل ذكرت «لبروس» أنك تعتقد أن الولايات المتحدة ستستمر فى سياسة القوة؟

جـ : اللى أذكره انى قلت «لبروس» أنى قلت للرئيس إن الأمريكان يقولون إنهم مـاضون فى سياسة القوة ، وهذا ماكان يقولـه لى «بروس» دائماً وأردت بـذلـك أن أخبره أن الرئيس يرفض الضغط .

س : ولكن يفهم من ذلـك أنـك كنت تبلـغ الرئيس بمـا يـوحى إليــك«بروس» من أن الولايات المتحدة ستستمر فى سياسة الضغط على خلاف ماقررته من أنك قصـدتـه وذلك حينما ذكرت «لبروس»؟

جـ : الواقع أنا لم أبلغ الرئيس كلمة واحدة من هذا الضغط وحرصت فى الثلاثـة شهور الأخيرة الا اتصـل بـالرئيس حتى لا أنفـذ غرض «بروس» بـإبـلاغ الرئيس هــذا الضغط .. وأن كنت قد أوهمت «بروس» بإنى بلغت هذا الكلام ..

س : ألا ترى فى ذلك مايضر بالمصالح القومية ؟

جـ : هـذا الضغــط يعلن يـوميــاً على لســان الشيـوخ والقـواد الأمريكيين .والصحف الأمريكيــة ، وقــد قصــدت أن أقـول لـه أن هــذا الضغــط لم يـؤثر فى الرئيس والرئيس يخطب علناً ويقول إن هناك ضغطاً وأنا لا أتأثر به .

س : وإذا فما السبب الذى من أجله لم تبلغ الرئيس أو أيـاً من المسئولين بمـا كان يـدور بينك وبين «بروس»؟

جـ : لأنى فهمت أن هذا ضغط شخصى وعلى غير أسـاس، وإنمـا قصـد بـه نوع من حرب

الأعصاب على الرئيس .وأنا كصحفى لى خبرة بالأخبار الحقيقية والمزيفة وأستطيع أن أعرف أن هذه أوهام وليست حقيقة.

س : هل ذكرت «لبروس» أن السيد الرئيس أبلغك بأن الروس أرسلوا لسيادته رسالة بشأن موقف الجمهورية العربية المتحدة حول أحداث أمريكا اللاتينية؟

جـ :أذكر أنى زعمت«لبروس» إن الرئيس قال لى أن السفير الروسى قابله وطلب إليه أن تقف مصر من مسالة سان دومنجو كما وقفت روسيا من مسألة مصر إبان العدوان ، بأن تثير هذه المسألة فى مجلس الأمن ، قصدت من هذا أن أرد على مزاعم الأمريكان بأننا أصبحنا «روس» فإننا لم نثر هذه المسألة فى مجلس الأمن ولا فى الأمم المتحدة .

س : ألم تذكر أن السيد الرئيس يفكر فى أتخاذ موقف بشأن هذا الموضوع . عن طريق وزارة الخارجية وتوجيه الدعوة إلى إنعقاد مجلس الأمن لبحثها؟

جـ : لا .. وإنما قصدت أن أفهم الأمريكيين .إننا نستطيع إزعاجهم حتى فى أمريكا اللاتينية . وإننا لم نفعل هذا برغم طلب الروس وأن الرئيس اكتفى بأن تتدخل وزارة الخارجية فى الموضوع وقد نشر هذا النبأ فى جريدة الأهرام ، قبل الحديث الذى جرى بينى وبين «بروس»

س : هل تعرف أن هذه المقابلة تمت بين السيد الرئيس والسفير الروسى؟

جـ : لم يحدث شىء من هذا وإنما قصدت الضغط على «بروس» ومعلوماتى أن روسيا لم تطلب هذا ، وأن السفير الروسى لم يقابل الرئيس بهذا الخصوص .

س : هل كنت تعرف أن السيد الرئيس قابل السفير الروسى فى هذه الأثناء؟

جـ : لا . وأنا ما اعرفش إنه قابله وقتها .

س : ألا تعتقد أن من المتيسر للسفارة الأمريكية التحقق من هذه المقابلة بوسائلها؟

جـ : لا . وأعتقد انها ماتقدرش تعرف إذا كانت المقابلة لم تنشر فى الجرائد

س : هل ذكرت «لبروس» أن الرئيس يخشى أن تتخذ أمريكا مع السعودية ذات الموقف الذى تتخذه فى أمريكا اللاتينية؟

جـ : أيوه فعلا .. أذكر أنى قلت له إن الرئيس يعتقد أن أمريكا ممكن تتخذ سياسة القوة فى كل مكان وفى السعودية .

س : هل سألك «بروس» عن رأى الأوساط المعتدلة فى البلاد بشأن الموقف الذى اتخذته أمريكا بالنسبة لمشكلة «سان دومنجو» ؟

جـ : أذكر أنه سألنى رأيى الشخصى بالنسبة لموقف أمريكا فى هذه المشكلة قلت له إن المعتدلين ليسوا سعداء بالموقف لكثرة تغييرات الضباط قادة الثورة فى «سان دومنجو»

س : ولكن الثابت فيما قدمته إدارة المخابرات العامة من مستندات أنه سألك عن رأى

الأوساط المعتدلة فذكرت أنها سعيدة بموقف أمريكا وأنها ترى أن حرب اليمن لا حل لها ؟

جـ : لابد أن هناك كلمات ناقصة وأساسية ساقطة من الكلام إنما أنا ماقلتش المعنىده . أو العبارات دى وأذكر أنى قلت لبروس أن حرب اليمن ليس لها حل ، وإنما تقتضى التسوية وهذا ليس رأيي وحدى .

س : وهل ذكرت «لبروس» أن الرئيس أبلغك بأنه اتفق على أن يقوم الرئيس «عارف» بقطع العلاقات مع ألمانيا . فور صدور البيان وأن سفارة سويسرا فى بون سترعى مصالح العراق . وأن سفارة الأفغان سترعى مصالح الجمهورية العربية المتحدة؟

جـ : نعم كان «عارف» قد سبق الدول العربية كلها بقطع العلاقات ونشر الخبر وظن الناس أنه خالف الاتفاق لأن الصحف كانت قد نشرت أن الدول العربية اتفقت على قطع العلاقات دفعة واحدة وإذا بالعراق تسبق فاردت أن أذكر أن لاخلاف بيننا وإنما هومتفق عليه أما خبر رعاية سويسرا للعراق وأفغانستان لمصر فهذا منشورا فى الصحف.

س : وهل يعقل أن تنقل إليه خبراً على لسان السيد الرئيس منشوراً فى الصحف وما مناسبة ذلك وما الذى يستفيده بصفته من هذا الخبر؟

جـ : هذا هو الذى حدث وأنا ميهمنيش استفادته إنما بأقول له على كلام وبادعى أنه حصل بينى وبين الرئيس لأؤكد خبرا يهمنى أن يعرفه وهو أنه لاخلاف بين الدول العربية بسبب سبق العراق بقطع العلاقات قبل الدول العربية الأخرى .

س : وهل ذكرت «لبروس أوديل» تلقائيا خبر ضبط سيارة محملة بالديناميت فى طريق السويس؟

جـ : هذا الخبر لم أقله تلقائيا وإنما كان عندى صباح ذلك اليوم مستر «هليدرسون» المستشار الصحفى بالسفارة الأمريكية وسألنى عنه ، وقد سمعه من مراسلى الصحف فانتهزت الفرصة ، وذكرته «لبروس» فعلا على لسان الرئيس وقلت له إن الحكومة ضبطت بعض الشيوعيين الذين يريدون نسف سفينة أمريكية وأن الضبط جاءمصادفة وكان يظنونه حشيش .

س : وما السبب فى نقل مثل هذا الخبر على لسان السيد الرئيس ؟

جـ : السبب إشعار«بروس» بخطورة شعور الناس ضد أمريكا نتيجة موقفها من مصر .

س : وهل هذا الخبر صحيح فيما تعلم ؟

جـ : معلوماتى فعلا أنه ضبط ديناميت فى طريق مصر - الإسماعيلية ولم ينشر هذا الخبر ولم تصل إلىّ تفاصيله .

س : ألم يصلك هذا الخبر عن طريق أحد ممن يبلغونك أخبارا للعلم ؟

جـ : لا

س : وما السفينة التى كان مقصوداً نسفها بهذه المفرقعات فيما ذكرت «لبروس» ؟
جـ : اللى أذكره أننى قلت «لبروس» أن هذه المفرقعات كانت لنسف سفينة أمريكية محملة ببترول أو أسلحة مش فاكر - رايحة فيتنام عن طريق قناة السويس .
س : هل ذكرت له المتهمين الذين ضبطوا فى هذا الحادث ؟
جـ : أنا قلت له أنى اللى كان قائم بهذه العملية أحد الشيوعيين وضبط وهو يقود السيارة وقلت له رقم السيارة وهو ٣٤٠٠ أو ٣٩٠٠ ومش فاكر الرقم .
س : ومن أين لك بهذا الرقم إذا لم تكن قد تحريت عن هذا الحادث ؟
جـ : الخبر بهذا الشكل نقلا عن مراسلى الصحف «هيلدرسون» مقلش إن المفرقعات دى كانت لنسف سفينة أمريكية إنما أنا اللى قلت كده «لبروس» .
س : وهل ذكرت له نقلا عن لسان السيد الرئيس أنه يرى أن الحكومة تسير سيراً خاطئاً ؟
جـ : أيوه.. أنا أذكر أنى قلت إن الرئيس قال: إنه يعرف كل شىء يجرى فى الدولة من أشياء سيئة وكان «بروس» فى أثناء الكلام قد قدم لى ورقة جاء فيها أن البوليس قبض على أمريكى مش متذكر اسمه مع ابن «على صبرى» وقام بعملية جستابو شنيعة ضدهما فقلت له الذى حدث أن الرئيس قال لى : ان البوليس قبض على ابن «على صبرى» وشخص آخر وأفرج عنهما بعد ذلك وجوزى رجل البوليس وقلت له فى هذه الجلسة كذلك على قضية جمال فؤاد بتاعت الاستيراد وقلت له أن الرئيس قال لى أن رأى البباوى عدم الموافقة على الحكم وأن حامد محمود تدخل وأن هذا سبب أخراج حامدمحمود من منصبه وأن حامد محمود كان يعتبر نفسه نائب رئيس الوزراء وكان قد جرى حديث بل عدة أحاديث واعتقاد الأمريكيين إن الروس فرضوه فرضاً على الرئيس وهذه الرواية قصدت بها أن أقول أن حتى أقرب شخص لعلىصبرى ليس فوق الحماية وأن على صبرى نفسه ليس فوق الحماية وأن حامد محمود كان يعتبر نفسه ناصر آخر .
س : هل تذكر أنه سألك عما إذا كان الرئيس يتجه نحو الشرق أو الغرب ؟
جـ : أيوه .. أذكر أنه سألنى هذا السؤال وقلت له أنا أعتقد أنه سيتجه نحو الشرق فى حالة قطع المعونة .
س : هل سألك عن رأى رجل الشارع إزاء قطع المعونة الأمريكية ؟
جـ : لاأذكر إنه سألنى فى هذه المناسبة ، أنما سألنى فى مناسبة ثانية وقلت له إن رجل الشارع سيسخط على أمريكا وإنه إذا حصل انقلاب سيكون انقلابا شيوعيا .
س : هل ذكرت له أن الجمهورية العربية المتحدة طلبت أسلحة جديدة من روسيا؟
جـ : نعم وكان هذا تعليقا على ما قاله فى مقابلة سابقة وبينتها من قبل وهو أنه وردت للسفارة برقية من موسكو بأن «كوسيجن» وعد الزعماء الشيوعيين بألا

يعطى أية أسلحة لمصر وأذكر أنى قلت له أن الرئيس قال لى أن هناك بعثة سافرت لحضور الاحتفالات بتاعت أول مايو برئاسة الفريق صدقى محمود وكانت الصحف قد نشرت سفر هذه البعثة فعلقت من عندى مدعيا أنها ستحصل على أسلحة رداً على عدم دعم الأمريكيينلكى نحصل على أسلحة

س : وهل تعرف مدى صحة هذا الخبر وما إذا كانت هذه البعثة قد تفوضت لشراء هذه الأسلحة من روسيا من عدمه؟

جـ : لا . لا أعرف وأعتقد أن البعثة كانت مسافرة للتهنئة دون التفاوض لشراء أسلحة وقد نشر سفر هذه البعثة فى الصحف وسبب سفرها .

س : وماقولك فيما لوتبين صحة هذا الخبر الذى نقلته «لبروس أوديل»؟

جـ : تكون مصادفة غريبة جداً.

س : هل ترى أنها تكون من باب المصادفة أو الاستنتاج من مجريات الحوادث أم من الحصول على الخبر من مصادره؟

جـ : أعتقد أنه أذا كان هذا الخبر صحيح .. تكون صدفة غريبة

س : هل ذكرت له فيما تذكر أن الفريق صدقى محمود عاد عن طريق الشرق الأقصى .

جـ : أعتقد أن «بروس» قال لى كده . مش أنا اللى قلت له، وأنا شخصياً ليس لى مصادر فى الجيش أو فى وزارة الحربية وحتىمندوبنا فى وزارة الحربية هو مندوبنا فى الئون العامة. ولا اقابله والعلاقات بينى وبينه سيئة .

س : هل طلب منك التحرى عن تحركات السيد المشير التى لم تنشر فى الصحف ؟

جـ : أيوه ، أنا فاكر أنه قال لى كا سبق أن قررت فى التحقيق أن لديه معلومات أكيدة أن المشير قام برحلة سرية أيام ٢١، ٢٢ ، ٢٣ فقلت له الخبر غير صحيح ، فقال لى لانحن واثقين من صحة الخبر ، فقلت له : أنا حاسألك فى الموضوع ده. وفى مقابل ثانية قلت له إن الخبر صحيح وأن مصدر الخبر هو شمس بدران مدير مكتب المشير ، والواقع أنى لم أسأل شمس بدران، ولم اتحقق من الخبر بل قلت من تلقاء نفسى أنه غير صحيح مادام لم ينشر فى الصحف .

س : ألا يفهم من ذلك أنه كان يطلب منك مده بمعلومات عسكرية؟

جـ : أيوه فى الثلاثة أشهر الأخيرة كان بيسأل أسئلة عن أشياء اعتقد أنها سرية، فكنت لا أجيب على هذه الأسئلة ويفهم فعلا من اسئلته فى المدة الأخيرة أنه كان عاوز أمده بمعلومات عسكرية لكن أنا لم أمده إلا بمعلومات غير صحيحة لكى لا أحقق له غرضه.

س : ألا ترى أنه فيما قام به معك ما يستدعى الأمر بالتبليغ إذا ماحسنت نواياك خاصة وقد ثبت أنه يطلب منك الحصول على معلومات عسكرية .

جـ : تعودت كصحفى أن تطرح على هذه الأسئلة من الدبلوماسيين باستار ومن

الصحفيين الأجانب ، وأعرف أنها تطرح أيضاً على غيرى من الصحفيين ولم أر داعيا أن أبلغ السلطات ولم أشعر أن فيما أقوله له خروجاً .

س : ولكن قررت أن أحداً من الأجانب لم يعاملك على النحو الذى عاملك به «بروس أوديل» خاصة فى الثلاثة أشهر الأخيرة ؟

جـ : طريقة «بروس» فى الأسئلة المحددة هى التى تميز بها عن غيره فى المدة الأخيرة ، ومقابلتها الدولية المنتظمة .

س : وهل أستشعرت أن «بروس» يتجسس على البلاد ويطلب معلومات سياسية واقتصادية وعسكرية عنها ؟

جـ : لم أشعر أنه يتجسس ، وأنما شعرت أنه يحاول الحصول على معلومات ليس من حقه إن يعرفها وغير منشورة .

س : وما وجه الفارق بين محاولة الحصول على هذه المعلومات وبين التجسس فيما ترى ؟

جـ : أرى أن مهمة رجال السلك السياسى أن يحصلوا على معلومات بطرق مشروعة فإذا أتخذ طريقاً غير مشروع أصبح ذلك تجسساً، وقد أحسست فى الثلاثة شهور الأخيرة أنه خرج عن طرقه الدبلوماسية المشروعة التى ابدتها بمحاولته الحصول منى لى معلومات سياسية وعسكرية واقتصادية عن البلاد، فرددت عليه قصده ، وكنت أخبره بأشياء لم تحدث ، وأضلله ، وأنا لم أبلغ فى الواقع لأنى لم أمكنه من غرضه بل عكست عليه .

هل يستطيع مصطفى أمين ، أو الذين يشايعونه ويدافعون عنه أن يقولوا أن هذه الاعترافات قد تمت تحت ضغوط واكراه بدنى ، وتعذيب وحشى.. نحن لا نعترض لما إذا كان مصطفى أمين قد عذب أم لا . فهذه ليست قضيتنا الآن وقد أحتكم فيها القضاء.

ولكننا فقط نقول أن هذه الأقوال أن تكون وليدة التعذيب ولا يمكن أن تكون قد أمليت عليه ، أو أنه تعرض لضغوط ليدلى بها.. لسبب بسيط هو أن من يقرأ أجاباته قراءة سريعة سيعرف أنه كان يحاور ، لينكر .. ويبرر مثل أسلوبه منذ بداية التحقيقات عقب القبض عليه مباشرة.. وفى أشرطة التسجيلات الأخرى مزيد من التفاصيل .

● المخـــابرات الأمريكيـــة تحمى حيـــاة مصطفى أمين ●

الـذين يقرأون التحقيقــات مــع مصطفى أمين ويسمعــون التسجيــلات التى تمت للأحاديث التى دارت بينه وبين مندوب المخابرات الأمريكية فى منزله ، سوف يعجبون من كم الأكاذيب التى تضمنتها هذه التسجيلات .

فعلى امتداد ساعات ، يتكلم مصطفى أمين ، يجيب على أسئلة « بروس » المتنوعة ، ينتقل به من الحديث عن القوات المسلحة إلى الصحافة ، إلى الحـالـة الإقتصـاديـة ، ثم يخرج به إلى الصين ، وأكرا ، وڤيتنام ، ويحدثه عن العراق واليمن .. وفى كل أحـاديثـه يقـول إن الرئيس جمال عبـد النـاصر اتصل بـه ، وأبلغـه هـذه المعلـومـات .. فكل المعلومات التى كان ينقلها على لسان الرئيس .

وسوف يعجب الذين يقرأون تفريغ التسجيلات من مقدرة مصطفى أمين الفائقة فى صياغة الأكاذيب ، وبراعته فى « فبركة » الأحاديث ، والأخبار .. فكل مـانقلـه على لسان الرئيس .. كله لم يحدث أبداً ، لم يتصل به الرئيس ، ولم يحادثه ...

وفى التحقيق يحاول ـ كما حاول منذ التحقيق الأول بعد ساعات من القبض عليه ـ أن يبرر ، ويفسر ، ويدافع عن نفسه .

والانطبـاع الـذى لابـد أن يخرج بـه من يقرأ نصوص التسجيـلات ، ثم التحقيقـات حولها لابد أن يخرج إلى جانب مـايخرج بـه من انطبـاعـات حول جـاسوسيـة مصطفى أمين ، إن هذا الرجل هو صـانع أكاذيب مـاهر .. وتلـك طريقتـه وأسلوبـه فى حيـاتـه الصحفية كلها ..

فتح المحضر يوم الاثنين ١٩٦٥/٨/١٦ الساعة ١٢ مساء بادارة المخابرات العامة بالهيئـة السابقة حيث وصلنا إدارة المخابرات العـامـة قبل افتتـاح هـذا المحضر ، ودعونـا السيـد ممدوح محمـد ، فقرر أنـه انتهى من تفريغ التسجيل الثـالث والرابـع والخـامس ، وأنـه جـارى مع زميلـه المنتـدب الاستماع إلى بقيـة الشرائـط ، وسينتهى منهـا يـوم السبت القادم ١٩٦٥/٨/٢١ .

وقد عرض علينا الشريط الثالث والرابع والخامس وتفريغهم ، وتبين أن الشريطين الثالث والرابع عن الاجتماع الذى تم يوم الأربعاء ١٩٦٥/٥/١٩ ، وقد فرغ الشريط الثالث على ٣٨ صفحة .. والشريط الرابع على سبع صفحات ..

وجاء بالتفريغ أن الحديث جرى أيضاً بين الشخصين سالفى الذكر أشير إليهما بحرفى « E »والمصرى « A »الأمريكى .

وبدأ الشريط الثالث بتحية « E »إلى « A »ثم تحدث الأول عن موضوع حلمى سلام فذكر أنه سيعين مديراً للعلاقات العامة بإحدى الشركات .

ثم استطرد« E » فى الحديث إلى أن قرأ بجريدة الجمهورية مقال حلمى سلام وعنوانه « وماذا قال ناصر » . وقد اتصل به R« الرئيس » تليفونياً وسأله عما إذا كان قد قرأ المقال ، فأجابه بالإيجاب .

وهنا فكر « R »الرئيس أن الحديث كان مفروضاً عدم نشره سوى الخطوط العريضة التى تضمنها تصريحه ، وأنه بعد قراءة المقال اتصل بالدكتور حاتم واستفسر عن سبب عدم مصادرة الجريدة ، فذكر أنها كانت قد وزعت .

وقد سأل « R »عن تعليقات الأمريكيين بعد نشر هذا الحديث ، وعما إذا كانوا سيقولون أنه كاذب ، فرد عليه « A » « الأمريكى » بأنه يخشى أن يدرك الأمريكيون أنه طرد حلمى سلام بسبب نشر مالم يكن يراد نشره .

وبادى من الحديث أن « E »المصرى ذكر أن حلمى سلام طرد من الجريدة بسبب نشر هذا المقال وأن R« الرئيس » أدلى بتصريحات مجلس الأمة حول معونة الولايات المتحدة ، وذكر أنه سوف يترك أمر ذكر التفصيلات للصحفيين ، وطلب Aالأمريكى نص حديث R« الرئيس » الذى جرى فى مجلس الأمة ، فوعد E بإمكان ذلك بواسطة صديق له بالمجلس ، وأنه من المتيسر الحصول على مضمون الحديث حيث لايوجد نص مكتوب .

وسأل A «الأمريكى» عما إذا كان Eيعرف أن « ماكلويد » قد زار مصنع ٦٣ . ولما استفسر الأخير عما إذا كان يقصد رد بخصوص « على » وأملى عنوانا يدل بأنه بلندن قائلاً إن الحساب باسم « على » ، وقد ورد أثناء الحديث رقم ٢٠ ألفا على لسان E وقد ذكر Rأنه لم يتلق الرد بعد .

وقد تحدث « E »عن حديث جرى يوم الخميس ١٣ ، فسأل A« الأمريكى » عما إذا كان هذا الموضوع جديداً، فأجيب بالإيجاب وذكر أن Rأخبره أن الحالة المالية سيئة جداً ، وأنه سوف يخصص ١٥ مليون جنيه للجيش وأن هناك اقتراحين على مكتب وزير التموين ،أولها بشأن رفع ثمن الخبز أو خلطه ، والثانى رفع قيمة المنتجات البترولية ، وأن « R »لم يتخذ قراراً فى هذا الشأن بعد .

كان هذا هو تلخيص الشريط الثالث كما أثبته رئيس النيابة فى المحضر ، معلومات مختلقة على لسان الرئيس الذى لم يكن مصطفى أمين يقابله أو يتحدث معه .. ثم بعد ذلك يثبت فى محضر التحقيق تلخيص الشريط الرابع بأنه بدأ باستفسار Aالأمريكى .. عما إذا كان السيد المشير قد ذهب إلى اليمن ، فأجابه E« المصرى » نفياً فسأله A« الأمريكى » عن مصادره ، فأبلغه أنه مصدر موثوق به جداًوهو كابتن شمس بدران الذى تقابل معه بمنزل الموسيقار محمد عبد الوهاب مساء يوم الأربعاء .

وسأل Aعما إذا كانت هناك أخبار بشأن العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وألمانيا الغربية ، وقرر E« المصرى » أنه أبلغ R« الرئيس » فى محادثتها يوم السبت بأن متحدثاً ألمانيا صرح أنه شاهد ثلاث حوادث سابقة لقطع العلاقات ولم ير قط أن أمراً تم بهذه البساطة وسأل A« الأمريكى » عما إذا كانت هناك معلومات عن إرسال قوات إضافية إلى اليمن فأجاب E« المصرى » بالإيجاب ، فسأله عن مصدره فأجابه أنه نفس المصدر السابق ، وقد قال ان هناك عملية استبدال قوات بقوات أخرى ، وقد سألA« الأمريكى » عما إذا كانت هناك ردود فعل حول أحمد صالح فأجابه Eبأن رد الفعل كان سريعاً جداً ، وأنه أرسلت عدة خطابات احتجاج .

انتهى تلخيص الشريط الرابع كما سجله رئيس النيابة فى المحضر .. وفيه سأل الأمريكى عن القوات المسلحة ،ميزانيتها ، والقوات الإضافية التى ذهبت إلى اليمن ، والملفت أنه سأله عن مصادره حول القوات المسلحة ، وقال مصطفى أمين انها شمس بدران .. ثم انتقل رئيس النيابة إلى الشريط الخامس فأثبت أنه « مفرغ » على ٥٤ صفحة .. وقد استفسر «A»عن أخبار « على » فذكر أنه قد أُبلغ بأنه قد سافر ، وأملى «E»عنوان « على » وهو فندق هيلتون بلندن وأنه سيبقى هناك إلى أن تصله الأشياء ، وورد ذكر مبلغ خمسة آلاف جنيه ثم دار الحديث حول مقابلة «A»لكل من على و «E»وحدث الأول عن مهمة « على » وقد اتصل «R»و«E»يوم الأحد ، وقال إنه بالرغم من كثرة مشاغله يريد مقابلته لعلى قبل سفر الأخير وقد قابله فعلاً .

وذكر R « الرئيس » لعلى أنه يعتبره سفيراً لمصر فى لندن ، وطلب منه أن يكتب له مباشرة أو للسيد سامى شرف إذا كان مضمون الرسالة يتسم بطابع السرية ، كما أنه يرغب فى العمل على تحسين العلاقات بين ج.ع.م وبريطانيا ، وأنه مستعد لتسوية مسألة التعويضات وقد أمر بإعداد مذكرة تتضمن وجهات النظر الأساسية فى ذلك الموضوع ، وإرسالها إلى « على » فى لندن ، وأن مصر مستعدة لتهيئة الأمور فى الخليج العربى ومشكلة اليمن ، والوصول إلى اتفاق مع بريطانيا بشرط واحد ، هو أن توقف بريطانيا الدور الذى تقوم به فى اليمن ، على أن تسحب مصر جميع قواتها وتحل محلها القوات العربية المشتركة .

وعلق «A» الأمريكى على ذلك بأن الأمر لن يسوى بهذا الشكل لأن قوات القيادة العربية المشتركة تقع تحت إشراف «على على عامر» وذكر «E»« المصرى» أن «R» «الرئيس» قال إنه بالنسبة لمسألة ليبيا فإن مصر لاتريد أن تستخدم القاعدة الموجودة بها ضد البلاد ، كما ذكر أن مصر تريد توسيع مجال العلاقات الاقتصادية مع بريطانيا ، وأنه يفضل التعاون مع بريطانيا على التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أعلن عن رغبته فى تحسين علاقته مع حكومة العمال ، ذاكراً أنه لم ينس موقف حزب العمال أثناء أزمة السويس ، وذكر أن السفير البريطانى أبلغ رسالة أنه سيسافر إلى لندن لإجراء مشاورات مع الخارجية البريطانية ، وأنه يأمل أن تكون نتيجة هذه المشاورات الإسراع فى تحسين العلاقات بين البلدين ، وذلك حسبما ذكر «R» «الرئيس» الذى ذكر لعلى أيضاً أن فى استطاعته السفر إلى فرنسا وألمانيا الغربية لإجراء محادثات من أجل الحصول على مساعدات مالية وذلك لتخفيف الأزمة المالية التى تعانى منها البلاد حاليا ، وإقناع هاتين الدولتين بأن قطع المعونة الأمريكية قد أرهق مصر غير انها تقبل التحدى ، وترحب بأية دولة تقدم المساعدة .

كما ان «R» الرئيس ذكر فى حديثه مع على حول الشيوعيين الموجودين فى الصحافة بأن «E»يحمل الأمر أكثر من حقيقته لأن الشيوعيين أضعف بكثير من قبل أن يدخلوا المعتقلات ، وأنهم مهتمون بوظائفهم فقط ، وأصبحوا منقسمين على أنفسهم ، غير أنهم يفيدون فى الحملة ضد الغرب ويشكلون جسراً بين البلاد والاتحاد السوفيتى .

وقد فكر «R»« الرئيس» أنه سيخلص الصحافة من الشيوعيين بعد إعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكى ، ولم يحدد موعداً لذلك ، وأنه لايريد أن يخاطر مع الغرب الذى أساء كثيراً لمصر ، وقد نجح فى أخذ السودان وأن وكالة المخابرات الأمريكية قد نجحت فى العمل على هزيمة جميع المصريين فى السودان وليبيا ، وأنها تتمتع بسلطات الملك فيصل فى السعودية .

وقد ذكر أن علاقاته بالدول التى تحدث عنها تشبه السيجارة التى تحترق ، وأن الحالة فى اليمن والعراق سيئة ، وأن لبنان تقف على المعبر ، وأنه لايريد عزل نفسه عن الاتحاد السوفيتى .

وقد استفسر «A» «الأمريكى» عما قال «R» الرئيس بشأن دور المخابرات الأمريكية فى السعودية فذكر «E» «المصرى» أن «A» قرر أنها تسيطر على فيصل وتجعله يقف ضده ، وأضاف «E» «المصرى» أن السيد المشير قد دخل أثناء حديث «R» «الرئيس» معه وذكر أنه ليس هناك شيوعيون بالجيش ، وقد لاحظ ذلك أثناء زيارته للقوات ، وأن بعض الضباط سألوه عن سبب مهاجمة الولايات المتحدة ، ثم تحدث السيد المشير مع السيد الرئيس حول مقابلة الرئيس عارف الذى كانا

سيلتقيان به ، وقد سأل «R» « الرئيس » أنه يريد ترك الولايات المتحدة لكل من ڤيتنام والكونغو وسان دومنجو فى سلام ، لأن نتيجة استخدام القوة أدت إلى تردد دول أفريقيا وآسيا فى التزاماتها السياسية لعدم الانحياز ، وأن الهزيمة فى الكونغو قد كلفت مصر كثيراً ، وأنه يجب تشجيع الاتحاد السوڤيتى لاتخاذ موقف مماثل لما اتخذه إبان العدوان الثلاثى عندما هدد بتدمير لندن وباريس ، وأن الاتحاد السوڤيتى يقف الآن مكتوف الأيدى أمام ماتفعله الولايات المتحدة فى ڤيتنام ، فما الذى سيفعله بالنسبة لمصر .

مازال رئيس النيابة يسجل فى محضر التحقيق تلخيصاً للشريط الرابع ، ويلاحظ كم الأكاذيب التى يقولها مصطفى أمين ، فكل هذه الأحاديث منسوبة للرئيس ، ولم تحدث ، ولم يتصل به .. وهى أحاديث متنوعة ، تبين أيضاً حجم القدرة على الفبركة الصحفية ، فكل مانسبه للرئيس من أحاديث وآراء هى من اختراع مصطفى أمين رغم تنوع المجالات ، وهى مقدرة فائقة لايقدر عليها شخص عادى .. المهم أن رئيس النيابة المستشار صلاح نصار يسجل فى محضر التحقيق تلخيص الشريط ، « ودار الحديث بعد ذلك بشأن السيد / يوسف السباعى واحتمال كتابته تقرير فسأل «A»عما إذا كان يوسف السباعى من المخابرات ، فأجاب «E» بالنفى وقال انه علم من رئيس وفد الصين أن السوڤيت طلبوا من الصين إقامة قاعدة جوية فى أراضيها لإرسال أسلحة ، وأن عدد السوڤيت الذين سيشتغلون فى هذه القاعدة يبلغ عدد ١٦ ألف جندى ، وعلق رئيس الوفد الصينى على هذا الطلب بقوله إن هذا الطلب يعد بمثابة احتلال عسكرى ، وعلق «R» « الرئيس » بأن الاتحاد السوڤيتى يريد أن تقوم مصر بعمل شيء ، وأن المشكلة الآن أن الاتحاد السوڤيتى هو أنه لم يعد يكترث بهذه المنطقة ، بعد أن اقتصر اهتمامه حول مشكلة الصين الشعبية » .

« وانتقل «E» المصرى إلى أن «R» « الرئيس » اتصل به يوم الثلاثاء « أمس فيما ورد بالتسجيل وأخبره أن السبب الحقيقى فى زيارة الرئيس عارف هو أنه مريض ، وقد كلف عشرة أطباء بفحصه ويشتبه أن يكون مصاباً بالسرطان وأن الدكتور حسن ابراهيم أبلغ «R» بأنه لابد من إجراء عملية جراحية خطيرة للرئيس عارف واقترح أن يجريها الدكتور ماهر إذ أنه ليس من مصرى يقوم بها » .

« ثم ذكر «E»أنه تقابل مع عبد الحميد السراج وأخبره أنه قلق للغاية بالنسبة للشيوعيين ، وأنه عندما يقرأ جريدة الأخبار يشعر أنها جريدة شيوعية ١٠٠٪ ، وكذلك آخر ساعة ، وروز اليوسف ، وأنه يرى أن ذلك يسيء كثيراً إلى المصريين فى الدول العربية وطلب نقل هذا الحديث إلى «R» « الرئيس » أضاف أن السراج قال إنه منذ سنة ١٩٥٩ لم ينضم شيوعى واحد إلى الشيوعية العربية ، ولكن منذ أن دخل الشيوعيون الصحف انضم عدد كبير منهم إلى الأحزاب الشيوعية . وأن «R»يعتقد أن

الشيوعيين يمكن القبض عليهم ، وأن سلاح الصحافة يمكن أن ينشىء أو يتسبب فى ظهور خلايا سرية جديدة غير معروفة ، وأنه - أى السراج - ذكر أنه عندما دخل سفارة الجزائر بالقاهرة فوجىء بأن جميع المصريين العاملين بالسفارة من الشيوعيين » .

وذكر «E»أن «R»«الرئيس » أفاده بأنه فى سبيل طرد أحد الشيوعيين ، وهو عبد الوهاب البياتى ،وعلق على ذلك أن المذكور شيوعى عراقى كتب قصيدة نشرتها روز اليوسف.

« وقد استفسر بعد ذلك « A » « الأمريكى » عما إذا كان يعرف شيئاً عن الرسالة التى أحضرها رئيس حكومة سيلان السابق إلى « R » « الرئيس » فأفاده « E » « المصرى » بالنفى . كما سأله عن رحلة الفريق صدقى محمود وعن رد الفعل الذى أحدثه مقال نشر بمجلة « نيويورك تايمز » حول وصول عدد من القوات المصرية فى اليمن إلى ١٠٠ ألف ، وعلق « E » على ذلك بأن هذا الرقم قد يكون « صحيحاً » إذا لم ينشر عنه تكذيب « وذكر أثناء الحديث أن اجتماع الرئيس عارف بالرئيس جمال عبد الناصر وحضوره إلى البلاد كان مجرد ساتر لتغطية السبب الحقيقى للزيارة ..

« وانتهى الحديث بعد ذلك - فيما ورد بالتسجيل - حول التحدث عن موضوع إرسال بعض الأوراق « لعلى » وذكر « E » « المصرى » أنه ليس فى حاجة إلى هذه الأوراق فى الوقت الحاضر ، ولكن هو محتاج إليها بعد سفره » .

حجم كبير من المعلومات المنسوبة على لسان الرئيس توضع أمام مندوب المخابرات الأمريكية ، بالقاهرة فى اللقاء الأسبوعى الذى يضمه فقط مع مصطفى أمين ، وآلات التسجيل تدور لتحمل الحوار بنصه إلى جهاز المخابرات العامة .

ويحتار الإنسان كيف يستطيع فرد مهما كان أن ينسب كل هذا الكم الهائل من الأحاديث المتنوعة ، والسياسية والتى تحمل أسراراً إلى الرئيس ، بل أساساً كيف استطاع أن يحصل عليها .. وهو الذى يقرر أنه لم يحادث الرئيس ، ولم يتكلم معه .

بعد ذلك استدعى رئيس النيابة المستشار صلاح نصار المتهم مصطفى أمين يوسف « سابق » سؤاله وسألناه :

س : هل تذكر أنك اجتمعت « ببروس أوديل » فى ١٩٦٥/٥/١٩ ؟

جـ : أيوه ، وكان الاجتماع فى بيتنا ، وأذكر أنى قعدت معاه حوالى ساعتين بما فيهم الغداء .

س : هل تذكر الأحاديث التى تمت فى هذا الاجتماع ؟

جـ : لا .. والكلام اللى اتكلمنا فيه متداخل مع بعضه ، ومقدرش أحدد كلام كل جلسة .

س : هل تحادثت معه فى موضوع حلمى سلام وإخراجه من جريدة الجمهورية ؟

جـ : نعم، وأذكر أنى قلت له إن حلمى سلام نشر كلاماً قاله الرئيس فى جلسة الهيئة البرلمانية بالاتحاد الاشتراكى ، وأنه جاءت فيه فقرة عن حديث جرى بين السيد الرئيس ومستر ماكلوى مندوب الرئيس الأمريكى وأنى ماكدت أقرأ هذا الجزء حتى تأكدت أن حلمى سلام سيخرج من الجمهورية ، لأنى أعلم الحديث الذى جرى وقد كنت أحد الذين حضروا المقابلة ، بين « ماكلوى » والرئيس ، وأن الرئيس يتضايق إذا نسب إليه بطولة لم تحدث ، فلا مستر « ماكلوى » هدد بقطع المعونة ، ولا الرئيس قال مش عاوزين معونة ، ولأن هذا الكلام غير صحيح توقعت أن حلمى حايخرج من الجمهورية ، وقلت « لبروس » ذلك فقال لى « بروس » انه أيضاً عندما قرأ الترجمة توقع نفس الشىء .

س : ولم تنسب أحاديث للسيد الرئيس . وقد قررت أنك تعلم أن سيادته يتضايق من هذا الأمر ، خاصة إذا تعلق الموضوع بعلاقات الجمهورية العربية المتحدة بالولايات المتحدة الأمريكية ؟ .

جـ : أنا لا أنسب للرئيس بطولات لم تحدث إنما أنسب لسيادته أقوالاً أعتقد أنها تخدم سياسة الجمهورية العربية المتحدة كما أومن .

س : هل تحققت ما إذا كان الرئيس قد ذكر الأقوال التى تضمنها الخبر الذى نشر فى الجمهورية ؟ .

جـ : أنا واثق أن الرئيس عندما يروى واقعة لايحرف فيها ، وأنا أعرف الحديث الذى جرى بين الرئيس و « ماكلوى » ومش هو اللى نشر بجريدة الجمهورية ، ولو فرض وحدث تحريف فإن واجبى نحو سياسة بلادى أن أقول للأمريكيين إن الحديث حرف على لسان الرئيس بغير علمه .

س : وهل ترى أنك إذا كنت قد ذكرت على لسان السيد الرئيس أنه سألك عن تعليقات الأمريكيين بعد نشر هذا الحديث ، وعما إذا كانوا سيقولون إنه كاذب ، هل ترى أنه إذا كان الحديث قد جرى على لسانه بهذه الصورة مايتعارض مع قولك ، ويهدر دفاعك ؟ .

جـ : أنا لم أقل هذا ، وإذا فرض وقلت فإنه أيضاً يدل على أن الرئيس يرفض أن يتصور الأمريكيون أنه يكذب عليهم فى روايات الأحاديث الرسمية .

س : هل طلب منك « بروس » فى هذا الصدد أن توافيه بنص حديث الرئيس بالهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى ؟ .

جـ : أذكر أنه طلب مثل هذا الطلب ، ولكنى لم أعطه الحديث ، وأذكر أنى قلت له سأسأل مندوب الجريدة فى مجلس الأمة ، ولم أكن أنوى إعطاءه ، ولم يحدث أن أعطيته أية وثيقة أو الحديث ده بالذات .

س : وهل حضر مندوب الجريدة هذا الاجتماع فى اجتماع الهيئة البرلمانية ؟ .
جـ : أنا أقصد مندوب الجريدة محمد نزيه ، وابراهيم صالح ، وأحمد نجم ، وحتى المحررين من غير أعضاء البرلمان يعرفون مايحدث فى الجلسات السرية ، ولقد كانت الجلسة غير سرية بالمعنى المفهوم ، فقد حضرها من رجال الصحافة كل الذين أبدوا رغبتهم فى حضورها مثل حلمى سلام ، وهو ليس نائباً فى مجلس الأمة ، وأحمد بهاء الدين ، ومحمد حسنين هيكل ، وأحمد حمروش ، وهم ليسوا نواباً كذلك .

إجابات مصطفى أمين على أسئلة رئيس النيابة تعنى تماماً أنه حر يقول مايشاء ، وينفى عن نفسه ، ويبرر أقواله وأفعاله ، ونسبته هذا الكم الهائل من الأكاذيب على لسان رئيس الجمهورية ، وأنه لم يعترف طلباً للخلاص نتيجة ضغوط وإكراه بدنى وتعذيب وحشى ، ولكنه كان متماسكاً ينفى كل مايوجه إليه ، ويدافع عن نفسه ، وأحياناً حتى يقول إن المعلومات التى وردت على لسانه قد حورت .. سأله رئيس النيابة :

س : هل ذكرت له أن السيد الرئيس أفادك بأن هناك اقتراحين على مكتب السيد وزير التموين بشأن رفع ثمن الخبز أو خلطه أو رفع قيمة المنتجات البترولية ولم يبت فى هذه الاقتراحات بعد ؟ .
جـ : إذكر إنى قلت أنى أعرف أن على مكتب وزير التموين هذين الاقتراحين ، ولم أنقل هذا على لسان الرئيس وذلك رداً على كلمة قالها هو ، وهى أن الرئيس سبق أن خطب وقال سنأكل نصف رغيف بدلاً من رغيف ، فأنا قلت « لبروس » إنه يمكن مواجهة الموقف ، وأن هناك اقتراحات وضعت لمواجهة أى احتمال إذا قطعت أمريكا المعونة .
س : هل ذكرت « لبروس أوديل » أن السيد على صبرى قد أبرق إلى الاتحاد السوفيتى بشأن العمل على تقصير المدة المقررة لإتمام بناء السد العالى دون إحاطة السيد صدقى سليمان بذلك ؟ .
جـ : اللى أذكره أنى قلت له أننا ننوى اختصار المدة ، وماقلتش له إن على صبرى كتب للاتحاد السوفيتى دون علم صدقى سليمان فيما أذكر ، ومش عارف تفاصيل الموضوع .
س : هل تذكر أنك حادثت « بروس » بشأن القوات العربية فى اليمن فى هذه المقابلة ؟ .
جـ : أنا أذكر زى ماسبق أن « بروس » قال لى إن مصر خالفت اتفاقها مع السعودية بإرسال قوات إضافية إلى اليمن فأنا ادعيت أن مصر لم ترسل قوات إضافية ، وقلت إنى استقيت هذا الخبر من شمس بدران وكان فى بيت عبد الوهاب

وماأذكرش إذا كان الكلام ده حصل فى هذه المقابلة أم لا .. وأذكر أنه عندما سأل عن سفر المشير لليمن قلت لـه ماسفرش ، والواقع أنى معرفش ، وقلت لـه انى استقيت هذا الخبر من شمس بدران وذلك فى مقابلة أخرى .

س : ألا ترى أن فى تعاونك معه بشأن التحركات العسكرية ، وسفر السيد نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة إلى اليمن هو إذاعة لأسرار البلاد العسكرية ؟ .

جـ : الأسرار العسكرية من وجهة نظرى فى هذا الشأن هى أن المشير سافر سراً إلى اليمن ، ولم ينشر هذا فى الصحف فإذا قلت انه مسافر فمعنى ذلك إذاعة أسرار عسكرية ، أما إذا قلت انه لم يسافر فليس هناك فى ذلك إذاعة أسرار عسكرية ، والسر العسكرى هو أننا فعلاً زودنا قواتنا فى اليمن ، وأنا أعرف هذا ، فتكذيب هذا السر العسكرى ليس إذاعة لسر عسكرى .

س : يفهم من هذا أنك قبلت أن تتخابر معه ، و انما كنت تمده بمعلومات غير صحيحة ! .

إن مهمتى أن أتخابر معه لأحصل على معلومات تفيد الدولة ، ولم توضع لى خطة فى كيفية التخابر ، بل ترك لى الرئيس حرية التصرف فى هذه المهمة .

س : ومن الذى كلفك بهذه المهمة ؟ .

جـ : كلفنى السيد رئيس الجمهورية بالاتصال بالأمريكيين بعد الثورة من سنة ١٩٥٢ ، وأعطانى الرئيس رقم تليفونه بجوار مخدعه لأتصل به فى أية ساعة من ساعات الليل والنهار بدون سكرتير ، ثم كنت أبلغ الرئيس بالمعلومات التى أحصل عليها ، وأجريت اتصالات رسمية مستمرة كثيرة ، وعندما عين السيد خالد محيى الدين رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم ، سألت السيد سامى شرف هل أستمر فى الاتصال أو لا ، فقال استمر كما أنت .

س : هل ذكرت لأى من المسئولين مااستشعرته من أن « بروس أوديل » بالذات كان يحاول الحصول منك على معلومات سياسية وعسكرية واقتصادية عن البلاد وخاصة فى الفترة الأخيرة على ماذكرت ؟ .

جـ : عندما استشعرت من تصرفات « بروس » اتصلت بالرئيس وقلت لـه إنى أريد مقابلتك لأمر هام ، سألنى ماهو ؟ فقلت له مأقدرش أقوله فى التليفون وتأجلت المقابلة لغاية ماقُبض علىّ زى ماسبق وقررت أنى لم أذكر ذلك لأى من المسئولين .

س : هل قابلت السيد الرئيس مع الأستاذ « على أمين » قبل سفره إلى الخارج ؟ .

جـ : لا إنما على هو اللى قابله بمفرده فى بيت السيد الرئيس ، وأذكر أنه قابله يوم ماكان الرئيس عارف جاى له فى المدة الأخيرة قبل سفر على مباشرة .

س : هل نقل لك السيد « على أمين » تفاصيل مادار فى اجتماعه بالسيد الرئيس ؟ .

جـ : لا .. « وعلى » راح من بيت الرئيس للمطار مباشرة ، وأنا ودعته حقيقى لكن ماقليش أيه اللى حصل .

س : ألم يحضر السيد المشير وقت مقابلة السيد الرئيس للسيد « على أمين » ؟ .

جـ : حصل إن « على » قال لى كلمة وحيدة ، وأنا بأودعه أمام الموجودين ، إن المقابلة كانت كويسة ، والمشير كان موجوداً وكانوا رايحين يقابلوا عارف ، وأن المشير قال مافيش شيوعيين فى الجيش . وأنه ألقى خطاباً بهذا المعنى فى ضباط الجيش ، وتكلم عن علاقاتنا بالأمريكان - ثم عاد وذكر - أن على لم يذكر لى أن المشير قال أى شىء ، وإنما أنا قلت « لبروس » مانشر فى الصحف فى كلمة ألقاها المشير قال فيها عن أسباب سوء علاقاتنا بأمريكا وعلاقاتنا بالسوفييت وألا شيوعية فى الجيش .

س : ألم تذكر « لبروس » أنك تقابلت مع السيد الرئيس وقت لقاء سيادتك بالسيد « على أمين » ؟ .

جـ : مش فاكر ، وقد أكون قلت له ذلك .

س : ورد بما قدمته إدارة المخابرات العامة من مستندات ، أنك ذكرت « لبروس أوديل » أنك حضرت المقابلة ، وذكرت على لسان السيد الرئيس المهمة التى كلف بها السيد « على أمين » وقت سفره للخارج ، وذكرت أنه كلف بأن يكون سفيراً لمصر فى لندن ، وأن يكتب مباشرة لسيادته أو للسيد « سامى شرف » وأن السيد الرئيس يرغب فى العمل على تحسين العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وبريطانيا ، وأنه مستعد لتسوية مسألة التعويضات ، وأن مصر مستعدة لتهدئة الأمور فى الخليج العربى ، والوصول إلى اتفاق مع بريطانيا ، هو أن توقف الأخيرة الدور الذى تقوم به فى اليمن على أن تسحب مصر جميع قواتها وتحل محلها القوات العربية المشتركة ، وأنه بالنسبة لمسألة ليبيا فإن مصر لاتريد أن تُستخدم القاعدة الموجودة بها ضد البلاد ، وأن مصر تفضل التعاون مع بريطانيا على التعاون مع أمريكا ، وأن الرئيس لم ينس موقف حزب العمل البريطانى أثناء أزمة السويس ، وقد طلب السيد الرئيس فى هذه المقابلة التى حضرتها فيما ادعيت من السيد « على أمين » أن يعمل على الحصول على مساعدات مالية من فرنسا وألمانيا الغربية لتخفيف الأزمة المالية التى تعانى منها البلاد ؟ .

جـ : يجوز أنى قلت فعلاً « لبروس » أنى حضرت المقابلة ، لكن هذا الكلام كله أنا قلته حقيقى « لبروس » على أنه رأيي أنا وليس رأى السيد الرئيس يعنى لم أنقله عن الرئيس .

س : ولكن الثابت على ماسلف بيانه أن الأقوال ليست متعلقة برأيك ، وإنما بما كلف به السيد « على أمين » من السيد الرئيس .

جـ : أنا أقصد أنى قلت إن مهمة على أمين فى رأيى حاتبقى العمل على أن تتعاون بريطانيا مع مصر ، وأن مصر تفضل التعاون مع بريطانيا على التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا رأى على أمين نفسه .

س : هل ترى أنه إذا كان قد جرى هذا الحديث بتلك الصورة على لسانك مايضر بالمصالح القومية للبلاد ؟ .

جـ : لايضر حتى على فرض أن قلت هذا الكلام على لسان الرئيس ، فإنه إنما مما يثير اهتمام الولايات المتحدة أن مصر تفضل التعاون مع بريطانيا على التعاون معها نتيجة سياسة الولايات المتحدة فى المدة الأخيرة ، فإن التجربة مع الأمريكيين دائماً أنهم لايتراجعون عن مواقفهم إلا إذا شعروا أننا لسنا معتمدين عليهم فهذا مايحاول الرئيس باستمرار أن يقوله سواء فى أحاديثه الخاصة أو خطبه .

س : ألا ترى أن المأمورية التى كلف بها السيد « على أمين » فى الخارج من أسرار الدولة ؟ .

جـ : أنا لا أرى أن مهمة على أمين سرية بدليل أن مقابلة « على » للرئيس قبل سفره نشرت فى الصحف ، وأنا عارف طبعاً أن « على » رايح لندن لتحسين الجو الصحفى ، ولا أعرف أكثر من ذلك .

س : هل ذكرت على لسان السيد الرئيس أنه ذكر أن الحالة فى اليمن والعراق سيئة ، وأن الشيوعيين يشكلون جسراً بين البلاد والاتحاد السوفيتى ؟ .

جـ : أنا لا أذكر أنى قلت شيئاً من هذا ، ولايمكن أن أكون قلت الكلام ده بهذه الصورة ، فإن رأيى هو أنه يمكن تهديد أمريكا دائماً بالشيوعيين .

س : ألا ترى أنه لو ذكر هذا الحديث على لسان السيد الرئيس بهذه الصورة مايضر بمصالح البلاد ؟ .

جـ : حتى لو قيل بهذه الصورة لايضر ، فإن المصلحة تقتضى بتهديد أمريكا دائماً بالشيوعيين وبأننا نرد على أى عمل يقومون به بعمل مضاد .

س : هل تذكر أنك ذكرت أن السيد الرئيس أبلغك أن المخابرات الأمريكية تسيطر على فيصل ؟ .

جـ : أيوه قلت ذلك .

س : هل تذكر أنك ذكرت « لبروس » أن الرئيس عارف جاء إلى الجمهورية العربية المتحدة أخيراً لمرضه ويشتبه أن يكون مريضاً بالسرطان ، وأن الاجتماعات التى عقدت كانت ستاراً للسبب الحقيقى للزيارة ؟ .

جـ : الذى أذكره فى هذه المناسبة ، أنى قلت « لبروس » إن هناك اشتباهاً بمرض عارف بالسرطان ، إنى لم أقل إنه جاء مصر كستار الاجتماعات ، وذلك بسبب أن الأطباء المصريين اتصلوا بالسفارتين الأمريكية والانجليزية بشأن دعوة الأطباء للكشف على الرئيس عارف .

س : ألم تذكر نقلاً على لسان السيد الرئيس أن الاتحاد السوفيتى يقف مكتوف الأيدى أمام ماتفعله الولايات المتحدة فى فيتنام ؟ .

جـ : الذى قلته إن هذا رأيي ، ولم أنقل هذا الكلام على لسان السيد الرئيس ، وقد أكون قلت « لبروس » أى قلت ذلك للرئيس . وده طبعاً يقوى أمريكا ، ويضعف روسيا ، وقد كتبه صراحة الأستاذ هيكل فى الأهرام ، وأدلى به الرئيس بعد ذلك فى حديث فى حوالى وقت هذا الحديث ، إنما مش متذكر المناسبة ولا التاريخ .

س : هل ذكرت « لبروس » أن السيد الرئيس حادثك عن الاجتماع الأفرو آسيوى الذى عقد فى أكرا ؟ .

جـ : أيوه ، أنا قلت « لبروس » هذا الكلام ، ولكن ليس على لسان الرئيس ، وهذا كله منشور فى الصحف .

س : ألا تذكر أنك ذكرت أن السيد الرئيس حادثك تليفونيا وأبلغك بوصول تقرير عن هذا الاجتماع ؟ .

جـ : اللى أذكره أنى ماقلتش إن الرئيس قال لى إنه وصله تقرير ، وأنى قلت وصلنى أنا تقرير ، والحقيقة مكنش جانى تقرير ، وإنما كل الصحفيين اللى كانوا فى « أكرا » من أجانب ومصريين كانوا بيحكوا فى الموضوع ده .

س : هل ذكرت له شيئاً عن السيد يوسف السباعى فى هذا الخصوص ؟ .

جـ : جايز قال لى من رئيس المؤتمر قلت له يوسف السباعى ..

س : هل سألك « بروس » إذا كان يوسف السباعى يعمل فى المخابرات من عدمه ؟ .

جـ : أيوه .. هو سألنى ، وأنا قلت له لا .

س : هل ذكرت « لبروس » حديثاً دار بينك وبين عبد الحميد السراج بشأن موقف الشيوعيين فى البلاد والصحافة ؟ .

جـ : نعم .. وقد أردت بذلك أن أنفى عن عبد الحميد السراج مااتهمه به الأمريكيون من أنه شيوعى ، وقد سبق أن أبلغت ذلك للرئيس فقال سيادته : انهم مجانين .

س : هل جرى مثل هذا الحديث بينك وبين السيد السراج بالفعل ؟ .

جـ : أيوه حصل فعلاً ، انى تقابلت مع السراج ، وتكلم عن الشيوعية ، وخطرها ، وقال لى انه يرى أن لهجة أخبار اليوم الصحفية لهجة شيوعية . وأنا قلت « لبروس » ان عبد الحميد السراج طلب منى إبلاغ هذا الكلام للرئيس ، وفى الواقع أنه لم يطلب منى ، وده اللى قلته .

س : ولِمَ تقرر غير الحقيقة التى جرت بينك وبين السيد عبد الحميد السراج ؟ .

جـ : لأنه كان سبق أن حصلت مناقشات طويلة جداً بينى وبين الأمريكيين على كل المستويات عن السراج ، وبيقولوا إنه شيوعى ، وبيعترض على وجود شيوعيين فى الصحف ، وأنه طلب منى إبلاغ ذلك للسيد الرئيس .

س : هل لديك أقوال أخرى ؟ .
جـ : لا .. تمت أقواله وأمضى .. رئيس النيابة .

مرة أخرى ، هل يتصور أحد حجم كل هذه الأكاذيب .. ساعات ومصطفى أمين يتحدث ، فى موضوعات متعددة داخلية ، وخارجية على لسان الرئيس ، وكلها لم تحدث .

وعندما يواجهه رئيس النيابة بالمعلومات التى وردت فى التسجيلات ، دون أن يحدثه عن التسجيلات ، يحاول تبريرها ، بأنه كان يتحدث لمصلحة مصر ..

وبعد ذلك يقولون إنه كان يرد على الأسئلة فى التحقيقات تحت ضغوط ، وبإكراه بدنى لم يحدث من قبل .. لقد كانت ردوده كلها تحمل دفاعاً عنه .. وتحمل وجهة نظره كاملة بما تحمله من تبريرات .

كانت هذه تفريغات لبعض أشرطة التسجيل ، ومازالت هناك أشرطة أخرى .

● اللقـــاءات السريـــة بين مصطفى أمين وضـــابـــط المخابرات الأمريكية ●

كان مصطفى أمين يتوقع حدوث انقلاب شيوعى فى مصر .. ومن أجل ذلك فإنه فى حديثه المسجل مع مندوب المخابرات الأمريكية قد اتخذ عدداً من الاحتياطات .. أن يبلغ على أمين أن يكتب فى عاموده مايشعر بالتفاؤل .. وأن يهرب أمواله للخارج ، ويناقش مع المخابرات الأمريكية المكان الذى يمكن أن يعيش فيه ، بحيث يستطيعون حمايته ، ولاتنقطع صلته بهم ، بل يظل يؤدى لهم خدماته ! وفى جلساته مع « بروس » أعطاه أيضاً مزيداً من المعلومات العسكرية والاقتصادية والسياسية عن مصر ، والهند والجزائر ، وأفريقيا ، والصين ، ويوغوسلافيا ، وفيتنام .. وكلها معلومات ادعى أنه عرفها من الرئيس .

وكل ماورد فى هذه المعلومات على لسان الرئيس كاذب - كالأحاديث السابقة - فلم يتصل به الرئيس ، ولم يعطه أية معلومات .

ومرة أخرى فإن هذه الأحاديث هى فبركة صحفية ، وإن كانت تحوى معلومات حقيقية ، إلا أن الفبركة فيها أنها تمت على لسان الرئيس مما يعطيها قيمة أكبر ، ويرفع من درجته لدى المخابرات الأمريكية .

وفى هذا الجزء من التسجيلات يتعجب « بروس » مما يكتبه مصطفى أمين فيقول انه يكتبه فى عشر دقائق ، وأنه سيترك مصر ، ولكنه لن يترك التعاون مع المخابرات الأمريكية .

وقد بدأ اللقاء بأن أعطى مصطفى أمين « لبروس أوديل » واحداً من أهم الأسرار العسكرية وفقا لما سجل فى التحقيقات .

فتح المحضر يوم السبت ١٩٦٥/٨/٢١ الساعة الواحدة مساء بإدارة المخابرات العامة بالهيئة السابقة ، حيث وصلنا إدارة المخابرات قبل افتتاح هذا المحضر لمواصلة التحقيق ، وقدم لنا السيد ممدوح محمد تفريغاً لبقية شرائط التسجيل التى ندب للاستماع إليها ، وقد تبين من ذلك التفريغ مايأتى :

الشريط السادس : وهو خاص بحديث جرى يوم الأربعاء ١٩٦٥/٦/٢ بين الشخص المصرى - مصطفى أمين - الذى رمز اليه بحرف «E» والأمريكى « بروس أوديل » الذى

رمز اليه بحرف «A» وأفرغ على ٣٩ صفحة ، وقد جاء فى بدء المقابلة على لسان «E» سؤال عن المعلومات بشأن ماتم فى تحويل المبالغ « لعلى » وقد ذكر «A» أنه سبق أن تسلم عشرة وسيتسلم خمسة ، ثم ذكر «E» أنه حدث فى اتصال تلفونى به يوم ٢٨ الساعة ١١ صباحاً وأخبره المتحدث أن انفجاراً قد وقع فى مؤخرة المدمرة المصرية القاهرة ، وأضاف أن الانفجار كان من داخل السفينة ، وقتل فيه كثير من الضباط والجنود وأن ٤٥ منهم جرحوا وحالتهم سيئة ، وأنه ألقى بالذخائر التى لم تنفجر فى البحر ، وذكر أن محدثه أبلغه أن هذه المدمرة من أحسن مدمرات الأسطول المصرى .

وقد سأل أثناء الحديث «A» عن مكان وجود تلك السفينة ، وما إذا كانت بالإسكندرية من عدمه ، فرد «E» بالإيجاب مقرراً أنها سحبت إلى الأسكندرية ، وقد ورد على لسان «A» أنه لو كان هذا الانفجار قد حصل فى الإسكندرية لوصلت إليه المعلومات من مصادرها .. واستطرد «E» فى الحديث إلى أن اهتمام المسئولين كان ينحصر فى الخسائر المادية بصرف النظر عن الخسائر فى الأرواح ، وقرر أنه تحادث تلفونيا مرة أخرى يوم ٢٩ وذكر أن نائب رئيس الجمهورية السيد حسن ابراهيم على علاقة بسيدة متزوجة تدعى « ... » وقد طلقها من زوجها « ... » هذا الأسبوع ، واتصل بها ، وأخبره أنه يريد الزواج منها ، وكان على الأخير أن يسأل نفسه عن أثر هذه الزيجة لو تمت ، وما إذا كان سيستطيع نائب رئيس الجمهورية أن يظهر بزوجته فى المجتمعات .

ثم تحدث «E» بعد ذلك عن تغيير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه البلاد ، وذكر أن (R) « الرئيس » أخبره أنه منذ أغسطس الماضى حين غادر « چون بادو » سفير الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد شعر «R» عند مقابلته للسفير ، ومقابلة الأخير للسيد على صبرى أن المعونة الأمريكية لمصر ستقطع وأن العلاقات السياسية فى عهد كنيدى كانت طيبة مع الولايات المتحدة بعكس العهد الحالى الذى تغيرت فيه العلاقة تغيراً كبيراً ، وقد استعملوا سياسة القوة التى لم يقابلها أى تصد من جانب الاتحاد السوفيتى الذى بدا متخوفاً وسنكون نحن الضحايا لهذا الموقف ، ثم ذكر أنه لم يحدث اتصال تلفونى يوم الأحد ٢٠ ، وقد حادثه يوم ٢١ تلفونياً ، وذكر أنه قابل السيد محجوب ، وقد تلقى تقريراً قبل هذه المقابلة من السيد محمود رياض يتضمن أن السيد محجوب قد أعرب له عن استيائه من تغلغل العناصر الشيوعية فى الصحافة المصرية ،وتخوفه من أن تؤثر الآراء المنشورة فى الصحف المصرية على الشعب السودانى ، وذكر (R) « الرئيس » أنه أبلغ السيد محجوب بأنه قلق كذلك من تغلغل الشيوعية فى الصحافة المصرية ، وأنه يعتقد أن المخطط الشيوعى هو الاستيلاء على الثورة السودانية ثم الثورة المصرية .

وشكا مما نشر بجريدة أخبار اليوم بالعدد الذى صادرته حكومة السودان وقدمت

بشأنه احتجاجاً للسفير المصرى بالسودان .. كما ذكر (R) «الرئيس»أن السيد محجوب أبلغه بأن عددا من الكنغوليين قد وصل إلى السودان ، وتحدث عن الفضائح التى يرتكبها بعض زعماء الكونغو الثوريين ، وذكر أن عدد الكونغوليين الذين وصلوا السودان يتراوح بين ٢٠٠ أو ٥٠٠ بأسلحتهم التى لم تستخدم ، وفى نهاية الحديث مع محجوب ذكر (R) « الرئيس » أنه يرغب فى التخلى تدريجياً عن مساعدة الكونغو ، وطلب محجوب أن يقوم بوضع خطة التخلى هذه على أن يتعهد السودان بتنفيذها ، وسيدعى مجلس الوزراء السودانى للاجتماع لبحث هذا الموضوع وطلب أن يكون الاتصال بـ (R) « الرئيس » فى هذا الشأن ، واقترح الأخير أن يزور مصر وفد من حزب الأمة فوعد محجوب بذلك كما وعد بأن رئيس هذا الحزب هو الذى سيحضر إلى مصر ، وقد سأل عن سر الختم خليفة فذكر محجوب أنه سوف يعين سفيراً وسينحى عن رئاسة الوزراء ، وأنه متخوف من الشيوعيين .

وذكر «E» المصرى كذلك أنه حصل حديث تلفونى فى اليوم السابق مع (R) الرئيس الذى أبلغه أنه تم اكتشاف خلايا سرية فى وحدات المشاة بالجيش المصرى ، وأن لايعرف ميول هذه الخلايا بعده وقد سأل (A) الأمريكى عما إذا كان (E) المصرى ، تقابل مع صديقه الكولونيل فأجابه بالنفى ، ثم سأله (A) عن مدى صحة الشائعة الخاصة بسفره ، أى سفر (E)إلى نيويورك فذكر (E) أن الجميع يظنون ذلك ، وقد سئل فذكر أنه ذاهب إلى اليمن فتحدث (A) عن أنه طلب منه أن يستفسر له عن مدى صحة هذه الشائعة ، واستطرد قائلاً إن (R) « الرئيس » لو علم عن طريق (E) أن حكومة الولايات المتحدة ، الصحفيين ، والمسئولين ، والمثقفين مستاءون من الاتجاه الشيوعى ، الظاهر فى الصحف المصرية والاتجاه العدائى ضد الولايات المتحدة الأمريكية فسيكون ذلك مجدياً وانتهى فى حديثه هذا بطلب عدم نقل أكثر أو أقل من ذلك .

تلا ذلك الحديث فترة تناول الغداء تحدث بعدها (A) فى أنه مسافر إلى أثينا وأنه سيعود خلال الأسبوع التالى ، وسيتصل به فور عودته ، وطلب من (E) ألا يذكر سوى اسمه الأول عند محادثته تلفونياً دون لقب ، ونبه أن يكون الاتصال بمنزله إذا اقتضى الأمر ذلك ، وأفاد بأنه سوف يحاط علماً بالمخابرة .

ثم سأل (A) عن وسيلة الاتصال بعلى ، وكيف يمكن تدبيرها خارج لندن ، فقرر (E) أنه قد بحث الأمر مع على ، وأنه يكتفى أن يتقدم إليه بدعوة ، وتذكرة ، ويبلغه بأنه قادم من طرف مصطفى ، واقترح (E) الاتصال التلفونى بعلى ، ولكن(A) رفض فكرة الاتصال التلفونى ، وتحدث بعد ذلك بشأن طلب الأخير توصيل أوراق هامة جداً فى حوزته للخارج ، واقترح أن يقوم « سعيد فريحة » بهذه المهمة غير أن (A) رفض هذا الاقتراح ، واتفق على بحث هذا الموضوع فى مقابلة ثانية .

وقد استفسر (A) عن الظروف المحيطة بوفاة كل من الدكتور الشحات ، وطه النمر ، ومحمد مندور ، وما إذا كان الأول قد انتحر ، وأن الأخير انتحر منذ ثلاثة أيام سابقة ، فأفاد (E) بأن هذه المعلومات غير صحيحة وأن وفاتهم طبيعية ، فذكر (A) أن هذه المعلومات وصلت عن طريق تقارير مقدمة اليهم ، وسأل (A) عما إذا كان لدى (E) معلومات بشأن مقابلة (R) « الرئيس » للوفد اليمنى يوم ٣٠ ومقابلته للأمير عبد العزيز فأجاب (E) بالنفى ، وذكر (A) أثناء الحديث أن (E) سبق أن أفاده منذ عدة أشهر بأن اللجنة أوصت بعدم إقامة مصانع على الأراضى الزراعية ، واستفسر عما إذا كان (E) يذكر ذلك فأجاب بالإيجاب ، وأفاد بأن هذا الموضوع قديم وتحدث فيه منذ ٦ أشهر سابقة .

ثم سأل (A)عن المعلومات بشأن وجود السيد المشير عامر بالمستشفى فذكر(E) أنه قد أجريت لسيادته عملية الزائدة الدودية ، وأضاف أنه يعلم أن علاقته كانت سيئة بـ(R) « الرئيس » وقد تعاركا ، ثم أحس السيد المشير بألم فى بطنه فصحبه (R) إلى المستشفى ، وأضاف بأنه لايوجد من هو مسرور من الحال ، ثم تحدث (E)عن الوحدة العربية والشيوعية ، والاشتراكية ، وعلاقة الجمهورية العربية المتحدة بالاتحاد السوفيتى ، واتجاهات (R) « الرئيس » بالنسبة لهذه المواضيع .

وطلب (E) أثناء الحديث أن يكون لديه معلومات مبكرة عن تصرفات سيقوم بها الجانب الأمريكى لتوصيلها لـ (R) « الرئيس » قبل حدوثها فسيقتنع بأنه على بينة ببواطن الأمور ، ثم سأل (A) الأمريكى عما إذا كان (R) « الرئيس » قد غلق على الأحداث على الهدنة بين الأردن وإسرائيل فذكر (E) بأنه كان سعيداً بإنقاذ السيد الشقيرى ، وعلق (A) على ذلك بأن الفلسطينيين يرون أن الشقيرى أكثر قرباً للشيوعية من (R) .

وانتهى التفريغ بعد ذلك بمكالمة تلفونية بين(E) وآخر، دارت باللغة العربية .

واضح أن مشكلة مصطفى أمين الشخصية هى الشيوعيون . وهى المشكلة التى كان يركز عليها فى أحاديثه مع « بروس » وكانت هذه الأحاديث فى منزله قبل القبض عليه ، وهو ينقل معلومات مختلفة ، وأسراراً عسكرية وينسبها إلى الرئيس ، ومما يلفت النظر أن بروس حذره من الاتصال به فى منزله إلا للضرورة القصوى ، ويذكر فقط اسمه الأول ، ولايذكر الاسم كاملاً .. ثم تواصل النيابة تفريغها للأشرطة .

« الشريط السابع » وهو خاص بحديث جرى يوم الأربعاء ١٩٦٥/٦/١٦ بين الشخص المصرى المرموز له بحرف (E) والأمريكى المرموز له بحرف (A) وقد أفرغ على ٦٥ صفحة ، وقد بدأ بحديث من الأول جاء فيه أن « على » اتصل به تلفونياً فى اليوم السابق وأخبره أن المال لم يصل إليه .. فذكر (A) أنه كان ينبغى أن يصل المبلغ يوم ٣ أو ٤ على الأكثر ، وذكر (E) أن « على » قد انتقل إلى فندق « ماى فير » بلندن وينوى

أن يقيم فيه فترة من الوقت . كما ذكر أنه أى (E) ينوى السفر إلى الإسكندرية بضعة أيام حتى يوم السبت أو الأحد التاليين . وبعد ذلك ذكر (A) عبارة لنبدأ بيوم الأربعاء .

ثم انتقل إلى الحديث عن « أرشى روزفلت » ذاكراً أنه صديقهم وأنه تقابل مع (E) وعلى منذ سنة ١٩٤٤ فيما عرف منه ، وأفاد أن هذا الشخص هو رجلهم فى لندن ، وتحدثا بعد ذلك حول معرفة « على » به ، وانتهى الحديث بصدده إلى أن يكتب (E) خطابا « لعلى » ليتقدم إليه « أرشى » به فيتم التعارف بينهما ، وأثناء الحديث حول هذا الموضوع تحدث (E) حديثاً تلفونياً رد فيه على سيدة ، ثم أخبر (A) أن التسليم قد تم وأنه أبلغ تلفونياً أن برقية وصلت تفيد بأن الصحيفة وصلته .

وقد حرر (E) فيما يبدو خطاباً باللغة العربية « لعلى » يقدم فيه « أرشى » اليه ، ثم ترجمه فيما هو ثابت فى التسجيل شفاهة إلى (A) ، وقد جاء فيه أن حامل ذلك الخطاب سوف يقوم بدور رجل الاتصال ، وفى إمكان المرسل إليه أن يعتمد عليه كما اعتاد الاعتماد على ابن عمه فى كل مايريد .

واستطرد المرسل إلى أن مسألة خروج الصحفيين من الصحافة لاتزال كما هى ، ولم يطرأ بشأنها أى جديد ، ويحتمل ألا يجد فيها شيئاً قبل أواخر شهر سبتمبر القادم عندما يقوم (R) بتغيير بناء « الاتحاد القومى » وأن الرئيس سوف يذهب إلى الجزائر فى نهاية الشهر ثم إلى يوغوسلافيا ، وأن السيد السعدنى أخبر المرسل بأن المرسل إليه أصبح رجلاً هاماً جداً فى لندن ، وطلب منه أن يكتب فى العامود المخصص له مايشعر بالتفاؤل ، كما طلب منه أن يكتب عن مصر إذ لوحظ أنه كثيراً مايكتب عن انجلترا مما يفيد أنه يعتقد أن الحالة سيئة فى مصر ، وأنهى خطابه بأن سكرتيرته قد اتصلت به وأبلغته بأنها تسلمت برقية تفيد أن الجريدة قد وصلته .

ثم ذكر (A) الأمريكى أنه قد قرأ المقالات الثلاثة الأخيرة التى كتبها (E) المصرى وأنه مندهش لهذه الكتابة ، وأنه يتصور أنها تقتله ، وتأخذ منه وقتاً كثيراً ، فأفاد (E) المصرى أنه لم يستغرق أكثر من عشر دقائق فى كتابتها . ثم جاء على لسان (A) أنه ذهب إلى بيروت لزيارة أرملة صديق له هناك ، وبدأ (E) بعد ذلك بأن ذكر أن (R) الرئيس حادثه يوم ١٥ الساعة ٨ صباحاً ، وأخبره أنه متعب من مقابلة كل هؤلاء الزعماء ، ومحاولة ايجاد حلول للمشكلات القائمة بشأن النزاع بين باكستان والهند ، والنزاع بين الصين والأتحاد السوفيتى ، والنزاع بين ماليزيا وأندونيسيا وخاصة أن هناك معارك بين الأفريقيين وأنه يرى أنه اذا تم الاجتماع الأفرو آسيوى دون أن يسبقه تصفية لهذه المشكلات ، فمعنى ذلك أنه سيفشل كما يرى أن قوته تستند على التضامن بين الدول الأفريقية الآسيوية وهذا مايدفعه لفض هذه المنازعات .

وأضاف آن (R) الرئيس ذكر كذلك أنه تلقى رسالة من الرئيس « تيتو » يقول فيها إن موقف الولايات المتحدة من الاتحاد السوفيتى سيىء بسبب النزاع مع الصين الشعبية ، واقترح « تيتو » أن يحاول (R) « الرئيس » إعطاء الاتحاد السوفيتى التأييد المعنوى بشأن مسألة فيتنام وحث الهند والجزائر وبعض الدول الأفريقية فى هذا الاتجاه ، وسوف يكون لذلك أثر طيب على زعماء الاتحاد السوفيتى محاولاً إقناع هؤلاء الزعماء بمنح الجمهورية العربية المتحدة مساعدات ضخمة نظير قيامها بهذا الدور الذى سوف يعضد موقف الاتحاد السوفيتى من الصين الشعبية .

واستطرد (E) المصرى قائلاً : إنه ذكر لـ (R) « الرئيس » أن « تيتو » يحاول الحصول على فائدة لنفسه ، ويحاول أن يبيع الجمهورية العربية المتحدة للاتحاد السوفيتى ، ذلك أنه سوف يقول إن الفضل يعود إليه .

وقد أجاب (R) « الرئيس » على ذلك بأن دوره هو تدعيم قوة القاهرة . بمعنى أنه لايريد إعطاء القوة لا لتيتو ، ولا لآخر ، وقد تخلل الحديث بعد ذلك فترة تناول الطعام . وتحدث (E) المصرى قائلاً إنه حصل اتصال تلفونى آخر يوم الأحد ١٣ الساعة ٩ صباحاً ، وقد أخبره (R) « الرئيس » بأنه جرت اتصالات مع الولايات المتحدة ، وأن هذا الموضوع يتسم بالسرية ، وأن نتائج هذه الاتصالات هامة إلا أنه لايود أن يعلق عليها آمالاً كبيرة ، ويفكر فى إيفاد « هيكل » إلى واشنطن ، وقد يكون ذلك بناء على اقتراح السفير الأمريكى المعجب به ، وسوف تحصل الجمهورية العربية المتحدة على ٣٩ مليون دولار كمساعدة ، وقد صحح أثناء هذا الحديث الرقم إلى ٣٧ .

حشد آخر من الأكاذيب فى كل الاتجاهات على لسان الرئيس .. فبركة متقنة لأحداث ، ومتاعب وأخبار يقول بعد ذلك فى التحقيق إنها لم تقع إطلاقاً وإنها من نسيج خياله .. يستمر مصطفى أمين فى أكاذيبه وفقاً للتحقيقات أنه ذكر أن (R) « الرئيس » لايريد الاعتماد على المساعدة الأمريكية حتى لاتشعر الولايات المتحدة أننا فى حاجة ماسة لها ، لإنها إذا شعرت بهذا فسوف تكسرنا ، وقد أخبر هيكل السفير الأمريكى بأن الجمهورية العربية على استعداد لإعطاء إمتياز القطن للولايات المتحدة ، وقد قام (A) بشرح الإجراءات التى تتم بين كل من مجلس النواب ، ومجلس الشيوخ والكونجرس وأخيراً موافقة الرئيس الأمريكى بشأن حصة المعونة الأمريكية الخارجية .

وطلب (A) أن يوضح لـ (R) أن ماسوف يدور فى مؤتمر الجزائر سيؤثر على العلاقات بين مصر والولايات المتحدة وأن (R) الرئيس يخطئ فى فهم طبيعة الرئيس الأمريكى ، وهو من رجال تكساس الذين يتصفون بالعناد ، وذكر أثناء الحديث أن (R) الرئيس متخوف من استخدام الولايات المتحدة لسياسة القوة فى فيتنام وسان دومنجو ، فرد (A) على ذلك بأن هذا يقتضى من (R) الكف عن مهاجمة الولايات

المتحدة ، وذكر أن مصر لم تكف عن هذه المهاجمة سواء منحت المعونة أم لا ..

وانتقل (E) بعد ذلك للحديث عن اتصال تم مع (R) يوم الجمعة ١١ حيث حادثه من برج العرب ، وقد كان السيد المشير هناك لقضاء فترة نقاهة ، ذكر (R) الرئيس - أنه يواجه مشكلتين ، الأولى فشل الاتحاد « القومى » ، والثانية تتعلق برئاسة الوزارة ، وذكر أنه يفكر فى أن يتولى السيد زكريا محيي الدين رئاسة الوزارة ، وقد تحدث (R) فيما ذكر (E) أنه تحدث مع خالد محيي الدين بشأن الشيوعيين فى الصحافة فقال خالد محيي الدين إلى (R) الرئيس إن مصطفى أمين يبالغ بطلب « تعيينه » سفيراً فى إحدى الدول الأفريقية ، وأنه سيسافر إلى لندن لإجراء عملية لابنته ، وسأل (R) الرئيس بعد ذلك عن السيد البغدادى . فأخبره بأنه يريد أن يكون ملكاً ، وذكر أنه رئيس منتخب وأن البغدادى قد وجه الدعوة إلى ٦٦ من كبار الضباط ، وأنه لو كان يود لما ذهب منهم أربعة ، وأن هؤلاء الضباط كانوا يمزحون فى طريقهم إلى السيد البغدادى قائلين إنه سوف يكون مصيرهم مصير المماليك .

وورد على لسان (E) بعد ذلك أن (R) الرئيس لم يتصل به من يوم الثلاثاء الموافق ٦ حتى يوم ١١ فقد كان يقضى هذه الفترة أجازة فى برج العرب . واستطرد إلى المساعدات التى تقدمها مصر للجزائر بمناسبة انعقاد المؤتمر الأفريقى ، وأنها أرسلت جميع الاحتياجات ، من سيارات ، وطهاة ، ومترجمين ، ومفروشات .

وقد سأل (A) عما إذا كان (R) تحدث عن اليمن ، فأجاب (E) أنه لم يذكر سوى أن النعمان يريد تقديم استقالته ، لأنه طلب مساعدة مالية كبيرة ، وقد أخبره (R) أن المال غير متوافر ، وعلى فرض توافره فلا يمكن أن تمنح مثل هذه المساعدات لوزارة تضم ثمانية بعثيين ، وذلك ورد على لسان (R) فى الحديث الذى جرى معه يوم ١١ .

واستطرد قائلاً إنه قد تذكر حديثاً جرى بشأن اتصالات هيكل مع الولايات المتحدة يوم ١٣ وأن (R) أخبره بأن الخلافات مع الولايات المتحدة تدور حول إسرائيل والكونغو واليمن ، وأنه بالنسبة لإسرائيل فقد استخدم نفوذه ليرجع أمين الحافظ عن فكرته فى حرب شاملة ضد إسرائيل ، وتحدث فى مؤتمر فلسطين وقال إننا غير مستعدين لدخول الحرب مع إسرائيل ، وبالنسبة للكونغو فقد أوقفت الجمهورية العربية مساعداتها للثوار ، وبالنسبة لليمن فنحن مستعدون للانسحاب ، ولكن الملك فيصل يريد نوعاً من الخضوع غير المشروط ، وتساءل عما تريده الولايات المتحدة بعد ذلك كله ، فقد نسى أيضاً فيما ذكر ماجرى من حديث بينه وبين (R) الرئيس يوم الثلاثاء ١٥ بشأن أزمة ورق الصحف ، لقد أخبره (R) الرئيس أنه طلب من السيد خالد محيي الدين أن يقابل سفير الاتحاد السوفيتى ، ويخبره بحاجة البلاد الماسة لورق الصحف ، وأخبره أن مصطفى أمين استطاع فى يوم ما أن يحصل على ماقيمته مليون دولار من ورق الصحف من الولايات المتحدة ، وأضاف أن الدكتور حاتم اتصل به

صباحاً وأخبره بأن محمد جلال عيسى قد نشر مقالاً ضد الشيوعية فى مجلة الرسالة ، فأصدر الدكتور حاتم أمراً بعدم نشر مقالات له . وعلق (E) على ذلك بأنه يبدو أن المقال يهاجم د . لويس عوض المحرر بجريدة الأهرام ويبدو أنه هو الذى شكا من هذا المقال .

وقد سأل (A) عما إذا كان (E) يعتقد أنه نتيجة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية . هى أن الاتحاد السوفيتى سيعطى معونة إضافية ، فأجاب (E) بأن الاتحاد السوفيتى لايملك مايعطيه . وسأل (A) عن سبب تغيير سفير الاتحاد السوفيتى فى مصر ، فأجاب (E) بأن ذلك لم يكن مفاجأة لأن ذلك السفير معروف بصداقته « لخروشوف » وأن (R) ذكر أنه مرتاح جداً لتغيير هذا السفير . وأنه يرى أن هذا التغيير فى مصلحة الجمهورية العربية بسبب تمتع السفير الجديد بثقة الزعماء الجدد ، وأن الاتصالات ستتم بسرعة فى عهد السفير الجديد ، ذلك أن السفير القديم لم تكن له صلة مع الزعماء الجدد . وسأل (A)عن سوريا ، فذكر (E) أن (R) يفكر فى القيام بحملة مباشرة ضد سوريا رداً على الحملة التى تقوم بها ، وذكر أن (R) قد تطرق معه فى الحديث عن تأجير قاعدة جوية فى سوريا ، وأن سوريا طلبت أجراً لها .. وأن (R) يتوقع حدوث اضطرابات وأنه قد أرسل السيد عبد الحميد السراج لتنظيم حملة ضد البعثيين .

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى سفره إلى الإسكندرية . وأعطى رقم تلفونه هناك ٧٦٨٦٢ وعنوانه ١٩ شارع الاسماعيلية ـ رشدى باشا ، ووصف كيفية الوصول للمسكن ، وطلب (A) أن يقوم (E) ببذل الجهود لحضور مؤتمر التضامن الأفريقى الآسيوى بالجزائر ، وأن هذا المؤتمر هام جداً لدرجة أنهم فكروا فى إرساله شخصياً إلى الجزائر .

واقترح (A) أن يطلب (E) من (R)السماح له بحضور هذا المؤتمر مقرراً أن الأخير سوف يستجيب له نظراً لتقديره لكفاءته فى مهنته وثقته فيه وفى « على » ثم ذكر (E) أن هناك شائعة بشأن سفره إلى نيويورك وأنه يرحب بذلك فى قرارة نفسه .

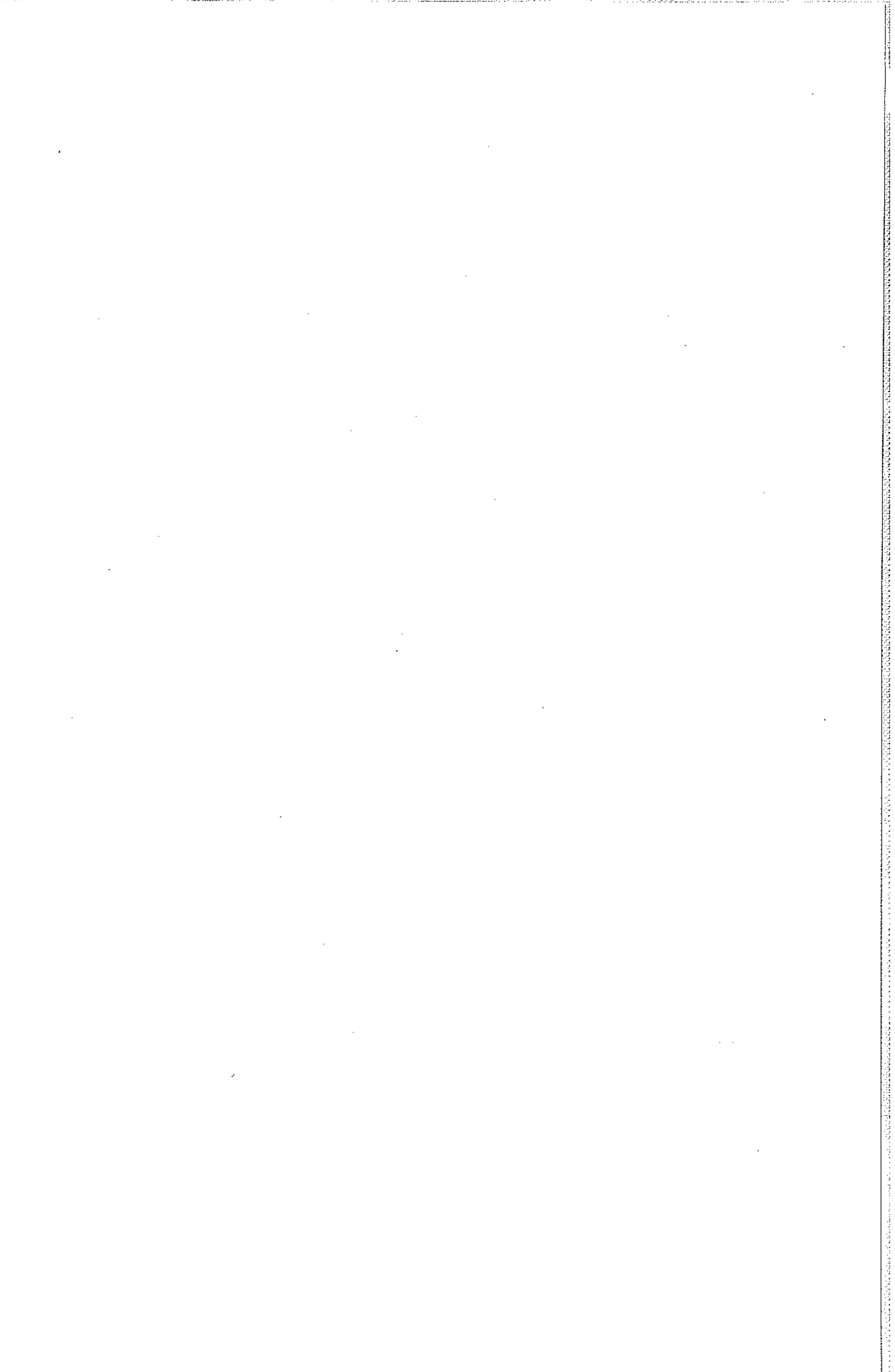
وقد ذكر (A) بعد ذلك أنه قد مارس جميع الجهود ، وبكافة إمكانات حكومة الولايات المتحدة للتأكد من أن أول عمل سيقوم به (R) هو إخراج الشيوعيين من الصحافة المصرية .

وجرى الحديث بعد ذلك حول طلب (E) تحويل مبالغ له إلى الخارج ، واستفسر (A) عما إذا كان يرغب فى الاحتفاظ بجزء من هذه المبالغ للطوارئ ، وقد أفاد (E) بأنه يرغب فى تحويل جميع المبالغ حيث أن لديه مبالغ أخرى بالبلاد .

ينتهى هذا الجزء من الاستماع إلى شرائط التسجيل .. مرة أخرى كم هائل من المعلومات فى كل الاتجاهات ، كلها على لسان الرئيس ، وكلها أحاديث مفبركة لم تقع أبداً .. ومازالت هناك شرائط أخرى لم يتم الاستماع إليها بعد ! .

الباب الرابع

- أستاذ النفاق
- أنا آمن فى عهد جمال عبد الناصر
- جامع الشائعات
- قلم للبيع



● أستاذ النفاق ●

يكثر مصطفى أمين فى هذه الأيام الحديث عن النفاق والمنافقين ، وكأنه يريد إبعاد الشبهة عن نفسه ! فهو يرى ـ فى هذه الأيام فقط ـ أن الثورة كانت كارثة على مصر ، وعاد يتغزل فى حكم الملك الذى ظل ينافقه حتى طرد من مصر .. وأيضاً يتغزل فى حزب الوفد الذى ظل يحاربه لحساب الملك ، ثم عاد فى هذه الأيام يمتدحه لأسباب لاتخفى على أحد ! .

ويرى مصطفى أمين أن الثورة كارثة لأنها استعانت بالمنافقين ، وأبعدت الكفاءات .. والذى يعرفه الجميع أنه على امتداد سنوات الثورة تعاون معها كبار الخبراء والعلماء والمفكرين فى مصر ، وأنها استعانت فى المجالات المختلفة بكبار المتخصصين فى الاقتصاد أو الزراعة أو الثقافة أو الاجتماع ، وغيرها من المجالات ! .

وكان من بين الذين وقفوا مع الثورة مؤيدين ومدعمين كبار الكتاب والصحفيين ، وإذا كان البعض قد غير موقفه ، وبدل موقعه ، ورأى أن مصلحته أن يقف فى الطابور المعادى للثورة حيث يلقى دعماً ما ، فذلك لن يغير من المواقف المكتوبة شىء ! .

ولقد أحاط بالثورة ، وبقادتها بعض المنافقين الذين تعودوا على بيع نفاقهم لكل رئيس ، وهى ظاهرة موجودة فى كل المصالح والهيئات والمؤسسات وبكل أسف ففى الصحافة يقف مصطفى أمين على رأس قائمة المنافقين الذين يبيعون نفاقهم لأسباب ربما يرى البعض أنه بحكم موقعه ، واسمه الكبير كان ينبغى أن يكون بعيداً عنها ! .

باع مصطفى أمين نفاقه للثورة ... فى اليوم التالى لقيامها مباشرة ، فانقلب ١٨٠ درجة إلى نقيض مواقفه ، وسار فى مقدمة حملة المباخر الذين يفرشون الأرض بالزهور لمجموعة الشباب عديمى الخبرة ، أنقياء الضمير الذين قادوا الثورة ! .

وكان له دور فى الإيقاع بين الثوار ومحمد نجيب على نحو مايسجله المؤرخون .. واستمر يؤدى دوره فى خدمة الثوار ، الأمر الذى اتضح بعد القبض عليه ، وافتضاح عمالته العريقة للمخابرات الأمريكية أنه كان أستاذاً فى النفاق ، لأنه لم يكن مؤمناً بأية كلمة من التى قالها ..

ومن بين نفاقه الواسع الانتشار على امتداد سنوات الثورة ، سنكتفى بسرد بعض فقرات من المقالات التى كتبها داعياً لانتخاب عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية

المتحدة بعد الوحدة مع سوريا ، وكان قد كتب سلسلة مقالات من بينها ماكتبه تحت عنوان « باسم الشعب ننتخبه » جاء فيه : « باسم الشعب ننتخبه ، وصوت الشعب من صوت الله ، من كان الشعب معه ، فالنصر له ، وباسم الشعب ترفعه سواعدنا إلى مقعد القيادة ، الرجل الذى يعتمد على الشعب لن يسقطه الشعب ، الشعب الذى يعيش ، الشعب لايمكن أن يتخلى عنه الشعب .. ؛ باسم هؤلاء الملايين فى سوريا ومصر الذين فرقهم الاحتلال وجمعهم الاستقلال ، الذين فرقتهم الحدود السياسية ، وضمتهم القومية العربية ، الذين قسمهم الاستعمار إلى دول وممالك ، وولايات ، وهم فى الواقع أمة واحدة بأسماء مختلفة .

باسم الذين يعيشون فى الوديان والذين يقيمون فوق الجبال ، والذين يسكنون الأكواخ ، والذين يأوون فى العراء ، البدو فى الصحراء والحضر فى المدن ، الفقراء والأغنياء ، الضعفاء والأقوياء .

باسم الذين صرعوا الطغيان فى معركته الأخيرة ، والذين صرعهم الطغيان فى معاركهم الأولى ، الذين ماتوا والذين بقوا أحياء ، الذين صمدوا للنهاية والذين تخاذلوا أمام جبروت الأقوياء ، الذين حاربوا والذين سقطوا شهداء ...

باسمهم جميعاً ننتخبه لأنه الرجل الذى قاد المعركة الكبرى التى لم يتخلف فيها أحد ، ولم يفر منها أحد ، المعركة التى لم يكن فيها صفوف أولى وصفوف أخيرة ، لم يكن فيها أبطال صامدون وجبناء فارون ، إنما هى المعركة التى جعلت الشعب كله بطلاً صامداً نساؤه ورجاله وشيوخه وشبابه وأطفاله ومرضاه ، إنها المعركة التى حولت كل القاعدين إلى واقفين ، وكل المتخاذلين إلى شجعان ، وكل الغافلين النائمين إلى يقظين متنبهين ، وكل البكم الصامتين إلى فصحاء متكلمين ، إنها المعركة التى أزالت الحدود ، ووحدت الشعور ، وأذابت الفوارق ، وقضت على روح الهزيمة والاستسلام ، وجعلت الشعب كله جيشاً واحداً ليس فيه مجندون يحاربون ومدنيون يصفقون »(١)

وفى مقال ثان يكتب مصطفى أمين تحت عنوان « باسم العرب ننتخبه »(٢) : جاء فى نهايته « باسم هؤلاء جميعاً ننتخبه لأنه أعاد لهذه الأمة الثقة بنفسها ، والإيمان بوحدتها والعزم على استعادة مجدها الذاهب ، لأنه نادى بالحرية لكل دولة فيها ، وقاوم العدوان الموجه لكل فرد فيها ، وقاد معركة النصر ضد ثلاثة جيوش وامبراطوريتين ، وجعل العرب قوة بعد أن كانوا لقمة يتقاسمها الأقوياء ، ويتبادلها الغالبون ، وأصبحت وحدة العرب حقيقة بعد أن كانت كلاماً وشعراً وقصائد تبكى على الماضى الذى ذهب ولن يجيئ ، فإذا به يعبر بهذه الأمة مئات السنين ، ويحول اليأس إلى

---

(١) الأخبار ٩ فبراير ١٩٥٨ .

(٢) الأخبار ١٠ فبراير ١٩٥٨ .

أمل ، والحلم إلى عمل ، والأمانى والعذاب إلى غد قريب .. باسم العرب ننتخبه » .

فى مقال آخر بعنوان « باسم الثوار ننتخبه »[1] يقول : باسم الثوار ننتخبه .. ثوار مصر .. وثوار سوريا ، المعارك الوطنية التى خضناها الشمال والجنوب ، المشانق التى علق أبطالنا على أعوادها ، المدافع التى هدمت بيوتنا ، ودمرت قرانا ، المنافى التى ضمت زعماءنا ، السجون التى ملأها رجالنا ونساؤنا .. ثم يقول فى نهاية المقال : « حولت النصر الأدبى إلى نصر حربى ، وجعلت الجلاء الصورى جلاء حقيقى ، قضيت على النفوذ الأجنبى والاحتلال الاقتصادى ، وأنزلت أعلام الدول الاستعمارية ، ورفعت راية القومية العربية ، حققت أحلام الشهداء ، حيث ثروة الأرض التى زرعها السابقون بأشلائهم وجماجمهم ، ورووها بدمائهم وأرواحهم ، حولت الدفاع إلى هجوم ، والهتاف إلى قتال ، والمعارك المتفرقة إلى معركة واحدة ، فلا تكاد تضرب القاهرة بالقنابل حتى يهب شعب سوريا كله يحمل السلاح ، وإذا بالجيوش المتفرقة تصبح جيشاً واحداً يتحرك على نغمة واحدة ، ويهب فى لحظة واحدة ، وتنزل الخسائر بالمعتدين ، وتتحول مغامراتهم الكبرى إلى هزيمة وعار ، ويرتفع اسم العرب على شفاه العالم للمرة الأولى منذ مئات السنين كقوة يخشى حسابها ، وأمة تأخذ مكانها تحت الشمس من جديد ، لأنه حول الثورة إلى ثورة عالمية ، ومن معارك متفرقة إلى معركة واحدة ، ومن ثوار غير نظاميين إلى دولتين ثائرتين على الظلم والاستبداد ، باسم الشعب ننتخبه » .

هذه نماذج سريعة مما كتبه أستاذ النفاق عن جمال عبد الناصر ، والثورة فقط للمقارنة بما يكتبه اليوم .. لنرى إلى أى حد كيف انقلب ..

والحقيقة يعرفها الذين تابعوا التحقيقات التى أجريت مع مصطفى أمين عقب القبض عليه ففى التسجيلات يعترف بأن الكتابة عنده لاتستغرق وقتاً ، إنها صناعة يؤديها فى دقائق ثم ينساها ! .

وهذا هو ماكان يفعله أيام الملك ..

وهذا هو مافعله فى بداية الثورة ..

وهذا مافعله قبل القبض عليه بتهمة التجسس ..

وماكتبه أيضاً بعد الإفراج عنه ، ربما بفارق بسيط أنه كان يوجه كل غضبه لجهاز المخابرات العامة الذى تابعه حتى ضبط متلبساً ..

وما يكتبه فى هذه الأيام .. مدحاً أو قدحاً هو على نفس النهج ..

ونعود بعد ذلك إلى قضية الجاسوسية ..

---

(١) الأخبار ١١ فبراير ١٩٥٨ .

فتح المستشار صلاح نصار المحضر يوم الإثنين ١٩٦٥/٨/٢٣ الساعة الثامنة والنصف مساء ، وسجل محضر التحقيق مايأتى : اسمى مصطفى أمين سابق سؤاله .

س : هل تذكر أنك تقابلت مع « بروس أوديل » يوم ١٩٦٥/٦/٢ ؟

جـ : أيوه وأنا كنت باجتمع به فى المدة الأخيرة ، اللى هى من ثلاث شهور سابقة على الضبط كل يوم أربعاء بعد الظهر وبعض أسابيع كان بقى كل أسبوعين ، وماكنتش باجتمع معاه أكثر من مرة كل أسبوع ، وزى ماقلت كان الميعاد يتحدد فى نهاية كل مقابلة .

س : وكيف كان يتم هذا اللقاء ؟ .

جـ : أنا كنت باتفق معاه فى نهاية كل مقابلة على المقابلة التالية ، وإذا حصل لى عذر لايمكننى من الاجتماع به ، فأتصل فى السفارة ، وأعتذر له ، وهو كان بيصل الساعة ٢ مساء بالضبط ، وأحياناً كنت أنا أصل بعده .

س : هل تذكر أنك أخبرته عن حادث انفجار وقع فى المدمرة المصرية بالقاهرة ؟ .

جـ : أيوه .. واللى أذكره ان كان معاه ورقة مكتوب فيها انه حصل تمرد فى الأسطول المصرى فى عدة سفن ، وتخريب وان الأسطول ضد ناصر ، فقلت له ان كل ماحدث هو أن تخريباً وقع فى الباخرة القاهرة نتيجة اهمال وقتل عدد من الضباط والجنود ، وليس هناك أى تمرد .

س : هل كان يحضر فى لقاءاته معك أوراق ؟ .

جـ : نعم .. كان فى كثير من الأحيان بيجيب صور وبرقيات واردة للسفارة من السفراء الأمريكيين فى الشرق الأوسط ، وبرقيات من السفارات الأمريكية بالدول الأجنبية إذا كانت متعلقة بالشرق الأوسط ، لأن اللى تبينته أن القاهرة هى مركز السفارات الأمريكية بالشرق الأوسط ، فحتى البرقيات اللى بتروح واشنطن من أى سفير أمريكى ، وفيها شىء عن الشرق الأوسط بترسل منها صورة للقاهرة ، وهو كان ساعات بيجيب صور هذه البرقيات ويوريها لى ، وأنا كنت أعلق له على الأخبار اللى فيها .

س : وما السبب الذى كان من أجله يعرض عليك مثل هذه البرقيات، وماصفتك فى ذلك ؟ .

جـ : أنا اللى طلبت من « بروس » هذا ، أن يعرض علىَّ البرقيات الهامة التى ترد للسفارة الأمريكية ، ووعدته أنها لعلمى الخاص ، وكان يرفض أن أنقل منها شيئاً بخط يدى ، ولهذا كنت أوصى عقب المقابلات التى أحصل على شىء أرى أنه هام أن أدخل إلى غرفة نومى مباشرة وأتصل بالرئيس وأقرأ له البرقية كما أذكرها أو باللغة العربية ، أو باللغة الأجنبية ، وساعة قيام البرقية ، وكان الرئيس أحياناً يسألنى من الذى أطلعنى على البرقية فكنت أذكر له اسم

« بروس » و « بروس » قال لى إنه يفعل هذا بغير علم حكومته ، وبيعمله لمصلحتى ، ولم يكن يعرف أنى أبلغ هذه المعلومات للرئيس .

س : وماالسبب الذى من أجله يعرض عليك مثل هذه البرقيات إذا صح قولك على ماالتفق عليه بينكما ؟ .

جـ : أنا بعد مابدأت أقابل « بروس » بانتظام ، وفى مقابلاتنا الأولى وعرفت أنه مسئول عن الشفرة حيث طلبت منه علشان أعرف أسرار السفارة الأمريكية ، وقلت له أنا لو عرفت البرقيات للسفارة الأمريكية بالشفرة أستطيع الاستفادة منها صحفياً دون استعمال المصدر أو نقلها حرفيا ، ففى الأول لم يقبل وبعدين أقنعته أن هذا لمصلحتى كصحفى ، فوافق على أن يمدنى ببعض هذه البرقيات بشرط ألا أذكر مصدرها ، وطبعاً لا أنقلها للمسئولين ، إنما دى حاجات خاصة بدون علم الحكومة .

س : معنى ذلك أن مايدور فى اجتماعاتك به كان يجرى فى سرية ؟ .

جـ : أيوه ، فعلاً كان المفروض من وجهة نظره أن الكلام اللى بيقوله لى سرى .

س : هل كان هناك مقابل لهذا العمل الذى يقوم به لمصلحتك إذا ماصح قولك ؟ .

جـ : لا .. مفيش مقابل ، وأنا كصحفى استطعت أن أحصل على هذه الأسرار بدون مقابل ، وهو وافق .

س : هل حصل مثل هذا الاتفاق بينك وبين أحد آخر من رجال السلك السياسى الأجنبى ؟ .

جـ : لا .. محصلش اتفاق بينى وبين أحد بالشكل اللى حصل مع « بروس » .

س : هل أبلغت أحداً من المسئولين عن هذا الاتفاق بينك وبين « بروس » ؟ .

جـ : كانت المهمة المكلف بها من السيد رئيس الجمهورية هى أن أحصل على برقيات الشفرة التى تصل السفارة الأمريكية ، وكلفنى بذلك من أكثر من خمس سنوات ، وقد أعطيت الرئيس عدداً كبيراً من برقيات الشفرة تأكد من صحتها .

س : هل أبلغت أحداً من المسئولين أو السيد الرئيس عن الاتفاق الذى تم بينك وبين « بروس » وقد قررت أنه لم يحدث مثل هذا الاتفاق بينك وبين واحد آخر من رجال السلك السياسى الأجنبى ؟ .

ج :لا .. أنا مقلتش صراحة للرئيس انى متفق هذا الاتفاق مع « بروس » ولكن كنت أحياناً أقرأ للرئيس بعض البرقيات التى أحصل عليها .

س : وهل كان يعرض عليك هذه البرقيات لأخذ الرأى فيها أو للعلم فيما اتفق عليه بينكما ؟ .

ـ : قلت بيطلعنى عليها للعلم ، ولكنى كنت أستفيد منها فى المناقشة فأرد على أشياء وردت فيها .

س : هل كان ينقل ردك للجهات المسئولة إلى حكومة الولايات المتحدة فيا تعتقد وتعرف ؟ .

جـ : فيا أعلم هو كان بياخد مذكرات من كلامى طبعاً أعتقد أنه يبلغها لحكومته أو فيا أظن .

س : هل ذكرت له مصدر علمك بحادث الانفجار الذى وقع فى المدمرة القاهرة ؟ .

جـ : أنا قلت له إن الرئيس هو اللى أبلغنى بهذا الخبر بالتلفون ، فذهل لأن الخبر اللى عنده لا أساس له .

س : وهل تعلم أن المعلومات التى ذكرتها له صحيحة ؟ .

جـ : اللى حصل إنه قبل الحديث ده بكام يوم ، وأنا فى الجرنال واحدة ست ضربت لى تلفون قالت لى أنا أخت خطيبة ضابط فى البحرية بيعمل فى المدمرة القاهرة وإن حصل فيها انفجار ومات الضابط ، وكانت تبكى ، وقالت لى انتم ماكتبتوش ليه حاجة فى الموضوع ده فقلت لها حاشوف الحكاية ، وكانت تريد نشر صورة الضباط اللى ماتوا فى الحادث .

س : هل تعرف هذه السيدة ؟ .

جـ : لا .. والقراء تعودوا الاتصال بى .

س : ألم تتحر أنت عن صحة هذا الخبر الذى وصلك تلفونياً من مجهولة حتى تنقله إلى السفارة الأمريكية ؟ .

جـ : شعرت من الحديث أنه مضبوط .

س : معنى ذلك أنك نقلته لـ « بروس » على أنه خبر حقيقى ؟ .

جـ : أيوه أنا لما شفت إنهم مهولين فى المسألة حبيت أديهم المعلومات اللى عندى .

س : ألم تذكر له عدد الضباط أو الجنود الذين أصيبوا فى الحادث ؟ .

جـ : لا أذكر .

س : معنى ذلك أنك نقلته لـ « بروس » على أنه احدى مدمرات الأسطول البحرى وأنها سحبت للإسكندرية ؟ .

جـ : أذكر إنى قلت له فقط من أحسن السفن .

س : ألا تذكر أن « بروس » ذكر لك عند روايتك هذا الخبر أن الانفجار لو حصل فى الإسكندرية لوصلتكم معلومات بخصوصه .

جـ : أيوه .. هو قال لى إن الخبر وصلهم على أساس أنه فى البحر الأحمر ولو كان حصل فى الأسكندرية لعرفوا به لأن الأمريكان ماسكين البحر الأبيض .

س : ولكنك سبق وقررت أنه هو الذى بدأ بإبلاغك بهذا الخبر ، بمعنى أن معلومات قد وصلت إليهم ؟ .

جـ : لا .. هو ماكانش عنده ذات الخبر إنما عنده معلومات بأن انفجار وتمرد وقع فى البحرية وتخريب فى جميع المدمرات .

مصطفى أمين يعترف بأنه يستخدم حتى اتصالات القراء به فى الحصول على معلومات يمد بها السفارة الأمريكية ، وأن الأمريكان يطلعونه على البرقيات السرية الواردة إلى السفارة ثقة فيه ، ويطلبون رأيه فيها .. وأن المعلومات التى كان يقولها لمندوب المخابرات الأمريكية يعلم أنه يوصلها إلى حكومته .. ويستمر رئيس النيابة فى سؤاله :

س : هل ذكرت له معلومات خاصة عن السيد نائب رئيس الجمهورية على لسان السيد الرئيس ؟ .

جـ :الذى حدث أنه أعطانى صورة لامعة للسيدة « ... » وقد كتب عليها ... حسن إبراهيم نائب رئيس الجمهورية الجديدة فقلت له إن الرئيس تحادث معى فى هذا الموضوع « وقال إنه غير موافق على هذا الزواج، ومعرفش الصورة والمعلومات دى جايبها منين .

س : وما أهمية ذلك لـ « بروس أوديل » فيما ترى ؟ .

جـ : السلك السياسى يتكلم فى أخبار المجتمعات باستمرار .

س : ألا ترى أن ذلك من عمل المخابرات ؟ .

جـ : هذا الموضوع الخاص بالزيجات والحب للمسئولين فى مختلف البلاد مما يتحدث فيه دائماً رجل السلك السياسى .

س : هل تذكر أنك حادثت « بروس أوديل » بشأن حديث جرى بينك وبين السيد الرئيس عند مقابلة سيادته السيد محجوب ذكرت فيه أنه أبلغك بتقرير تلقاه قبل المقابلة من السيد محمود رياض وأن السيد محجوب أبلغ سيادته بقلقه من تغلغل الشيوعية فى الصحافة المصرية ، وأبلغه بوصول « كونغوليين » إلى السودان وطلب التخلى تدريجياً عن مساعدة الكونغو ؟

جـ : أيوه .. قلت هذا نقلاً عن السيد الرئيس .

س : وهل هذه المعلومات صحيحة فيما تعرف ؟ .

جـ : بعضها من الصحفيين الأجانب اللى كانوا فى السودان ، وقالوا ان فيه كونغوليين وصلوا السودان بأسلحتهم . وحكاية الشيوعيين فى الصحافة المصرية قالها لى محجوب بنفسه ، وسمعت من الصحفيين الأجانب أن حكومة السودان أبلغتهم بأنه تم الاتفاق مع مصر على التخلى عن مساعدة هؤلاء الكونغوليين بالذات ، فأنا نقلت هذه الأخبار اللى جمعتها على لسان الرئيس ، والكونغوليين دول غير الثوار الحقيقيين ، وقد نشرت الصحف أن حكومة السودان حددت إقامتهم .

س : هل تذكر مصادر هذه الأخبار ؟ .

جـ : لا .. إنى أقابل ناس كثير من الصحفيين وماأقدرش أذكر أسماء ، والحكومة ترسل لى كل صحفى أجنبى بيزور مصر .

س : ولماذا حدثته عن الكونغو ؟ .

جـ : ماعلمته من « بروس » أن من أسباب وقف المعونة الأمريكية مساعدة الثوار فى الكونغو ، فحبيت أقول له إننا حانوقف مساعدتنا للثوار علشان ناخد المعونة ! .

س : هل أخبرته على لسان السيد الرئيس أنه تم اكتشاف خلايا سرية فى الجيش المصرى ؟ .

جـ : لم أقل له هذا الكلام ، وإنما أذكر أنه أحضر ورقة مكتوب فيها الكولونيل أحمد ، وعدد كبير من الضباط قبض عليهم لأنهم كانوا يعدون انقلاب ، فقلت له هذا غير صحيح ، وأن الذى حدث أنه قبض على بعض التوافه من الجنود ، ووصفتهم بأنهم لاقيمة لهم ، ونسبت هذا الكلام للرئيس لأكذب المعلومات التى عندهم .

س : وهل كانت قد وصلت معلومات بهذا الخصوص ؟ .

جـ : لا .. مفيش غير إن كان كل شوية بيطلع إشاعات إن خرج بعض الهايفين من الجيش ، ولا أعرف سبب خروجهم ، فلما قال لى « بروس » كده قلت له إن الرئيس قال لى إن فيه شوية تافهين طلعوا ، إنما ماقلتش له ان فيه خلايا أو غيره .

س : ولكن سبق وقررت أن أبلغته أن السيد الرئيس حادثك بشأن ضبط بعض خلايا فى الجيش ؟ .

جـ : أيوه فعلاً أذكر أنى قلت له إن الرئيس قال لى إنه ضبطت بعض خلايا صغيرة تافهة.

س : هل تذكر أنك عرضت على « بروس أوديل » أن تتصل بالسيد « على أمين » تلفونياً ، وقد رفض « بروس » ذلك ، فذكرت أنك بحثت الموضوع مع السيد « على أمين » واتفقتما على إمكان الاتصال به عن طريق بطاقة دعوة وتذكرة ؟ .

جـ : أنا فعلاً زى ماقلت تكلمت مع « بروس » فى كيفية اتصال « على » بالسفارة الأمريكية فى لندن ، وقلت له ممكن الاتصال به تلفونياً ، فهو قال لى بلاش تلفون ، فقلت له يرسلوا له دعوة للحضور لمقابلة أى مسئول فى السفارة الأمريكية للمقابلة فى ضواحى لندن ، وقلت له مازحاً ممكن انهم يبعتوا له تذكرة السفر إلى الضواحى ، وهو مبلغ عبارة عن بضعة قروش ، ولم يجر اتصال بينى وبين على فى هذا الصدد إلا أننى أرسلت له خطاب عن طريق « بروس » ، ولا أعرف هل وصل هذا الخطاب أو لا .

س : هل كان هذا الاتصال سيتم بطريقة سرية فيما تبينت ؟ .

جـ : فهمت من هذا الحديث أن الانجليز حساسين و« بروس » مش عاوزهم يعرفوا باتصال أمريكا « بعلى » .

ودارت مناقشة طويلة بين رئيس النيابة المحقق ، ومصطفى أمين ، أقر خلالها

المتهم بكل ماذكره فى التسجيلات حول الحقائب التى أرسلت « لعلى أمين » فقد كان يريد إرسالها عن طريق سعيد فريحة ولكن « بروس » استنكر ذلك لما وجد أن بها أوراق هامة ، وأنه هو الذى اقترح أن يكون الموعد مساء ، وأن يكون فى خفية من الحراس الموجودين فى المنزل المجاور .

وهو نفس ماسبق أن قرره مصطفى بنفسه فى محاضر تحقيقات سابقة ..

ومازال التحقيق مستمراً حول المعلومات التى وردت فى الأحاديث ، ومصطفى أمين لاينفيها ، ولكنه فقط يبررها ، ويأتى بحجج منطقية لإبعاد الاتهام عن نفسه ! .

وقبل أن نبدأ سرد بقية التحقيقات مع مصطفى أمين لابد أن نلقى ضوءاً آخر على مواقفه من خلال كتاباته حتى لايخدع فيه الذين يقرأونه فى هذه الأيام، فيتصورون أنه مناضل، ومدافع عن المظلومين، ورائد للحريات ...

● أنا آمن فى عهد جمال عبد الناصر ●

بحماس شديد .. أو هكذا يبدو للقراء - يناقش مصطفى أمين قضايا الوطن ، ويدافع عن الحريات .. ويبدو كأنه بطل أمضى حياته فى الدفاع عن المظلومين .. ولم يكن مصطفى أمين فى حياته إلا بوقاً للسلطة .. أية سلطة .. مع الملك العامل الأول ، والفدائى الأول .. ومع عبد الناصر ابن مصر البار أول حاكم مصرى يحكم مصر ! .

وفى هذه الأيام - ولسبب قد يكون معروفاً للبعض - يخصص كل إمكاناته ، وإمكانات الذين معه والذين من حوله ، فى هدم المعبد من أساسه بالانقضاض على ثورة يوليو ذاتها .

وقد يكون بعض ذلك تأثراً شخصياً لأنه سجن ولكنه لم يسجن فى قضية رأى .. ولكنه سجن فى قضية تجسس لحساب أعداء مصر .

ويقول الذين حوله .. والذين معه إنه سجن ظلما ، وأنه كان يتجسس بعلم الدولة ، وبتكليف من جمال عبد الناصر .

وهذا يعنى أنه كان رجل عبد الناصر ، وكان مؤيداً له ، متحدثاً باسمه ، ولم يكن معادياً « للديكتاتورية » مناضلاً لتغييرها ، بل أنه ارتضى نفسه أن يتبنى وجهة نظرها ، ويدافع عنها ، وينقلها إلى أصدقائه الأمريكان ! .

ويقول هو إن معركته الأساسية كانت مع صلاح نصر ، لأن عبد الناصر كان سيعينه مديراً للمخابرات بدلاً من صلاح نصر .. ولم يذكر المبررات التى تؤهله كى يتولى منصباً مهمته الأساسية الحفاظ على الأمن القومى ، ومواجهة الجواسيس ، وماخبراته فى هذا المجال ! وهو وبعض الذين دفعهم لتبنى وجهة نظره وللدفاع عنه ، لايجدون أمامهم للرد سوى أن الذين يهاجمون مصطفى أمين إنما يدافعون عن صلاح نصر ! .

ونحن لاندافع عن صلاح نصر ، فقد أخطأ وحوكم ، ودخل السجن ، وعندما مات جمال عبد الناصر كان صلاح نصر فى السجن نظير انحرافات هو مسئول عن بعضها وضالع فى البعض الآخر .

ولكن صلاح نصر لم يكن جاسوساً ، بل كان صائداً للجواسيس إذا جاز التعبير .. ولم تكن قضية مصطفى أمين هى قضية صلاح نصر ، ولكنها كانت - وستظل - قضية جهاز المخابرات العامة ، الذى رصد تحركات مندوب المخابرات الأمريكية فى مصر منذ اللحظة الأولى ، وتابعه ، حتى وجد أنه يتردد سراً فى موعد ثابت على منزل مصطفى أمين ، فتابعه داخل المنزل ، وعرف - ربما لأول مرة - أن مصطفى أمين يدلى إليه بمعلومات عسكرية وسياسية واقتصادية وأن المندوب الأمريكى يعطى مصطفى أمين تكليفات ، فيوجه إليه أسئلة ، ويطلب منه أن يجيب عليها فى اللقاء التالى ..

وألقت النيابة العامة القبض على مصطفى أمين متلبساً بتهمة التجسس .. وبعد ساعات من القبض عليه ، اعترف بالتهمة الموجهة إليه ، وهى التخابر مع مندوب المخابرات الأمريكية فى مصر ، وطلب الصفح عنه ، لأنه قدم خدمات كثيرة للثورة ولرجالها .

فلم تكن المعركة بينه وبين صلاح نصر ، ولكنها كانت بينه وبين مصر كلها متمثلة فى جهاز أمنها القومى .

واليوم لايواجه مصطفى أمين قضية جاسوسيته ولكنه يثير زوبعة مفتعلة هو والذين معه ، حول صلاح نصر ، والدفاع عن صلاح نصر ، وبما له من إمكانات ، فإنه يستطيع أن يحول هذه الخرافة إلى حقيقة !

ومرة أخرى .. نحن لاندافع عن صلاح نصر الذى حوكم وأدين وسجن .

ولكننا ندافع عن جهاز الأمن القومى فى مصر ، ولانريد أن تنعكس عليه وعلى أعماله الباهرة فى مقاومة الجواسيس ، وغرس عيون مصر فى قلب العدو ، ومعاونة حركات التحرر ، لانريد أن ينعكس عليه هذا الغبار الذى يطلقه مصطفى أمين كثيفاً ليغطى على قضية جاسوسيته .. لقد انحرف صلاح نصر ، وحوكم وأدين وهذه حقيقة لاتقبل الدفاع .. والذى يملك إعادة الاعتبار إلى صلاح نصر ليس مقالات تكتب ، ولكن إعادة محاكمته من جديد .. كما أن الذى يملك رد الاعتبار لمصطفى أمين وتبرئته هو إعادة محاكمته من جديد أمام أية محكمة يختارها ..

ووثائق قضية تجسس مصطفى أمين مازالت حتى اليوم تحمل رقم ١ فى متحف المخابرات العامة المصرية على أساس أنها نموذج لقضايا التجسس الكاملة !

والذين حاكموه مازالوا على قيد الحياة ، صحيح أن رئيس المحكمة قد توفى ، ولكن عضوى اليمين واليسار مازالا على قيد الحياة مستعدان للإدلاء بشهادتهما فى أى وقت ..

ورؤساء النيابة الذين ألقوا القبض عليه ، أو قاموا بالتحقيق معه مازالوا أيضاً على قيد الحياة يشغلون مواقع قضائية هامة فى مصر أو فى العالم العربى . وأعضاء جهاز المخابرات الذين تابعوه ، والذين وضعوا له أجهزة التسجيل ، والذين كتبوا

السطر الأول فى قضيته مازالوا على قيد الحياة ! .

وإذا كانت ذاكرة مصطفى أمين أو الذين معه ومن حوله تخونهم عن قصد أو سوء قصد ، فإن للأوراق ذاكرة لاتخطئ أبداً ! والأوراق موجودة ، مازالت تحمل نبض القضية بكل تفاصيلها .. حتى بصوت مصطفى أمين نفسه ! .

وسوف يقول هو أو الذين من حوله إن التحقيقات تمت تحت ضغط وتعذيب ، ونحن نتحدى مصطفى أمين ومن معه - وقد نشرنا كل التحقيقات دون تدخل - أن يشيروا إلى إجابة واحدة من إجاباته على إسئلة المحققين ، ويقولوا إنه لولا الضغط والتعذيب ، لما كانت هذه الإجابة بهذا الشكل .

فالذين تابعوا التحقيقات التى نشرناها تأكدوا أن إجاباته كانت إجابات جاسوس محترف ، ومدرب ، يحاول الهروب من الإجابة والتبرير ، وتزييف الحقائق ، والإشادة بجهوده حتى إن بعض القراء قالوا إنها فى بعض الحلقات تنشر دفاعاً عن مصطفى أمين على لسانه .. وإذا كان هناك من لايزال يصدق ماأطلقه مصطفى أمين من أن التحقيق معه تم تحت ضغوط وإكراه فليس هناك من يصدق أن التسجيلات التى تمت فى منزله وقبل القبض عليه ، وهو يجلس وحده مع المندوب الأمريكى ، يمكن أن تحمل الحقيقة ! .

وحتى لايظن البعض أن هذه التسجيلات تم التلاعب فيها ، فإننا نقول إنها تحمل أسئلة وأجوبة .. فأين يكون التلاعب ..

الرجل يسأل .. والعميل يجيب على السؤال .. وهما وحدهما لايعرفان أن هناك آذاناً تسمع مايقولانه .

ويسمع مصطفى أمين التسجيلات بنفسه أثناء التحقيق ، ويعطيه رئيس النيابة .. نصاً كاملاً لتفريغ التسجيل ، وورقة ، وقلماً ، ويطلب إليه أن يسجل ملاحظاته ويسجل فعلاً ملاحظاته كاملة ، ولكنه لايطعن فى التسجيلات ذاتها لسبب بسيط هو أنها تحمل صوته ، وصوت المندوب الأمريكى الذى يعرفه جيداً .

ثم ينتقل من المخابرات العامة إلى سجن مصر العمومى فى باب الخلق ، ينتظر المحاكمةفلا يثير أية قضية ، ثم يقدم للمحاكمة فلا يطعن لا هو ولا محامييه وهما اثنان من كبار المحامين ، ومحام ثالث انتدبته المحكمة ، لايطعن أحد فى التسجيلات ، ولايثير حتى قضية أنه عذب ، بل إن محاميه الدكتور محمد عبد الله يوجه الشكر إلى المحكمة على سعة صدرها ، واستماعها إلى وجهة نظر المتهم كاملة ، وهى لم تتضمن أبداً أنه وقع عليه إكراه أثناء التحقيق معه ، أو أن التسجيلات بها خلل ما .

وإذا كان مصطفى أمين - أو الذين معه ومن حوله - يرى أنه ليس جاسوساً عريقاً .. وأن ماكتبه بخط يده حول قصته مع المخابرات الأمريكية التى بدأت فى

أواخر الثلاثينيات وحتى قبل أن يولد بعض الذين ألقوا القبض عليه ، وكان مستحيلاً أن يعرفوها لولا أنه أقر بها فى لحظات من صحوة الضمير ، وفى مجال التماس الأعذار والمبررات ، واستخدام الرأفة ..

وإذا كانوا يرون أن التحقيقات لاتحمل رأيه الحقيقى ، وأن التسجيلات ليست بصوته .. فالطريق إلى تصحيح ذلك واضح يعرفه كل رجال القانون .. وهو أن يطلب المثول أمام القضاء من جديد .. ليست القضية أن صلاح نصر منحرف .. فتلك مسألة حسمها قضاء - مهما كان الرأى فيها - بإدانة صلاح نصر .. ولم نتعرض للدفاع عنه فى مسألة ثبتت بحكم قضائى ، كما أننا نتعرض لمصطفى أمين فى قضية جاسوسية ثبتت أيضاً بحكم قضائى فى محكمة مختلفة .

ومرة أخرى فإن كل ماقاله مصطفى أمين فى التسجيلات هو مجرد أكاذيب لأنه لم يحادث الرئيس ، ولم يناقشه ، ولقد كان خياله خصباً ومعلوماته واسعة ، وإن كان يصور نفسه لمندوب المخابرات الأمريكية على أنه صانع السياسة المصرية فالرئيس يتصل به كل يوم، ويحكى له همومه، ويقول له الأخبار، ثم يطلب رأيه.. واللافت أيضاً أن المخابرات الأمريكية أرادت أن ترسل مصطفى أمين ! لمؤتمر التضامن فى الجزائر لأنه مؤتمر هام جداً بالنسبة لهم .. ثم يأتى بعد ذلك تلخيص للشريطين الثامن والتاسع ، وهما وفقاً لمحضر التحقيق « خاصان بحديث جرى يوم الأربعاء ١٩٦٥/٦/٢٣ بين الشخص المصرى المرموز له بحرف (E) « مصطفى أمين » والشخص الأمريكى المرموز له بحرف (A) « بروس أوديل » ، وقد أفرغ هذا الحديث على ٦٤ صفحة فقد ذكر فيه الأول أن (R) « الرئيس » اتصل به أثناء وجوده بالإسكندرية حيث ينزل فى منزله بالمعمورة ٤ أو ٥ مرات كان أولها على إثر وقوع انقلاب بالجزائر وأفاد أنه تسلم برقية فى الساعة ٤ من صباح ذلك اليوم تفيد أنه قد حدث انقلاب فى الجزائر ضد « بن بيللا » وكانت البرقية مقتضبة فلم تذكر القائمين به ، وأضاف (E) فى حديثه أن (R) يشعر بنفس الشعور الذى كان يشعر به عندما علم بانقلاب سوريا وأن مرض السكر زاد عليه إبان حوادث الانفصال عن سوريا ، ولايود أن يعاوده اشتداد ذلك المرض لأنه لايستطيع أن يتعارك مع جميع الناس ، وأن « بن بيللا » يوصف بأنه ديكتاتور ، كما كان السوريون ينسبون إليه الديكتاتورية عند حدوث انقلاب سوريا ، وأن « بن بيللا » هو الوحيد فى الجزائر الذى كان يقف معه .

وذكر (R) أيضاً فى حديثه أنه يرى أن « بومدين » وطنى ، وأنه لذلك لن يستطيع أن يتناقش معه ، وعلق على ذلك بقوله إن « بومدين » ليس عميلاً ، وأن (R) يرى أن « بومدين » غامض . وقد أخبره أنه قام بالاتصال بجميع أصدقائه لعمل موحد لإنقاذ حياة « بن بيللا » وأنه أوفد لهذا السبب السيد المشير إلى الجزائر ، وأنه يضع سلامة « بن بيللا » فى المرتبة الأولى ، وأن المواطنين فى مصر بدأوا يقولون إن المشير

سيفعل فى مصر مافعله بومدين فى الجزائر ، وأن هذا التفكير يسيئ إلى نظام الحكم القائم فى مصر . وقد روى A) بهذه المناسبة أضحوكة على الحديث بين السيد المشير و « بومدين » ، وعلق (E) على ذلك بأن (R) يعتبر السيد المشير بمثابة أخ له وقد تزوجت ابنته من شقيقه ، وأن (R) أرسل هيكل مع السيد المشير لأن للأول أصدقاء مقربين فى الجزائر مثل محمد حربى ، وزهوان اللذين اعتقلا ثم هربا ، وأولها معروف بميوله الشيوعية الصينية ، والثانى كان وزيراً للدعاية فى حكم « بن بيللا » وأنه زعيم الشيوعية فى الجزائر ، وأن (R) ذكر أن تنحية « بن بيللا » عن الحكم بمثابة فقد ذراعه الأيمن ، وأن « بن بيللا » كان يريد الزواج من ابنته ، ولكن هذا الزواج لم يتم وقد رفضته الأخيرة كما أشيع من أن « بن بيللا » مريض بالسل الرئوى ، ولأنه يكبرها سناً .

وقد ذكر (R) أن هذا الزواج لو تم لقال الناس إن الجهود التى يبذلها لإنقاذ « بن بيللا » هى بسبب هذه الزيجة .

كما ذكر أن السيد المشير يرى أن العلاقات مع « بومدين » تتطلب عدة أشهر لكى تصل إلى ماوصلت إليه مع « بن بيللا » ، وأنه أى (R) حاول أن يصلح أو يقرب وجهات النظر بين بن بيللا وبومدين عندما كان الأخير فى القاهرة ، وقد رد « بومدين » إن الخلاف كان لصالح « بن بيللا » وأنه يريد إنقاذ بعض الزعماء حتى لايضعف مركز « بن بيللا » .

وذكر (R) كذلك أنه لايريد سوريا أن تجتذب الجزائر ، وخاصة قد أيدت سوريا الانقلاب فور حدوثه ، وعلق (E) على ذلك بقوله إن تقريراً قد يكون وصل (R) فى هذا الصدد ، وأن (R) ذكر أن لبومدين خليلةذات ميول بعثية ، كما ذكر أن الصين الشعبية تساند « بومدين » لكسب الجزائر قبل الاتحاد السوفيتى ، وأن بعض الناس فرحوا لعزل « بن بيللا » بسبب كراهيتهم لنظام الحكم القائم بالبلاد ، وأنه يعتقد أن هناك منظمة رجعية سرية تطلق هذه الشائعات ، وأن « بن بيللا » كان دائم الحديث عن جبهة التحرير الوطنية ، مدى قوتها وتماسكها وعلق (R) على ذلك فقد اتضح أن هذه الجبهة أسوأ من الاتحاد القومى .

وذكر أن السيد المشير قد أخبره لدى عودته من الجزائر بأنه غير متفائل بالموقف هناك ، وأنه لايثق فى الزعماء الجدد ، وأن العلاقات بين الجمهورية العربية والجزائر لن تكون فى عهد « بومدين » كما كانت إبان عهد « بن بيللا » وأن المشير يشعر أن الموقف هناك لايتصف بالاستقرار ، وأن هناك خلافاً فى الآراء حول جميع الموضوعات ، وأن انقلاباً آخر لن يكون مفاجئاً بالنسبة له ، وأن السيد المشير قد عرض على المسئولين فى الجزائر أن تأخذ مصر « بن بيللا » فرفضت هذه الرغبة ، وطلب مشاهدة « بن بيللا » فاعتذروا بحجة بعد المكان ، ولم تنجح المحاولة رغم

استعداد السيد المشير لتأجيل سفره لهذا السبب . كما ذكر أن السيد المشير أخبره بأن الجزائر حريصة على إبقاء العلاقات طيبة مع مصر غير أنه يشعر خلاف ذلك نتيجة أمله . وقد أحضر معه جريدة الشعب الجزائرية التى صدرت يوم وصوله للجزائر ، وكان خبر وصوله والرسالة التى أرسلها (R) إلى بومدين عن طريق السفير مذكورين وسط الأخبار وفى مكان غير ظاهر .

وقد ذكر أن (R) حادثه فى اليوم السابق ، وذكر له أنه متخوف من الموقف فى العراق ، وأن ماحدث فى الجزائر سوف يشجع بعض عناصر الجيش العراقى للقيام بانقلاب ضد الرئيس عارف ، وأن هناك ضغطاً عليه لسحب القوات المصرية من العراق ، وقد سحب بعضها ، واحتفظ بجنود المظلات هناك لتأييد الرئيس عارف ، وأنه يفضل أن يقوم بسحب جميع القوات لأنه إذا ماحدث انقلاب فسوف تهاجم الجمهورية العربية . وأضاف أن الناس يشعرون أن هذا الانقلاب قد حدث فى القاهرة ، وأن وقوع انقلاب فى العراق سوف يؤدى إلى أن تخسر مصر جميع مخططاتها فى الشرق والغرب والجنوب مع أحداث السودان الأخيرة .

وقد سأل (A) عما إذا كان (R) قلق ، فأجاب (E) أنه قلق جداً ، وأضاف أنه أعرب له عن قلقه لما سوف يحدث بالنسبة للعراق واليمن ، وإسرائيل والأردن . وقد أخبره (E) بهذه المناسبة أن الناس يقولون من الأفضل أن نهتم بشئوننا الداخلية ، وعلق (R) على ذلك بقوله إن هذه هى رغبة الأمريكان ، ثم استطرد قائلاً إن الحديث بعد ذلك مع (R) تناول موضوع اليمن ، فذكر الأخير أنه أثناء اجتماعه بالسيد نعمان قدم له عبارة « بالصبر تنال ماتشاء » وقد علق السيد نعمان على ذلك لأن هذا الأمر يثير الدهشة ، وذلك أن الرئيس السلال جاهل ، وأن النعمان قد يكون ذا فائدة أكبر بالنسبة لـ (R) ، وقد ذكر الأخير أنه عندما عاد إلى صنعاء عقب زيارته السابقة للقاهرة حضر إليه مشايخ القبائل ، وسألوه عن المبالغ التى حصل عليها من مصر ، وقد أفاد (R) النعمان بأنه ليس لديه أموال ، فاستفسره عن سبب اطلاق الأهالى النيران على القوات العربية عند تخليهم عن بعض المناطق فى اليمن ، فذكر النعمان أن وجود هذه القوات يعطى هؤلاء الأهالى نقوداً ، وأن جلاءها معناه فقدهم رأسمالهم ، وقد علق (A) على ذلك بأنه يعتقد أن النعمان رجل هادئ ، فذكر (E) على لسان (R) بأن النعمان قد قال إنه فى حاجة إلى المساعدة من أية دولة ، وأن (R) يشعر أن النعمان يميل إلى الملك فيصل ، وذكر (R) أنه أفاد النعمان بأنه ارتكب خطأ بالذهاب إلى اليمن ، وخطأ بالبقاء فيها ، وخطأ فى الجلاء عنها ، وعلق (A) بأن النعمان صديق هادئ .

واستطرد (E) بعد ذلك قائلاً إن (R) حادثه فى لقائه بـ « شواين لاى » وقد أخبره أن كراهية « شواين لاى » لروسيا قد أعيته وأنه يشعر أن هذه الكراهية تزداد فى كل مقابلة له مع « شواين لاى » وأن الأخير يقول إن السوفيت أصبحوا جيش الولايات

المتحدة ، وأن معظم الخطط السوفيتية تدبر فى واشنطن ، وأن خروشوف كان صريحاً فى سياسته فى حين أن الزعماء الجدد يعملون فى الخفاء ضد الصين الشعبية فى كافة الدول الأجنبية ، وداخل الصين ذاتها ، وأن روسيا أصبحت دولة امبريالية ، وأن الروس معجبون بالأمريكيين لدرجة أنهم أصبحوا يقلدونهم ، وأن هناك تواطؤاً سرياً بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية ـ حتى إذا مارأت روسيا ضرورة مهاجمة أمريكا ، فإنها تتصل بهم ، وتخبرهم سلفاً بالدوافع إلى ذلك . كل هذا من أجل إضعاف الصين الشعبية ، وأن لديها مستندات تثبت ذلك ، وقد علق (R) على ذلك بأنه إذا كانت الصين الشعبية تكره الولايات المتحدة فإن كراهيتها لروسيا أكبر لدرجة أن الصين الشعبية تعتقد أن روسيا تحاول إحداث انقلاب بها ، وقد سأل (A) بعد ذلك عما إذا كان (R) قد تحادث مع شواين لاى قبل حديثه التالى حتى جاء حديثه المذكور معتدلاً بعد أن كان الحديث الأول شديد اللهجة ، فذكر (E) أن (R) قال لشواين لاى إن الحديث الأول ومثله يوقعنا فى حرج على الأقل فى الوقت الحاضر .

وقد سأل (A) عما إذا كان (R) قد فرح من المعونة الأمريكية فرد (E) بأن (R) أخبره أنه قد حصل على المعونة دون تغيير فى سياسة الجمهورية العربية المتحدة ، وبالرغم من أن (E) قد سبق وأخبره أنه لن يحصل على معونة من الولايات المتحدة مادام لم يغير من سياسته بالنسبة لليمن وبالنسبة لطرد الشيوعيين من الصحافة . فقد قال (R) له اما أن المعلومات التى تصله لا أساس لها من الصحة ، وإما أن الولايات المتحدة قد خيبت ظنه فعلق على ذلك بأنه أى أن (E) كان على حق فى جميع ماقال إذ أن لولا أن (R) غير موقفه فى اليمن ، وأظهر استعداده لوقف مساعدته للثوار . وإذا لم يكن قد أدلى بتصريح حول مسألة إسرائيل فى مؤتمر فلسطين ، ولولا كل هذه التغييرات لما حصل على الـ ٣٧ مليون دولار ، فقال ولكن الشيوعيين لازالوا فى الصحافة ، فذكر (A) بأن على (R) أن يخضع للتصريح الأمريكى ، فسوف يتبين أن الولايات المتحدة على استعداد للدخول فى مناقشات مع الجمهورية العربية المتحدة مادامت تشعر أن هناك نوايا حسنة من جانبها ، وأن هذا مانقله الدكتور القيسونى للسفير الأمريكى صباح اليوم ، وأضاف بأن ماأفاده (E) فى الأسبوع السابق عن اقتراح السفير الأمريكى بشأن سفر هيكل إلى واشنطن غير صحيح ، وأن هيكل يفعل كل مافى وسعه ليبقى على توتر العلاقات المصرية الأمريكية . فأضاف (A) بأن هناك مقابلة ستتم بين هيكل والسفير الأمريكى مساء يوم الحديث ، أو اليوم التالى وسوف يتبين حل الأمر من المناقشات التى تدوز بينهما .. وقد سأل عما إذا كان الخطاب الذى كتبه « لعلى » قد وصل فأجاب (A) بالإيجاب وذكر بأنه أوصى أرثى بعدم جذب انتباه الجهات البريطانية إليه وإلى على .

وقد سأل (A) عما إذا كان السيد المشير قد طلب إحضار « بن بيللا » إلى البلاد .

فأجاب بالإيجاب ، وعما إذا كان قد تأكد من أن سفر (R) إلى الجزائر سيكون مأموناً ، فأجاب (E) بأن ذلك لم يتقرر بعد ، فسأل عما إذا كان (R) قد تناقش مع « بومدين » فى مايو الماضى حول مشكلات الجزائر ، فأجاب (E) بالإيجاب ، وسأل (A) عما إذا كان يهمه أن يعرف تفاصيل الـ ٣٧ مليون دولار ، ولما أجابه بالإيجاب أخبره أنها عبارة عن ٢٢,٤ مليون دولار قمح ، و٥,٦٥ زيوت نباتية ولبن مجفف ، و٨,٩ تبغ ، وسأل (E) عما إذا كان (R) قد عرف بهذه التفاصيل ، فأجاب (A) بأن السفير قد أحاط الدكتور القيسونى علماً بها صباح اليوم .

وقد ذكر (A) أنه فى الساعة الثامنة بتوقيت واشنطن من يوم ٦/٢٢ فإن المعلومات تقول إن الجهات المسئولة لاتستطيع ضمان الأمن بالجزائر ، وأنه من الأفضل أن يقابل (R) « المستر مايك » السفير الأمريكى ليبحث معه هذا الأمر ، وأن هذه المعلومات خاصة بـ (A) .

وقد استفسر (A) عما إذا كان لدى (E) معلومات حول الوفد المتوقع وصوله للقاهرة ذلك اليوم ، وحول ما إذا كان أعضاؤه قد غيروا خططهم لمعرفة ماسيكون عليه موقف (R) فى المؤتمر ، وقد أجاب (E) بالإيجاب فسأل (A) عن معلومات بشأن مقابلة سفير يوغوسلافيا وسفير روسيا بـ (R) يوم الأحد ٦/٢٠ ، فذكر (E) أن مقابلة السفير اليوغوسلافى كانت بشأن زيارة (R) ليوغوسلافيا عقب مؤتمر الجزائر ، وأن مقابلة سفير روسيا كانت تتعلق بالأمر ، فسأل (A) عن مقابلة السفير العراقى يوم السبت ، فأجاب (E) أنها كانت بشأن طلب (R) أن يقوم العراق بضغط على الجزائر من أجل إنقاذ « بن بيللا » فسأل (A) للدخول فى مفاوضات . وغير موقفه بالنسبة للكونغو ، وسأل (A) عن مقابلة (R) للمشير يوم الاثنين ومقابلة الوفد التشيكى .. ودار الحديث بعد ذلك حول تسليم الحقائب إلى (A) الذى ذكر أن الوقت مناسب بسبب سفر عائلته إلى الإسكندرية صباح اليوم التالى . وسوف يعمل على إخلاء منزله من الخدم . ونبه بإحضار الحقائب فى الظلام الساعة ٨,٣٠ مساء اليوم التالى ، وأوضح طريقة التسليم . وذكر أنه عندما يصل السائق فيجد باب الجراج مفتوحا ، وعليه أن يدخل بمؤخرة السيارة ، وسيقوم (A) بعد ذلك بغلق باب الجراج ، وذكر أن هذه الاحتياطات بسبب وجود حراسة على المنزل المجاور لمسكنه والذى تقيم فيه الملكة السابقة « دينا » وطلب عدم إرسال أى أشياء أخرى مع الحقائب .

ويبدو من الحديث أن (E) كان يرغب فى تسليم أشياء أخرى خلاف مابالحقائب . وقد ورد على لسان (A) فى هذا السبب . أنه لاداعى للمخاطرة ، وقد استفسر (A) عن الرأى فيما لو نجح فى إخراج الشيوعيين من الصحافة . ذلك أنه يريد أن يحصل على إجازة طويلة قد تصل إلى سنة ، وذلك لسببين أولهما أنه متعب . وثانيهما أنه غير متفائل حتى لو نجح .

وقد رد (A) على ذلك بأنه يرى تأجيل هذه الأجازة حتى ينتهى مؤتمر الجزائر . وقد أكد (E) أن ذلك ضرورى ، فذكر (A) أنه يرى أن يعود (E) بعد أجازته ، وأن يطلب من (R) أجازة غير محددة بسبب تعبه ، ويضيف إذا ماقام الأخير بإخراج الشيوعيين من الصحافة ، قد يكون اعتماده عليه أكبر رغم ماقاله (R) له من أن معلوماته خاطئة ، إذ أنه يعرف أن (E) على حق .

وسأل (A) عما سوف يحدث للجريدة عند خروج الصحفيين الشيوعيين منها ، وهل يثق فى رجاله ، فلما أجابه (E) بالإيجاب ، وذكر أن عليه أن يحتفظ بالاتصال به ، واقترح أن يمارس على (R) ذات الضغط الذى يمارسونه ، والذى يرمى لإقناعه إلى أن مايفعله لايشكل خطراً على البلاد فحسب بل وأيضاً على نفسه بأن تبين له أن سبب انقلاب « بومدين » على « بن بيللا » هو عدم قدرة العسكريين على تحمل أكثر من ذلك بالنسبة لما كان يفعله « بن بيللا » مع الشيوعيين ، وذكر (A) أن الطريقة الوحيدة التى يمكن معها أن يأخذ أجازة ويبقى معه فى العمل هو أن يعينه (R) فى مركز ذى طابع تجولى سواء أكان منصب سفير متجول أو مراسل أو مستشار صحفى . وسأل عما إذا كان « على » سيبقى فى الخارج أم يعود حال خروجه .

وطلب منه التفكير فى جميع هذه الأمور ، التى يعرضها ، مقرراً أنه فى حالة سفره ، فسوف يفتقده ليس فقط لشعوره الشخصى نحوه ، ولكن من ناحية كونه نافذة لهم ، وأنه قد خدم الولايات المتحدة خدمات جليلة بلا جدال ، ولكن الاعتبار الأول هو سعادته . وذكر (E) أنه أصبح يشعر أنه لم يعد فى إمكانه أن يفعل أكثر مما فعل ، وأنه يرى كم يكرهه هؤلاء الناس ، وعلق (A) على ذلك أنه سيتوقف الأمر على الطريقة التى سيستخدمها (R) فى إخراجهم وعلى (E) من بعد أن يجبر (R) على تعيينه فى منصب ذى صفة تجولية .

ثم ورد على لسان (A) حديث غير واضح استفسر خلاله (E) عن المعنيين بهذا الحديث ، وما إذا كانوا بريطانيين أو فرنسيين .. وانتقل الحديث بعد ذلك إلى استفسار (A) عن ميول من يدعى طنطاوى بجريدة أخبار اليوم قائلاً لـ (E) انه سلم جون فى شهر يونيو الماضى قائمة بأسماء العاملين بالجريدة . وقد جاء فيها أن هناك شخصين باسم طنطاوى .

وقال (E) إن محمد طنطاوى مناهض للشيوعية ، وقد عين مندوبا لمصلحة السياحة بالسويد فسأل (A) عما إذا كان يعرف سبب وجوده فى انجلترا ، فأجاب نفياً .

وقد تحدث (E) بعد ذلك عن مصروفاته ، ومستقبله وواضح فى حديثه أنه عقد عزمه على صرف جميع أمواله بالبلاد ، ويورثه المستقبل ، فذكر (A) أن مصيره مظلم .

« وتخلل هذا الحديث عدة عبارات غير واضحة » .

ثم ذكر (I) أنه جاء على لسان (R) فى حديثه معه أنه معجب بالشيوعية فى موطنها ، ولكنه سيحاربها فى بلاده . وسأل (L) بعد ذلك عما إذا كان (A) ينصحه بألا يكون موجوداً بالبلاد فى حالة وقوع انقلاب بها . وقد رد (A) بأن ذلك يترتب على من الذى سيقوم بالانقلاب . فإذا كان من الجانب الشيوعى ، فإن (E) سيكون هدف . وأما إذا كان من الجانب الوطنى . فإن (A) يرى أنه ليس هناك خطورة على (I) . وجاء فى نهاية الحديث على لسان (A) أنه مجرد رجل يقوم بتحليل الأوضاع ، وأن (R) هو الذى يعنيه الأمر .

وأن على (I) أن يقنعه بأن يلتفت الى شئونه الداخلية . فإن ذلك أجدى له . وسيكون فى صالحه . وليس فى صالح الولايات المتحدة .

● جامع الشائعات ●

استخدم مصطفى أمين كل الوسائل لجمع المعلومات، والشائعات لوضعها أمام المخابرات الإمريكية ، حتى رسائل القراء..

عندما اتصلت به قارئة لتشكو.. حول شكواها إلى قصة نقلها للمخابرات الأمريكية .. باعترافه هو فى التحقيقات.. وفى هذه المرة بعد أن انتهى رئيس النيابة من تفريغ كل أشرطة التسجيل ورصدها فى محاضر التحقيقات .. بدأ فى استجواب المتهم مصطفى أمين من جديد.. ومحور الاستجواب كان حول ما ورد فى التسجيلات من معلومات.. وكان مصطفى أمين فى التحقيقات ـ يكذب ـ ويحاول لىّ الحقائق لمصلحته : مكررا ما سبق أن ردده بأنه كان بنقله هذه المعلومات يؤدى خدمة لبلاده.. رغم اعترافه بأن مندوب المخابرات الأمريكية قال له إنه فقط مجرد جامع معلومات وليس صانع سياسة وأنه يرسل المعلومات لحكومته..

وفى هذه المرة ـ وبعد الحصار ـ اعترف مصطفى أمين بأن ما كان يقوله للمخابرات الأمريكية . وكان يكتبه «بروس» على أوراق خاصة ، وكان يمليه ما يكتبه .. وكانت كل معلوماته كاذبة رغم أن اغلبها كان يدعى أنه تم فى محادثات تلفونية بينه وبين الرئيس وقد نقل إليه خبر تحطم طائرة «انتينوف» عسكرية ومصرع جميع ركابها من العسكريين، وحدثه عن قصة صفقة القمح الروسى لمصر.. ولما كان الحدث المثير فى ذلك الوقت هو ماوقع فى الجزائر فقد كان مندوب المخابرات الأمريكية يطلب معولمات عن هذا الانقلاب من مصر وموقفها منه.. وأيضاً أعطى لمصطفى أمين بعض التكليفات ليقوم بها..

فتح المحضر يوم الأحد ١٩٦٥/٨/٢٢ الساعة ٨,٣٠ بإدارة المخابرات العامة بالهيئة السابقة.. حيث وصلنا إدارة المخابرات العامة قبيل افتتاح هذا المحضر، ووصلنا الاطلاع على الأشرطة المسجلة كالآتى:

الشريط العاشر وهو خاص بحديث جرى يوم الأربعاء ١٩٦٥/٦/٣٠ بين الشخص المصرى المرموز له بحرف (E)مصطفى أمين والأمريكى المرموز له بحرف (A)بروس

أوديل قد أفرغ هذا الشريط على ٦٠ صفحة.

وقد بدأ بحديث جرى على لسان (E)جاء فيه أنه عاد من الاسكندرية فى اليوم السابق، واقترح أن يكون لقاؤهم التالى يوم الأربعاء بالإسكندرية واعتذر (A) لانشغاله فى السفارة فى ذلك اليوم وقد ذكر الأول أنه ينوى العودة إلى الإسكندرية يوم الاحد التالى. ثم ذكر أنه تم اتصال تلفونى يوم الأحد السابق وقد علم من المتحدث أنه لم يتقابل مع «أرشى» فذكر (A)أن ذلك لا يثير دهشته إذ أن الخطاب الذى أرسله إليه يتعين أن يمر على جهات مختلفة قبل وصوله إلى «أرشى» ثم ذكر عبارة فلنبدأ بالقمح الروسى ، وأجاب (A) أنه مستعد . واستطرد الاول فى القول بأن (R) «الرئيس» حادثه يوم الجمعة ٢٥ وذكر له أنه قد نجح بمفرده فى الحصول على القمح من الاتحاد السوفيتى بالرغم من أن السفير السوفيتى فى القاهرة وسفارة الجمهورية العربية فى روسيا قالا إن الأمر صعب جداً وإن الولايات المتحدة تمارس ضغطا شديداً على مصر، وتتدخل لدى البلاد المصدرة للقمح حتى لا تبيعها أياه بالرغم من استعداد مصر لدفع الثمن بالعملة الصعبة .

وقد نفى (A)أثناء الحديث ذلك. وقرر أنه لم يحدث وأضاف أن (R)ذكر له أنه قد اتصل فى هذا الشأن بالرئيس تيتو وقد ابلغ (E)أنه يرغب فى إحاطة صفقة القمح برعاية كبيرة وأضاف الأخير بأن هدف (A)من ذلك أن تدفع مصر قيمة هذا القمح بالعملة المصرية خاصة أن الاتحاد السوفيتى حريص على تأييد مصر له أثناء انعقاد المؤتمر الأفروآسيوى بعد أن خسر الجزائر وذكر (A)أن هناك شائعة فى القاهرة تقول أن شواين لاى طلب من (R)الايقلق نفسه بخصوص القمح ذلك أنه يطعم ٦٥٠ مليون نسمة وفى مقدوره أن يزيد عليهم إطعام ٣٠ مليونا آخرين وعلق (E)على ذلكبقوله إن هذا الكلام أثير عند أول لقاء بين (R)و«شواين لاى» سنة ١٩٥٤ وكانت هناك أزمة فى محصول القطن ، ويبدو أن شواين لاى قال حينذاك لـ (R)إن فى استطاعته أن يأمر كل مزارع أن يزرع بعض أمتار زيادة فيحل المشكلة.

وانتقل (E)إلى حديث جرى يوم السبت . فذكر أن (R)أخبره بأنه يريد أن تكون علاقته بزعماء الجزائر الجدد مثلما كانت عليه مع «بن بيللا» وأنه كان يتوقع حصول انقلاب فى الجزائر منذ عامين وكان يحاول إصلاح الأمر بين بومدين وبن بيللا دون جدوى . وهنا ذكر (A)أن(R)غير رأيه إذ ذكر فى الأسبوع السابق أن الانقلاب كان مفاجأة له واستطرد (E)إلى أن (R)قد طلب من بوتفليقة أن الزعماء الجدد فى الجزائر يخشون من انعقاد المؤتمر الأفرآسيوى لأن بعض الوفود قد تتحمل ببعض الناس من أجل «بن بيللا» وأن(R)ذكر أن الجزائريين يقولون إنهم لم يتدخلوا عندما طرد ناصر البغدادى وكمال حسين وقد رد على هذا القول أنه لم يعتقل أحداً منهما وأن الأمر يختلف إذا لم يكن أيهما رئيسا للدولة .

كما ذكر (R)أنـه طلب من السيـد على صبرى أن يعلن فى اجتماع سرى للبرلمان يـوم ٢٦ أن الحكومة قد تأكدت أنـه ليس هنـاك يـد أجنبيـه وراء الانقلاب الجزائرى.. وأخبره أيضا أن خالد محيي الدين اتصل به أى (R)يوم السبت وأخبره أن لـديـه معلومـات تفيـد أن السفير الأمريكى بالجزائر قد طلب من مجلس الثورة أن يعـدم بن بيللا وأنـه يريـد نشر ذلـك وأن السيـد على الشلقـانى قـد اتصل بـالسيـد خـالـد محيي الدين من بـاريس فـأخبره أن وكالـة المخابرات المركزيـة الأمريكيـة وراء انقلاب الجـزائر وقـد طلب نشر ذلك.. ورد (R)على ذلك بقوله إن الشيـوعيين يريـدون أن تـدخل مصر نزاع مع الجزائر فى عهدها الجديد وأنه لا يريـد ذلـك حتى لا تقع الجزائر فى أيـدى سوريـا والبعث وأن بومدين يحارب الشيوعيين فى الجزائر وقـد استنكر ذلـك جميع الاحزاب الشيـوعيـة فى أوربا وأن (R)لايريـد الاختلاف مع زعمـاء الجزائر الجـدد، حتى لاتعزل مصر. وتتحقق رغبـة الغرب فى حصـارهـا.. وأن الحزب الشيـوعى فى الجزائر كان فى نزاع مع بومـدين قبل حوادث الانقلاب واخبره (R)أنه يرى ذلك خطأ وأنه أمر بنشر تصريح «بومـدين» بعد تخفيف لهجته وأنه ذكر فى محادثاته مع شواين لاى وسوكارنو أن الحالة سيئة جـداً بـالنسبـة للـدول غير المنحـازة ولـدول شرق آسيـا والـدول الأفريقيـة الآسيويـة وأنهـا تتدهور. وأن الغرب أصبح يلتزم موقف الهجوم بعـد أن كان يلتزم موقف الـدفـاع وأنهم يتراجعون أمامه فى جميع البلدان وذكر أن ما حدث لبن بيللا يمكن حدوثه فى أية دولـة أفريقية أو آسيوية وأنه يرى أن أسباب هذا التراجع نتيجـة للنزاع بين الصين الشعبيـة والاتحـاد السـوفيتى وبين الهنـد وبـاكستـان وبين مـاليزيـا وأنـدونيسيـا وفشـل الـدول الأفريقية الآسيوية فى التضامن معـا.. وأنـه لولا النزاع بين الصين وروسيـا لما جرؤت أمريكا أن تقـوم بما تفعلـه فى فيتنـام وأن كل ذلـك قـد يـؤدى إلى أن تتحرك شعـوب أفريقيا وأسيا نحو الولايات المتحدة التى تعنى ما تقول فى حين أن الآخرين يتحدثون فحسب.

وقد أعرب (R)عن أمله فى الوصول إلى حلول لكل هـذه المشـاكل قبل جميع الزعمـاء تصريح (R)وأجمعوا على أن كل ما يحدث فى العالم هو من فعل الولايات المتحدة وقـد ذكر (R)أيضا أن « شواين لاى » كرر له اتهاماته السـابقـة للاتحـاد السوفيتى ، وأن «سوكارنو» أظهر خوفه من احتمال أن يحدث مثلما حدث «لبن بيللا» .

وقـد سـأل (E)فيما ذكر عمـا إذا كان يـأمل فى إيجـاد حل للمشكلـة الصينيـة السـوفيتيـة ، فأجاب الأخير بـأنـه يحـاول أن يخفف من حـدة التوتر بين البلـدين ثم تحـدث عن «بن بيللا» فأخبره أنه لا يريد بالنسبة للجزائر أن يخلط بين عـاطفتـه الشخصيـة والحـالـة القائمة وأنه يحس عندما يستمع من الزعماء أمثـال «سوكارنو وبن بيللا كأنـه يستمع لأم كلثوم وأن «شواين لاى» أعرب عن ابتهاجه بإنقلاب فى الجزائر وعندما قـال (R)إنـه فى الجزائر يعتقلون الشيوعيين أجابه بأنهم لا يعتقلون سوى عملاء السـوفييت.

يثبت رئيس النيابة فى المحضر أن الحديث انتقل بعد ذلك على لسان (E)إلى حديث جرى يوم الاثنين بينه وبين (R)فذكر أن الأخير أخبره أن السيد حسين الشافعى مجد فى «بن بيللا» وأنه كان قد نصح «بن بيللا» بعدم إعدام العقيد شعبانى الذى كان مسلما صادقاً وكان العنصر الوحيد الموالى لمصر فى جيش الجزائر إلا أن بومدين أقنع بن بيللا بإعدامه ولو كان بن بيللا قبل النصيحة لتغير ما حدث .

وذكر أنه حاول خلال آخر مقابلة تمت بينه وبين بن بيللا والتى استغرقت ٤ ساعات كان يقنعه بأن بومدين يعمل ضده إلا أن بن بيللا رد بقوله أن بومدين عديم الشخصية ولم يقدم على اتخاذ مثل هذا القرار وقد ذكر(R)أيضا أنه قابل خالد محيي الدين يوم الاثنين ووافق على إرسال وفد برئاسة وعضوية مجدى حسنين وسيزا نبراوى وإنجى أفلاطون وأحمد خليفة . وآخر لم يذكر اسمه لتمثيل الاتحاد الاشتراكى فى مؤتمر السلام بهلسنكى وأن جميع المذكورين شيوعيون فيما عدا أحمد خليفة وقد أخبره (R)أيضا أن خالدمحيي الدين اتصل به وأعرب عن رغبته فى أن يعين سفيراً فى باريس وعلق (E)على ذلك بقوله لـ (R)إن خالد محيي الدين كان يطالب بتعيينه سفيراً فى إحدى الدول الأفريقية وقد علل طلبه بأن ابنته سوف تعالج فى لندن من شلل أصابها. وأضاف أن (R)يعتقد أن خالد محيي الدين يمزح فى هذا الخصوص ، كما أن خالد طلب منه أن يتدخل من أجل تنفيذ الأمر الذى أصدره (R)بعودة العمال الشيوعيين الذين كانوا معتقلين إلى أعمالهم.

كما ذكر (R)إلى (E)أنه سوف يقوم بتعيين معبود الجبيلى مديرا لمؤسسة الطاقة الذرية . وعلق (E)على ذلك بأن المذكور شيوعى قوى. وقد ذكر لـ (R)أنه سوف يجعل من المؤسسة معقلا للشيوعية وسوف يكون فى سلطته كمدير للمؤسسة أن يعيد الكثير من الشيوعيين ورد (R)على ذلك بقوله أنت لا تريدهم فى الصحافة ولا فى التلفزيون ولا فى الطاقة الذرية. فأين تريدهم إذن ؟.

فاستفسر (A)عما إذا كان قد ذكر له أنه يريدهم فى السجن فاجابه (E)بالنفى واستطرد (E)إلى أن (R)قد أخبره أيضا أن مصر تعطى للبعث أهمية أكثر مما يستحقها وأنه يريد من ذلك أن يوجه نظر الجزائريين حتى لا يتعاملوا مع سوريا البعثية أو مع بورقيبة وأنه لهذا الغرض ستقوم مصر بمهاجمتها وإضعافها حتى تدرك الجزائر أنها ليستا جديرتين بأن تكونا حلفيتين لنا.

وتحدث عن مؤتمر الجزائر فقال إن صديقنا عاد من الجزائر أخيراً . وأخبره بأن الجزائر لم تكن مستعدة لانعقاد المؤتمر بها. وأنه شاهد أحد وزراء الخارجية وقد غاص قدمه فى أسمنت الطريق المؤدى إلى الصالة الكبيرة وقد علق (E)على ذلك بقوله إن المسئولية تقع على عاتق المصريين فهم يقومون بهذه العمليات هناك ولكن (E)ذكر أن لا يستطيع أن يقول ذلك إذ أن المصريين قد ساعدوا كثيرا وذكر أن صديقه أخبره أن المظاهرات التى حصلت، كانت من عمل الجزائريين أنفسهم ، وهم الذين وضعوا القنبلة ، وأن السيد المشير عامر قد تصرف بحماقة فى الجزائر وتعالى على «بومدين» وأن هذا التعالى هو أفضل وسيلة لإلحاق الضرر بالعلاقات المصرية الجزائرية ـ وإنه لم يعد أمامه سوى أن ينتظر ما سيقوم به أنصار بن بيللا وأنه لا يواجه الحقائق كما هى . وتساءل

عما إذا كان (R)قد عرف الشائعة التى تقول إنه قبض على سفير الجمهورية العربية المتحدة فى الجزائر فأجاب (E)إن الشائعة صحيحة غير أن (A)ذكر أنه لم يقبض عليه، وإنما فتش فقط .

ثم تحدث (A)عن سياسة الصين الشعبية فى الجزائر فقرر أنها ارتكبت خطأ كبيرا فى تصرفها حيال الجزائر حين حاولت فرض سلطانها وأن الفائز سيكون الاتحاد السوفيتى

وقد تصرفت الجمهورية العربية كأنها دمية فى أيدى الصين ، وأن الظروف حتمت على مصر أن تقف إلى جانب الصين وأن (R)قد سبق أن ذكر لى فى حديث سابق أنه سيبذل كل الجهود من أجل اشتراك الاتحاد السوفيتى فى المؤتمر إلا أن الصين تصرفت بسرعة فائقة حتى أن الجمهورية العربية وجدت نفسها تقف إلى جانبها وأورد(A)رأيه فى العلاقات بين (R)والسيد أيوب خالد، واستطرد قائلاً: إن مهمته مقصورة على جمع المعلومات الكافية، وتوصيلها إلى صانعى السياسة وأبدى رأيه فى حرب فيتنام.

وذكر بعد ذلك أن هناك حركة فى الجيش يحاولون وضع يدهم عليها غير أن ذلك مستحيل فيما يرى . وقال إن العسكريين لا يزالون يستخدمون فى المناورات السياسية، ثم تحدث عن مقال نشر فى جريدة الجمهورية مناهض للولايات المتحدة فى العدد الصادر فى ١٩٦٥/٦/٧ وطلب من(E)التحرى عن كاتب هذا المقال. ثم تساءل (E)عما إذا كان باع المبالغ فأخبره أن السوق مغرقة بالجنيهات المصرية وتساءل (A)عما إذ كان (R)«الرئيس» يثير مع جميع من يتصل بهم نفس الأحاديث فذكر أنه يعتقد أن أحاديثه تتباين بتباين محدثه. وأطلع(A)على نسخة من مجلة آخر ساعة وما نشرته عن القمح الروسى وانتهى الحديث على أن يكون لقاؤهم الثانى فى القاهرة ثم اللقاء الذى يليه فى الإسكندرية..

أكاذيب كثيره أوردها مصطفى أمين فهو لم يحادث الرئيس أبداً وكل هذه المعلومات الواردة على لسان الرئيس لم تحدث..

ومرة أخرى الحوار داخل غرفة مغلقة مع مندوب المخابرات الأمريكية قبل القبض عليه. وبدون تعذيب أو شبهة أن أحدا يسمع..

بعد ذلك كان الشريط الحادى عشر والأخير، يتضمن الحديث بين (E)المصرى مصطفى أمين و (A)الأمريكى «بروس أوديل» وقد أفرغ على ٥٩ صفحة وقدورد تلخيص له فى محضر التحقيق أنه جاء به على لسان (E)أن (R)قد اتصل به فى الساعة التاسعة صباح يوم الحديث من الإسكندرية وأخبره أن طائرة انتينوف تحطمت عند الكيلو ١١ من السويس وكانت قد أقلعت من مطار الماظة الساعة ٦ وهى حاملة للجنود وقد لقى جميع ركابها حتفهم عدا ضابط برتبة نقيب. وأن الروسى تقدم إلى السفارة الروسية. وقدم تقريراً بعد أن رفض الحديث أمام السلطات المصرية، وقد قال (R)كذلك إن سعة هذه الطائرة ١٧ طن سولار تقديراً لحمولة الطائرة على هذا الأساس . وانتهى إلى أنها تقل ٣٠جنديا وسأل (A)بعد ذلك عما إذا كانت خسارتها تقدر بمليون جنيه وقال (A)إنه أطلع على مقال نشر بجريدة لبنانية فى ١٩٦٥/٦/٢٧ جاء فيه إن خالد محيى الدين موال للشيوعية الصينية وليس السوفيتية فأجابه بالنفى . ثم ذكر أن مجلة «بارى ماتش» نشرت منذ أسبوعين صورة للسيدة حرم الرئيس . وقد صودرت المجلة .

ثم ذكر (A)أن على (E)أن يبدأ بأحاديث (R)فقرر الثانى أنه حدثه يوم السبت ٧/٣ فى منتصف الليل من القاهرة . وأخبره أنه قد تسلم تقريراً من الفريق أول مرتجى فى اليمن ، يرى فيه أن عملية تطهير الجيوش فى جبال اليمن، من المتمردين يلزم لها عام كامل وعلق على ذلك بقوله إن هذه الفترة طويلة، وأن النعمان يريد ويصر على تنحية الرئيس السلال ولكن (R)مصر على بقائه لعدم ثقة القوات المصرية فى اليمن بالنعمان وأن الرئيس السلال لايمانع فى ترك الحكم وأن (R)يفكر فى القيام بحملة صحفية تبدأ فى الصحف اللبنانية ثم تنقلها الصحف العربية، وعلق على ذلك بأن الحملة قد بدأت فعلا صباح اليوم، وأن السيد الرئيس قال إن النعمان معنا بلسانه ومع فيصل بقلبه.

وذكر (A)أنه ليس فى مقدوره أن يؤكد ما إذا كان «أرشى» قد قابل «على» أم لا ،وقد تلقى من الأول برقية بالشفرة وذكر (A)أنه متأكد أنهم لازالوا يحاولون حل شفرة هذه البرقية.

ثم انتقل إلى الحديث عن مكالمة تمت يوم الأحد فذكر أن (R) الرئيس أخبره أن بومدين كان على علاقة مع ثلاثة من مستشارى «بن بيللا» هم لطف الله سليمان الشيوعى المصرى، و «هنرى كوريبيل» المليونير اليهودى الذى كان زعيما للحركة الشيوعية فى مصر عام ١٩٤٨ والسكرتير السابق لتروتسكى وأن (R) أخبره أن لطف الله سليمان كان قد ألقى خطابا قبل وقوع الانقلاب فى الجزائر بيومين فى أجتماع هاجم فيه «بومدين» وقد توعده الأخير، وإثر الانقلاب اختفى المذكور فلم يتمكن السفير المصرى من معرفة مصيره وقد ذكر ا(R) أن لطف الله هذا كان مقبوضا عليه فى مصر، وأن «بن بيللا» طلب الإفراج عنه وإرساله إلى الجزائر إثر تولية السلطة وقد سأله (R) عن سبب اهتمامه به فأخبره أن صلتهما ترجع إلى أيام وجود بن بيللا فى مصر، حيث كان المذكور يمتلك مكتبه ويعطيه الصحف والمجلات الفرنسية ليقرأها دون مقابل وقد علق (R) على ذلك بأن لطف الله هو الذى احضر جميع الشيوعيين إلى الجزائر وقد سأله (A) عما إذا كان (E) يعرف لطف الله سليمان فأجابه إنه لا يعرفه غير أن (R)الذى أخبره أن الشعب الجزائرى كان يعارض التسلل الشيوعى فى الجزائر، وأن خطأ «بن بيللا» كان بسبب تركيزه واهامه بالشئون الخارجية خلال الأسبوعين اللذين سبقا الانقلاب .. وقد ذكر (R)أيضا أنه يفكرفى إلغاء إجازته التى يقضيها بالإسكندرية خلال شهر أغسطس ولما ذكره (E) برحلته اى موسكو قال إنها لمدة ٤ أيام فقط..

وقد أبلغ (E)فيما ذكر (R) أن الناس يتوقعون تغييرات فى الحكومة فأخبره الأخير أن البغدادى يعتقد أنه إذا ما أتى إلى الحكم فسوف يحرق . أما إذا ظل بعيدا ، وحدث انقلاب ، فهو يعتقد أن الجدد سوف يقدمون له السلطة، وأن البغدادى مجنون بهذا الاعتقاد إذ أنهم جميعاً فى قارب واحد وأضاف أن (R)تحدث معه أيضا يوم الأحد عن الاتحاد الاشتراكى . وأخبره أنه لا يريد أن يقع فى الخطأ الذى وقع فيه بن بيللا ، بأن

يظل الاتحاد الاشتراكى مجرد مظهر دون صفة ولذلك فهو الشا الشافعى وتعيين السيد زكريا محيى الدين بدلا منه وذكر أن الأخير صديق حميم له .

ثم انتقل (E)إلى الحديث الذى جرى بينه وبين (R)يوم الاثنين فذكر الأخير أن البلاد العربية والافريقية محاصرة وأنه يريد الخروج من هذا الحصارو أنه سمع أن الزعماء العرب والافريقيين غاضبون من اجتماعه بكل من أيوب خان وشواين لاى وسوكارنو بمفرده دون أن يدعوهم للاشتراك فى مباحثاته معهم وأنه لهذا السبب قرر إرسال شخصية لكل من سيكوتورى ونيكروما وموديبوكيتا وبقية الزعماء لاطلاعهم على نتائج مباحثاته حتى يدخل فى روعهم أنه يستشيرهم وأنه قد أرسل محمد فائق لهذه المهمة كى يطلع الزعماء أن الحالة سيئة بالنسبة لمنظمة الدول الأفريقية الآسيوية ، وأن الضرورة تدعو للاتحاد . ولكى يخبرهم أن (R)قلق بالنسبة لمنظمة أفريقيا ومالاجاس وأنها تقسم أفريقيا إلى مجموعات وتكون النتيجة فقد المنظمة الأفريقية أهميتها والتجاء الدول الأفريقيا إلى تشومبى وأتباعه .

وذكر أيضا أن(R)أخبره أن الحالة فى العراق سيئة ،وقد أمر السيد أمين هويدى بإلغاء أجازته فى القاهرة والعودة إلى بغداد لمراقبة التطورات وأنه قد علم أن ١٢ وزيرا آخرين سيقومون بتقديم استقالاتهم ، وأنه يخشى أن يحدث فى العراق ما حدث بالجزائر.وأنه يفكر فى دعوة القوات المصرية الموجودة هناك،وتلقى معلومات تفيد وجود عناصر هاشمية فى الجيش العراقى ، وطلب من الملك حسين أن يقوم بتنفيذ نظام وصاية العرش، فيجعل أخاه وليا للعهد حتى إذا ما حدث انقلاب فى العراق . فإن الأردن ستتدخل ولن يقبل العراقيون .. كما أن الملك حسين يطمع فى أن يخلف نظام الحكم الحاضر فى سوريا.

وقد ذكر (R)أن هناك مخططا بريطانيا يهدف إلى عزل مصر عن بقية العالم العربى، وذلك بخلق مشروع الهلال الخصيب والمغرب الكبير بجانب ضياع السودان فى الجنوب. واستفسر (A)عما إذ كان (R)حانقا بسبب ذلك فأجابه (E)بأنه قلق للغاية وهذا القلق لا يقتصر على الدول العربية فقط، ولكنه قلق من جانب الدول الأفريقية وعدة مناطق أخرى فسأل (A)عما إذا كان (E)قد توصل إلى معرفة كاتب المقال الذى نشرته جريدة الجمهورية. فأجاب بأنه لم يتمكن من معرفته بعد.

فسأل عما إذا كان لديه صديق يمكن الوثوق به فى الأزهر ذلك أن الأزهر طلب من الولايات المتحدة مساعدة ثقافية وأنه يريد شخصا يتحرى عما إذا كان واجبا على أمريكا تقديم هذه المساعدة من عدمه فأجاب(E)أن الباقورى عنصر طيب وأفاد (A)بأنه طلب منه (E)بشأن تقديم النصيحة فى هذا الموضوع. فذكر الأخير أنه يقترح تقديم المعونة التى يطلبها الأزهر دون عمل دعاية بسبب ذلك فى الوقت الحاضر، وطلب (A)من (E)أن يعمل على توصيل نسخة من كتاب(The making of apresident)إلى (R)حتى يعرف ما هو «جونسون» بعد قراءته ثم ذكر (A)أيضا أن على (E)أن يذكر ما دار بينهما من نقاش

بشأن ما ينشر فى الصحافة من أن الأخير يرى أن ما ينشر إن هو إلا للاستهلاك المحلى فقط.

«وتخلل الحديث بعد ذلك فترة غداء جرى بعدها حديث عن إرسال سائق (E)إلى (A) يوم الجمعة الساعة ٨،٣٠مساء.

ثم أعيد على لسان (A)المواضيع التى أثيرت بشأن نية السيد الرئيس فى إلغاء أجازته الصيفية فى شهر أغسطس وأن رحلته إلى موسكو تستغرق أربعة أيام وأنه لن يلقى خطابا يوم ٢٦ وموضوع الجمهورية ثم العراق ثم الأزهر.

ثم سأل (A)عن الموضوع الذى نشر بجريدة الأخبار عن تكوين مجلس عسكرى فىاليمن برئاسة السلال وعن سبب عدم نشره فى الصحف الأخرى فأجاب(E)إن هذا الخبر قد أرسل الساعة ١ صباحا وتحدث بشأن محل إقامة (E)فى الإسكندرية وعنوانه وتواعدا على أن يتصل به (A)يوم الثلاثاء ١٩٦٥/٧/٢٠ الساعة ٢ مساء قبل اجتماعها العادى يوم الأربعاء ٧/٢١ للتأكد من أنه موجود بالإسكندرية وأنه ليس هناك عائق يحول دون إتمام الاجتماع..

ثم تحدث حول موقف الإتحاد السوفيتى من سوريا والجزائر وانتهى هذا الحديث إلى طلب (A)من (E)أن يستوضح (R)عن رأيه فى هذا الموضوع إذا ما سنحت الظروف .

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى استعلام من (E)عن المكان الذى يفضله الأصدقاء لقضاء عطلته إذا ما قرر أن يقوم بها وسأله (A)عن وجهة نظره فى ذلك فطلب الإيضاح بالنسبة لأنه الشخص الذى سيسافر فقال (A)أنه إذا ماحدث شىء أثناء غياب (E)فى الخارج فلن يلحق به الضرر إذا كان فى لندن فعلاً كن إذا حدث ذلك أثناء وجوده فى البلاد فأنه يخشى عليه خاصة إذا تم ذلك من الجانب الشيوعى، واقترح (A)أن يبتعد (E)عن بيروت والشرق الأسط وذكر (A)أنه يفضل لندن بسبب إلمامه باللغة الإنجليزية واستطاعته متابعة الأخبار عن طريق الصحف والتلفزيون والإذاعة.

وتساءل (A)عن رد الفعل لدى (R)إذا ما ثبت أن السيد خالد محيي الدين عميل أجير للاتحاد السوفيتى فأجاب (E)إنه سوف لن يصدق ذلك.

وأقفل المحضر على ذلك عقب إثبات ما تقدم حيث كانت الساعة ٢،١٠ صباح ١٩٦٥/٨/٢٣ وقد تم بذلك تفريغ جميع الأشرطة المسجلة المقدمة بحضور السيد ممدوح محمدالمترجم!!

كان ذلك تلخيصا كاملاً للشرائط جميعها التى سجلها رئيس النيابة فى محاضر التحقيق.. أحاديث على لسان الرئيس فىمختلف الشئون، وكلها كاذبة لم تحدث مما يدل على براعة الفبركة وموهبة صناعة الأكاذيب واختلاق القضايا..

وبعد ذلك بدأ رئيس النيابة المستشار صلاح نصار التحقيق مع مصطفى أمين فيما تضمنته هذه التسجيلات من وقائع.

• قلم للبيع •

لم يكن هنـاك أى مبرر لأن يلقى القبض على مصطفى أمين ، ويلفـق لـه الاتهـام بـالتجسس ، فقـد كان الرجل متفـانيـا مخلصاً فى خدمـة ثـورة يـوليـو ، وأهدافهـا ، وتوجهاتها ، كما كانت عادته دائماً فى الإخلاص للحاكم ..

ولو لم يكن جاسوساً حقيقياً وعريقاً ، فإن أحداً لم يكن يتعرض له .. بل كانت تتم الاستفادة به .. واستخدامه لخدمة أهداف الثورة ، فقـد كان جـاهزاً .. وقلمـه للبيع فى خدمة أى حاكم ...

وقبل أن نبدأ فى سرد محاضر التحقيقات فى قضيـة تجسســه ننقل بعض الفقرات من مقال كتبه فى مجلة المصور عنـدمـا كان رئيسـا لمجلس إدارة دار الهلال ، حول القوانين الاشتراكيـة يـوم صـدورهـا ، وترحيبـه العظيم بهـذه القـوانين التى يعكف الآن لأسبـاب ليست خافية على أحد للهجوم عليها .. ويشرح فى المقـال الـذى جعل عنوانـه .. كيف فكر .. وكيف قرر .. الطريقة التى صدرت بهـا القوانين الاشتراكيـة قـال مصطفى أمين بالنص :

« عندما رأيت البريق فى عينى جمـال عبـد النـاصر ، وسمعت التصميم فى نبراتـه وهو يقول دقت ساعة العمل الثورى ، عرفت على الفور أن ٢٣ يوليو جـديـد قـد بـدأت فى تلك اللحظة .

كان خطاب يوم الاثنين الماضى هو ساعة الصفر التى بدأت بها ثورة جديدة فيها من ثورة ٢٣ يوليو إيمانها واندفاعها ، وانطلاقها وقوتها وحسمها .. وكان الخطاب فى الوقت نفسـه منشوراً ثوريـا وقرارا بـإعلان الحريـة وبرنـامجاً للعمـل ، وخطـوطـاً عريضـة للطريـق الثـورى الجـديـد ، وبين سطـور الخطـاب تستطيـع أن تقرأ أخبــار الغــد ، وعنوانات المانشتات ، والصفحات الأولى التى تحوى أخبار ما بعد غد .

وكان عبد النـاصر حتى ساعة متأخرة من يوم الأحد قـد قرر أن يلقى خطـابـه من غرفة مكتبه فى بيته بمنشيـة البكرى ، وكان من المقرر أن يكتفى بـإذاعـة الخطـاب فى الإذاعـة ، فلا يحضره المصـورون ورجـال التلفـزيـون ، ولكن الصحـافة والتلفـزيـون والسينما ألحت على الرئيس أن يسمح لها بحضور هذا الخطاب التـاريخى ، وعنـدئـذ قرر عبد الناصر أن يلقى خطابه من مكتبه بقصر القبة ذلك لأن غرفة مكتبه البسـيطة فى

داره لا تتسع لآلات التلفزيون والسينما ومصورى الصحف .

وعندما كانت إسرائيل وصحف الاستعمار تؤكد أن عبد الناصر مريض ، كان عبد الناصر فى أحسن صحة ، كانت الابتسامة لا تفارق شفتيه ، كانت عيناه مليئتين بالثقه والتصميم ، وكان الذين يقابلونه يدهشون لقوة أعصابه ، كان عبد الناصر بعد حوادث سوريا ، كما كان بعد حوادث مارس ١٩٥٤ ، وفى أثناء معركة العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ ، ومن صفات عبد الناصر أن الأحداث تزيده قوة ، والأزمات تزيده ثباتاً ، وهو فى هذه الأوقات يقف على قدميه فيبدو أطول مما هو وتبدو الأحداث أصغر مما هى ، وبذلك يراها من علو ويحكم عليها من فوق ، دون أن يتأثر بالحوادث الصغيرة ، ولا يهمه رأى الأفراد ، وإنما يعنيه رأى الملايين .

وكان يقوم من نومه فى الساعة السادسة صباحاً يرتدى قميصاً أبيض ، وبنطلونا ، ينزل إلى مكتبه فى الدور الأرضى ، المكتب ملىء بالدوسيهات ، لم يكف المكتب ، .. وضع عبد الناصر الدوسيهات والأبحاث على أرض غرفة المكتب ، كان يقرأ كل شىء ، كان يقابل عدداً كبيراً من الناس ، رسميين وغير رسميين ، كان يسمع أكثر مما يتكلم .. إن له قدرة غريبة على الإنصات للآراء التى لا يوافق عليها إنه يشجع كل من يجتمع به ليقول رأيه واقتراحاته .

ويخطئ من يتصور أن عبد الناصر لا يعرف ما يقوله الناس كل الناس « أنه يبتسم » لما يقال فى الأندية ، لأنه يعرف أنها تمثل رأى الأقلية ، ولكنه يهتم بما يقوله العمال فى مصانعهم ، والفلاحون فى حقولهم ، والعلماء فى معاملهم والمثقفون فى مكاتبهم والضباط والجنود على خط النار ، وهؤلاء فى رأيه هم الأغلبية الساحقة وهو يتأثر بهم ، ولا يتأثر برأى يقوله فرد فى نادى الجزيرة أو نادى محمد على ، فعبد الناصر بطبيعته يتفاعل برأى الأغلبية الساحقة ، وهذه الأصوات الضعيفة الهامسة تصل إلى أذنه كأنها صدى هائل لأنها أصوات الملايين ، أما الأصوات المرتفعة الأخرى التى ترتفع فى الأندية الكبيرة ، والقصور العاليةفتصل إلى أذنه كالهمسات .

وعندما يقول عبد الناصر أن أصابعه كانت على نبض الأمة ، وأذنيه كانت على دقات قلبها ، كان يعنى أنه على اتصال وثيق بآمال وآلام الملايين ، وهذه الآمال والآلام هى التى جعلته يختار طريق الثوار لاطريق المستسلمين البائسين » .[١]

بعد هذا المقال العريق النفاق نعود إلى التحقيقات مع الجاسوس الذى ضبط بواسطة النيابة متلبساً ..

---

(١) المصور ٢٠ أكتوبر ١٩٦١ - ومقالات مصطفى أمين جمعها مؤلف لم يذكر اسمه فى كتاب أسماه « عبد الناصر وهؤلاء » ضم المقالات التى كتبها عن جمال عبد الناصر مصطفى أمين ، وعلى أمين ، وتوفيق الحكيم ، وموسى صبرى ، وخالد محمد خالد ، وصالح جودت، وإبراهيم الوردانى، كما ضم الكتاب أشعاراً ومقالات لكتاب لم يغيروا مواقفهم .

ما زال مصطفى أمين على موقفه فى التحقيقات .. فهو يبرر ما قاله لمندوب المخابرات الأمريكية ، ويتلاعب بالألفاظ لتبرئة نفسه .. وهو يتحدث ويجيب على رؤساء النيابة المحققين بوعى كامل ، وعلى راحته ، وعلى حريته ، ولا يمكن أن يتصور الذين يقرأون هذه الإجابات التى يرد بها على المستشار ـ صلاح نصار أن أحداً قد أملاها عليه .. فقد كانت إجاباته كلها لصالحه وتحمل وجهة نظره ..

ويستمر التحقيق معه ..

س : هل تقابلت مع بروس أوديل يوم ١٩٦٥/٦/٣٠

جـ : أنا مش متذكر التاريخ إنما جايز قابلته فى هذا اليوم أو بعد ذلك بأسبوع ..

س : هل حدثته عن مقابلة الرئيس لشواين لاى وما تم فيها ؟

جـ : نعم ونقلت له كلام غير صحيح على لسان الرئيس بقصد أن أبين الدور الهام الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة للتوفيق بين الدول الكبرى .

س : هل ذكرت له أن السيد الرئيس أخبرك بأنه ذكر فى محادثاته مع شواين لاى وسوكارنو وشرح له أن الحالة سيئة جداً بالنسبة للدول المجاورة وأن دول شرق آسيا ، والأفريقية ، والآسيوية يتدهور موقفها ، وأن الغرب أصبح يلتزم بموقف الهجوم بعد أن كان فى الدفاع ، وأنهم يتراجعون أمامه فى كل مكان ، وأن ما حدث « لبن بيللا » يمكن حدوثه فى أية دولة أفريقية أو آسيوية ؟

جـ : أذكر أنى قلت له الجزء الأول فعلاً على لسان السيد الرئيس ، والجزء الثانى الخاص بتراجع دول عدم الانحياز أمامه نتيجة خلافاتها مع بعضها فهذا هو رأيي الذى أعتقده فعلاً ، وقلته « لبروس » كرأى ، فى وسط الكلام .

س : معنى هذا أنك ترى أن سياسة الضغط التى تمارسها أمريكا تلاقى نجاحاً نتيجة للخلاف الذى ذكرته ؟

جـ : إن الخلاف بين هذه الدول هو الذى يمكن أمريكا من النجاح ، وواجب هذه الدول أن تتحد ، وقد كتبنا فى الصحف المصرية فى هذا الشأن .

س : هل ذكرت له نقلاً عن السيد الرئيس معلومات بشأن الوفد المسافر إلى هلسنكى فى مؤتمر السلام ؟

جـ : لا ..

س : هل ذكرت له أن جميع المسافرين عدا أحدهم من الشيوعيين ؟

جـ : أنا قلت له فيه عدد منهم شيوعيين وعدد لا .

س : ما مناسبة هذا القول ؟

جـ : وفد رسمى معلن سفره ومعروف ميولهم جميعاً ـ وقلته ضمن الدردشة فى الكلام .

س : هل تذكر أن « بروس » أخبرك أن هناك حركة تمرد فى القوات المسلحة تحاول السلطات كشفها وأنه مستحيل عليهم ذلك ؟

جـ : مش متذكر أنه قال حاجة زى دى ، وقد يكون قال هذا ونفيه ، وكل يوم كان

يحمل لى إشاعات كاذبة وأنفيها .

س : هل يهمك لمصلحة البلاد أن تتوصل لمعلومات تفصيلية فى هذا الصدد ؟

جـ : حدث ذلك عدة مرات بطريقة أن أذكر له أخباراً أو أتحداه فى أخبار أخرى فلم أصل لشىء ، وأذكر له مرة قال القوات التى ستحضر من اليمن غاضبة ، وهى التى ستتمرد وستكون نواة لانقلاب ، فقلت له إنهم بيدوهم عن رجوعهم ويبقوا مبسوطين .

ما نقله مصطفى أمين للمخابرات الأمريكية هو التفاصيل عن القوات المسلحة ، الانفجارات ، والتمرد ، وعودة قوات اليمن ، وزيادة القوات ـ هناك ، والقوات المصرية الموجودة فى العراق ، وتحركات المشير عامر وقادة الجيش ، وأيضا المعلومات التى كان يضعها أمام المخابرات الأمريكية ، حول الأوضاع الاقتصادية حتى يمكنها من حرية الضغط على مصر .. ويستمر رئيس النيابة يسأله :

س : هل تذكر تاريخ آخر مقابلة تمت بينك وبينه قبل الضبط ؟

جـ : أذكر أنى قابلته فى الإسكندرية يوم الضبط ، وفى مصر قبل كده يوم ٧ و١٤ يوليو .

س : هل ذكرت له شيئاً عن حادث احتراق طائرة ؟

جـ : أذكر أنى قلت له إن الرئيس اتصل بى ، وقال إن طائرة « انتينوف » حربية كان فيها جنود ورايحة اليمن ، وضربت فى السويس ، وإن ركابها ماتوا جميعاً ، وإن كان فيها روسى نجا ورفض تسليم نفسه للسلطات المصرية وراح السفارة الأمريكية وأنا قلت له هذا الخبر عندما سألنى أول وصوله إذا كنت سمعت بهذا الخبر ، وكان الذى أبلغنى بالخبر « هيلدرسون » الصحفى بالسفارة الأمريكية ـ وقال لى أنه سمعه من الصحفيين الأجانب فهو لما قال لى الخبر أنا أكدته ، وأن هذا الخبر صحيح .

س : ما الذى يدعوك لأن تفشى له أسرار الدفاع عن البلاد ؟

جـ : أولا هو كان يعرف الخبر ، وثانيا مصدر الخبر المستشار الصحفى الأمريكى فلا أستطيع أن أنفى شىء ظاهر ظهور وخصوصاً أن المطار والمسافرين كانوا يتحدثون عن هذا الحادث .

س : هل ذكرت له أن السيد الرئيس حادثك فى منتصف الليل وأخبرك أنه تسلم تقريراً من الفريق أول مرتجى وأخبرك أنه بالنسبة للقوات المسلحة العربية فى اليمن والمدة اللازمة لتصفية الجيوش من المتمردين هناك ؟

جـ : حصل أنه كان بيثير دائما موضوع عدم انسحاب قواتنا من اليمن ، وأن هذا هو سبب عدم إعطائهالمعونة وأن الفريق مرتجى بيرى أن العملية دى عاوزة سنة ، وأن الرئيس يرى أن هذه المدة طويلة وكان قصدى أننا لا نبقى فى اليمن بسبب

استعمارى كما يدعون ، وأنا ليس لدى معلومات خاصة فى هذا الموضوع ، وده اخترعته من مخى .

س : هل تذكر أن « بروس » أطلعك على برقية واردة إليه بالشفرة من « ارشى روزفلت » ؟

جـ : أنا أذكر أنه قال لى أن جت له رسالة بأنه سيتصل « بعلى » وما أذكرش أنه قال لى إنها بالشفرة .

س : هل ذكرت له أن السيد الرئيس أبلغك أنه يفكر فى إلغاء أجازته بالإسكندرية وأن رحلته إلى اليمن ستستغرق أربعة أيام فقط ، وأنه يرى أنه محاصر من البلاد العربية والأفريقية ويريد الخروج من هذا الموقف وأن الحالة فى العراق سيئة ، وأن هناك مخطط بريطانى يهدف إلى عزل مصر عن الدول العربية ، بخلق مشروع الهلال الخصيب وأنه قلق لذلك ؟

جـ : مع قلقه فإنه لن يغير موقفه

س : هل طلبت من « بروس » إيضاح المكان الذى يفضله الأصدقاء لقضاء عطلتك إذا ما قررت القيام بها ؟

جـ : أنا لم أقل الكلام بهذه الطريقة ، إنما أنا سألته فعلاً عن رأيه فى المكان المأمون بالنسبة لى فى حالة قيام انقلاب شيوعى فى مصر ، وأنا فى وظيفة صحفى متجول فى الخارج ، أنا كنت اقترحت بيروت ، فهو قال إن بيروت ممكن يقتل فيها الإنسان بعشر ليرات ، فقلت له سأقيم فى لندن .

س : هل معنى ذلك أنك كنت تتوقع حدوث انقلاب شيوعى فى البلاد للتمادى لأخذ رأيه فى هذا الموضوع ؟

جـ : أنا كنت أوهمه أن هناك خطر من حدوث انقلاب شيوعى إذا استمر الضغط الأمريكى على مصر .

س : ألديك أقوال أخرى ؟

جـ : لا .. تمت أقواله ومضى ..

يقرر مصطفى أمين أن مصر لم تكن ستتعرض لانقلاب شيوعى ، وأنه كان يوهم مندوب المخابرات الأمريكية بذلك ، وقد تعود مصطفى أمين منذ بداية لقاءاته أن يجسد النشاط الشيوعى فى مصر فى مجالاته المختلفة وخاصة المجال الذى يعمل به وهو الصحافة ، وكان ذلك خطة معتمدة لاستعداء الولايات المتحدة على مصر ..

وبعد ذلك طلب رئيس النيابة أن يستمع مصطفى أمين إلى التسجيلات ، فأقر أنها بصوته ، وأن هذه الأحاديث قد دارت فى منزله بينه وبين مندوب المخابرات الأمريكية على نحو ما سجل فى المحضر بالنص :

فتح المحضر يوم الثلاثاء ١٩٦٥/٨/٢٤ الساعة ٨,١٠ مساء بإدارة المخابرات العامة بالهيئة السابقة حيث وصلنا إدارة المخابرات العامة قبل افتتاح هذا المحضر لمواصلة التحقيق ، وقد دعونا المتهم ، وأمرنا باستحضار تسجيل ، وحضر السيد ممدوح محمد المترجم وأدرنا الشريط الأول فى حضور المتهم ، وقد تبين أنه جاء بصوت شخص يرد على التلفون ، وقرر المتهم أنه يشبه صوت توفيق الخادم ، ثم جاء بعد ذلك على الشريط محادثة دارت بين شخصين باللغة الإنجليزية ، وقرر المتهم أن هذه المحادثة جرت بينه وبين« بروس أوديل » وقد طلبنا منه الاستماع بحضورنا إلى كامل هذا الشريط بعد أن سلمناه التفريغ السابق إثبات الاطلاع عليه بشأنه ، وورقة لإثبات ملاحظاته عليه .

وقد تم الاستماع ، وقام بمراجعة التفريغ ، وقرر أن ما اثبت بهذا التفريغ هو صورة صادقة كما هو وارد من حيث سجل هذا الشريط ، وأن الحديث دار بينه وبين « بروس أوديل » غير أنه لا يذكر تاريخ الحديث ، وقد جرى فى منزله ، وأضاف أنه يلاحظ أن هناك جمل وكلمات كثيرة جداً ساقطة من الحديث على ما هو ثابت بالتفريغ ، وأسئلة غير موجودة الرد عليها ، وأجوبة على أسئلة غير واضحة بالتسجيل ، وقرر السيد « ممدوح محمد » أن الكلمات المكتوبة المسموعة بدرجة ١٠٠٪ والكلمات الموضوعة بين قوسين مسموعة ٩٩,٥٪ والكلمات التى بين قوسين وبعدها علامة استفهام واحدة مسموعة بدرجة ٧٥٪ أما النقط الموجودة بين الكلام فهى عبارة عن كلمات غير مسموعة بوضوح يمكن تسجيلها على الشريط .

وأقفل المحضر على ذلك ، عقب إثبات ما تقدم حيث كانت الساعة ١١ مساء ، وانتدب الأستاذ سمير ناجى وكيل النيابة للاستماع لبقية التسجيلات بحضور المتهم ، والسيد المترجم ممدوح محمد ورئيس النيابة .

تحفظ الذى أفرغ الشرائط ، ففرق بين الكلمات الواضحة ، والكلمات غير الواضحة فى التسجيل ..

وكانت أشرطة التسجيل ، ومصطفى أمين يسمع ، ويكتب ملاحظاته على ما فى الأشرطة ، معه نص التفريغ مكتوباً ، وهو يسمع الشريط ثم يبدى ملاحظاته كتابة ويسجلها رئيس النيابة فى المحضر ، حتى لا يأتى بعد ذلك ويقول إن هذه الشرائط ليست بصوته ، أو أنه اصابها نوع من التحريف ، كما حدث فعلاً ، فقد سجلت محاضر الجلسات حول الشريط .

أنه قد ..

فتح المحضر يوم ١٩٦٥/٨/٢٥ الساعةالعاشرة صباحاً بإدارة المخابرات العامة ، سمير ناجى وكيل النيابة ومصطفى العسال سكرتير الجلسة حيث وصلنا إدارة المخابرات العامة ساعة افتتاح هذا المحضر ، لاستكمال الاستماع لبقية التسجيلات ، دعونا المتهم ،

وبحضور السيد المترجم ممدوح محمد أدرنا الشريط الثانى المسجل عليه باقى الجلسة يوم ١٩٦٥/٥/١٢ ، وطلبنا إلى المتهم الاستماع إلى كامل الشريط بعد تسليمه التفريغ الخاص ، كا سلمناه ورقة وقلماً لإثبات ملحوظاته طوال الاستماع إلى الشريط ، وبعد الانتهاء من الاستماع قرر أن ما أثبت بالتفريغ هو من واقع الشريط الذى استمع إليه ، وأن هذا الشريط يحوى حديثاً مسجلاًبينه وبين « بروس أوديل » فى منزله بالزمالك ، ولا يذكر تاريخه ، وكان حوالى شهر مايو ١٩٦٥ ، وأنه يلاحظ أن الشريط الأصلى الذى استمع إليه لم يحو كل الحديث بالضبط، وأن عبارات كثيرة جداً ساقطة مما يغير المعنى فى كثير من الأحوال وأن هناك كلمات غير مسموعة بوضوح وضعت فى التفريغ بين قوسين مثل كلمة «Of Tours» اللاحقة لكلمة «Report» فى صفحة ٨ من التفريغ ، وكذلك فى صفحة ١٣ عدة سطور ساقطة ليست فى الشريط الذى استمع إليه مثل تحديد مهمة « على » فى لندن كصحفى ، فى التفريغ العبارات لم تكتمل، ومايذكره هو أنه ذكر وقتها مامعناه أن « على أمين » يستفيد كصحفى من اتصالاته بالسفارات الكبرى وعلى الأخص السفارة الأمريكية .

وفى صفحة ١٤ من التفريغ عدة كلمات أشير إليها فى التفريغ أنها ساقطة ووضعت بدلاً منها فقط ، وهذه الكلمات على ما يذكره ، وهو متأكد منه تؤدى إلى أن مضمون الحديث فى هذا الخصوص كان معناه أن الإنجليز ألقوا منشورات على مصر أثناء العدوان ، قالوا فيها لا نريد هذه الدكتاتورية ، ونرد حكومة قومية مؤلفة من أشخاص ذكروهم بالاسم ، وإذا ما تبين على الأقل أن هؤلاء الأشخاص كانوا متوفين من قبل العدوان بثلاث سنوات ، وهذه حقيقة تاريخية كتبها بقلمه ونشرها فى أخبار اليوم فى قصة العدوان الثلاثى التى نشرت عام ١٩٦٠ عن رحلته للخارج أثناء العدوان ، بينما أن التفريغ بتلك الكلمات الساقطة يؤدى إلى فهم معنى مغاير هو أننا نحن المصريين لا نريد ديكتاتورية ، ونريد حكومة قومية وأن هذه الكلمات الناقصة هى التى أدت إلى تغيير المعنى فى هذا الخصوص .

سجل مصطفى أمين ملاحظاته كاملة على التسجيلات بحرية .. وغيّر بعض الكلمات ، واعترض على بعض الألفاظ .. ونص محضر التحقيق على هذه الملاحظات الكاملة .. دون أن يعترض أحد على ماقاله .. وقد اتبع ذلك فى كل الأشرطة على ما هو وارد فى الوثائق من أنه ..

أدرنا الشريط الثالث على كلا وجهيه ثم تلوناه بالشريط الرابع وكلا الشريطين يحويان الحديث فى الاجتماع الذى كان يوم الأربعاء ١٩٦٥/٥/١١ ، وباستماع المتهم لكلا الشريطين وهما عبارة عن حديث بينه وبين « بروس أوديل » فى اجتماع له فى منزله أى منزل المتهم بالزمالك وأنه بصوته ـ أى بصوت المتهم ـ وبصوت « بروس أوديل » ويذكر أن هذا الاجتماع كان فى غضون شهر مايو الماضى ، وأن تفريغ هذين الشريطين

مطابق لما هو مسموع من هذين الشريطين ، وأنه يلاحظ أن النقط التى تشير إلى الكلمات غير المسموعة فى التفريغ المدون بعضها له تأثير فى المعنى وهى :

فى صفحة « ١ » من تفريغ الشريط الثالث يسجل أن هناك صوت إغلاق باب فى حين أن الباب كان مفتوحاً ومن سياق الحديث تبينأن « بروس » طلب إغلاق الباب فيما بعد .

وفى صفحة « ٣ » من التفريغ كلام ناقص كثير مشار إليه بنقط لا يوضح المعنى الحقيقى ، فالكلام على نزع السلاح من الجيش ، والكلام على بعثة « ماكلويد» لمقابلة الرئيس .

وفى صفحة « ٧ » من نفس أوراق التفريغ كلمات ناقصة وكلمات غير مسموعة ، وكلمات لم يسجلها الشريط الأصلى .

وفى صفحة « ٨ » من أوراق تفريغ الشريط الثالث كذلك وردت جملة I do not believe the president « لا أصدق الرئيس » فى حين أنه حسب استماعى الآن للشريط أرى أنى قلت إنى لا أصدق الصحافة ، والجزء الثانى من هذه الجملة مباشرة يؤيدها ، إذ ورده ما معناه ان حاتم قال لى مرة إن هذه كارثة للصحافة ، وقرر السيد ممدوح محمد المترجم إن الاستماع واضح منه كلمة Presidentوليس محتمل أن تكون Press نظراً لتشابه الكلمتين فى النطق ثم قال المتهم إنه فى الصفحتين ٨ و ٩ من ذات التفريغ للكلمات غير المسموعة المشار إليها بنقط توضح المعنى العام من الحديث فى خصوصية خروج حلمى سلام من جريدة الجمهورية ، وأنى أعنى أن سرد وقائع هذا الخروج إنما كانت على لسانى أنا ، وليست فعلاً على لسان السيد الرئيس .

وأضاف أنه فى صفحة « ١٠ » من ذات التفريغ الكلمات غير المسموعة المشار إليها بالنقط جعلت شرحى لموقف الرئيس من خروج حلمى سلام من الجمهورية وأسبابه غير واضحة ..

وأنه فى صفحة ١٢ من نفس التفريغ الكلمات غير المسموعة المشار إليها بالنقط فى موضوع خروج حلمى سلام أيضا لم تبين ردى على « بروس » بأن ما قاله حلمى سلام مغاير لما قاله الرئيس وكان هدفه من حديث « بروس » فى هذا الصدد أن يوضح أن السيد الرئيس قد طرد حلمى سلام لأنه نسب إليه موقف لم يحصل بينه وبين « ماكلويد » .

وقرر المتهم أن فى صفحة ١٦ من نفس التفريغ قد وردت كلمات بين قوسين وبعدها علامة استفهام .

وقد قرر المترجم ممدوح محمد أن الجملة التى وضعت بين قوسين وتليها علامة استفهام كانت دلالة ذلك عدم وضوح الاستماع إليها تماماً وأن ما يقرره المتهم فى هذا الصدد من

تصحيح لهذه الجملة إلى الجملة المسموعة .

وأضاف المتهم أنه ورد فى صفحة ٢٣ من نفس أوراق التفريغ على لسانى وحسبما سمعته أن ناصر متعال جداً فى حين أنى أعنى بهذا الوصف حلمى سلام وسياق الحديث يؤكد هذا .

وقال المتهم أنه فى صفحة « ٣٥ » هناك نقط تدل على كلمة غير مسموعة قيل إنها ٢٠ ألف وأنا أذكر من الحديث وقتها أنها كانت ليرة لبنانية أى ٢٠ ألف ليرة لبنانية .

وقال المتهم : أنا ألاحظ أن الشريط لم يحو تسجيلاً لما دار بيننا فى غرفة الطعامعند تناول الغداء الذى أذكر أنه استغرق حوالى نصف ساعة ، وأذكر أنى عادة فى هذه الفترة أوجه أسئلة « لبروس » فى المسائل التى تهمنى معرفتها أو أغلق على برقيات الشفرة التى يكون قد اطلعنى عليها ، وما أذكره فى هذه الجلسة فيما دار بيننا على الغذاء من حديث كان عن موقف السعودية وإصرار الملك فيصل أن يجعل اليمن مقبرة لجمال عبد الناصر وهذه برقية من السفارة الأمريكية ـ فى جدة ـ وأخبار عن الموقف المرتبك فى سوريا ، والموقف فى إيران ، ثم جرى حديث عن المعونة الأمريكية ـ لمصر وأن الرئيس يقول أنه يقبل التحدى وأن مصر ستجاهد للتغلب على هذه الصعوبات.

وفى ختام الحديث على الغداء قبل العودة إلى حجرة المكتب ، وبدء الحديث المسجل أطلعنى على تلغراف من سفارة أمريكا فى بيروت بأن خالد محي الدين موجود فى بيروت ، واستمر الحديث بيننا فى طريق عودتنا إلى حجرة المكتب وظهر فى الحديث المسجل أثر ذلك .

كان طعن مصطفى أمين فى التسجيل أنه لم يحو كلاما دار بينه وبين « بروس » أثناء تناول الطعام لما له أهمية فى تبرئته ، ورغم أن وكيل النيابة ـ سمير ناجى ـ قد أثبت ذلك على لسانه إلا أنه عاد ليعطى المتهم أوسع الفرص لإبداء رأيه ، يسأله ويسجل فى المحضر أننا سألنا المتهم عن ماهية المعلومات التى أدلى بها هو إلى « بروس » أثناء تناول الطعام فى هذا اليوم فقال :

العادة المتبعة بيننا أنى أبدأ الحديث فى الفترة التى تسبق الطعام ، وأذكر له معلومات أرى أنها تفتح موضوعات ، وأرى أثرها عليه ، ثم بعد ذلك عندما ننتقل إلى غرفة الطعام يبدأ هو الحديث وأوجه الأسئلة أثناء الطعام لم أعط له معلومات ، وإنما أخذت أنا منه معلومات .

وسألناه عما إذا كان قد أدلى « لبروس » بمعلومات إثر الطعام ، فقال إن ذلك هو ما أورد بالتسجيل وثبت فى التفريغ .

وأضاف المتهم أنه يلاحظ فى صفحة ٣٢ من أوراق التفريغ أن هناك نقط تدل على كلمة غير مسموعة ذكر من مجرى الحديث بينه وبين « بروس » وقتئذ أن مدلول هذه

الكامة أن يروى « بروس » على لسان الرئيس أن تخريب أنابيب بترول ليبيا سيتهم الأجانب فيه عزت سليمان لأن اسمه يذكر دائما فى كل حوادث الجزائر وشمال أفريقيا .

وأضاف المتهم بألا ملحوظات لديه أكثر من ذلك على ما جاء بالشريط الثالث والشريط الرابع من حديث دار بينه وبين « بروس » فى تلك الجلسة وأن الحديث بصوته ، وصوت « بروس » .

استمع مصطفى أمين إلى التسجيلات بصوته ، وأبدى ملاحظاته عليها ، بما يبرئ نفسه ، ولا يمكن أن تكون هذه الملاحظات أيضا كانت وليده ضغط وأكراه عليه .. ولا يمكن أن يحتج بعد ذلك بأن الشرائط ليست أصلية أو اصابها مونتاج كا إدعى ، ذلك أنه استمع إليها ، وأضاف ، وحذف ، وبرر ، وقال إن هناك بعض الجمل ليست واضحة وسئل فيها ، واستمع إلى رأيه كاملاً ثم واصل وكيل النيابة المستشار سمير ناجى - تسجيله لملاحظات المتهم مصطفى أمين على الشريط الخامس ، « وبعد أن استمع المتهم إلى هذا الشريط ، وطابقه بما ورد بأوراق التفريغ ، قال إن هذا الشريط يحوى حديثاً بصوتى دار بينى وبين « بروس » فى منزلى بالزمالك فى إحدى الاجتماعات التى كانت تتم بينى وبينه فى خلال شهر مايو ١٩٦٥ ، وأن الكلمات غير المسموعة المشار إليها الشريط فى أوراق التفريغ فى صفحة ١٦ هناك ثلاث شرط تدل على أن هناك ثلاث كلمات ليست مسموعة جاءت على لسانى أنا ، وما أذكره عن هذه الكلمات فى الحديث وقتئذ ، أن الكلمات التى تلتها إنما كانت نقلاً لحديث على أمين ، للسفير البريطانى أننا نفضل التعامل مع حكومة العمال البريطانية لموقفها من مصر فى أثناء العدوان ، وأننا نفضل التعامل مع بريطانيا على التعامل مع أمريكا .

وفى صفحة ٤١ ورد بين قوسين ما معناه أن هناك ورقة ، وورود هذه العبارة بين قوسين تدل على عدم وثوق السيد المترجم من الاستماع إليها ، وأنا أقرر أن فى هذا الاجتماع لم تكن هناك أوراق ، ولم أقدم فى هذا الاجتماع ولا فى سواه أى ورقة .

وهذه هى كل ملحوظاتى على هذا الشريط ، أما باقى ما ورد فيه فتفريغه سليم ، وهو الحديث الذى دار بينى وبين « بروس » بصوتى وصوته فيما عدا الكلمات غير المسموعة فى الحديث الذى دار بيننا أثناء تناول الطعام والذى لم يزد فى الشريط مع أن العادة فى أثناء تناول الطعام أناقش معه المعلومات التى يطلعنى عليها أو التى أستطيع أن أنتزعها منه .

لا يمكن أن يقبل من مصطفى أمين بعد ذلك أى ادعاءات حول التسجيلات لأنه استمع اليها ، وأبدى وجهة نظره فيها بحرية كاملة ، وفنّدما جاء فيها لصالحه .. كان معه التفريغ مكتوباً وبيده ورقة وقلم يسجل ملاحظاته ، وكان يستمع إلى الأحاديث ، ويكتب ملاحظاته علىكل صفحة .. وهو نفس ما حدث فى الشريط السادس الذى فتح المحضر حوله بالهيئة نفسها يوم ٢٦ أغسطس الساعة ١٠,٤٠ مساء

وكان الشريط يحمل اجتماع يوم ٢ يونيو ويسجل المحضر بالنص سلمنا أوراق تفريغ هذا التسجيل للمتهم وسلمنا ورقة وقلماً لإثبات ملاحظاته على الاستماع إلى الشريط مطابقة ذلك على ما ورد بالتفريغ ، وقد حضر الاستماع السيد ممدوح محمد المترجم ..وبعد الاستماع إلى الشريط بكلا وجهيه قال المتهم :

- إن هذا الشريط يحوى حديثاً مسجلاً فى اجتماع بينى وبين « بروس » فى خلال شهر يونيو ١٩٦٥ ، على ما أذكر فى منزلى بالزمالك والحديث مسجل على الشريط بصوتى ، وبصوت بروس الاحظ من أوراق التفريغ ، ومطابقتها بالاستماع إلى الشريط أن الشريط لم يرد فيه ما دار بينى وبين « بروس » فى فترة الغداء ، كما ألاحظ أن هذه الفترة فى الشريط حسب ما سمعته هى أقصر بكثير جداً من فترة تناول الغداء ، الأمر الذى استخلص منه أن ما استمعت إليه من حديث هو ليس الشريط الأصلى ، وانما هذا منقول عن الشريط الأصلى ، والحديث فيه بصوتى وبصوت « بروس » ويحتمل أن بعض الجمل التى تبادلتها أنا و « بروس » قد سقطت من الشريط الأصلى أما فى النقل أو فى الالتقاط وملحوظاتى الخاصة على مطابقة أوراق التفريغ على الاستماع هى :

أن فى صفحة ٣ من أوراق التفريغ وردت ملاحظة من السيد المترجم « يبدو أن (A) يخرج أشياء من عبواتها ثم يمزق هذه العبوات » وهذه الملاحظة لم تحدث ، وإنما الذى حدث هو أن « بروس » قدم لى ورقة عن تمرد فى الأسطول هى التى أشرت إليها فى التحقيق قرأتها وأومأت برأسى استهزاء فعلق بروس بقوله You Make Me Nervaus « أنت تجعلنى عصبى » وقال المترجم تعليقاً على قول المتهم فى هذا الخصوص أن ما أثبته ملحوظات كانت بناء على ما هو مسموع من الشريط ، وإلى أنه لم تمضِ فترة زمنية تسمح بتلك القراءة التى يدعيها المتهم ، وأن الشخص المرموز له بحرف (٨) فى التفريغ هو « بروس » يلفظ كلمة Me فور انتهاء الصوت المذكور مما جعل السيد المترجم يبدى ملحوظة على نحو ما أورده فى أوراق التفريغ .

وقال المتهم أنه فى ٣ من أوراق التفريغ هناك شرطتين تدلان على كلمتين غير مسموعتين عن موضوع المدمرة القاهرة وأذكر أن الكلمتين هما أن الرئيس كان حزيناً جداً على هذا الموضوع فى حديثه معى الذى أخبرت به بروس فى تلك الجلسة .

وأضاف المتهم أنه فى صفحة ٦ من أوراق التفريغ أن هناك فترة سكوت وتقليب أوراق وأوضح أن ذلك قد حدث فعلاً وأن الأوراق التى كانت تقلب فى تلك الفترة هى صورة للسيدة .... مكتوب تحتها باللغة الإنجليزية نائبة رئيس الجمهورية الجديدة .

وأضاف المتهم أنه فى صفحة ٨ جاء فى الترجمة غراميات نواب الرئيس والواقع أنها لم تكن بصيغة الجمع وإن كانت غراميات نائب الرئيس والمقصود به السيد ....

وأضاف المتهم فى صفحة ١٠ جاء أن محجوب رئيس وزراء السودان يقول إنه لاعلاقة له بمصر بينما الجملة هى أن السودان ليس عنده شىء ضد مصر .

وهناك قال السيد المترجم بأنه بإعادة الاستماع إلى ما ورد فى هذه الفترة بالذات فإنه مصر على ما ورد بأوراق التفريغ ..

وأضاف المتهم أنه فى صفحة ١٥ جاء أننى قلت إن عشرة ضباط فى المدفعية قبض عليهم Ten Officers بينما الذى قلته No Officers أى أعنى أن لا ضباط قبض عليهم .

وأضاف المتهم وأذكر أيضا فى هذا الصدد أنى قلت « لبروس » أن ليس فى الجيش شيوعيون وهذه الجملة ليست مسموعة فى الشريط كما أنى قلت إن كل أفراد القوات المسلحة الذين خرجوا من الجيش هم توافه .

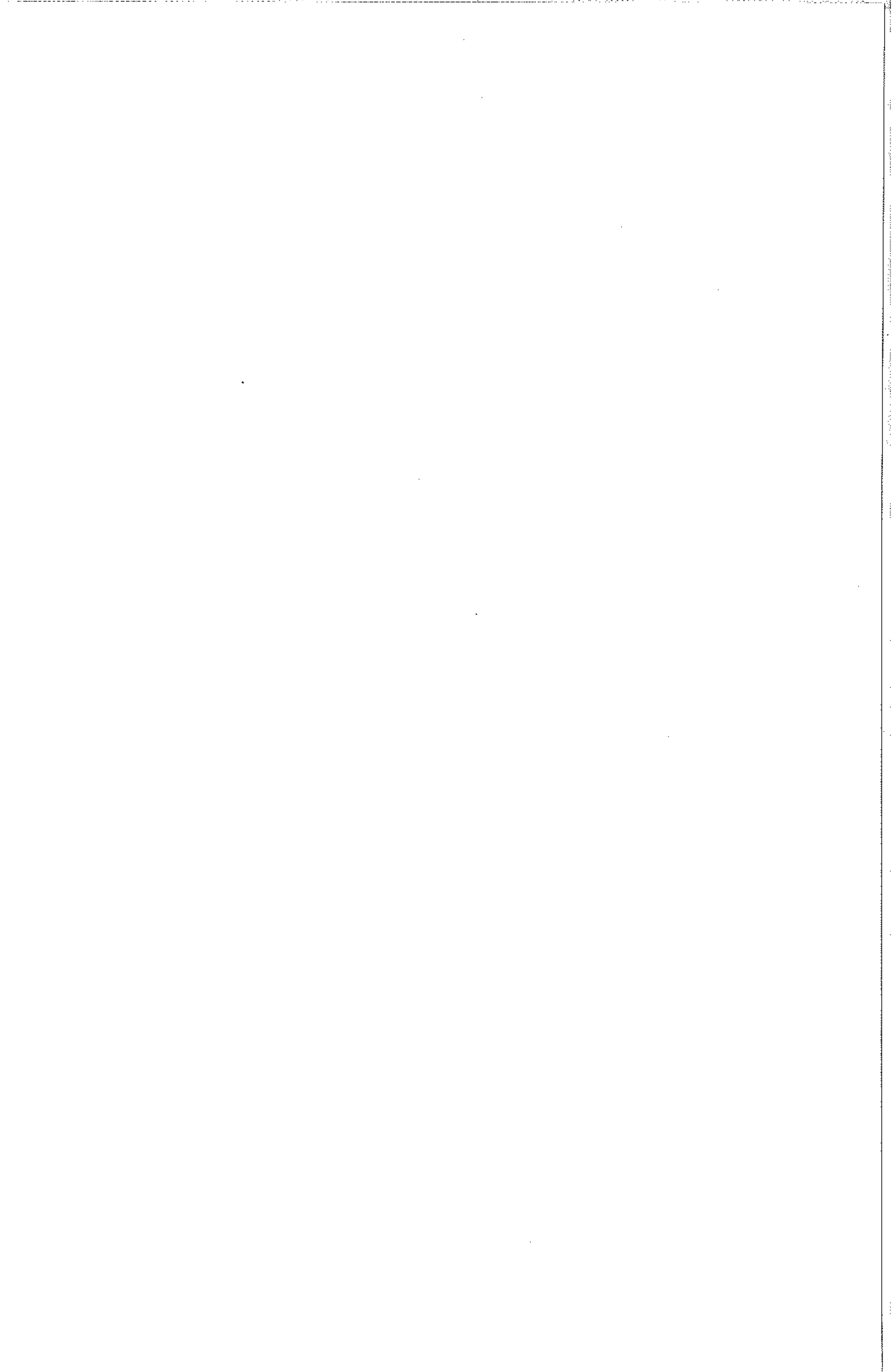
وهنا قال السيد المترجم إن الاستماع إلى الشريط لا يمكن أن تسمع No Officers بل الكلمة المسموعة بوضوح وبكل تأكيد هى ten Officers بدليل أن ماورد بعدها السلاح التابع له هؤلاء الضباط العشرة ، ولو كان الأمر كما يدعى المتهم من أنه ليس هناك ضباط على الاطلاق لما ورد تخصيص سلاح المدفعية ، كما أنه فى هذه الفقرة كلها ليست هناك كلمات غير مسموعة سوى أربع كلمات فقط لا تحمل مكانها أن يورد المتهم خلال الحديث ما يدعيه من أنه ليس فى الجيش شيوعيون ، وأن من خرج من أفراد القوات المسلحة هم « توافه » .

وأضاف المتهم أنه فى صفحة ٢٥ أورد المترجم ملحوظة بأنه أثناء حديثى مع « بروس » فى خصوصية ترتيب اللقاء القادم همست غالباً بباقى العبارة فى أذنه ، والواقع أن هذا لم يحدث ولم أتبينه من استماعى الشريط .

وهنا قال السيد المترجم أن ما أورده من ملحوظة فى هذا الصدد هو استنتاجه الخاص نظراً لأن الجملة الواردة فى هذا الخصوص لم تكتمل وسمع إثرها الصوت ضعيفاً .

وأضاف المتهم أنه فى صفحة ٣٤ ورد حديث إلى « بروس » عن اقتراح بأن يتبادل الرئيسان « عبد الناصر » و « جونسون » الرسائل ، وجاء « رسالة من جونسون ، ورسالة من جونسون » فى حين أنى أقصد رسالة من « جونسون » ورسالة إلى « جونسون » وذلك مفهوم من سياق الحديث ، ذلك ملاحظاتى على الشريط الذى أورد الحديث المسجل بصوتى وبصوت « بروس » فى ذلك الاجتماع الذى كان بمنزلى بالزمالك خلال شهر يونيو ١٩٦٥ . ووقع من المتهم على أقواله ..

انتهى مصطفى أمين من إبداء ملاحظاته كاملة على الشريط السادس .. وواجه المترجم وقال رأيه ، ورد عليه المترجم .. كل ذلك قبل المحاكمة ، وفى محاضر التحقيقات .. ولم تفته صغيرة إلا ابداها وسجلت فى المحاضر .. وكان عليه أن يبدى رأيه كاملاً أيضا وبحرية ، وفق ما يشاء فى بقية الأشرطة .



الباب الخامس

- التحدى
- المقالات الفاسدة
- مصطفى أمين فى المحكمة
- نافذة أمريكية على مصر

● التحدى ●

تمسك مصطفى أمين فى نهاية التحقيقات أنه كان يخدم جمال عبد الناصروسياسته التى يؤمن بها دفاعاً عن مصر فى مواجهة الأمريكان وأنه لم يخن بلاده ، ولكنه ظل وطنياً مخلصاً لمصر ولثوراتها ولقائد الثورة.

ولأن مصطفى أمين وحده مؤسسة متشعبة.. ولأنه يبدو فى هذه الأيام ديمقراطياً أسطوريا . ولأنه استطاع أن ينسج حول نفسه هالات من البطولة.. ولأنه أيضا يريد هدم المعبد كله مادام يتردد فيه اسم «يوليو» فإن الناس ينسون أنه كان من أكبر المدافعين عن «يوليو» حتى ألقى القبض عليه ، بل إنه بعد القبض عليه ، قال إنه كان يتحدث باسم الرئيس جمال عبد الناصر!

ولأن مصطفى أمين يملك ·قلما فى صحيفة واسعة الانتشار يكتب يوميا فى عدة صحف .. فإن الكثيرين يرون أنه ليس من المصلحة معاداته أو الشهادة ضده.. بل على العكس!

لكل هذه الأسباب ـ وغيرها ـ يجد مصطفى من يدافع عنه ، ومن ينبرى لينفى عنه تهمة التجسس بحجة أن أقواله كانت تحت ضغط وإكراه، وهو ما استطاع أن يروجه بإلحاح طوال السنوات الماضية ! ولم يفكر أحد من الذين يدافعون عنه أن يقرأ اعترافاته ، أو التحقيقات معه ، اكتفاء بشهادته لتبرئه نفسه ..

ونحن نتحدى الذين يدافعون عن مصطفى أمين ـ ونحن ننشر ختام التحقيقات معه ـ أن يضعوا أيديهم على إجابة واحدة من الإجابات التى ذكرها رداً على أسئلة المحققين ، وأن يقولوا إن هذه الإجابة قد أمليت عُليه ..

لقد كانت كل إجابات مصطفى أمين تحمل دفاعاً عن الاتهامات الموجهة إليه ..

وبدلاً من الدفاع الأعمى ،مرة أخرى نتحدى الذين دفع بهم مصطفى أمين للدفاع عنه أن يذكروا الوقائع المحددة التى تدل على وجهة نظرهم ...

لقد كان مصطفى أمين كأمهر المحامين فى الدفاع عن نفسه ، وفى التلاعب بالمعانى

والألفاظ .. وتلك هى شيمة أى جاسوس محترف .. مدرب.. يعرف كيف يفلت ، وكيف ينجى نفسه من حبل المشنقة

فى حضور مصطفى أمين والمترجم ممدوح محمد .. مصطفى أمين بيده ورقه وقلما ، ونسخة من الأوراق والتى تم تفريغ الشريط السابع عليها .. كان على مصطفى أمين أن يستمع إلى التسجيل ، وأن يبدى ملاحظاته لتدون فى محضر التحقيق .. وأبدى مصطفى أمين ملاحظاته التالية :

«هذا الشريط عن حديث «لبروس» أنه وصلت برقية من على أمين تفيد وصول الجريدة ، ففى واقع الأمر أن البرقية قد وصلت من على وأخبرتنى بها سكرتيرتى تلفونيا من أخبار اليوم أثناء اجتماعى «ببروش» وكان مفاد تلك البرقية وصول الجرائد إلى على أمين فى لندن . اذ كنت ارسلت مجموعة من الجرائد والمجلات خلال الأسبوع التالى لسفره للندن وأنا أستغليت هذا الحديث التلفونى من السكرتيرة ، وأردت أن أفهم «بروس» أن النقود (التى كلفته بإيداعها فى لندن قد وصلت على وأن كلمة الجرائد الواردة فى البرقية إنما يعنى بها النقود ، وهذا خلاف الواقع . وفى الحقيقة أنه كان قد أبلغنى ذلك مع صديق لا أريد ذكر اسمه يعمل صحفيا أجنبيا فى الخارج ، وهو متجول وكان قد وصل إلى القاهرة وأبلغنى شفويا إن على قد وصلته النقود .

كما لاحظ أنه فى نهاية الشريط أورد السيد المترجم فى أوراق التفريغ أن هناك شيئا يقصد الواقع أن هذا الصوت كان صوت تسليمى مبلغ الخمسة آلاف جنيه «لبروس» ولفى لها فى جريدة .

والاحظ أن هناك كلمات ناقصة أشار إليها السيد المترجم بشرطه وكلمة عن «سوكارنو» أثبت أنها شيكاغو بين قوسين وكلمة أخرى بصدد العمال المرسلين للجزائرللإعداد لمؤتمر الأسيوعى الأفريقى كما أن فترة الغداء سجل فيها الحديث الذى كان بينى وبين بروس بصوتى وبصوته فى الاجتماع والذى دار بيننا يوم الأربعاء ١٩٦٥/٦/١٦

كانت هذه هى كل ملاحظات مصطفى أمين على الشريط السابع أما الشريطين الثامن والتاسع المسجل عليها اجتماع يوم الأربعاء ١٩٦٥/٦/٢٣ فقد «أدرنا أولهابعد أن أسلمنا المتهم أوراق التفريغ الخاصة بهذين الشريطين لمتابعة مطابقة الاستماع على أورق التفريغ كما سلمناه ورقة وقلماً لتدون ملاحظاته ، وبعد استماعه إلى أول هذين الشريطين بكلا وجهيه والوجه الأول من الشريط الثانى ومطابقته مع ما هو مسموع من الشريطين على ما ورد بأوراق التفريغ قال :

«وهذا التسجيل بصوتى لاجتماع بينى وبين «بروس» فى منزلى بالزمالك خلال شهر يونيو ١٩٦٥ ، وهو بصوتى وبصوت «بروس» وما ورد بأوراق التفريغ مطابق لما هو مسموع من الشريطين غير أن لى الملحوظات الآتية .

أولا : لم يكن صوت الحديث أثناء فترة الغداء بينى وبين «بروس» مسموعاً
ثانيا : أنه إلى جوار ما نسبه للسيد الرئيس جمال عبد الناصر من أقوال صادرة عنه فقد تخلل الحديث أقوال كثيرة عبرت عن رأيي الشخصى بدت فى الشريط متداخلة مع ما نسبته للسيد الرئيس من أقوال .
ثالثا : هناك الكلمات الساقطة التى عنى السيد المترجم أن يشير إليها فى أوراق التفريغ «بشرط» مما جعل المعنى غامضاً فى بعض المواضيع التى بها هذه «الشرط» .
رابعا فى صفحة ٢٣ من أوراق التفريغ وردت كلمة فترة سكوت وأوراق تقلب حقيقة الأمر فى هذا أن «بروس» كان يعرض على برقية من السفارة الأمريكية فى بغداد دار بها أن جيش العراق سوف يشتبك مع فرقة من الجيش المصرى الموجود فى العراق فى حالة حدوث انقلاب
خامسا : ورد فى صفحة ٣٤ كلمة وأمامها شرطتين أى وجود كلام لم يتمكن المترجم من سماعه وأنا أصححه .

سادسا : ورد فى صفحة ٢٦ ثلاث «شرط» عن كلام غير واضح ، وما أذكره أنى قلت إن الرئيس يقول إن الأمريكيين يريدوننا وحدنا ليأكلونا واحد واحد .
سابعا : ورد فى ص٣١ كلمة فى صدر كلام شواين لاى كله ، وصححها .
ثامنا : ورد فى صفحة ٤٦ على لسان بروس أن رجال ناصر يراقبون الملكة دينا وصحتها كما سمعته مثلاً ، وكما أذكر من الحديث أنهم رجال صلاح نصر أى رجال المخابرات .
تاسعا : ورد فى ص ٥٦ من أوراق التفريغ على لسانى أننى أنفق ٥ آلاف جنيه فى الشهر وذلك ما سمعته فعلا من الشريط . وإنما هو خطأ فى التعبير وصحته أننى أنفق خمسة آلاف جنيه فى السنة .
عاشرا : ورد فى ص ٦١ على لسانى أنى قلت إنى أخشى الانقلاب غير الشيوعى وذلك رداً منى على «بروس» الذى كان يتحدث عن احتمال وقوع انقلاب وطنى .

وأصر المترجم على أنه متحقق من هذه الجملة كما أن سياق الحديث يؤيد قولى
حادى عشر : ورد فى صفحة ٦٣ كلمة وثلاث شرط والذى كنت أعنيه أننى عندما أقول للرئيس أن المصلحة أن تترك المسائل الخارجية والتفرغ للمسائل الداخلية فيرد على أنك خائف وأن هذه السياسة الأمريكية .

هذه هى كل ملحوظاتى بعد مطابقتى أوراق التفريغ على الاستماع إلى الشريط الذى يحوى مادار بينى وبين «بروس» من حديث بصوتى وبصوته فى اجتماع بمنزلى بالزمالك خلال شهر يونيو ١٩٦٥ وتوقع من المتهم على أقواله».

والشريط العاشر .. نفس الجلسة .. والحاضرون هم المتهم والمترجم ، وأوراق التفريغ والقلم بيد مصطفى أمين ، يسمع أشرطة التسجيل ويطابقها على التفريغ ويبدى ملاحظاته كان ذلك يوم الأحد ١٩٦٥/٨/٢٩ الساعة ١٠ر١٠ صباحاً .

«أن الشريط لم يرد به ما دار بينى وبين بروس فى فترة الغداء .

«أن هناك كلمات أشار إليها السيد المترجم بشرط» وهى كلمات مسموعة ..

أذكر أن هناك جمل كانت خلال هذا الحديث وردت على لسانى فى موضوعات مختلفة عما تناوله هذا الاجتماع لا أستطيع تحديدها الآن هذه الجمل كانت ترد عقب ما قلته منسوب للسيد الرئيس وكنت أقول فى هذه الجمل إثر ما انسبه للسيد الرئيس رأيى أنا الشخصى .

«كما أن هناك جمل اعتراضية كانت ترد أثناء حديثى أنا وحديث «بروس» لم تكن لها علاقة بسياق الحديث وهو صادرة منى أو منه وقد تبدو وأنها تكملة جملة . وفى هذا الشريط بالذات فى صفحة ٢٩، من أوراق التفريغ كلمة وردت أثناء حديثى على لسانى وليست لها أى دلالة فى المعنى ولا يتطلبها سياق الحديث .

«فى ص ١٥ من أوراق التفريغ وردت كلمة وذلك على لسانى بمناسبة الحديث عن شواين لاى» فى أنه لو زاد طول ملاء ٢سم لاتكن بذلك استهلاك القطن المصرى جميعه ، فالكلمة المشار إليها بشرط هى سنتيمتر ..

«فى ص٢٠ ملاحظة المترجم أن الخادم يخرج من الحجرة ويغلق الباب خلفه فى حين أنه يكن مسموعاً فى الشريط صون إغلاق ولم يكن الباب مغلقاً .

فى ذات الشريط كلمة وردت على لسانى عن دور العمال وأذكر أنها مختلقة .

كانت هذه هى ملحوظاتى على هذا الشريط .

كانت هذه ملحوظات مصطفى أمين على الشريط العاشر أما الشريط الحادى عشر والأخير فقد كانت ملاحظاته بعد أن أستمع إليه ، وراجعه على أوراق التفريغ ما يأتى وفقا لمحضر التحقيق .

«فى صفحة ١٤ من أوراق التفريغ أتى فى حديث «بروس» عن برقية «أرشى» أى أرشى روزفلت هناك ثلاث شرط تشير إلى ثلاث كلمات غير مسموعة بينما المسموع حسب ما أنا متأكد أن «بروس» قال : إنها برقية من أرشى مكتوبة بحروف لاتينية ، وباللغة الإيرانية وذلك لأن كلا من إرشى وبروس يجيدان اللغة الإيرانية ، ويمكن عرض النص الوارد على الشريط على فرد إيرانى للتحقق من هذه الكلمات باللغة الإيرانية واضحة وليست برقية شفرية .

«فى صفحة ١٥ ورد أن هناك فترة سكوت وأذكر أن بروس خلال تلك الفترة أعطانى برقية من السفارة الأمريكية فى الجزائر جاء فيها أن المصادر المطلعة تؤكد أن «بن بيللا» شيوعى وأن الاتحاد السوفيتى فرض عليه مستشارين شيوعيين « فى صفحة ٥٧ وردت كلمات مشار إليها بشرطتين أى كلمتين غير مسموعتين وردت على لسانى وأذكر

أنها Hewill not beleive وذلك عندما تساءل بروس عما إذا كان سيقول للرئيس إذا ما اثبتنا له أن خالد محي الدين عميل سوفياتى مأجور فرددت بقولى He will not beleive وأذكر أن هناك جملة لم تسمع فى هذا الصدد إطلاقاً وهى أننى قلت إن السيد/الرئيس سيقول أنها دسيسة وسياق الحديث بعد ذلك يفيد هذا المعنى .

«وأذكر فى هذه الجلسة التى كانت فى الاسبوع الأول من شهر يوليو ١٩٦٥ أن حديثاً طويلاً دار بينى وبين «بروس» عن المعونة الأمريكية ـ لمصر ، ولم يرد هذا الحديث فى التسجيل ، وربما كان فى فترة الغداء التى لم تبدو واضحة على الشريط .

وهذه هى كل ملحوظاتى على مطابقة أوراق التفريغ على الاستماع لهذا الحديث «وبعد ذلك أثبت وكيل النيابة أنه تحفظ على كل شريط مع أوراق التفريغ الخاصة به ، والأوراق التى حررها المتهم بملاحظاته كل فى مظروف مستقل وأقفل المحضر حيث كانت الساعة ١٥ر٢ مساء .

فى يوم ٣٠ أغسطس جاء المستشار صلاح نصار ليكمل التحقيق بعد أن أستمع مصطفى أمين إلى التسجيلات وأبدى ملاحظاته عليها ، وسأله :

س : ثابت من التسجيلات التى استمعت إليها أن كثيراً ما كانت تسمع أوراق تقلب أثناء الحديث ، فهل كنت تعرض معلومات كما كان «بروس» يكتب الأخبار التى تنقلها إليه ، ويكتب الأسئلة التى يوجهها إليك ؟

جـ : أنا استمعت لأحد عشر شريط عن بعض الأحاديث التى جرت بينى وبين «بروس» فى الاجتماعات التى كنا نعقدها بمنزلى ، وجميعها بصوتى ، وصوت «بروس» وتتخللها بعض الأحاديث للخادم باللغة العربية وليس لى اعتراض على التفريغ فهى سليمة ، وما هو مفرغ فيها عرض على من أوراق تطابق الكلام الواضح فى التسجيلات بصوتى وصوت «بروس» أما الأوراق التى كان يسمع صوتها فأنا شخصياً ما قدمتش له معلومات مكتوبة ولا عرضت عليه أى مستندات إنما هذا الصوت لإوراق كان بروس يحضرها معه ، إذ كان يحضر معه بعض البرقيات الواردة إلى السفارة الأمريكية زى فى التحقيق .

وكان دائما يبقى معاه بعض الورق ـ ويكتب المعلومات اللى أعطيها له ، وأملى عليه بعض الأشياء ـ ويكتب بعض رءوس الموضوعات التى ترد على لسانى ، وهوكان بيسأل أسئلة غير مكتوبة وما كنش معاه ورق يسألنى فيه وماكنتش بافحص الورق معاه إنما كان بيقعد قدامى ، وبياخذ نقط من الموضوعات اللى باتكلم فيها واحيانا يطلع البرقيات يعرضها علىّ ؟ كان من نسخة الورق اللى معاه ،كان فقط بيسأل فيها .

س : ثابت كذلك من هذه التسجيلات أن «بروس» كان يطلب منك معلومات عن مواضيع معينة ، ويستفسرك دائماً عن اتصالك بالسيد رئيس الجمهورية وعن

الأحاديث التى جرت مع سيادته ، فى دورك فى تسيير سياسة البلاد وفى مدى علاقتك بالسيد رئيس الجمهورية على مافهم «بروس أوديل»؟

جـ : من المعروف لدى الحكومة الأمريكية أنى على صلة بالسيد رئيس الجمهورية ،وحدث عدة مرات أن سيادته كلفنى ببعض وقمت بها . فجميع رجال الحكومة الأمريكية عارفين اتصالى بالرئيس . وأول حديث جرى مع «بروس» بشأن الاتصال بالرئيس كان يوم حريق السفارة فكلمنى «بروس» وقال لى بلغ الرئيس أن السفارة اتحرقت فأنا قلت له أنى أبلغه الكلام ده فى نوفمبر ١٩٦٤ . وفى شهر أبريل ١٩٦٥ على وجه التحديد استشعرت من بروس أنه يريد أن يأخذ معلومات، فضولى بالنسبة لهذا الأمر ، فاحتد فجأة وكانت المسألة غير طبيعية ، فأيقنت بينى وبين نفسى ، أنه عايز يستخدمنى فى الحصول على معلومات سياسية عن أسرار السياسة واتجاهاتها فى البلاد ونحو كافة الدول فأنا رأيت أنى أتمشى معاه مش فضوله بمعنى رغبته الشديدة فى الحصول على معلومات منى وقررت بينى وبين نفسى أن أبدأ أنا برواية معلومات أصل التى أراها واسدبها الثغرات فى المسائل التى يثيرها والتى سبق أن أثارها بمعنى أنى قررت بينى وبين نفسى أن أقدم له معلومات أى بطريقة موجهة منى ، بحيث أنها تؤثر فى السياسة الأمريكية التى أعرفها جيداً وأعرف أتجاهها وما يؤثر فيها بحكم خبرتى ، وسابق صلتى بالأمريكيين خلال أحاديثى معاه فى البلد وأسرارها السياسية والاقتصادية هذا الإيهام كنت أدوى هذه الأحداث «لبروس» على لسان السيد الرئيس على أساس أن يفهم مدى علاقتى به ويفهم أنها أشياء ، مضبوطة ، ومن مصادر موثوق بها ولا حاجة لمعاودة التأكد منها .

ودخل فى ذهنه هو هذا الاعتقاد ومشينا مع بعض من أواخر ابريل ١٩٦٥ إلى تاريخ القبض أو من أوائل ، يوليو حتى قبض على بحيث أنه فاهم إن الرئيس بيتصل بى دوما ، وبيطلعنى على أسرار الدولة وأنا باقدر أناقشه فيها به تسمح بهذا وبانى مستعد أعطى «بروس» المعلومات التى يطلبها .

س : معنى ذلك أنه لم يقم فى اعتقاد «بروس» فيما أوهمته به بأنك على صلة بالرئيس بصفتك رئيس تحرير صحف .

جـ : أنا فعلاً فهمته بأنى على صلة شخصية بالسيد الرئيس وإنما اللى كان مفهوم له طبعاً أن مهنتى وصفتى كصحفى وتجاربى لها الأهمية الأولى فى هذا الاتصال .

س : يفهم من هذا أن «بروس» طلب منك مده بالمعلومات بصفته ممثلاً لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، قبلت ذلك فيما أفهمته ، فما هو الاتفاق الذى جرى بينكما فى هذا الخصوص

جـ : لم يجر اتفاق ، إنما الذى حدث أنه كان يسأل اسئلة ، فرأيت من تلقاء نفسى أن أعرفه موجهة تؤثر فى واضعى السياسة الأمريكية ..

س : ألا ترى أن طلبه المعلومات ، ومدك له بها ما يفيد قيام الاتفاق بينك وبينه على مده بالمعلومات التى يطلبها ؟
جـ : أيوه طبعا المفهوم أن حصل اتفاق ضمنى بينى وبينه ، ولم يكن هذا الاتفاق صريح ، وأنا أعطيته موجهة بقصد التأثير على السياسة الأمريكية ، وسد الثغرات التى جعلت أمريكا تمتنع عن أعطائنا المعونة
س : هل فهم هو قصدك هذا الذى تقرره ؟
جـ : لا .
س : ما الذى فهمه ؟
جـ : هوفهم أنى ضد الشيوعية وأن أمريكا بتحارب الشيوعية فى العالم كله ، وأنى أتعاون معهم على أساس محاربة الشيوعية .
س : ما الذى قصده ـ فيما تعتقد ـ من هذا الاتفاق ؟
جـ : هو قصد أن يحصل على معلومات تفيد بلاده وأى واحد فى السلك السياسى يهمه أن يعرف كل المعلومات الممكنة ، فما باله جاية من الرئيس فدى طبعاً تبقى مهمة جداً بالنسبة له .

س : ألم يكن هو فيماتعتقد يحصل على هذه المعلومات للإضرار بالمصالح القومية للبلاد؟
جـ : الدخول فى قصده ، ده مش منشأنى إنما هو قال لى أنه مهمته جمع معلومات وليست وضع سياسة وطبعا هو بيشتغل لمصلحة أمريكا ومصلحة البلد.
س : ألم يتفق معك أو يقدم لك مقابل هذه المعلومات التى يحصل عليها منك؟
جـ : كل الذى قدمه لى هى البرقيات السرية التى كان يطلعنى عليها.
س : هل تعتقد هذا فيما اتفقتما عليه مقابل مدك بالمعلومات التى يطلبها ؟
جـ : فى رأيى أن المقابل الذى كنت أحصل عليه أكبر بكثير مما أعطيته له فأنى كنت أطلع على برقيات حقيقية وأعطيه أحاديث مزورة.
س : وما الفائدة التى تعود عليك من هذا المقابل؟
جـ : فائدة كبيرة جداً أسرار البلاد فيقول

وهى أنى استطيع أن أعرف أسرار السياسة الأمريكية، فإذا وصلت إلى شىء هام أبلغته على الفور إلى رئيس الجمهورية.
س : ألم يكن مساعدته لك فى تهريب مبالغ للخارج ، وفى نقل أوراق السيد «على أمين» مقابلا لعملك معه.
جـ : ليس هذا مقابلا لعملى معاه، لأنه هرب لى النقود بسعر السوق السوداء كما هو ثابت فى اشرطة التسجيل وإذا كنت أريد الاستفادة مادياً من هذه العلاقة لطلبت أن تحول بالسعر الرسمى وهذا سهل جداً بالنسبة للحكومة الأمريكية ثم

أنى عرفت أن هذه العملية عملية يقدم بها «بروس» شخصيا وكنت أدفع عليها عمولة وهى ٢٥ ومن أمكانى أن أحصل على هذا السعر من أى شخص ، فمسألة الفلوس دى كانت خرجة عن عملية المعلومات التى كان يطلبها، وليست هناك مسألة مادية بينى وبينه .

بعد ذلك يسأل المستشار صلاح نصار عن مصادر المعلومات التى كانت يدلى بها «لبروس» فيقول أن مصادره هى الأخبار التى تمر على كرئيس تحرير وقراءاته واتصالاته واستنتاجاته الشخصية نتيجة خبرته وأن هدفه كان أن يسهل لبلاده الحصول على المعونة دون تغير سياستها ، ويقول أن عدد عمال دار أخبار اليوم ١٦٠٠ ومنهم حوالى ٤٠٠ محرر ومسألة وسأله رئيس النيابة عما إذا كانت هذه المصادر كلها تتيح له تبين أسرار البلاد لا : إنما أعرف الاتجاهات ، وإذا جيت باتجاه فعلا نسبته للرئيس فقد أصبح سراً خطيراً فمثلا فى حديث نسبته للرئيس عن الوضع الدولى استفدت فيه من مقالات منشورة .

س : وما مصادر أخبارك بالنسبة لما نقله عما كان يجرى بين السيد الرئيس والمسئولين بمختلف الدول الذين سبق أن اجتمعوا بسيادته ؟

جـ : أنا أعرف وجهة نظر رؤساء الدول من اجتماعى بالصحيفة الأجانب وأستطيع أن أعرف «شواين لاى» وطلباته من الجمهورية العربية قبل أن يطلبها وقبل أن يقابل الرئيس ، وأعرف اتجاهات البلاد مما ينشر بالصحف ويتردد وممكن أستخلص منها الكلام الذى استنتجه ثم أغيره بالطريقة التى أريدها لتخدم هدفى وأنسبه للرئيس .

س : هل تستطيع تحديد أخبار ومعلومات سرية تمكنت من الحصول عليها من مصادرك التى ذكرتها وحرفت فيها ونسبتها للسيد الرئيس بغير حق ؟

جـ : حصل أنى كنت متأكد أن مامفيش تفكير فى تغير السيد على صبرى رئيس الوزراء وقلت «لبروس» أن الرئيس بيفكر فى تغييره لكى أنفى ماقال «بروس» ذات مرة من أن على صبرى مفروض من الروس ، وقلت أن الرئيس اتصل بالبغدادى وعرض عليه رئاسة الوزارة وهذا لم يحدث حسب معلوماتى الشخصية ، وقصدت أيضاً من هذا نفى فرض على صبرى وقلت له مره أن الرئيس قالى أنه يفكر فى تعيين زكريا محيي الدين رئيسا للوزارة والاتحاد الاشتراكى ودى معلومات من مخى والحديث المنسوب للرئيس أن الرئيس طلبوا منى أثارة «سان دومنجو» فى الأمم المتحدة وأن تقيم الدنيا وتقعدها كما فعل الروس فى أزمة العدوان الثلاثى لم تحدث، وأنا متأكد من هذا إنما أردت أن أوهم «بروس» أن الروس يطلبون منا أشيئاء وأننا نرفض .

س : كيف تأكدت أن هذا الخبر غير صحيح ؟

جـ : تأكدت من هذا أن الحكومة طلبت من الصحف أن تنشر خبراً صغيراً أنها سحبت

موضوع «سان دومنجو» بالطريقة الدبلوماسية ، والأخبار اللى قلت أنها غير صحيحة نتيجة اعتقادى الخاص إنما أنا ما ليس مصادر معينة تنقل لى المعلومات من السيد الرئيس .

ويواصل المستشار صلاح نصار التحقيق مع مصطفى أمين

ى تمر على كرئيس تحرير وقراراته واتصالاته واستنتاجاته الشخصية نتيجة خبرته وأن هدفه كان أن يسهل لبلاده الحصول على المعونة دون تغير سياستها ، ويقول أن عدد عمال دار أخبار اليوم ١٦٠٠ ومنهم حوالى ٤٠٠ محرر ومسألة وسأله رئيس النيابة عما إذا كانت هذه المصادر كلها تتيح له تبين أسرار البلاد لا : إنما أعرف الاتجاهات ، وإذا جيت باتجاه فعلا نسبته للرئيس فقد أصبح سراً خطيراً فمثلا فى حديث نسبته للرئيس عن الوضع الدولى استفدت فيه من مقالات منشورة .

س : وما مصادر أخبارك بالنسبة لما نقله عما كان يجرى بين السيد الرئيس والمسئولين بمختلف الدول الذين سبق أن اجتمعوا بسيادته ؟

جـ : أنا أعرف وجهة نظر رؤساء الدول من اجتماعى بالصحيفة الأجانب وأستطيع أن أعرف «شواين لاى» وطلباته من الجمهورية العربية قبل أن يطلبها وقبل أن يقابل الرئيس ، وأعرف اتجاهات البلاد مما ينشر بالصحف ويتردد وممكن أستخلص منها الكلام الذى استنتجه ثم أغيره بالطريقة التى أريدها لتخدم هدفى وأنسبه للرئيس .

س : هل تستطيع تحديد أخبار ومعلومات سرية تمكنت من الحصول عليها من مصادرك التى ذكرتها وحرفت فيها ونسبتها للسيد الرئيس بغير حق ؟

جـ : حصل أنى كنت متأكد أن مامفيش تفكير فى تغير السيد على صبرى رئيس الوزراء وقلت «ليروس» أن الرئيس بيفكر فى تغييره لكى أنفى ماقال «بروس» ذات مرة من أن على صبرى مفروض من الروس ، وقلت أن الرئيس أتصل بالبغدادى وعرض عليه رئاسة الوزراة وهذا لم يحدث حسب معلوماتى الشخصية ، وقصدت أيضاً من هذا نفى فرض على صبرى وقلت له مرة أن الرئيس قالى أنه يفكر فى تعيين زكريا محيي الدين رئيساً للوزارة والاتحاد الاشتراكى ودى معلومات من مخي والحديث المنسوب للرئيس أن الروس طلبوا منى أثارة «سان دومنجو» من الأمم المتحدة وأن تقيم الدنيا وتقعدها كا فعل الروس فى أزمة العدوان الثلاثى لم تحدث ، وأنا متأكد من هذا أنما إردت أن أوهم بروس» أن الروس يطلبون منا أشياء وأننا نرفض .

س : كيف تأكدت أن هذا الخبر غير صحيح؟

جـ : تأكدت من هذا أن الحكومة طلبت من الصحف أن تنشر خبراً صغيراً أنها ستبحث موضوع «سان دومنجو» بالطريقة الدبلوماسية والأخبار اللى قلت أنها غير

صحيحة نتيجة أعتقادى الخاصة أما أنا ما ليس مصادر معينة تنقل لى المعلومات من السيد الرئيس.

ويواصل المستشار صلاح نصار التحقيق مع مصطفى أمين .

● المقالات الفاسدة ●

كل مقالات مصطفى أمين فاسدة .. لأنها لاتحمل أية نبضة من الصدق ، وتفتقر إلى الموقف الواضح الذى يتمسك به صاحبه ، فهو يؤيد الشىء ونقيضه ، ويهاجم من سبق أن امتدحه ، ويؤيد من عارضه ، ويعارض من أيده ، كل ذلك فى حماس وصناعة يظن القارئ أنها حقيقة .

الأدلة كثيرة ، منها أنه قبل القبض عليه ، كان لايكتفى بأن يمدح الثورة ، بل أنه أخذ يصف الأيام السوداء قبل الثورة ..

كان السفير البريطانى يقيل الوزارات ويقيمها ، وكان موظف بالدرجة التالتة بالخارجية البريطانية هو الذى يحكم مصر ، وكان موظف آخر يتحكم فى مناقشات مجلس النواب ..

كان مصطفى أمين الذى كرس حياته لهدم الوفد لحساب الملك مازال يذكر سنوات الوفد فيما قبل الثورة ، وينهال عليها لصالح الثورة ..

ومقال واحد سنكتفى به ، كتبه مصطفى أمين فى أخبار اليوم بعنوان « ليس رجلا واحدا» يقول فيه »:

هل هذا ممكن .. هل كان يخطر ببال أحد أن يخرج فلاح مصرى من قرية بنى مر ، ويهز العالم ، فتسرع الدول الكبرى لعقد الاجتماعات ، وتحشد الأساطيل ، وتجهز الجيوش . وتلغى أجازات القواد ، وتجتمع البرلمانات ، وتعقد مجالس الوزراء اجتماعات إلى الصباح ، وتقوم الدنيا ولاتقعد .

إلى أن يقول « لانظن أن مصريا رأى فى المنام مثل هذا الحلم .. لانظن أن أوسع الناس خيالاً تصور أن فلاحا من بنى مر قادر على أن يفعل كل هذا .. لقد عشنا عشرات السنين نرى بلدنا يحكمه الأجنبى ويتحكم فيه الأجنبى .. رأينا المندوب السامى يعين الوزارات ويقيل الوزارات . رأينا المندوب السامى يشطب بعض مواد الدستور بعد أن وقعه الملك فؤاد ، رأينا الدبابات البريطانية تحمل رئيس الوزراء إلى الحكم ، رأينا مستر مونيغى السكرتير الثالث فى دار المندوب السامى يحكم مصر . ويصدر أوامره إلى رئيس الوزراء والوزراء . رأينا مستر سمارت يجلس فى غرفته فى

البرلمان المصرى . ويصدر قراره بأن « يلحس » مجلس النواب مناقشة من المناقشات فيخضع المجلس ويلحس القرار بالإجماع .. رأينا بارجة إنجليزية تصل إلى الإسكندرية ، لتهدد البرلمان المصرى إذا وافق على قانون بإباحة المظاهرات فيجتمع البرلمان ويسحب قراره . وتعلن الحكومة ابتهاجها بهذا الحل الموفق السعيد .

رأينا شئون مصر يبحثها ويدرسها ويبت فيها موظف من الدرجة الثالثة يسمونه رئيس القسم المصرى بوزارة الخارجية البريطانية . رأينا كل هذا الذل والهوان ، ولكننا عشنا بعد ذلك لنرى هذا المجدو الفخار ، إن هذه لحظات سعيدة فى حياة الذين رأوا الصورتين ، وعاشوا العهدين وشهدوا الرءوس المرفوعة ، ولايجوز أن نلوم الذين عاشوا فى الماضى . فإن هذه أول مرة فى تاريخ مصر منذ ألف سنة يحكمها حاكم مصرى مائة فى المائة .. إن الذل لم يكن من صنعنا ولكن كان من صنع حكامنا ، ولو أن حكامنا كانوا مصريين مائة فى المائة لما عاشت مصر فى هذا الهوان .

ثم يقول فى نفس المقال « يجب أن يفهم الجميع أن عبد الناصر ليس رجلا واحداً ،إنما هو ملايين المصريين » إنما هو بعث أمة ، هو روح منطقة بأسرها .. إن عبد الناصر ليس رجل مصر وحدها ، وإنما هو رجل المنطقة كلها ، رجل كل شعب حر يريد استقلاله ، رجل يمثل الروح الاستقلالية الحقيقية الجديدة ، أنه ليس صنيعة أحد ، وليس آلة فى يد أحد ، أنه لايعمل إلا لحساب الأحرار فى كل بلد ولحساب شعوب تريد أن تتحرر وأن تعيش وأن تعمل من أجل السلام ، أنه ليس رجلا روسيا ، ولاهو رجل أمريكا ، بل هو رجل العرب لايريد أن يستبدل منطقة نفوذ بمنطقة نفوذ ، ولايريد أن يضارب معسكر بمعسكر ، إنما هو يريد أن تعيش هذه الأمة حرة مستقلة ذات سيادة .

وينهى مصطفى أمين مقاله قائلا « إننا أقوياء بحقنا ، وأقوياء باتحادنا ، وأقوياء بإيماننا ، وأقوياء إذا عرفنا جيدا أن عبد الناصر ليس رجلا واحداً ، وإنما هو ملايين العرب وملايين الأحرار فى جميع أنحاء العالم » .(١)

بعد ذلك نستعرض الجزء الأخير من التحقيقات ..

س : أوردت بنهاية إقرارك أنك حصلت من الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة اتصالك بالمخابرات المركزية الأمريكية على مقابل فى مدك بأخبار سبقت بها الصحف فى النشر ، وعلى امتياز إصدار مجلة المختار ، وطبع مجلة الصداقة وإعلانات شركة أرامكو ؟

جـ : الذى قصدته أنى متصل بالحكومة الأمريكية ورجالاتها من سنة ١٩٥٢ قبل قيام

---

(١) أخبار اليوم العدد ٦١٣ .

الثورة ، وأن هذه العلاقة توطدت نتيجة تكليفى بمهام رسمية .

يواصل المستشار صلاح نصار التحقيق مع مصطفى أمين ، ويسأله عن الخطاب الذى كتبه بخط يده : ووقع على كل صفحة ووجهه إلى الرئيس جمال عبد الناصر يعتذر فيه عن تجسسه فيقول له : إن الذى حصلت عليه فعلا امتياز مجلة المختار نتيجة منافسة اشتركت فيها كل دور الصحف ، وبإذن من رئيس الجمهورية ، إنه حيث أقول فى الإقرار كل مااستفدته من أمريكا ، إنما لم تكن هذه الاستفادة التى أوردتها بالاقرار مقابل اتصالى ببروس أو من الأمريكان بالمعلومات ، لأن مدهم بالمعلومات كان فى الثلاث شهور الأخيرة ، كان الاتفاق الذى ذكرته بينى وبين «بروس» فقط فى أواخر أبريل أو أوائل مايو ١٩٦٥ ، ولم يجر هذا الاتفاق مع واحد آخر أو أى جهة أخرى ، أما إعلانات شركة « أرامكو » فقد أعطيت لأخبار اليوم بنفس القدر التى أعطيت الأهرام ، وأن مجلة الصداقة كانت تطبع فى جريدة المصرى إلى أن عطلت سنة ١٩٥٤ ، ثم حدثت مناقصة ، رست على أخبار اليوم ، ولازالت مجلة المختار تصدر حتى اليوم .

س :ثابت فيما استمعت إليه من تسجيلات أنك ذكرت « لبروس أوديل»يوم ٦ مايو أنك حضرت مقابلة السيد الرئيس للسيد على « أمين » قبيل السفر الأخير للخارج بينما قلت إنك لم تنسب أقوالك للسيد الرئيس بشأن هذه المقابلة ؟

جـ الذى أذكره أننى عندما سئلت فى التحقيق عن هذا الموضوع ، ماكنتش فاكر الكلام اللى قلته ، انما لما سمعت التسجيل ثبت أنى نقلت بعض الحديث على لسان الرئيس .

س : ألم تجر هذه الأحاديث التى نقلتها « لبروس » على لسان السيد الرئيس عند مقابلته للسيد « على أمين » قبيل سفره ؟

جـ : أنا ما أعرفش أيه اللى دار بين الرئيس ، وعلى قبل سفره ، إنما أنا استنتجت هذا فيما عدا الجزء الخاص بأن الجيش ليس فيه شيوعيين ، فعلا حصلت دى على ماقاله لى « على أمين » لأنى لم أقابله إلا دقائق قليلة فى المطار وقال إن المقابلة كويسة وإن المشير قال إن الجيش مفيش فيه شيوعيين .

س : وكيف توصلت إلى هذا الاستنتاج ؟

جـ : لأنى من قراءاتى للصحف وخطب الرئيس فهمت سياسة مصر تجاه بريطانيا فى هذا الشأن فذكرت مأرى وانطباعاتى واستنتاجاتى على أساس أن الكلام ده قاله الرئيس لعلى .

س : وماقولك فيما لو تبين أن الأحاديث التى نسبتها للسيد الرئيس تتضمن معلومات صحيحة ؟

جـ : تكون استنتاجاتى مضبوطة ، وتبقى حاجة غريبة لأنى حددت استنتاجاتى

الحقيقية ، لأفهم الأمريكان ، إننا لن نرضخ لسياسة التهديد ، وإذا كانت الإجابات دى صادفت الحقيقة فدى مسألة تبقى صدفة .

س : ألديك أقوال أخرى ؟

جـ : أريد أن أقول إنى كنت حسن النية فى الاتصال « ببروس » وأنى كنت أتصور أنى بهذه الطريقة أستطيع أن أخدم بلدى والحكم القائم ، بأنى أحصل من « بروس » على معلومات وأؤثر فى الوقت نفسه فى اتجاه السياسة الأمريكية نحونا ، وقد رأيت أن أطلع الرئيس على ما أفعل واتصلت به تلفونيا ، وطلبت مقابلته لأمر هام فحدد لى موعد لمقابلته ثم تأجلت ، ثم علمت أنها ستحدث فى أى لحظة ، ومضيت فى تنفيذ هذه الخطة على مسئوليتى ، أملاً فى أن أعرضها كاملة على الرئيس مع نتائجها ، ولكن قبض على قبل أن تتم المقابلة ، وإذا كنت قد أخطأت فى الطريقة أو الخطة التى وضعتها ، فيشفع لى حسن نواياى ، وخدماتى التى أديتها طوال الثلاثة عشر سنة الماضية ، فإنى خلالها قمت بأعمال عظيمة من أجل بلادى » .

بعد ذلك فتح رئيس النيابة المحضر يوم ٣١ أغسطس وأثبت أنه سلم محمد كامل المترجم الأشرطة لترجمتها وحلف أنه يؤدى عمله بالعزم والصدق . ثم فتح المحضر يوم ١٤ أكتوبر بسراى النيابة ليثبت أن المترجم قد أثبت ترجمة الشرائط .. وعدد صفحات ترجمة كل شريط ، وأنها أرفقت بالتحقيق « ويكتب لرئيس هيئة الأمن القومى عما إذا كان المتهم قد أبلغ أيا من المسئولين بأمر اتصاله بالولايات المتحدة وخاصة «بروس أدويل» والاستعلام من الجهات المختصة عما إذا كان من شأن المعلومات التى نقلها والثابتة بالتحقيقات تضر بمركز مصر الحربى أو السياسى أو الديبلوماسى أو الاقتصادى من عدمه . وعما إذا كانت المعلومات المنقولة على لسان السيد الرئيس تؤدى إلى إيقاع المسئولية بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ـ بتأييد سياسة عدم الانحياز التى تنتهجها البلاد ، وترسل الأوراق للسيد مدير عام مراقبة النقد للنظر فى الإذن باتخاذ الإجراءات لرفع الدعوى الجنائية بالنسبة للوقائع التى وقعت بالمخالفة للقانون .

تم فتح المحضر يوم ٢٥ / ١١ الساعة ١١,٣٠ ظهرا بسراى النيابة بالهيئة السابقة لإثبات أن مدير عام النقد اتخذ الإجراءات القانونية ، ولإثبات ورود خطاب رئيس هيئة الأمن القومى أن المتهم لم يبلغ أيا من المسئولين بأمر اتصاله بالمستر « بروس أوديل » ولم ينقل من وإلى أى من المسئولين أية أخبار منقوله عنه ، كما أن السيد رئيس الجمهورية لم يقابل ولم يتصل بالمتهم منذ تعيين خالد محيى الدين رئيسا لمجلس إدارة أخبار اليوم .

وأثبت بالكتاب سالف الذكر أيضاأن رئاسة الجمهورية أفادت بأن من شأن

الأخبار والمعلومات التى نقلها المتهم لمندوب الولايات المتحدة الأمريكية « بروس أوديل » الإضرار بمركز مصر الحربى والسياسى والاقتصادى وأثبت رئيس النيابة فى نفس المحضر أنه أورد اليوم كتاب السيد رئيس هيئة الأمن القومى جاء به أنه « نما إلى ادارة المخابرات العامة من مصادرها السرية أن « بروس أدريك الملحق بالقسم السياسى بالسفارة هو فى الحقيقة أحد ضباط المخابرات الأمريكية الملحقين بالسفارة ، وأنه يباشر نشاطا سريا وقد اتضح من متابعته وملاحظة نشاطه أنه يتردد على العمارة رقم ٨ بشارع صلاح الدين بالزمالك بطريقة سرية وذلك بأن يوقف سيارته بأحد الشوارع الجانبية بمنطقة الزمالك ثم يسير إلى العمارة المذكورة حيث يستقل المصعد إلى الدور الخامس ثم يصير على السلم إلى الدور السادس ويدخل الشقة رقم ٦٢ حيث يقيم المتهم ، وقد أسفرت المراقبة على أنه تعقد اجتماعات بين المتهم و « بروس أوديل » بمنزل الأول بالزمالك من الساعة ٢ إلى السادسة مساء يوم الأربعاء من كل أسبوع .

واتضح من نتيجة المتابعة أن المتهم يمد « بروس أوديل » بمعلومات عسكرية وسياسية واقتصادية ورأى عام فى الجمهورية العربية ناسبا بعضها إلى السيد الرئيس بجانب الوضوح الكامل لمحاولة استعداء الولايات المتحدة مع الجمهورية العربية .

وقد أوضح الكتاب سالف الذكر وسائل المخابرات الأمريكية ـ فى إجراء العملية من ترتيب المخابرات السرية . واتخاذ ساتر ضابط المخابرات الأمريكى فى تردده على مسكن المتهم باعتباره صحفى ، وبيان لإجراءات الأمن التى كانت تتبع فى هذه المقابلات .

وأثبت أنه روعى الابتعاد عن الحصول على أى وثائق أو تقارير خطية وكانت المعلومات تقدم شفاهة بأن يمليها المتهم على ضابط المخابرات الأمريكى الذى يدونها بخطه فى نوته معدة لذلك ويناقشه فيها خلال الحديث . كما أن ضابط المخابرات يكلف المتهم بالاحتياجات شفاهة . وانتهى الكتاب لبيان الاجراءات التى اتخذت بشأن ضبط المتهم عند اجتماعه مع ضابط المخابرات الأمريكى يوم ٢١ يوليو ١٩٦٥ وأقفل المحضر على ذلك عقب إثبات ماتقدم .

المحضر الأخير فى التحقيقات كان يوم ٢٩ نوفمبر الساعة ٢ مساء بادارة المخابرات العامة حيث سأله المحقق رئيس النيابة عن أرصدته المالية فى الخارج والمبالغ التى حولها له بروس ، وأجاب مصطفى أمين نفس اجاباته السابقة ، وسأله رئيس النيابة عن موعد تعيين خالد محيى‌الدين رئيسا لمجلس إدارة أخبار اليوم فأجاب :

ـ فى شهر سبتمبر ١٩٦٣ .

س ـ أفادت رئاسة الجمهورية بأنك لم تبلغ أيا من المسئولين بأمر اتصالك « ببروس

أوديل » ولم تنقل منه أية أخبار وأن السيد رئيس الجمهورية لم يقابلك ولم يتصل بك منذ تعيين السيد خالد محي الدين رئيسا لمجلس إدارة أخبار اليوم وأن من شأن الأخبار والمعلومات التى نقلتها « لبروس أوديل » الإضرار بمركز مصر الحربى والسياسى والاقتصادى ؟

جـ ـ أنا اتصلت بالسيد رئيس الجمهورية تلفونيا عدة مرات بعد تعيين السيد خالد محي الدين رئيسا لمجلس الإدارة وأذكر أنى اتصلت بسيادته بعد هذا التاريخ حوالى عشر مرات تلفونيا إنما ماقابلتوش وذكرت لسيادته أخبار تتعلق بالمعونة وقلت إن قرار الكونجرس بمنع المعونة لايقيد رئيس الجمهورية ، وأن رئيس الجمهورية الأمريكية ينوى أن يتمسك بحقه فى أن يعطى المعونة إذا رأى أن من مصلحة أمريكا إعطاء هذه المعونة .

« وكانت البرقيات قد جاءت فى هذا اليوم بقرار منع المعونة عن مصر ، وماكنتش العملية دى معروفة ، إنما بعد كده جاءت الأخبار بأن الرئيس جونسون صرح بهذا المعنى ، وأبلغت سيادة الرئيس عن وساطة الوزير الأسبانى فى الخلاف بين الجمهورية العربية وألمانيا الغربية ، وأن الأخيرة متمسكة بدفع قيمة الأسلحة لإسرائيل ، وأذكر أن الرئيس قال لى يومها أن المندوب الأسبانى قابل السيد على صبرى ، وأن المندوب وافق على وجهة النظر المصرية ، وسلم وأبلغت السيد الرئيس مرة أخرى نص برقية السفير الأمريكى فى بون عن حديث جرى بين السفير الألمانى وبين« بن بيللا» بشأن قطع العلاقات . وأن الأمريكان فى دهشة من أن كل البرقيات التى وصلتهم من العواصم العربية تدل على أن البلاد العربية مصممة على قطع العلاقات بينما كانت الأخبار تقول بعكس ذلك ، وتقول إن مصر وحدها هى المتمسكة بذلك .

وفى مرة رابعة اتصلت بالسيد الرئيس لأبلغه بما تصورته أن لعبة سياسية أقوم بها وهى الأحاديث التى أوردتها على لسان سيادته « لبروس » فقلت أنى أريد أن أقابل سيادته لأمر هام جدا قال لى ماهو ، فقلت أنى لا أستطيع أن أقوله فى التلفون ، قال لى سأقابلك بعد غد . وكان الاتصال يوم الأربعاء على ما أذكر ، وقال لى اتصل بمحمد أحمد يحدد لك الساعة التى تحضر فيها فاتصلت الخميس بمحمد أحمد وقلت له هل الرئيس حدد موعد فقال : لسه .. فاتصلت بمحمد أحمد يوم الجمعة فقال لى : لسه .. لم يحدد موعد والكلام ده فى أوائل مايو ١٩٦٥ ، بعد ذلك اتصلت بالأستاذ محمد حسنين هيكل وقلت له أنى طلبت مقابلة سيادة الرئيس ولم يحدد لى موعد ، ولكن ماقلتش له تفاصيل وهيكل قالى إن الرئيس قال أنه لاينوى أن يقابلك الآن حتى تنتهى مسألة الصحافة ، ويخرج خالد محي الدين .

فقلت لهيكل أن مقابلتى للسيد الرئيس لاتتعلق إطلاقا بمسألة الصحافة ، ولم أتصل به عدة مرات بعد تعيين خالد محي الدين آخرها فى أوائل مايو وهى التى ذكرتها .

وذلك عندما بدأت فى اتخاذ هذا الأسلوب الذى ذكرته فى التحقيقات فى محادثة « بروس » رغبة منى فى اعطائه أحاديث غير صحيحة تهم بلدى .

« وأحب أن أقول فى هذه المناسبة أنى تعمدت ألاّ أبلغ الرئيس إلا المعلومات التى أتأكد من صحتها . وأن أتحرى هذه المعلومات حتى لا أبلغ الرئيس أشياء غير صحيحة .

أما القول بأنى أعطيت معلومات ضارة سياسية واقتصادية وحربية ـ ضارة بالبلاد ـ فقد كان من صميم مهمتى أن أعطى المعلومات التى أرى بحكم مهنتى ودراستى للسياسة الأمريكية أنها تؤثر فيها لمصلحتنا . ولم يحدث إطلاقا أن قلت معلومات أعتقد أنها ضارة ، بل كنت دائماً أختار المعلومات التى أرى أنها تؤثر فى هذه السياسة حتى ولو بدت رئاسة الجمهورية تقارن تاريخ حدوثها يظهر أنها بعد تعيين السيد خالد محيى الدين .

س ـ ألديك أقوال أخرى .

جـ ـ لا .. تمت أقوال ومضى ..

هكذا انتهت التحقيقات مع مصطفى أمين بدفاع حار منه عن نفسه وعن كل ماقام به .

ومرة ثانية وأخيرة نتحدى الذين يقولون أنه أدلى بأقواله تحت ضغط أو إكراه ،أن يحددوا السؤال والإجابة عليه التى يمكن أن تشتم منها أنها أمليت على المتهم أو أنها كانت وليدة إجبار ، أو أنها لاتعبر عن رأيه .

وبعد ذلك قدم مصطفى أمين إلى المحكمة .. ووجهت إليه النيابة تهمة التجسس ..

● مصطفى أمين فى المحكمة ●

قدم مصطفى أمين للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة العليا ..

كانت المحكمة برئاسة المرحوم فريق أول محمد فؤاد الدجوى ، وعضوية اللواء على صادق شرف ، واللواء أحمد وحيد الدين حلمى .. ونائب الأحكام اللواء سيد سيد جاد و السيد صلاح نصار رئيس نيابة أمن الدولة ، والسيد سمير ناجى وكيل نيابة أمن الدولة ، والسيد إبراهيم أبو علم أمين سر المحكمة . ومازال قضاة مصطفى أمين أحياء أطال الله فى عمرهم ويمكن إلينا الاستماع إلى شهاداتهم ، وحضر للدفاع عن المتهم الأستاذ محمد عبد الله ، والأستاذ حمادة الناحل موكلين ، والأستاذ محمد عبد السلام منتدباً .

ووفقا لما جاء فى مذكرة أمن الدولة العليا التى قدمت إلى محكمة الجنايات عن القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا .. فإنه « بالاطلاع على جدول جنايات أمن الدولة العليا تبين أنها مقيدة ضد مصطفى أمين يوسف ٥٢ سنة صحفى مولود بالقاهرة ومقيم بها .

لأنه فى المدة من شهر أكتوبر ١٩٦٥ حتى ٢١ / ٧ / ١٩٦٥ بالجمهورية العربية المتحدة :

أولا : تخابر مع أشخاص يعملون لمصلحة دولة أجنبية بقصد الإضرار بالمركز الحربى والسياسى والدبلوماسى والاقتصادى للدولة وذلك بأن اتفق مع أشخاص يعملون لصالح دولة أجنبية على أن يمدهم بأخبار ومعلومات عن القوات المسلحة العربية والأوضاع السياسية والدبلوماسية والاقتصادية للدولة فى الداخل والخارج والاتجاهات السياسية للبلاد وعلاقاتها بمختلف الدول ، وماتدفعه بشأنها وقد أمدهم بمعلومات وأخبار أمكنه الحصول عليها ونسب بعضها كذبا للسيد / رئيس الجمهورية .

ثانيا : سلم لشخص يعمل لمصلحة دولة أجنبيه أسرارا خاصة بالدفاع عن البلاد وبأن سلم مندوب الدولة الأجنبية سالفة الذكر معلومات حربية وسياسية

ودبلوماسية واقتصادية معتمدة من أسرار الدفاع عن البلاد ويجب ألا يطلعها إلا الأشخاص الذين لهم صفة رسمية فى ذلك ومعلومات متعلقة بالشئون العسكرية للقوات المسلحة العربية ، لم يصدر إذن كتابى من القيادة العامة للقوات المسلحة بنشرها أو اذاعتها وقد وقعت الجريمة فى زمن الحرب .

ثالثا : قام بعملية من عمليات النقد الأجنبى بأن أجرى مقاصة منطوية على تحويل نقد أجنبى للخارج إذ دفع مبلغ عشرين ألف جنيه بالنقد المصرى الأجنبى ليقبض مقابلها بالنقد الأجنبى بالخارج وذلك على خلاف الشروط والأوضاع المقررة وعن غير طريق المصارف المرخص لها .

رابعا : اشترك بطريق الاتفاق والمساعدة مع أجنبى غير مقيم بالجمهورية العربية المتحدة وفى التعامل بالنقد المصرى الموضح فى التهمة سالفة الذكر وذلك على خلاف الشروط والأوضاع المقررة قانونا .

المواد : ٧٧ د فقرة ١ ، ٣ ، ٤ ، ٨٠ ، ٨٥ وفقرة ١ ، ٣ ، ٨٥ أ . فقرة ب ، جـ عقوبات ، ١ ، ٦ ، ٨ لسنة ١٩٤٧ المعدل والقرار الوزارى رقم ٥١ لسنة ١٩٤٧ الصادر من وزير المالية .

تاريخ القبض : ٢١ / ٧ / ١٩٦٥ تاريخ الإحالة : ٣٠ / ١١ / ١٩٦٥ وقدمت القضية أمام محكمة أمن الدولة العليا دائرة فريق أول محمد فؤاد الدجوى بجلسة ٢٨ / ١٢ / ١٩٦٥ وتداولت بالجلسات وبجلسة ٢٠ / ٨ / ١٩٦٦ نطق بالحكم حضوريا بمعاقبة المتهم بالأشغال الشاقة المؤبدة ومصادرة كافة المضبوطات المتعلقة بالجريمة وأقر الحكم بتاريخه ١٦ / ٨ / ١٩٦٦ .

وقد قررت المحكمة أن مصطفى أمين مذنب فى الادعاء الأول والثالث والرابع المقامين عليه ، وغير مذنب فى الادعاء الثانى .. وكان هو بنفسه قد أقر بأنه مذنب فيما يختص بتهريب الأموال والتعامل بالنقد المصرى على ماورد فى الادعاءين الثالث والرابع .

ودخل مصطفى أمين السجن .. وكان يمكن أن يسدل الستار على هذه القضية ، وبصرف النظر عما يقوله صلاح نصر بأنه التقى فى السجن بالجاسوس الإسرائيلى لوتز وتعاون معه ، فإن مصطفى أمين انتهز فرصة القبض على صلاح نصر واتهامه فى قضية انحراف جهاز المخابرات ليثير قضيته من جديد ، هذه المرة على أساس أنه قد عذب ، وأن اعترافاته كانت وليدة إكراه من صلاح نصر ورجاله .

وتقدم مصطفى أمين من السجن بشكوى ضد المخابرات العامة إلى نيابة حلوان ووفقا لمذكرة رسمية قدمت للمحكمة فقد اتخذت هذه الشكوى المسار التالى :

مكتب النائب العام وقد أمر سيادته بإحالة الأوراق إلى السيد الأستاذ / أمين عليوه للتحقيق فيها .

ثالثا : أرسلت الأوراق بعد ذلك إلى مكتب الادعاء والتحقيق بمحكمة الثورة وذلك لبحثها وتحقيقها مع الموضوعات الأخرى فى القضية رقم ٢ / ٦٨ والتى أطلق عليها اسم «قضية إنحراف المخابرات» .

رابعا : قام مكتب الادعاء والتحقيق بمحكمة الثورة بفحص الأوراق واعادتها بعد البحث إلى مكتب السيد / النائب العام بمقتضى الخطاب رقم ١٥٧ سرى مؤرخ ١٦ / ٤ / ١٩٦٨ وجاء به أنه بعد مراجعة الحكم على ضوء ماقرره المحكوم عليه فى ذلك التحقيق الأخير ، رأينا أنه لاوجه لإعادة النظر .

أمضى مصطفى أمين فى السجن سنوات فى عهد الرئيس أنور السادات ، وفى تقديرى أنه لو كان يعلم ببراءته لما سمح له ضميره بأن يظل فى السجن بعد انفراده بالسلطة كل هذه السنوات .. رغم الإلحاح عليه بالإفراج عنه حتى جاءت الفرصة المناسبة ..

وعلى نحو ما هو معروف حتى الآن . فقد أصدر أنور السادات قراراً بالإفراج عن عدد من الجواسيس بناء على طلب هنرى كيسنجر ، من بينهم الجاسوس الإسرائيلى الشهير لوتز .. وصدر قرار الإفراج عن مصطفى أمين إفراجاً صحياً يوم ٢٧ يناير ١٩٧٤ ، وفيما بعد وفى ١٨ مايو ١٩٧٤ أصدر الرئيس أنور السادات قرارا رقم ٧٢٦ بالعفو عن مصطفى أمين يوسف المحكوم عليه فى القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا . وينص على أنه « يعفى من العقوبة المحكوم بها على السيد مصطفى أمين يوسف فى القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا . وكذا كافة الآثار والعقوبات التكميلية والتبعية المترتبة على الحكم الصادر فيها ، وينشر القرار فى الجريدة الرسمية . ويعمل به من تاريخ صدوره . وقد وقع القرار أيضا أمين عام مجلس الوزراء « أحمد صلاح الدين عفيفى » .

وكان هذا القرار قد صدر بناء على مذكرة أعدت فى ١١ أبريل بواسطة المدعى العام الاشتراكى الدكتور مصطفى أبو زيد فهمى يقول فى نهايتها « فإن المدعى العام الاشتراكى يعرض الأمر على السيد رئيس الجمهورية ليتفضل بالموافقة على مشروع القرار المرافق بالعفو عن العقوبة المحكوم بها على السيد مصطفى أمين يوسف ، وكافة الآثار والعقوبات التكميلية والتبعية المترتبة على هذا الحكم .(١)

وكان المدعى العام الاشتراكى قد استعرض فى مذكرته قضية مصطفى أمين بسرعة والاتهامات الأربعة الموجهة إليه، وانتهاء المحكمة إلى إدانته فى ثلاثة منها وأنها

(١) وثائق الكتاب .

« استندت فى حكمها بالإدانة - بصفة أساسية - على ثمان تسجيلات صوتية مسجلة على أحد عشر شريطا . تتضمن بعض أحاديث جرت بينه وبين أحد الملحقين بالسفارة الأمريكية ، كما استندت على إقرار مكتوب بخط يده حرر من ستين صفحة وبعض اعترافات فى التحقيق » وقالت مذكرة المدعى العام الاشتراكى أنه :

« عندما مثل السيد / مصطفى أمين يوسف أمام المدعى العام الاشتراكى . عند بحث حالته ضمن حالات الحراسة المحالة إلى المدعى العام طبقا للقانون رقم ٥٣ لسنة ١٩٧٢ ، تطرق البحث إلى أسباب فرض الحراسة عليه . وعند مواجهته بالحكم الصادر ضده بالأشغال الشاقة المؤبدة دفع السيد / مصطفى أمين يوسف ببطلان الإجراءات ، وبطلان الاعترافات المنسوبة إليه لصدورها تحت تأثير إكراه بدنى ومعنوى .

وكان طبيعيا أن يتصدى المدعى العام الاشتراكى لبحث ما أثاره السيد / مصطفى أمين يوسف ، فتبين له من الاطلاع على ملف القضية أن التسجيلات الصوتية التى استند عليها الحكم فى الإدانة ، قد قدمتها هيئة الأمن القومى - بإدارة المخابرات العامة - فى ظل مراكز القوى القديمة ، ولم تداع فى شأنها مايحتمه قانون الإجراءات الجنائية من ضرورة استئذان القاضى الجزئى قبل إجرائها ، الأمر الذى يؤدى إلى بطلان الدليل المستمد منها ، هذا فضلا عن أنها - فيما احتوته من أحاديث - ليست كافية لتقوم الإدانة مستندة عليها . فسياق الحديث قد جاء فى معظمها غير مترابط ولامتكامل ، وتضمن الكثير منها فراغات فى الأشرطة خلت من تسجيل أية أحاديث الأمر الذى يدعو إلى عدم الاطمئنان إلى سلامتها ، وإلى الاعتقاد بأن يدا ربما تكون قد عبثت بها لتمحو دليلا فى صالح المتهم .

وأما اعتراف المتهم فقد قامت أدلة قاطعة تشير إلى أنه قد تم تحت تأثير إكراه بدنى ومعنوى لاطاقة للبشر باحتماله ، الأمر الذى يهدر الدليل المستمد من هذا الاعتراف . فقد استقر الفقه ، وجرت أحكام المحاكم ، وذهبت محكمة النقض فى أحكامها إلى أنه عند حدوث الإكراه والتعذيب « يتعين اطراح الأقاويل التى جاءت على ألسنة الشهود والمستجوبين الذين خضعوا لهذا التعذيب بأى وجه ، وأنه لايصح التعويل على تلك الأقاويل ولو كانت صادقة مطابقة للواقع متى كانت وليدة تعذيب أو إكراه أيا كان قدره من الضؤولة » (نقض ١٣ أكتوبر ١٩٦٩ - مجموعة أحكام النقض - السنة العشرون - ص ١٠٥٦ رقم ٢٠٨) .

إزاء ذلك فإن الحكم الصادر من محكمة أمن الدولة العليا برئاسة الفريق أول محمد فؤاد الدجوى فى ١٠ فبراير ١٩٦٦ بمعاقبة السيد / مصطفى أمين يوسف بالأشغال الشاقة المؤبدة يكون قد بنى على أدلة باطلة ويتحتم تصحيح الأوضاع الناتجة عنه .

وحيث إن المادة ١٧٩ من الدستور قد جعلت المدعى العام الاشتراكى مسئولا عن

اتخاذ الاجراءات التى تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع ، ونظامه السياسى ، والحفاظ على المكاسب الاشتراكية والتزام السلوك الاشتراكى .

وحيث إن محكمة أمن الدولة العليا التى أصدرت الحكم سالف البيان قد شكلت طبقا للمادة الثانية من القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ .

وحيث إن هذه المادة قد نصت على أنه « لايجوز الطعن بأى وجه من الوجوه فى الأحكام الصادرة من هذه المحكمة ولاتكون هذه الأحكام نهائية إلا بعد التصديق عليها من رئيس الجمهورية » .

وحيث أن هذا الحكم قد تم التصديق عليه فى ١٦ أغسطس ١٩٦٦ وأصبح بالتالى نهائيا ، فإن الطريق الوحيد لانصاف المحكوم عليه هو استصدار قرار جمهورى بالعفو عنه طبقا للمادة ١٤٩ من الدستور .

ووقع المذكرة المدعى العام الاشتراكى د . مصطفى أبو زيد فهمى فى ١١ أبريل ١٩٧٤، وقد انتهت المذكرة إلى طلب إصدار القرار الجمهورى بالعفو الشامل الذى صدر فعلاً فى ١٧ مايو ١٩٧٤ .. قام المدعى الاشتراكى بعد ذلك بإجراء تحقيق فى نفس القضية .. التحقيق بدأ بعد صدور هذا القرار، وبعد صدور العفو الذى طلبه ! .

● نافذة أمريكية على مصر ●

كان مصطفى أمين قد بدأ الحملة على السد العالى.. بعد أن تولى رئاسة تحرير جريدة أخبار اليوم، ونسب إلى السد العالى أنه السبب فى خراب مصر!

وكانت مشكلة السد العالى عند الذين يعرفون مصطفى أمين جيداً، أن السوفيت هم الذين شاركوا فى بنائه، تحت قيادة جمال عبد الناصر .. وكان رأى مصطفى أمين من قبل مختلفاً، فوفقا لما كتبه هو نفسه فى أخبار اليوم ذاتها من قبل إن السد العالى هو «مدفع الإفطار لشعب صام آلاف السنين، وعاش فى حرمان وذل وفى فقر وبؤس وفى استغلال واستعباد هو صوت النفير يبشر ببعث أمة ، ويقظة شعب، هو الأذان يدعو الملايين إلى صلاة جديدة، هو ختام قصة وبداية قصة، هونهاية عصر وبداية عصر . عصر الحرمان ومشرق الرخاء».. إلى أن يقول عن السد العالى«إننا فى الماضى كنا نغمض أعيننا لنحلم ، ولكننا اليوم نفتح عيوننا لنرى أحلامنا. تتحول إلى حقائق ، كنا نعيش على أمجاد الماضى، واليوم نصنع أمجاد المستقبل ، كنا نهتف للرخاء والآن نصنعه كنا نعيش فيه يوميا واليوم نعيش فى غدنا».

وفى مقال آخر عن السد العالى فى أخبار اليوم أيضا يقول مصطفى أمين «إن الذى يقرأ صحف العالم اليوم لا يستطيع إلا أن يفرك عينيه فى دهشة وعجب، ألا يصدق أن هذه الصحف هى التى قالت يوماً إننا انتهينا . خرجت تشهد أن جمال عبد الناصر حقق نصراً لن يخطر ببال أحد، وأن الصحف التى توهمت يوماً أننا انحزنا . وإننا بعنا حريتنا لنشترى المساعدات عادت تعترف اليوم بأن جمال عبد الناصر هو المحايد الحقيقى فى العالم اليوم، وأنه أثبت أن سياسة الحياد الحقيقى هى السياسة النافعة لبلاده. وأن الذين تخوفوا من أن ينزلق إلى هذا المعسكر أو ذاك المعسكر لم يكونوا يعرفون القوة العجيبة التى يختزنها هذا الشعب العجيب، وزعيمه الشاب المؤمن بالحرية والاستقلال »

إننى قرأت فى صحيفة أمريكية مقالاً يتحدث عن هذه الأعجوبة وهذا النصر،

ويقر بهذا الفوز الأخير، وينتهى المقال بجملة إننا . نأخذ تعظيم سلام لجمال عبد الناصر ، قرأت المقال وارتعشت الجريدة فى يدى . إننى أذكر فى وقت العدوان أننى طرت إلى أمريكا واجتمعت بصاحب الجريدة ورئيس التحرير نفسها وقال لى يومها إن المعلومات التى لديهم أن مصر لن تتحمل الضغط الاقتصادى والسياسى.. الانهيار مؤكد إن الإفلاس قريب وقلت يومها إن الذين استطاعوا الانتصار على العدوان قادرون أن ينتصروا على الضغط ، والذين قاوموا الجيوش بقنابلها ومدافعها قادرون أن ينتصروا فى حرب الجوع وهز رأسه غير مصدق وقال إن أى شعب لن يتحمل هذا وقلت له إننا لسنا كأى شعب ومضى أقل من أربع سنوات وجاءت الجريدة نفسها تعترف بكل هذا ، وتعترف بهذا النصر العظيم ، إنهم حاربونا لأنهم لم يفهموا .. لم يقدروا قوة هذا الشعب وتصميه على النصر لم يصدقوا أن العرب المتحدين غير العرب الممزقين، لم يخطر ببالهم أن هذا الشعب قادر فى عهده الجديد على صنع المعجزات أن يحول السد إلى مجد، أن يحفر بأظافره طريقه فى الصخور، لم يعرفوا أننا بعثنا من جديد. وأننا خرجنا من الأقفاص ولن نعود إليها.

كان مصطفى أمين يمسك بيده قلماً ، وتفريغ شريط التسجيل ، ويستمع إلى الحوار المسجل بينه وبين بروس أوديل مندوب المخابرات الأمريكية ، وطلب منه رئيس النيابة أن يستمع باهتمام وأن يسجل كل ملاحظاته كتابة ليدونها فى محضر التحقيق.

واستمع مصطفى أمين إلى التسجيلات وسجل ملاحظاته . ولم يطعن فى شرائط التسجيل ولكنه قال إن بعضها غير واضح، وناقش الرجل الذى فرغ الشرائط . وسجل رئيس النيابة المناقشة ورأى كل منهما .

وكان رئيس النيابة قد سأله قبل استماعه إلى التسجيلات قد واصل استجواب مصطفى أمين حول المعلومات التى وردت فى التسجيل .. وقد حاول مصطفى أمين أن يبرر كل ما قدمه لمندوب المخابرات الأمريكية من معلومات.. ويفسرها وفق ما يخدم تبرئته من قضية التخابر..

وبعد ساعات من التحقيق معه، قرر رئيس النيابة أن يواجهه بالتسجيلات ، وطلب إليه أن يبدى ما يشاء من ملاحظات ، وكتب مصطفى أمين ملاحظاته فعلاً.

س : هل تذكر أنك تقابلت مع «بروس أوديل» يوم الأربعاء الموافق ١٩٦٥/٦/١٦م؟

جـ : أيوه.. فعلا أنا فاكر أنا قابلته الأربعاء الأول من يونيو اللى هو ٦/٢ ولم أقابله الأربعاء الثانى وقابلته يوم ٦/١٦.

س : هل ترجمت له شفاهة نص الخطاب الذى أرسلته إلى السيد على أمين؟

جـ : أيوه أنا قلت له بعض الموجود فى الخطاب.

س : هل تذكر أنك أبلغت وقت اجتماعك «ببروس» بوصول الجريدة إلى السيد«على

أمين»؟

جـ : حدث هذا.

س : وما موضوع هذه البرقية فيما تذكر؟

جـ : على كان يشكو أن الصحف لا تصل إليه . وقد كتب إلى فى هذا وأرسلت له عدداً من الصحف فأرسل لى تلغرافاً بأن الجرائد تصله وما أذكره أن «بروس» بوجود وقت لما السكرتيرة قالت لى كده .

س : هل أبلغت بروس بأمر هذه البرقية ؟

جـ : لا .

س : وما أهمية هذا الموضوع حتى يرسل إليك برقية دون الكتابة إليك بالطريق العادى ، وهل أرسل إليك مثل هذه البرقيات قبل أو بعد ذلك ؟

جـ : الجرائد مهمة لأى صحفى ، متى وصلته الجرائد بعث لى البرقية دى ، وأنا مش فاكر بعث لى كام برقية ، إنما لم يرسل برقية عن الجرائد إلا دى بس .

س : ألم تكن هذه البرقية إفادة عن وصول شىء آخر خلاف الصحف؟

جـ : لا.

س : ألم تكن هذه البرقية تبليغاً بوصول المبلغ المحول إليه؟

جـ : لا

س : ألم تبلغ «بروس» أن وصول هذه البرقية يفيد وصول المبلغ للسيد «على أمين»؟

جـ : لا .. وأنا عرفت بوصول المبلغ من«بروس» وهو اللى قال لى إن المبلغ وصل مش أنا اللى قلت.

س : ولكن الثابت من المستندات التى قدمتها المخابرات العامة أنك أنت الذى أبلغت «بروس» بوصول المبلغ إلى السيد «على أمين» وقد وصلتك برقية منه تفيد ذلك، جاء بها أن الصحيفة قد وصلته ونقلت هذا الأمر صراحة «لبروس أوديل»؟

جـ : وصلتنى فعلاً البرقية دى.. ولكنها لا تعنى وصول النقود ، ومش أنا اللى قلت «لبروس» إن المبلغ وصل على إنما «بروس» هو اللى قال لى ذلك.

س : هل ذكرت «لبروس» على لسان السيد الرئيس أنه تلقى رسالة من الرئيس تيتو يقترح فيها تأييد الاتحاد السوفيتى بشأن مسألة فيتنام ؟

جـ : أيوه أنا قلت له فعلا أن الرئيس قال لى إن جاله رسالة من تيتو وفيها هذا الكلام.

س : وهل تعرف بوصول مثل هذه البرقية للسيد الرئيس؟

جـ : لا .. معرفش .. وده من مخى.

س : وما سبب ذكر ذلك له إذن؟

جـ : أردت أن أقول له إن الروس على استعداد أن يعطونا معونة كبيرة جداً إذا غيرنا موقفنا . واندفعنا إلى تأييدهم تأييداً كليا حتى أثيره بشأن المعونة الأمريكية.

س : إنك ذكرت له على لسان السيد الرئيس أن الرئيس «تيتو» يحاول الحصول من ذلك على فائدة لنفسه ؟

جـ : لا

س : ألم تذكر أن السيد الرئيس أخبرك بأنه جرت اتصالات مع الولايات المتحدة. وأنه يفكر فى إيفاد السيد هيكل إلى واشنطن؟

جـ : أيوه أنا قلت كده.

س : وهل كنت تعلم أن هذا الاتصال حقيقى؟

جـ : لا الخبر غير صحيح . وإنما أردت أن أعرف حقيقة استعداد أمريكا لعمل اتصالات مع الريس..

س : ولكنك قررت أن السيد الرئيس أبلغك أن هناك اتصالا قد حدث فعلا بالولايات المتحدة الأمركية؟.

جـ : أنا ادعيت بهذا علشان أعرف رد الفعل على «بروس» ويبان من رده إذا كان فيه استعداد للاتصال أو لا.

س : وماذا كان تعليق بروس ؟

جـ : فهمت من كلامه إنهم غير مستعدين لعمل اتصالات فى هذا الوقت وهو نفى وجود اتصالات فعلا.

س : ألا ترى أن فى إبلاغك ذلك للمسئولين الأمريكيين ما يسيء إلى علاقات البلاد وخاصة أنك تنقل أحاديث مكتوبة على لسان السيد الرئيس بشأن اتصاله بالولايات المتحدة الأمريكية وهو أمر لم يحدث فيما تقرر؟

جـ : لاأرى أن فى هذا ما يسيئ ، فقد تكون هناك اتصالات مع السفير المصرى فى واشنطن .

س : ولكنك قررت أن «بروس» بالذات على علم بكافة ما يجرى فى الشرق الأوسط ، وبالبرقيات الشفرية التى ترد من السفارة الأمريكية ، لحكومة أمريكا ، حتى فى واشنطن نفسها الأمر الذى يفهم منه أنه على علم بحقيقة الأمر بشأن اتصال السيد الرئيس بالسلطات الأمريكية بما مفاده أن نقلك حديثاً على لسانه بشأن اتصال سيادته بحكومة الولايات المتحدة يكشف بأنه يدعى بغير الحق ؟

جـ : أنا فى رأيى ملهاش أهمية ، بمعنى إن مفيش أهمية إن «بروس» يكذب الخبر ، فيمكن مايعرفش إن فيه اتصالات .

س : ألا ترى أنه من الممكن أن يتحقق من صحة ذلك ؟
جـ : إذا كان الاتصال رسميا ممكن يتحقق إنما إذا كان اتصال شخصى مايقدرش يتحقق .
س : هل ذكر لك «بروس» إن الحكومة الأمريكية تعلق أهمية كبيرة على المؤتمر الأفروآسيوى الذى سيعقد فى الجزائر وأن دور مصر فى هذا المؤتمر سيؤثر على العلاقات بين مصر والولايات المتحدة مستقبلا ؟
جـ : ايوة .. قال لى كده فعلاً .
س : هل نقلت هذا الحديث لأى من المسئولين ؟
جـ : لا .
س : ألا ترى أن فى نقل وجهة النظر هذه إلى المسئولين بالجمهورية العربية المتحدة مايفيد البلاد وأن فى كتمانه وعدم تبليغه ما يضر بالمصالح القومية ؟
جـ : أنا شعرت بأن هذا نوع من الضغط على الرئيس لتغيير سياسته فى المؤتمر ، وأنا كقاعدة أرفض أن أبلغ الرئيس أى شىء من الضغط إلا إذا طلب منى رسمياً ـ أى «بروس» إبلاغه للرئيس .
س : ألم يطلب منك صراحة تبليغ السيد الرئيس بسياسة الولايات المتحدة قبل البلاد وموقف الرئيس «جونسون» منها ؟
جـ : طلب منى أن أبلغ الرئيس أن هذه السياسة عنيفة وأن «جونسون» عنيد .
س : ولِمَ لم تبلغ السيد الرئيس ذلك إذا ماصحت نواياك ؟
جـ : لا .. أنا شعرت إنه تهويش .
س : ولِمَ لم تترك أمر هذا التقدير للمسئولين إذا ما خلصت نواياك فيما تقرر ؟
جـ : أنا أبلغ الرئيس المعلومات التى أرى بخبرتى الصحفية أنها صحيحة ولا أبلغه المعلومات التى أعتقد أنها تهويش .
س : ولِمَ لم تبلغ بواقع الأمر ـ وبرأيك ـ وتترك التقدير النهائى للمسئولين وانت لست منهم ؟
جـ : سبق أن وجه لنا دلاس تهديدات كهذه عن غير طريقى ، بعضها عن طريقى ، وبلغتها لأنى شعرت وقتها أنها جدية ، واللى كان قالها لى السفير الأمريكى نفسه .وأظن أنه كان «بايرود» فلما عادوا للتهديد رأيت عدم التبليغ .
س : وهل اختلف الموقف فى نظرك بشأن اتصال الولايات المتحدة بك عن طريق «بروس» عن اتصالها بك عن طريق السفير السابق ؟
جـ : أيوه كان الموقف مختلف لأن كلام «بايرود» كان جديا ، واستشعرت أنا هذا ، أما «بروس» فكان حرب أعصاب ، وانا استشعرت ذلك ، ولم أبلغ ذلك ، وأنا شخصيا قدرت هذا ، وكان السيد «رمزى استينو» نقل عن سفير أمريكا تهديدا مماثلاً فرفضه فى خطاب علنى .

س : ولكن ذلك يؤكد أنه كان من المصلحة القومية أن تنقل هذا التهديد الذى تراه ليقول السيد الرئيس رأيه فيه بالطريقة التى يراها .

جـ : لقد قال الرئيس رايه قبل ذلك ، وبعد ذلك ، فكلامي لن يضيف جديدا .

مجموعة لابأس بها من التبريرات فهو يعترف بأنه كان يتخابر ولكن لمصلحة البلاد .. وأنه لم يسع للاتصال للرئيس حتى لاينقل إليه الضغوط الأمريكية وعندما تقول له النيابة إن ما تقوم به يسيئ إلى العلاقات يجيب بأنه كان يسعى لتحسين العلاقات..

وقد استمر على هذا النحو طوال التحقيق.

س : هل ذكرت «لبروس» على لسان السيد الرئيس أن الخلاف مع الولايات المتحدة يدور حول إسرائيل والكونغو واليمن، وأنه بالنسبة لإسرائيل فقد استخدم نفوذه ليرجع أمين الحافظ عن فكرة إعلان حرب شاملة مع إسرائيل وبالنسبة للكونغو فقد أوقفت الجمهورية العربية مساعدتها للثوار وبالنسبة لليمن فإننا مستعدون للانسحاب.. وتساءل بعد ذلك عما تريده الولايات المتحدة؟

جـ : أيوه.. قلت الكلام ده «لبروس».

س : وما تعليق «بروس» على ذلك؟

جـ : لاأذكر تعليقه وأنا قلت الكلام ده علشان أوضح إن مصر مستعدة للتفاهم مع أمريكا. وكان رد «بروس» بعد ذلك أن مصر زودت القوات فى اليمن وأنها لاتزال تعاون الكونغو.

س : هل ذكرت أن السيد الرئيس فيما قرر لك مرتاح لتغيير السفير السوفيتى وأسباب ذلك؟

جـ : أيوه أنا قلت له إن السفير الجديد موضع ثقة الزعماء الجدد. واللى فات كان صديق خروشوف . وقلت لبروس ذلك على لسان السيد الرئيس حتى لا يتصور «بروس » إن تغيير السفير الجديد سيسيئ إلى علاقتنا مع روسيا.

س : هل تذكر أن «بروس أوديل» سألك عما إذا كنت تعتقد أن نتيجة سياسة الولايات المتحدة ستجعل الاتحاد السوفيتى يعطى معونة إضافية؟

جـ : أيوه أفتكر وقلت له أن الروس حايدونا معونة.

س : ولكن الثابت فيما قدمته إدارة المخابرات العامة من مستندات بأنك ذكرت رداً على هذا السؤال بأن الاتحاد السوفيتى لا يملك ما يعطيه ؟

جـ : أنا أذكر أننى قلت إنهم فقراء ولا يملكون ما يعطونه فإنهم سيعطوننا ما نريد.

س : وكيف يكون ذلك فيما ترى؟

جـ : أنا قلت له إن ده اعتقادى وأنا فعلا أعتقد كده . بدليل إن القمح اللى اشتروه لانفسهم أعطوه لنا.

س : هل ذكرت أن السيد الرئيس أخبرك أنه أرسل السيد عبد الحميد السراج إلى العراق لتنظيم حملة ضد البعثيين؟

جـ : أيوه وكانت صحف بيروت قد نشرت هذا الخبر. والبعثيين كانوا ضد الأمريكان فأنا قلت هذا الكلام لأوضح أن الرئيس يهاجم البعثيين ويتمشى مع سياسة الأمريكان فى ذلك.

معلوماته من الصحف، ولكنه ينسبها للرئيس حتى يثبت صحتها وأن لها قيمة عظيمة .. وهوأيضا يبرر ما قاله حول معونة الاتحاد السوفيتى لمصر، ويستمر رئيس النيابة المستشار صلاح نصار يسأله عن المعلومات التى وردت فى التسجيلات..

س : وهل تذكر أنك تقابلت مع بروس فى ٢٣ /١٩٦٥/٦ .

جـ : أيوه وتمت المقابلة فى بيتى فى القاهرة كالعادة واتغدينا سوى.

س : هل حادثته فى هذه المقابلة بشأن انقلاب الجزائر فيما تذكر؟

جـ : أذكر أنى كلمته عن انقلاب الجزائر، ولا أذكر فى أى مقابلة ، إنما هو فى شهر يونيو بعد الانقلاب . وأذكر أنى قلت له إنه الريس كلمنى من المعمورة ، وقلت له أن الرئيس كلمنى عن الإنقلاب وقال لى أنه متأثر من الانقلاب وأن «بومدين» لاشك فى وطنيته وأذكر أنى قلت له إن «بن بيللا» كان عاوز يتجوز بنت الرئيس وأن الرئيس لم يوافق وأن دفاعه عن «بن بيللا» بعد الانقلاب كان بسبب وطنيته وقلت له إن المشير زار الجزائر وقال إن الحالة غير مستقرة بعد فى الجزائر ، وأن الموقف فى يد عدة زعماء وأنه غير متفائل..

س : هل ذكرت له أن السيد الرئيس أبلغك أنه عندما علم بانقلاب «بن بيللا» شعر بنفس الشعور الذى اعتراه عندما علم بانقلاب سوريا، وأنه متخوف من الموقف فى العراق ، وأن ما حدث فى الجزائر سوف يشجع بعض عناصر الجيش العراقى للقيام بانقلاب ضد الرئيس عارف. وأن هناك ضغطا عليه لسحب القوات المصرية فى العراق وسحب بعضها وابقى جنود المظلات لتأييد الرئيس عارف وأنه يفضل أن يسحب جميع القوات؟

جـ : أنا مقلتش كل الكلام ده على لسان السيد الرئيس إنما اللى قلته على لسانه أنه حزن علشان انقلاب الجزائر زى حزنهيوم انفصال سوريا،ولكن رأيي أنا أن الموقف فى العراق سيئ وكان ذلك تعليقا على إحدى البرقيات الواردة له من بغداد، تفيد أنه ينتظر حدوث مجزرة بين الجيش العراقى وفرقة من الجيش المصرى . فقلت له أن الموجود الأن بغداد، تفيد أنه ينتظر حدوث مجزرة بين الجيش العراقى وفرقة من الجيش المصرى . فقلت له أن الموجود الأن فى العراق هو عدد من خبراء المظلات وسنسحبهم.

س : هل ترى أنه لو نقل حديث على لسان السيد الرئيس إلى الولايات المتحدة

الأمريكية على النحو الوارد فى السؤال السابق يضر بمصالح البلاد العربية.

جـ : ليس فيا ذكر سبقا إقرار للأمر الواقع، وأنا شخصياً أرى أن هذا لا يضيف جديداً ، وأنه لا يضر ولا ينفع ،ولو نقل للحكومة الأمريكية على لسان الرئيس فى الظروف اللى أحنا فيها لا يؤثر فى الموقف.

س : هل تذكر أن «بروس» سألك عما إذا كان السيد الرئيس قلقا بعد أحداث الجزائر الأخيرة؟

جـ : أيوه أذكر أنه سألنى إنما مش فاكر فى أى مقابلة ، وقلت له طبعا قلق جداً.

س : ألا ترى أن فى ذلك ما يؤيد سياسة الضغط التى تمارسها حكومة الولايات المتحدة على البلاد؟

جـ : لقد عبرنا عن قلق مصر كلها فى مقالات فى الصحف والإذاعة وكل أجهزة الإعلام بعد انقلاب الجزائر والقلق هو على الجزائر.

س : هل ذكرت تفاصيل المقابلة، التى تمت بين السيد الرئيس والسيد النعمان على لسان السيد الرئيس.

جـ :أيوه .. أذكر إنى قلت له تفاصيل هذه المقابلة، والكلام اللى قلته ده فعلا كنت سمعته فى دردشة مع اليمنيين اللى كانوا هنا، وكان الأمريكان يؤيدون النعمان، وكنت بأقول إن الرئيس بيقول إن النعمان مع فيصل.

س : ألا يبعد هذا شقة الخلاف بين أمريكا والجمهورية العربية إزاء الاتجاه نحو اليمن فيما ترى ؟

جـ : لست أرى تحسن السياسة مع أمريكا . أن يكون لها حق اختيار زعماء الدول العربية ورؤساء وزاراتها ، فهذا من حق الشعب العربى .

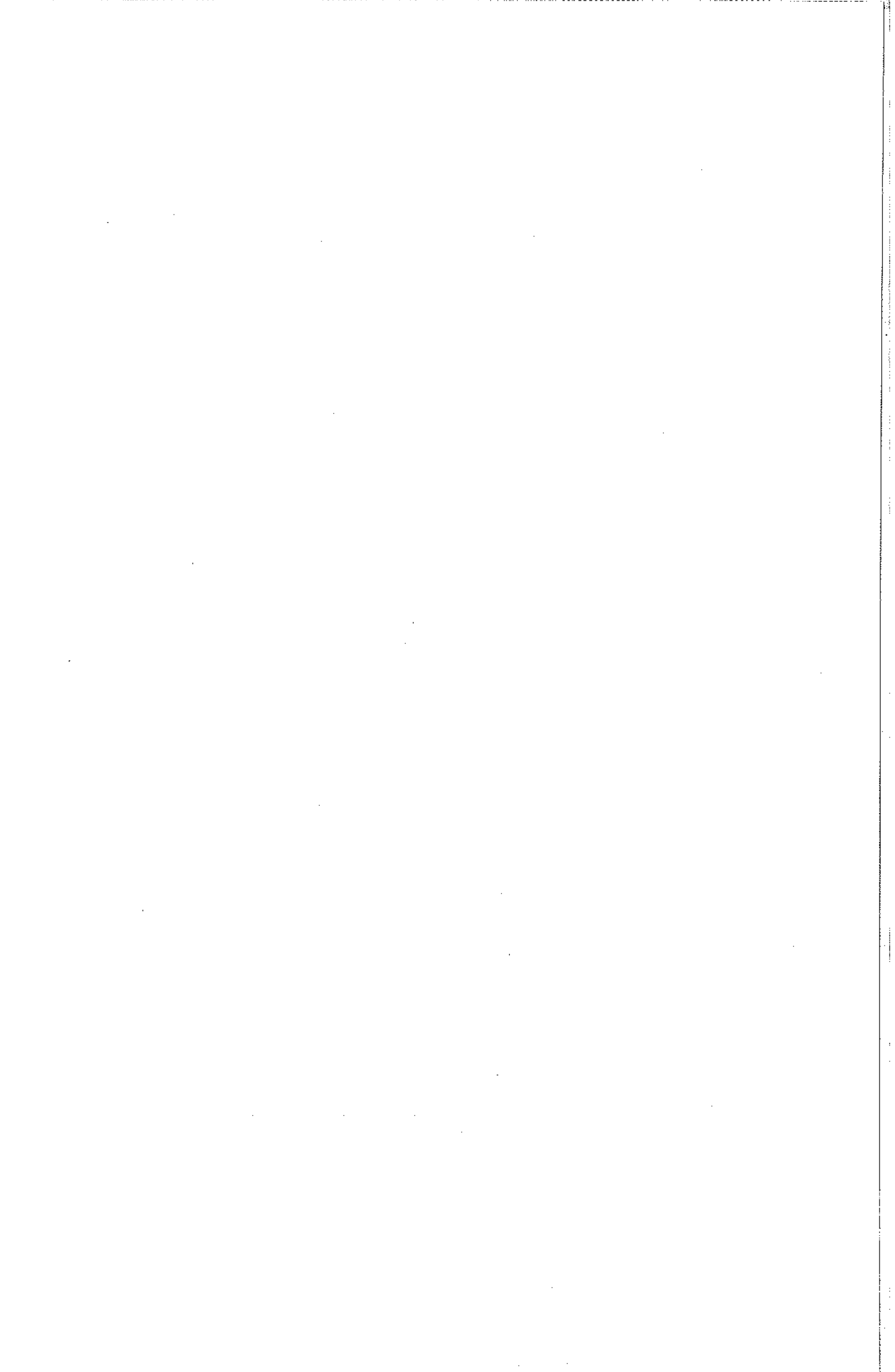
س : هل ذكرت «لبروس» أن السيد الرئيس أخبرك أنه قد حصل على المعونة دون تغيير سياسة الجمهورية العربية ، وبالرغم مما سبق أن نقلته إليه من أن مصر لن تحصل على معونة من الولايات المتحدة مالم تغير سياستها من اليمن ، وبالنسبة لطرد الشيوعيين من الصحافة . وأن السيد الرئيس قال لك إن المعلومات التى تصلك لا أساس لها من الصحة وإلا فإن الولايات المتحدة خيبت ظنك ؟

جـ : لا .. انا مقلتش الكلام ده بالصورة دى .. ولو قلته بالصورة دى يبقى فيه ضرر لأن ده بيان من أنى معترض على تقديم المعونة من أمريكا ، بينما الواقع انى قلت الجزء الأول ، وهو أن الرئيس قال لى إن مصر حصلت علىالمعونة بلا قيد ولا شرط ، مما يدل على إنى أحمل إليه أخباراً لا أساس لها بمعنى إنى أقول «لبروس» إن الضغط الذى يكلفنى بحمله إلى الرئيس غير مستند على أساس .

س : وماذا كان تعليق بروس على ذلك ؟

جـ : مش فاكر .

س : هل سألك «بروس» فيما تذكر عن معلومات بشأن مقابلة الرئيس للسفراء : اليوغوسلافى والروسى والعراقى ؟
جـ : أنا غير متأكد أنه سألنى ، وقد يكون مرة سألنى عن السفير الروسى ومش فاكر قلت إيه رداً على سؤاله ..
س : هل كنت طلبت من بروس تسليم أشياء أخرى مع الحقائب رفض استلامها ؟
جـ : لا .
س : هل ذكرت «لبروس» انك تريد الحصول على أجازة طويلة ؟
جـ : أنا قلت له أنا عاوز آخذ أجازة من عملى التنفيذى . وعاوز أخرج عشان اشتغل مراسل متجول وقد كتبت هذا فى الجريدة قبل كلامى معاه فى هذا الخصوص ، وقلت له إنى متعب وإنى أخشى قيام انقلاب شيوعى .
س : وهل تخشى ذلك فعلا فيما ترى ؟
جـ : لا .
س : ولم قررت له ذلك إذن ؟
جـ : حتى أوهمه أن نتيجة سياسة عدم إعطائنا المعونة ستؤدى إلى انقلاب شيوعى .
س : وهل طلب منك الانتظار حتى انتهاء مؤتمر الجزائر ؟
جـ : نعم . وهوكان قال فيما أذكر إنه كان عاوز يروح بنفسه مؤتمر الجزائر واقترح علىّ أن أسافر للجزائر لتغطية أنباء المؤتمر باعتباره حدثا عظيما ، وأنا لم أطلب السفر إلى الجزائر ، ولم أفكر فى السفر .
س : ألا يفهم من ذلك أنك تتبعه فى عمل وتستأذنه فى الحصول على أجازة ؟
جـ : انا أتكلم معه دردشة وهذا الكلام قلته لكل صديق لى ، وكتبت هذا فى الجريدة .
س : ألم يذكر لك ، «بروس» فى هذه المناسبة أنه يمكن الحصول على أجازة بإذن السيد الرئيس والعمل كمراسل صحفى ، والجمع بين ذلك ، وعملك معهم ؟
جـ : هذا غير صحيح والذى حدث أنه سألنى هل سآخذ موافقة من الرئيس على هذه الأجازة فقلت له إنى لا أخطو خطوة إلا بموافقة الرئيس ، وأنا كصحفى متجول سيكون لى بطبيعة الحال اتصالات بالأمريكان وبالأنجليز وبكل الأجانب هذا من أساس عملى كمراسل متجول .
س : ألم يذكر لك أنه سوف يفتقدك عند سفرك ، ليس فقط لشعوره نحوك وإنما لكونك نافذة لهم ، وإنك قد خدمت الولايات المتحدة خدمات جليلة ؟
جـ : قال لى إنك حاتوحشنى شخصياً ، ولكن لم يذكر حكاية النافذة دى ، وقال أنا أديت خدمات جليلة فى توثيق العلاقة بين الجمهورية العربية وأمريكا فى الماضى ، وأديت خدمات جليلة فى هذا الشأن ، وهذا شىء يشرفنى .



الباب السادس

● هؤلاء برأوا مصطفى أمين ●

● النائب العام لم يقابل صلاح نصر ●

● شهادة البغدادى ●

● صلاح نصر يرد ●

● رسـائل صـلاح نصـر ●

● هؤلاء برأوا مصطفى أمين ●

إمعانا فى موضوعية هذه الدراسة عن جاسوسية مصطفى أمين الثابتة ، والتى تختلف قضيتها عن قضية تعذيبه فإننا ننشر أيضاً النص الكامل لشهادة الذين برأوا مصطفى أمين بشهاداتهم التى أدلوا بها أمام المدعى العام الاشتراكى.

فى التحقيق الذى أجرى بعد أن أصدر المدعى الاشتراكى مذكرته بطلب العفو عن مصطفى أمين وبعد أن تحول العفو الصحى إلى عفو شامل عن آثار الجريمة والملاحظ أنه فى قضية تعذيب مصطفى أمين لم يطلب استدعاء شهادة الزملاء الصحفيين الذين ألقى القبض عليهم معه فى نفس القضية أو كانوا قد أمضوا طوال فترة حبسه فى السجن، محبوسين فى المخابرات العامة .. وبذلك يكونون أقرب الناس إليه ، لأنهم زملاؤه أيضاً فى جريدة الأخبار ، ومحبوسون فى نفس القضية .. وبعد ذلك ننشر أقوال الشهود الذين طلب مصطفى أمين بنفسه استدعاءهم لسماع شهادتهم حول قضية تجسسه التى مازالت تحتل حتى الآن « رقم ١ » فى متحف المخابرات العامة على أساس أنها نموذج لقضايا التجسس الكاملة، والتى تدرس حتى اليوم فى معهد المخابرات المصرية .

ومرة ثانية .. لابد أن نؤكد على عدد من التواريخ الهامة .. لقد أفرج عن مصطفى أمين إفراجاً صحياً يوم ٢٧ يناير ١٩٧٤ ونشر نبأ الإفراج فى صحف اليوم التالى ... وانفردت جريدة الأهرام بأن أشارت إلى أن الإفراج كان صحياً .

وفى ١١ ابريل أعد المدعى العام الاشتراكى مذكرة يطلب أن يتحول الإفراج الصحى إلى عفو عام .. أو هكذا هو المفهوم حيث تطالب المذكرة بالعفو عن العقوبة لشخص خارج السجن !

فى ١٧ مايو صدر قرار جمهورى استجابة لمطلب المدعى العام الاشتراكى أو بناء على مذكرته بالعفو عن العقوبة ... أعدت قبل التحقيق أو سماع الشهود !

ثم تقدم مصطفى أمين بعد ذلك بشهور طالباً التحقيق ، وهكذا استمع المدعى الاشتراكى لأول مرة إلى الشهود ، وكان مصطفى أمين قد كتب رسالة إلى المدعى العام الاشتراكى - على ورقة مؤسسة أخبار اليوم يوم ٧ أغسطس ١٩٧٤ يقول فيها إنه قد عذب وحيث إن الدستور ينص على أن المدعى الاشتراكى مسئول عن تأمين حقوق الشعب، والحفاظ على المكاسب الاشتراكية ، والسلوك الاشتراكى فإنه يطلب إعادة التحقيق فى قضيته ، وفى تعذيبه، أتقدم إليك بهذا الطلب وأنت محامى الشعب!

وأطلب أن تسمعوا شهادة السيد عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس الثورة ، ونائب رئيس الجمهورية وشهادة الدكتور بهى الدين شلش أستاذ الرمد بكلية طب القصر العينى ، والدكتور إبراهيم عبود أستاذ الرمد بكلية طب القصر العينى، السيد فائق السمرائى سفير العراق فى القاهرة سابقاً.. وسرد بعد ذلك وقائع تعذيبه وفقاً لما نشرها عشرات المرات، وقد سجلها فى كتبه المطبوعة !

وفى يوم ٨ اكتوبر ١٩٧٤ استدعى الاستاذ أحمد نشأت راغب المحامى العام بجهاز المدعى العام الاشتراكى الدكتور إبراهيم أحمد عبود سنة ٦٣ ، أستاذ غير متفرغ بكلية الطب جامعة القاهرة ومقيم ٣٥ ش أبو بكر الصديق مصر الجديدة، بحضور أمين السر عبد المنعم كامل.

وقال الدكتور إبراهيم عبود إن صلاح نصر كان يعالج بقسم ١٢ رمد بمستشفى المنيل الجامعى، وسأله عن القضايا السياسية السابقة ومن ضمنها قضية السيد مصطفى أمين فذكر السيد صلاح نصر بأنه بعد التحقيقات التى تمت أخبر الرئيس السابق المرحوم جمال عبد الناصر بأنه لا توجد قضية تخابر ضد مصطفى أمين وأنه عندما قابل مصطفى أمين فى قسم الرمد فى أوائل عام ١٩٧٤ أخبره بما قاله صلاح نصر.

س : وهل أخبرك السيد صلاح نصر عن سبب ما قاله من أنه لا توجد قضية تخابر ضد السيد مصطفى أمين؟

جـ : هو اللى ذكره أن التحقيقات أثبتت إنه لا توجد قضية ضد مصطفى أمين ، ولم يذكر تفصيلات فى هذا الشأن، وقال إنه أخبر السيد الرئيس جمال عبد الناصر بذلك[١]

ملحوظة من عندنا

«هذا يعنى أن التحقيقات تمت بدون ضغوط»

س : هل أخبرك السيد صلاح نصر بأن السيد مصطفى أمين كان مكلفاً بالاتصال بالأمريكيين؟

جـ : لا .. لم يخبرنى بذلك

س : هل أخبرك بأن اتصال مصطفى أمين بالأمريكيين كان بعلم المخابرات العامة ؟

جـ : لا .. والحديث لم يتطرق إلى التفاصيل.

س : ألم تناقشه فى سبب توجيه الاتهام اليه ومحاكمته طالما إنه قد أخبرك بأن التحقيقات قد أثبتت عدم وجود قضية تخابر ضد السيد مصطفى أمين وأنه أخطر السيد الرئيس جمال عبد الناصر بذلك.

جـ : كلام السيد / صلاح نصر فى الموضوع أن الاتهام والقضية كانت ظلم فى ظلم

س : أورد السيد / مصطفى أمين بالعريضة المقدمة منه المؤرخة ٧ أغسطس سنة ١٩٧٤

---

(١) هذا يعنى أن التحقيقات تمت بدون ضغوط .

أنك أبلغته خلال عام ١٩٧٢ أنك سألت السيد صلاح نصر عن قضية السيد/ مصطفى أمين فأجابك بأنه لا توجد قضية تجسس ولا قضية تخابر وأن مصطفى أمين كان مكلفاً من الدولة رسميا بالاتصال بالأمريكيين والتباحث معهم وكان هذا بعلم المخابرات العامة؟

جـ : حديثى مع السيد/ صلاح نصر هو الذى كان سنة ١٩٧٢ أما حديثى مع السيد مصطفى أمين الذى أبلغته خلاله بما ذكره السيد صلاح نصر فقد كان أثناء وجوده فى مستشفى المنيل الجامعى وتردده على قسم الرمد للعلاج ونظراً لأنه كان فى قسم أمراض باطنية وكان يتردد على قسم الرمد للعلاج وأعتقد أن ذلك كان فى سنة ١٩٧٣ أو أوائل سنة ١٩٧٤ أما القول بأن السيد صلاح نصر أخبرنى بأن السيد / مصطفى أمين كان مكلفا من الدولة بالاتصال بالأمريكيين وأن ذلك كان بعلم المخابرات العامة فلا أذكره .

س : وما صلتك بالدكتور بهى الدين شلش والسيد/ صلاح نصر فى ذات الموضوع؟

جـ : أعلم أيضاً أن الدكتور بهى الدين شلش سأل السيد/ صلاح نصر فى موضوع قضية السيد/ مصطفى أمين وأن الإجابة كانت تقريبا مطابقة لماذكره لى السيد / صلاح نصر.

س : هل لديك أقوال أخرى؟

جـ : لا

تمت أقواله ووقع .[١]

ثم كانت الشهادة الثانية فى اليوم التالى ١٩٧٤/١٠/٩ الساعة ١١,٥ص بجهاز المدعى العام الاشتراكى حضر السيد فائق السمرائى ساعة افتتاح هذا المحضر فدعوناه وسألناه اسمى فائق عبد الكرسم السامرائى ٦٠ سنة سفير العراق بالقاهرة سابقا ومقيم ١٦ شارع النيل بالجيزة «وحلف اليمين».

س : ما صلتك بالسيد/ مصطفى أمين؟

جـ : هى صلة صداقة قديمة منذ أن كان مصطفى وعلى أمين يحرران فى مجلة آخر ساعة وتوثقت هذه الصداقة عندما أصبحت سفيراً للعراق فى القاهرة فى ١٩٥٨ لأن الرئيس جمال عبد الناصر كان قد طلب منى أن أتصل به عن طريق مصطفى أمين فى الحالات العاجلة تفاديا لبطء الاتصالات الرسمية والروتين وفعلا إذا كان هنالك أمر عاجل كنت أتوجه إلى مكتب مصطفى أمين فى أخبار اليوم وكنا نتصل تلفونيا مباشرة بالرئيس جمال عبد الناصر وكان يستدعينا كلانا أحيانا

---

(١) من هذه الشهادة بتواريخها .. وكلماتها . وادعاءات مصطفى أمين . وعدم تذكر الشاهد لما حدث . وتأخر مصطفى أمين فى الإبلاغ عن واقعة قيلت له وتبرئة لمدة سنتين. هل ذلك كله يؤدى إلى التبرئة .. التى كانت قد صدرت من قبل عن طريق المدعى العام الاشتراكى قبل التحقيق .

فى منزله بمنشية البكرى وقد كانت الصلة بينى وبين مصطفى أمين وثيقة حتى أننا كنا نسهر سويا ومعنا إحسان عبد القدوس والمرحوم كامل الشناوى ومحررين آخرين فى كافتيريا هيلتون وذلك فى كل ليلة تقريبا أو أغلب الليالى تقريبا .(١)

س : هل لديك معلومات عن ظروف اتصال السيد/ مصطفى أمين ببعض الأمريكيين قبل القبض عليه فى ٢١ يوليو سنة ١٩٦٥؟

جـ : فى مساء أحد الأيام كنت فى مكتب مصطفى أمين بأخبار اليوم واتصل به تلفونيا سامى شرف مدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر لشئون المعلومات وبعد انتهاء المحادثة التلفونية بينهما أخبرنى مصطفى أمين بأن سامى شرف قال له إن الرئيس جمال عبد الناصر يقول لماذا قطعت علاقتك مع الأمريكان - وأن الرئيس يرى أن تعيد علاقتك معهم حتى تعرف ما عندهم وسألنى مصطفى أمين عن رأيى فى هذا الموضوع علماً بأننى قد فهمت مضمون الحديث من ردود مصطفى أمين وعندما سألنى عن رأيى قلت له أن هذا الموضوع خطير ولابد أن نأخذ التعليمات فى شأنه من الرئيس جمال عبد الناصر مباشرة بالفعل اتصل تلفونيا فوراً وفى حضورى بمنزل الرئيس جمال عبد الناصر وكان المتحدث شخص اسمه فهيم ولا أعرف باقى اسمه ولا مركزه وطلب منه مصطفى أمين التحدث مع الرئيس جمال عبد الناصر وفعلا تحدث معه وأعاد على مسامعه حرفيا ماذكره له سامى شرف وأجاب الرئيس جمال عبد الناصر بأنه هو الذى طلب من سامى شرف إبلاغ مصطفى أمين بذلك وكان مصطفى أمين يحاول الاعتذار عن القيام بهذه المهمة ولكن الرئيس جمال عبد الناصر أصر على أن يعيد مصطفى أمين اتصاله بالأمريكان وقد فهمت مضمون الحديث الذى دار بين الرئيس جمال عبد الناصر ومصطفى أمين من مضمون ردود مصطفى أمين ومحاولته الاعتذار عن معاودة الاتصال بالأمريكيين - وقد استمر الحديث فى شئون أخرى حوالى ساعة قرأ فيها مصطفى أمين بالتلفون مقالا كان قد أعده وكان الرئيس يصحح بعض كلماته فى هذا المعنى.

س : ومتى تمت هذه المحادثة؟

جـ :حوالى أواسط ١٩٦٤ (٢)

س : هل كان السيد/ مصطفى أمين يجرى اتصالات سابقة ببعض الأمريكيين وتوقف عنها قبل هذه المحادثة؟

جـ : لا توجد لدى معلومات عن اتصالات محددة بالأمريكيين وإنما أعلم أن صلته

---

(١) اعتراف بالصداقة .

(٢) لم يذكر مصطفى أمين هذه الواقعة فى التحقيقات أبدا رغم أنه ذكر أكثر من مرة أنه حاول الاتصال بالرئيس فلم يظهر ذلك إلا بعد وفاة عبد الناصر . وينفى سامى شرف هذه الواقعة فى حديث خاص معه .

طيبة بالصحافة العالمية ومنها الصحافة الأمريكية وقد كلفه الرئيس جمال عبد الناصر من قبل بأن يقوم بما كلفه بها فى حملة إعلامية فى الولايات المتحدة بعد العدوان الثلاثى مباشرة وقبل الانسحاب وفعلا سافر مصطفى أمين إلى البلاد الغربية وإلى الولايات المتحدة وأدى المهمة الإعلامية التى وكلت إليه.

س : هل أخبرك السيد/ مصطفى أمين عن سبب توقفه عن الاتصال بالأمريكيين قبل هذه المحادثة التليفونية

جـ : لا

س : هل أوضح السيد/ سامى شرف فى حديثه التلفونى سبب طلبه من السيد/ مصطفى أمين معاودة الاتصال بالأمريكيين؟

جـ : ما ذكره لى مصطفى أمين أنه طلب منه معاودة الاتصال بالأمريكان لنعرف ما عندهم وقد كرر السيد مصطفى أمين فى حديثه مع الرئيس جمال عبد الناصر هذه العبارة فأقره الرئيس جمال عبد الناصر على ذلك.

س : هل تضمن الحديث التلفونى مع الرئيس جمال عبد الناصر أم مع السيد / سامى شرف تحديدا الإطار والاتصال المطلوب مع الأمريكيين ؟

جـ : لا ولم يتضمن الحديث أكثر مما ذكرت [1]

س : بماذا تعلل اتهام مصطفى أمين بعد ذلك بالتخابر مع اشخاص يعملون لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية وإمداده لهم بمعلومات وأخبار بقصد الإضرار بالمركز الحربى والسياسى والدبلوماسى والاقتصادى للدولة .

جـ : حتى الآن لا أعرف السبب وقد توجهت إلى منزل الرئيس جمال عبد الناصر بعد الحكم على مصطفى أمين وقلت له إننى كنت حاضر الحديث التلفونى الذى تم بين سامى شرف ومصطفى أمين وكذلك المحادثة التلفونية بين سيادتك ومصطفى أمين وأن سيادتك طلبت من مصطفى أمين معادوة الاتصال بالأمريكان فكيف أعتبر هذا الاتصال جريمة يعاقب عليها مصطفى أمين مع أن الاتصال تم بأمر من سيادتك فقال أنا لم أطلب من مصطفى أمين أن يطلب من الأمريكان أن يمنعوا القمح عن مصر [2] ولم يذكر أكثر من ذلك وفهمت من هذا القول أن الرئيس جمال عبد الناصر وصلته أخبار غير صحيحة بأن مصطفى أمين هو الذى حرض الأمريكان عن طريق الشخص الذى كان يتصل به لمنع القمح عن مصر.

س : هل تحدثت مع الرئيس جمال عبد الناصر عن عدم صحة الأخبار التى وصلت إليه عن هذه الواقعة ؟

---

(١) كان الشاهد كان يستمع إلى حديث الرئيس عبد الناصر التلفونى .

(٢) ليس فى التحقيقات مايفيد بهذه الواقعة . ولم يذكرها مصطفى أمين نفسه .

جـ : لا لم أتحدث معه فى ذلك نظراً لأننى كنت قد اطلعت على نسخة من ملف الدعوى المسلمة إلى محامى السيد/ مصطفى أمين ولم أجد بها أى عبارة تتعلق بطلب مصطفى أمين منع القمح عن مصر ولم أتمكن من أن أذكر ذلك للرئيس جمال عبد الناصر نظراً لأن المحامى الذى أطلعنى على الملف طلب منى ألاّ أفصح لأحد بأننى اطلعت على الملف

س : ألم يذكر لك الرئيس جمال عبد الناصر أن السيد مصطفى أمين أن الأشخاص الأمريكيين الذين اتصل بهم بمعلومات وأخبار بقصد الإضرار بالمركز الحربى والسياسى والاقتصادى للدولة ؟

جـ : لم يذكر لى سوى واقعة القمح السالف ذكرها

س : ألم يذكر لك أن السيد/ مصطفى أمين أمدهم بمعلومات نسب بعضها كذباً للسيد رئيس الجمهورية.

جـ : لا وأنا بعد نكسة سنة ١٩٦٧ ومحاكمة صلاح نصر مدير المخابرات السابق نشرت الصحف المصرية مانشيت عن محاكمة صلاح نصر من اساليب إرهاب وتعذيب وتزوير كان يتبعها وكنت عائد من مؤتمر العرب بالخرطوم ولما عدت إلى القاهرة قابلت الرئيس جمال عبد الناصر بناء على طلبه وانتهزت فرصة المقابلة وتحدثت معه فيما كشفت عنه محاكمة صلاح نصر من أساليب الإرهاب والتعذيب والتزوير وأن من العدل الآن إعادة محاكمة مصطفى أمين فأجابنى الرئيس بأنه مقتنع بأنه مظلوم ولكن لا يمكنه الإفراج عنه لأن الإفراج عنه يقتضى منه أيضا الإفراج عن المعتقلين من الشيوعيين والإخوان المسلمين وقال لى أنه سيأمر بنقله إلى المستشفى وبعد مدة قصيرة سيأمر بالإفراج عنه .(١)

س : هل أوضح لك أسباب اقتناعه بأن مصطفى أمين مظلوم؟

جـ : لا

س : هل لديك أقوال أخرى

جـ : كل من قابلته من المسئولين وتحدثت معهم فى موضوع مصطفى أمين كانوا مقتنعين بأنه مظلوم إلى أن صدر قرار الرئيس أنور السادات ،الإفراج عنه .

تمت أقواله ووقع

الشاهد الثالث الدكتور بهى الدين شلش ٤٢ سنة أستاذ الرمد بالقصر العينى مقيم

---

(١) لم ينشر عن قضية انحراف المخابرات شىء فقد كانت قضية سرية فضلا عن أنها لم تتعرض لقضايا إرهاب وتعذيب وتزوير وإنما تعرضت لانحرافات نسائية .

٢٤ شارع بدراوى عاشور الدق ، « حلف اليمين » وسألناه

س : ما صلتك بالسيد مصطفى أمين

جـ : فى سنة ١٩٧١ حضرت إلىّ سيدة تدعى إيزيس قررت أنها ابنة خال مصطفى أمين وسألتنى عما إذا كان يوجد لدى مانع من الذهاب إلى ليمان طره وفحص عينى الأستاذ/ مصطفى أمين فأبديت لا مانع لدى من الذهاب إلى الليمان لتوقيع الكشف وفحص عينى السيد/ مصطفى أمين وفعلا أحضروا لى إذن من وزير الداخلية لدخول الليمان وفحصت عينى السيد / مصطفى أمين وكانت هذه أول مرة أقابل فيها السيد/ مصطفى أمين وكان ذلك فى حوالى أبريل سنة ١٩٧١ أو مايو ١٩٧١ كما توجهت إلى ليمان أبى زعبل فى شهر مايو ١٩٧١ أيضا لفحص عينى السيد صلاح نصر وذلك للمرة الخامسة أو السادسة بناء على طلبه.[١]

س : هل تحدثت مع السيد / مصطفى أمين فى شأن الاتهام المحكوم عليه من أجله؟

جـ : فى الزيارة الأولى لم أتحدث معه فى ذلك وإنما لما توجهت للكشف على عينى صلاح نصر فى مايو ١٩٧١ ذكرت لصلاح نصر أننى فحصت عينى مصطفى أمين الأسبوع الماضى وسأذهب إليه بعد ثلاثة أو أربعة أيام لإعادة الفحص فطلب منى أن أبلغ مصطفى أمين أن صلاح نصر بيقول لك يامصطفى إنك مظلوم وأنه تحدث مع الرئيس جمال عبد الناصر وذكر له أن التحقيقات التى أجريت مع مصطفى أمين ما تستهلش تبقى قضية ، وتتقدم للمحكمة فرد الرئيس جمال عبد الناصر عليه بقوله أنا عارف ، وأنا عاوز أحاكم مصطفى أمين علشان أغيظ الأمريكان ، فأنا نقلت هذا الكلام لمصطفى أمين فى الزيارة التالية وكان هدفى رفع معنوياته بما سمعته من صلاح نصر.

س : هل أخبرك السيد/ صلاح نصر عن أساس ما ذكره من أن التحقيقات التى أجريت مع السيد مصطفى أمين لا تستأهل أن تكون قضية وتقدم للمحكمة ؟

جـ : لا

س : هل أخبرك السيد / صلاح نصر بشىء عن ظروف الاتهام الذى نسب إلى السيد/ مصطفى أمين؟

جـ : لا

س : وهل كنت على علم بالاتهام الذى حكم على السيد مصطفى أمين من أجله ؟

---

(١) واقعة حدثت سنة ١٩٧١ تبرئ مصطفى أمين فلماذا لم يبلغ عنها إلا سنة ١٩٧٤ .

جـ : أيوه كنت أعلم أن تهمته هى التخابر مع الإمريكان.

س : هل أخبرك السيد / صلاح نصر بأن السيد مصطفى أمين كان مكلفا من أحد بهذا التخابر؟

جـ : لا

س : هل أخبرك السيد / صلاح نصر بأن المخابرات العامة كانت على علم مسبق بهذا التخابر؟

حـ : لا وإنما الذى أخبرنى بظروف التخابر هو الأستاذ مصطفى أمين حيث ذكر لى أثناء وجوده بالقصر العينى قبل الإفراج عنه أنه كان مكلفا من الرئيس جمال عبد الناصر بالاتصال بالإمريكان وأن المخابرات العامة على علم بهذا التكليف وأنا قمت بمواجهة صلاح نصر بذلك فقال لى إن المخابرات لم تكن على علم بهذا التكليف وأضاف أن المخابرات العامة أرسلت خطابا إلى الرئيس جمال عبد الناصر تستوضح منه ما إذا كان قد كلف الأستاذ/ مصطفى أمين بالاتصال بالأمريكان وأن هذا الخطاب مرفق بالتحقيقات وأن المقصود بهذا الخطاب هو معرفة ما إذا كان مصطفى أمين بريئا من تهمة التخابر أم لا كا عقب صلاح نصر على ذلك بقوله إنه لو كان الرئيس جمال عبد الناصر قد أجاب بأنه كلفه بهذا التخابر لما قدم للمحاكة وكان أحساس صلاح نصر أن مصطفى أمين برىء وبالتحديد كلمة «مظلوم»هى التى كان يستعملها.

س : وما أساس إحساس السيد/ صلاح نصر بأن السيد/ مصطفى أمين مظلوم؟

جـ : إحساسه نابع من التهمة التى وجهت إليه هو شخصياً بمحاولة عمل انقلاب ضد الرئيس جمال عبد الناصر وتبديد أموال المخابرات حيث كان يقرر أن هاتين التهمتين لا أساس لها ومن هنا كان شعوره بأن مصطفى أمين مظلوم فى الاتهام الذى نسب اليه وفضلا عن ذلك الحديث الذى دار بين السيد صلاح نصر والرئيس جمال عبد الناصر والذى أجاب فيه الرئيس بأنه يريد محاكمة مصطفى أمين علشان يغيظ الأمريكان.

س : هل أخبرك السيد/ مصطفى أمين بأنه تعرض لتعذيب بالمخابرات العامة وبالسجن الحربى؟

جـ : أيوه أخبرنى بأنه عذب أثناء وجوده بالمخابرات العامة وقد أخبرنى بذلك فى فترة وجوده بالقصر العينى قبل الإفراج عنه فأنا سألت صلاح نصر عن ذلك فنفى أنه عذب بجهاز المخابرات أمامه وقال لى إنه دعا مصطفى أمين إلى مكتبه وقدم

لى فنجانا من القهوة أثناء التحقيق وسأله عما إذا كان فى حاجة إلى شىء فأجابه شاكراً فنقلت هذا الكلام إلى مصطفى أمين فأقر بأن صلاح نصر قدم له فنجان[1] من القهوة فى مكتبه فسألته لماذا لم تذكر له أنهم يعذبونك فقال لى أنا خفت يعذبونى ويضربونى أكثر. وبعد الافراج عن مصطفى أمين قمت بصحبة السيد/ عباس رضوان بزيارته فى منزله بالزمالك وأضاف إلى الحديث السابق عن التعذيب أن حمزة البسيونى حضر لمبنى المخابرات العامة وقابل مصطفى أمين وقال لضباط المخابرات أنتم بتدلعوا مصطفى أمين، أدهو لى فسلموه له وأخذه حمزة البسيونى إلى السجن الحربى حيث قاموا بتعذيبه بشد شعر صدره وشعر العانه وصلبوه وأدخلوا عليه كلبين كبار جيىء إليه أن شفاهها ملوثة بالدماء فأغمى عليه ، ولما أفاق من إغمائه بالسجن عرف أن الكلاب مدربة على جذب الملابس فقط وأن شفاهها مغطاه بكاوتش أحمر بلون الدم وهذا هو ما ذكره لى مصطفى أمين فى حضور السيد/ عباس رضوان عن العذيب الذى تعرض له فى السجن الحربى.

س : ما قولك فى أن السيد/ صلاح نصر قد تقدم بعريضة أورد بها أن ما جاء بكتاب «سنة أولى سجن» للسيد / مصطفى أمين من ادعاءات عن تعذيب المخابرات له هو تزييف للحقيقة وأنه توجد قضية ثابتة الأركان تدينه على خيانته لوطنه ؟

جـ : بخصوص التعذيب فى مبنى المخابرات العامة ذكر لى صلاح نصر مرارا أنه لم يعذب أحدا سواء مطفى أمين أو غيره فى مبنى المخابرات العامة لأنهم يواجهون المتهم عندهم بكل الأدلة سواء تسجيلات صوتية أو صور فوتوغرافية أو أجهزة إرسال أو خطابات فلا يجد مفراً إلى الاعتراف بغير حاجة إلى تعذيب وقال لى إنه من الجائز أن مصطفى أمين تعرض للتعذيب فى السجن الحربى بعد أن أخذه حمزة البسيونى وكان يقول لى أنه لا سلطان له على ما يجرى فى السجن الحربى أما ما ذكره السيد/ صلاح نصر فى العريضة المقدمة بشأن وجود قضية تدين السيد/ مصطفى أمين بخيانته لوطنه لا أعرف له تعليلا بعد أن كان قد ذكر لى أن مصطفى أمين مظلوم وحتى لو لم يكن مصطفى أمين مكلفا من الرئيس جمال عبد الناصر بالاتصال بالأمريكان فأن الحكم الصادر ضده بالاشغال الشاقة المؤبدة يعتبر حكما جائزاً جداً وأن القضية لم تكن تستاهل أكثر من الحكم بخمس سنوات

---

(١) أقر مصطفى أمين إذن أن صلاح نصر استقبله وجلس فى مكتبه وتناول القهوة .

أو سبع سنوات وهذا ما كان قد ذكره لى صلاح نصر وذكر لى أيضاً أنه تحدث مع الرئيس جمال عبد الناصر وقال له إن التحقيقات التى اجريت مع مصطفى أمين ماتستهلش تبقى قضية وتتقدم لمحكمة.

س : هل أخبرك السيد/ مصطفى أمين عن سبب التعذيب الذى تعرض له فى المخابرات العامة أو فى السجن الحربى؟

جـ : لا

س : ألديك أقوال أخرى

جـ : لا

تمت أقواله وأصر عليها ووقع .

وبقى فى الذين برأوه شهود آخرون طلب مصطفى أمين بنفسه الاستماع إليهم.. قراءة الشهادات بإمعان لاتبرىء جاسوساً أبداً على أن طريق البراءة عموماً معروف .

● النائب العام لم يقابل صلاح نصر ●

كان النائب العام الأسبق المستشار محمد عبد السلام قد أصدر كتاباً أسود الغلاف عنوانه سنوات عصيبة عن الفترة التى عمل فيها نائباً عاماً.. قال فيه إنه حاول أن يرسى فى فترة توليه منصب النائب العام مبادئ العدالة وسيادة القانون ، وأن يحد من طغيان السلطات عن العدالة وسيادة القانون....

وكان المستشار محمد عبد السلام قد ظل نائباً عاماً ست سنوات، وكان سيبلغ سن المعاش عندما أعيد تشكيل الهيئات القضائية فأغفلت ذكره ضمن غيره من الذين أوشكوا على بلوغ سن المعاش ، وهو مااصطلح البعض على تسميتها بمذبحة القضاء ! .

المهم أنه فى هذا الكتاب تعرض لقضية مصطفى أمين - ويقال إنها الهدف من إصدار الكتاب ففى الكتاب فصل بعنوان قضية الأستاذ مصطفى أمين يقول فيه إنه أبلغت بضبط الصحفى الأستاذ مصطفى أمين بمعرفة رجال المخابرات وهو يمد ملحق السفارة الأمريكية بمعلومات قيل إنها ضارة بأمن البلاد.

وبعد انتهاء التحقيق أبديت رأيي بأن هذه المعلومات بعيدة كل البعد عن السرية، وأنها لا تنطوى فى تقديرى على أى إضرار بمركز البلاد الحربى أوالسياسى أو الاقتصادى ، وأنه أبلغ رأيه لصلاح نصروالمستشار بدوى حمودة وزير العدل على أساس أنه لا يجوز اتهام صحفى معروف وإثارة ضجة سينتهى الأمر إلىالبراءة وقال له بدوى حمودة إنه اتصل بالجهات المسئولة وفهم منها أن رئيس الجمهورية احتراما لرأيي قرر أن يقدم القضية إلى محكمة عسكرية باعتبارها قضية سياسية وأن الحكم بفرض صدوره بالادانة سيكون رمزياً!!

وبداية فإن المستشار محمد عبد السلام يغفل عن عمد بالتأكيد أن مصطفى أمين ألقى القبض عليه متلبساً بمعرفة النيابة التى كانت تتبعه وليس بمعرفة رجال المخابرات وأن قضية الجاسوسية .. أى قضية جاسوسيته ليست قضية سياسية أبداً !!

ويقول إنه ورد من رئاسة الجمهورية خطاب رداً على رأيه بأن المعلومات المنقولة

إلى الملحق الأمريكى تضر بمركز البلاد الاقتصادى والسياسى والعسكرى..والحقيقة أن هذا الخطاب كما رأينا لم يكن رداً على رأى الأستاذ المستشار، وإنما كان رداً على سؤال من المحقق وجهه إلى رئاسة الجمهورية عما إذا كان مصطفى أمين يتصل «بيروس أوديل» بتكليف من الرئاسة..

ويقول النائب العام الأسبق إنه لم يكن يملك لهذا الأمر دفعاً..

ولم يبرر استمراره فى منصبه أربع سنوات بعد القضية وهو يعلم أن مصطفى أمين برىء وخاصة إنه كان يرسى مبادئ العدالة...

وحتى لا يبدو هناك أى شك فى أن الهدف هو الدفاع عن مصطفى أمين ، فأن النائب العام الأسبق يستشهد فى معرض براءة مصطفى أمين بما سمعه وليس بما سمعه من تسجيلات ، ولا ما قرأه من أقوال لمصطفى أمين فى تحقيق النيابة التابعة له، ولكن بما سمعه أخيراً وقت إعداد الكتاب، يقول بالنص «وصل إلى علمى أخيراً أن السيد محمد أحمد محجوب رئيس الوزراء السودانى السابق أرسل إلى المدعى العام الاشتراكى خطابا يسجل فيه أنه كان قد قابل الرئيس جمال‌عبد الناصر واستوضحه حقيقة ما أسند إلى الأستاذ مصطفى أمين من أنه جاسوس للولايات المتحدة الأمريكية، فأجابه الرئيس بأنه يعلم أن الأستاذ مصطفى أمين ليس جاسوساً لكنه «زودها» عندما قال للملحق السفارة الأمريكية إنه لو منع القمح الأمريكى عن مصر لركع جمال عبد الناصر وأن هذه العبارة أثارته ودفعته إلى الإيحاء باتهام الأستاذ مصطفى أمين بالتجسس» !

وبداية فإنه ليس فى أوراق تحقيقات المدعى العام الاشتراكى الخاصة بمصطفى أمين أية رسالة من رئيس وزراء السودان الأسبق..

وإذا صحت واقعة أنه طلب إلى مندوب المخابرات الأمريكية أن يمنع القمح الأمريكى لكانت الجريمة أشد لأنه هنا لا يكتفى بالتجسس بل وأيضا بالتحريض على تجويع الشعب المصرى الذى ينبرى مصطفى أمين للدفاع عنه وليس فى هذه الواقعة ما يمكن أن يثير جمال‌عبد الناصر على المستوى الشخصى . فكونه يركع حتى لا يجوع الشعب ليس عملاً مشيناً بل هو قمة فى التضحية بكل شىء من أجل المحافظة على شعبه بعيداً عن شبح المجاعة التى يحرض عليها مصطفى أمين...

فتحريض الولايات المتحدة على تجويع الشعب المصرى يستدعى أن يتوقف عنده كل الذين يقرأون دفاعات مصطفى أمين الآن المجيدة عن شعب مصر حريته وكرامته وحقه فى حياة كريمة!

توقف صلاح نصر طويلاً عند كتاب المستشار محمد عبد السلام فقد صدر وهو على قيد الحياة وأخذ يصرخ أن النائب العام الأسبق لم يقابله ولم يعترض على محاكمة مصطفى أمين ، ولكن أحداً لم يستمع إليه ، فأرسل رسالة مطولة فيها الرد على كل ما

جاء فى كتاب النائب العام الأسبق إلى الدكتور كال أبو المجد وزير الإعلام وطلب إليه أن تنشر فى إحدى الصحف ولكنها لم تنشر..

وأخيراً رأى أن ينشرها مع غيرها فى كتاب صغير ضمنه رأيه فى قضية مصطفى أمين والرسائل التى بعث بها رداً على أكاذيبه ولم ينشر فى أية صحيفة ، وقد أسمى الكتاب «عملاء الخيانة وحديث الإفك» وكان يمكن أن يخلص نفسه من كل هذا العناء ،وأن تفرد له أخبار اليوم - وكان مصطفى أمين رئيساً لتحريرها - الصفحات للدفاع عنه ، لو أنه قال إن القضية ملفقة وإن الذى لفقها له جمال عبد الناصر ولكن الرجل لم يقبل لقناعته التامة بأن مصطفى أمين جاسوس، ولم يرض أن يغير قناعاته السياسية ، ولا أن يشوه أحد أبرز أعمال جهاز المخابرات العامة فى مقاومة التجسس.

من المفارقات الغريبة أن مصطفى أمين عقب القبض على صلاح نصر فى قضية انحراف المخابرات عام ١٩٦٧ تقدم ببلاغ يطلب التحقيق لأنه عذب.. وحول البلاغ إلى نيابة حلوان التى يتبع لها سجن طره ، وتولى رئيس نيابة حلوان التحقيق وأحاله إلى النائب العام وحفظ التحقيق لعدم ثبوت ما ورد فى البلاغ وتقدم مصطفى أمين ببلاغ إلى محكمة الثورة التى حاكمت صلاح نصر وفى مناخ كان مهيئاً لتوجيه أية اتهامات إلى صلاح نصر ، وأحال المستشار على نور الدين مسئول الادعاء فى محكمة الثورة البلاغ إلى النائب العام المستشار محمد عبد السلام، وجاء رد المستشار النائب العام مفاجأة ، فإنه يقول إنه لا يرى داعياً لنظر هذا البلاغ حيث سبق أن تقدم به، وحقق ولم يثبت وبعد كل ذلك كانت مفاجأة أن يصدر النائب العام الأسبق كتابا يدافع فيه عن مصطفى أمين . وكان رد صلاح نصر عليه شاملاً كما سيجىء بعد ذلك، وقد استدعى المستشار محمد عبد السلام للتحقيق فى قضية مصطفى أمين ، بناء على طلبه .. وأمام المدعى الاشتراكى تحدث النائب العام الأسبق ، ورد على أسئلة المحقق بمالا يخرج عما ورد فى كتابه.

أقوال النائب العام

فتح المحضر يوم ١٩٧٤/١١/١٤ الساعة ١٠,٢٥ صباحا بجهاز المدعى العام بعد عرض الأوراق وبناء على إحالة البلاغ المؤرخ ١٩٧٤/١٠/٢١ المقدم من السيد / مصطفى أمين إلى السيد الوزير المدعى العام الاشتراكى يطلب فيه سماع أقوال السيد الأستاذ محمد عبد السلام النائب العام السابق فى الوقائع التى اشار إليها فى هذا البلاغ، فقد اتصلنا تلفونيا بالسيد الأستاذ محمد عبد السلام وحددنا اليوم لسماع أقواله وقد حضر سيادته وسألناه فيما يلى قال:

اسمى: محمد عبد السلام ٦٤ سنة ومقيم ٧ شارع زكريا الأنصارى مصر الجديدة

«حلف اليمين»

س : هل كان لسيادتك رأى معين فى الاتهام المنسوب إلى السيد مصطفى أمين فى الجناية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا نقلته إلى رئاسة الجمهورية قبل التصرف فى القضية

جـ : تفصيلات وقائع الدعوى ليست فى ذهنى الآن بالتحديد وإنما أذكر تماما أنه بعد انتهاء التحقيق انتهيت إلى رأى يحصل فى أن المعلومات التى أسندت إلى الأستاذ مصطفى أمين أنه أبلغها للملحق السفارة الأمريكية هذه المعلومات بفرض صدورها منه هى معلومات مكشوفة لا تتصل بالسرية هذا إلى أنها فى رأيى أيضا لا تضر بمركز البلاد الاقتصادى أو السياسى أو العسكرى وقد صارحت بهذا الرأى السيد / صلاح نصر مدير المخابرات العامة آنذاك باعتبار أنه هو المبلغ بوقائع القضية كما صارحت بهذا الرأى السيد المستشار بدوى حمودة وزير العدل آنذاك وأفهمته أنه ليس من المصلحة إثارة ضجة حول أتهام كان فى تقديرى ينتهى إلى البراءة بالتقدير القضائى العادى وقد طلبت من السيد الوزير أن ينقل هذا الرأى إلى الرئاسة وبعد أيام اتصل بى وقابلته وأفهمنى أنه أتصل بالرئاسة وأنه تقديراً لرأيى رؤى إحالة القضية إلى محكمة أمن الدولة خاصة مشكلة تشكيلاً عسكريا وإبعادها عن القضاء العادى، وقبيل انتهاء التحقيق أو بعد أنتهائه بقليل وقبل التصرف على ما أذكر علمت بصدور القرار الجمهورى بإحالة القضية إلى محكمة أمن الدولة العليا مشكلة برئاسة الفريق الدجوى وعضوية اثنين من الضباط القادة وبذا وجدت نفسى أمام الأمر الواقع الذى لم أكن أملك له رداً وأصبحت مهمة النيابة طبقا لنصوص قانون الطوارئ مقصورة على أداء واجبى فى تمثيل الاتهام أمام محكمة أمن الدولة.

س : ألم يحدث اتصال مباشر بينك وبين مكتب الرئيس جمال عبد الناصر لإبلاغ رأيك فى الاتهام المنسوب للسيد/ مصطفى أمين ؟

جـ : لا، وإنما أنا صارحت السيد / صلاح نصر برأيى شفاهة ولم أطلب منه إجراء أى اتصال كما صارحت بهذا الرأى السيد وزير العدل وطلبت منه نقل رأيى إلى رئاسة الجمهورية وأفهمنى أنه اتصل فعلا بالرئاسة دون أن يحدد لى بالذات الشخص الذى اتصل به وكان مما قاله لى السيد الوزير أنه لا محل لاعتراضه على إحالة القضية إلى محكمة عسكرية لأن هذه سلطة رئيس الجمهورية من جهة ولأن الدعوى هى أولاً وأخيراً دعوى سياسية وإن الحكم بفرض صدوره بالإدانة لن يكون سوى حكم رمزى.

س : هل كان مبنى الرأى الذى أبديته قائماً على الاطلاع على كافة أوراق التحقيق بما فيها الإقرار الذى حرره السيد/ مصطفى أمين وتفريغ الأشرطة المسجلة.

جـ : الذى أذكره أننى حضرت الجلسة الأولى للتحقيق مع السيد / مصطفى أمين وكان

يتولاه الأستاذ/ أحمد موسى رئيس نيابة أمن الدولة وبعد ذلك تولت هذه النيابة استكمال التحقيق وطبيعى أنه كانت تعرض علىّ أولا بأول ما أبدى من أقوال فى التحقيق وما ضبط من أوراق وما سجل من أشرطة وأذكر أنه اعترض فى التحقيق على الأشرطة المفرغة ببعض الاعترافات.(١)

س : هل كان الرأى الذى أبديته سيادتك فى الاتهام المنسوب إلى السيد/ مصطفى أمين سابقا أو لاحقا لكتاب المخابرات العامة المؤرخ ١٩٦٥/١١/١٣ والذى جاء به أن رئاسة الجمهورية أفادت بأن من شأن الأخبار والمعلومات التى نقلها مصطفى أمين لمندوب الولايات المتحدة الأمريكية الإضرار بمركز مصر الحربى والسياسى والاقتصادى (أطلعناه على الخطاب)

جـ : الذى أرجحه أن هذا الخطاب كان بعد إبداء رأيي وإنه كان رداً على هذا الرأى.

س : وما موقف السيد / صلاح نصر من هذا الرأى الذى صارحته به ؟

جـ : لم يعلق وبدا لى بصفة عامة أنه لا يستطيع معارضته.

ثم دار حوار حول المستشار أحمد موسى الذى كان قد نقل من الحركة القضائية من نيابة أمن الدولة ورجح النائب العام أنه نقل لاعتراضه على القضية، ولو أنه أردف أنه يثق فى المستشار صلاح نصار رئيس نيابة أمن الدولة الذى جاء بعده ، كما يثق فى المستشار سمير ناجى الذى تعاون فى تحقيق القضية ..

وحتى تكتمل الصورة .. وبدون أى تعليق من جانبنا على هذه الشهادات وبحيدة كاملة التزمناها فى عرض قضية تجسس مصطفى أمين من خلال الوثائق فقط..

حتى تكتمل الصورة لابد أن نستمع إلى رد صلاح نصر على هذه الشهادات بعد أن نستمع إلى الشهادة الأخيرة .

ورد صلاح نصر، جاء فى محاضر التحقيقات ، وأيضا فى مجموعة رسائل بعث بها عقب نشر أخبار عن براءة مصطفى أمين أو عن تعذيبه .

ولكن تعذيب مصطفى أمين لا يدخل - الآن - ضمن هذا البحث..

---

(١) نشرنا نصوص التحقيقات وتفريغ الأشرطة التى عرضت على النائب العام. ولم يعترض فيها مصطفى أمين .

● شهادة البغدادى ●

استجاب المحامى العام بمكتب المدعى العام الاشتراكى لمطلب مصطفى أمين فاستمع إلى شهادة كل الذين طلب الاستماع اليهم..

وبعيداً عن التحقيقات التى تمت بشأن التعذيب فقد استمع كما رأينا إلى شهادة اثنين من كبار أطباء العيون الذين قالوا إنهم التقوا بصلاح نصر فى المستشفى وأنه أخبرهم ببراءة مصطفى أمين. ورغم أن صلاح نصر كان على قيد الحياة، وأن قناعته وقناعة كل العاملين بجهاز المخابرات العامة على ضوء معايشتهم للقضية منذ بدايتها بأن مصطفى أمين جاسوس فإن أحداً لم يستمع إلى رأى صلاح نصر .

فقد كان الاتجاه والمناخ العام فى صالح تبرئة مصطفى أمين، وكان المدعى العام الاشتراكى قد تقدم بمذكرة قبل سماع هؤلاء الشهود يطلب تحويل العفو الصحى إلى عفو عام، ويقول إن أقوال مصطفى أمين قد تمت تحت ضغط وإكراه بدنى كل ذلك قبل التحقيق.. ورغم أن تحقيق المدعى العام الاشتراكى أو العفو على العقوبة . أو حتى عن آثار الجريمة لا يلغى الجريمة التى وقعت كما أنه لايمكن أن يلغى حكما قضائيا صدر بالإدانة لأن السبيل إلى إلغاء الحكم القضائى معروفة وواضحة وهى أن يصدر حكم قضائى آخر.

مرة ثانية وإمعانا فى الموضوعية ننشر القسم الثانى من شهادات الذين برأوه لعل هذه هى أهم الشهادات من وجهة نظر مصطفى أمين فإنه لا ينساها أبداً ولا ينسى صاحبها.

وأهمية الشهادة أن صاحبها هو السيد عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة ثورة يوليو وليس معروفاً بالضبط السبب الذى جعل مصطفى أمين ينتقى عبد اللطيف البغدادى من بين أعضاء مجلس الثورة جميعاً ليطلب سماع شهادته وهناك عدد من الملاحظات حول هذا الطلب دون أن نتعرض للرجل الذى نحترمه أو لشهادته..

أولها : أن مصطفى أمين نفسه فى حواراته المسجلة مع «بروس أوديل» قد تناول عبد

اللطيف البغدادى أكثر من مرة، ذاكراً أنه يجلس فى بيته لا يزور أحدا ولا يزوره أحد.

ثانيها : أنها بشهادة مصطفى أمين نفسه من خلال أقواله فإن بغدادى كان بعيداً عن معرفة أى شيء عن قضية جاسوسيته لأنه كان قد ترك السلطة لخلاف مع جمال عبد الناصر أيا كان سبب هذا الخلاف فهذا ليس مجاله ، ولكن الحقيقة المؤكدة أنه لم يكن على علم بما يدور داخل أجهزة الحكم، وهو ما قرره بنفسه عندما قال إنه بعد أن ترك السلطة لا يعرف شيئاً عن اتصالات مصطفى أمين.

ثالثها : أنه ليس هناك من ينكر أن جمال عبد الناصر كان يكلف مصطفى أمين ببعض الاتصالات بالأمريكان، وهذه ليست قضية مصطفى أمين..

القضية هى أنه كان يتصل بمندوب المخابرات الأمريكية اتصالات سرية محوطة بقدر كبير من الأمان، فى وقت محدد كل أسبوع ويعطيه مندوب المخابرات تكليفات ليجيب عليها بعد أن يتحرى عنها فى اللقاء الثانى .. وإن هذه الاتصالات لم تكن بعلم أحد من المسئولين ولم يكن مكلفاً بها ، وإنه فى سبيل وضع أكبر قدر من المعلومات أمام مندوب المخابرات الأمريكية الذى يعمل لحسابه قد استعان كما رأينا بالأخبار التى لا تنشر . وحتى برسائل القراء.

رابعاً : إن شهادة عبد اللطيف البغدادى التى يعول عليها مصطفى أمين أكثر من غيرها كانت فى جوهرها تنصب على الفترة التى كان فيها فى السلطة ، وأنه سمع من جمال عبد الناصر أنه كان يكلفه بالاتصال بالإمريكان.

خامسا : أنه ضمن أوراق التحقيق فى قضية التجسس رسالة من رئاسة الجمهورية تقول إنها لا تعلم شيئاً عن اتصال مصطفى أمين «ببروس أوديل» وأنه لم يكن مكلفاً بها كما أنه لم يتصل بالرئيس ، حيث كانت الاتصالات بينه وبين الرئيس قد انقطعت.

سادساً : أن مصطفى أمين نفسه اعترف بأنه لم يلتق بالرئيس ، وأنه طلب موعداً أكثر من مرة، ولم يحدد له هذا الموعد وبعد ذلك .. فهذا هو النص الكامل للشهادة التى طلب مصطفى أمين الاستماع إليها..

المحضر يوم ١٩٧٤/١٠/١٢ الساعة ١١,٥٠ صباحاً بفيلا السيد عبد اللطيف البغدادى بمدينة نصر بالهيئة السابقة بعد عرض الأوراق على السيد الوزير المدعى العام الاشتراكى تحدد اليوم للانتقال إلى مسكن .

السيد / عبد اللطيف البغدادى بمدينة نصر لسماع أقواله:

انتقلنا اليوم فوصلنا الفيلا ساعة افتتاح هذا المحضر وأخذنا أقوال سيادته فيما يلى : قال عبد اللطيف بغدادى

اسمى : عبد اللطيف البغدادى ٥٧ سنة نائب رئيس الجمهورية سابقاً ومقيم بڤيلا بغدادى بمدينة نصر «حلف اليمين»

س : هل لدى سيادتك معلومات عن تكليف الرئيس جمال عبد الناصر للسيد/ مصطفى أمين الاتصال بالحكومة الأمريكية وبالمخابرات الأمريكية.

جـ : أعرف أن المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر فى فترة مشاركتى فى المسئولية حتى تاريخ استقالتى فى مارس سنة ١٩٦٤ كان يثق ويستفيد من علاقة مصطفى أمين بجهات أمريكية مختلفة لا أعرفها تفصيليا ولكن كانت هذه الاتصالات تتم بصفة شخصية بين المرحوم جمال عبد الناصر وبين الأستاذ/ مصطفى أمين وكان المرحوم جمال عبد الناصر يذكر لنا فى بعض الأحيان ما كلف به مصطفى أمين من هذه الاتصالات ـ أذكر مثلا فى سنة ١٩٥٥ عندما تعاقدنا على صفقة السلاح مع روسيا وتأزم الموقف مع الولايات المتحدة وأرسلت مستر آلان وكيل وزارة الخارجية لشئون الشرق الأوسط إلى القاهرة وقيل إنه يحمل أنذاراً إلى الحكومة المصرية وكان قد سبق حضوره إلى القاهرة مستر كرميت روزفلت وكان يشغل وظيفة رئيس جهاز المخابرات المركزية فى منطقة الشرق الأوسط فى ذلك الوقت حصل أن تقابل كرميت روزفلت مع جمال عبد الناصر. وأبلغه بموضوع الأنذار وأفهمه ضمنا أنه ستتخذ إجراءات شديدة من الولايات المتحدة ضد النظام القائم فى مصر إن لم تعمل على إلغاء الصفقة ولم يفصح عن مضمون هذه الإجراءات فطلب جمال عبد الناصر من مصطفى أمين مقابلة كرميت روزفلت هو والأستاذ محمد حسنين هيكل لمعرفة مضمون الإنذار منه ـ وأذكر أيضا أنه بعد الاعتداء الثلاثى على مصر وبعد إيقاف القتال مباشرة كلف جمال عبد الناصر السيد مصطفى بالتوجه إلى الولايات المتحدة حاملا معه مجموعة صور تبين مدى الدمار الذى حدث فى مدينة بور سعيد وصور للقتلى الذين استشهدو من المصريين فى هذه المعركة وذلك ليعرضها فى هيئة الأمم وعلى الصحافة الأجنبية فى الولايات المتحدة وأعدت له طائرة خاصة وكانت هى أول طائرة تغادر مطار القاهرة الدولى بعد إيقاف القتال مباشرة وظل الأستاذ مصطفى أمين موضع ثقته حسب علمى حتى مارس ١٩٦٤ وبعد هذا التاريخ لاعلم لى بتطورات العلاقة بينهما.

س : منذ متى بدأ الرئيس جمال عبد الناصر يكلف السيد / مصطفى أمين بالاتصال بالجهات الأمريكية؟

جـ : على ما أتذكر أن ذلك بدأ منذ بداية المفاوضات مع بريطانيا على الجلاء عن الأراضى المصرية وكان المرحوم جمال عبد الناصر يكلف الأستاذ مصطفى أمين بمحاولة معرفة اتجاهات الوفد البريطانى من موظفى السفارة الأمريكية.

س : هل كان الرئيس جمال عبد الناصر يحدد للسيد مصطفى أمين إطارا للاتصالات

التى يجريها مع الجهات الأمريكية؟

جـ : لا أعلم وكان التكليف يتم بصفة مباشرة من المرحوم جمال عبد الناصر إلى السيد/ مصطفى أمين ولم نكن نعلم بالجهات التى يكلف بها إلا إذا أبلغت النبأ من المرحوم جمال عبد الناصر كالوقائع السالف ذكرها.

س : هل كان للسيد مصطفى أمين حرية التقدير فى أسلوب هذه الاتصالات ؟

جـ : لاأعلم

س : هل لدى سيادتك معلومات عن توقف مصطفى أمين عن الاتصالا بالجهات الأمريكية ثم معاودته الاتصال بها فى سنة ١٩٦٤ ، ١٩٦٥؟

جـ : لا علم لى بذلك

س : هل كان لتعيين السيد خالد محيي الدين رئيسا لمجلس إدارة أخبار اليوم فى سبتمبر ١٩٦٤ تأثير على ما كان يكلف به السيد مصطفى أمين من اتصالات بالجهات الأمريكية.

جـ : لا علم لى بذلك

س : هل كان الرئيس جمال عبد الناصر يسمح للسيد مصطفى أمين بنقل بعض المعلومات فى سبيل الحصول على المعلومات المطلوبة من الجهات الأمريكية التى يكلف بالاتصال بها.

جـ : لا يمكننى أن أؤكد ولكن هذا الاحتمال وارد حتى يمكن تسهيل مهمة السيد مصطفى أمين للحصول على المعلومات المطلوبة مع مراعاة أن تكون المعلومات المسموح بنقلها غير ضارة بالدولة أو معلومات ليس لها نصيب من الصحة وتنقل باعتبارها اتجاها أو بغرض معرفة ردود الفعل نحو هذه التصرفات لو حدثت وكثيرا ما تسمح المخابرات فى كافة الدول بتسرب معلومات بطريقة أو بأخرى وقد تكون معلومات كاذبة أولها نصيب من الصحة بقصد معرفة ردود الفعل أو طريقة تصرفات الدول الأخرى.

س : هل كانت المخابرات العامة على علم بتكليف الرئيس جمال عبد الناصر للسيد مصطفى أمين بإجراء بعض الاتصالات بالجهات الأمريكية؟

جـ : أعتقد أن هذا طبيعى بحكم كونها مخابرات ودورها يتناول مراقبة الأنشطة المختلفة ومن الطبيعى أيضاً أن تكون المخابرات العامة على علم بما يكلف به الرئيس جمال عبد الناصر أى شخص للحصول على معلومات معينة حتى تكون فى الصورة وللتنسيق.

س : هل لديه سيادتك معلومات عن خروق اتصال السيد / مصطفى أمين بالمستر بروس أوديل الملحق السياسى بالسفارة الأمريكية بالقاهرة.

جـ : لا

س : هل لدى سيادتك أقوال أخرى

جـ : لا

تمت أقواله ووقع

وأقفل المحضر على ذلك عقب إثبات ما تقدم حيث كانت الساعة ١٢,٤٥ مساء وقررنا العودة.

الشهادة لاتبرئ مصطفى أمين .. لسبب بسيط واضح تماماً أنها تنصب على وقائع من قبل، ذكرها مصطفى أمين فى التحقيقات، بل ذكر أكثر منها ... وكان عبد اللطيف البغدادى قد ترك المسئولية، وبديهى أنه لم يكن يعلم شيئاً عما تم بعد ذلك .

وكانت هذه هى الشهادة الأخيرة للذين برأوه بقى أن نستمع إلى رد صلاح نصر.. على كل هذه الشهادات..

● صلاح نصر يرد ●

عندما استمع مكتب المدعى العام الاشتراكى إلى الشهود الذين طلب مصطفى أمين الاستماع إليهم لتبرئته من تهمة التجسس ، كان صلاح نصر على قيد الحياة.. ولكنه لم يستدع للشهادة ، أو التحقيق ، ولم يؤخذ رأيه خاصة أن بعض الشهود نقلوا حواراً على لسانه أو كان طرفا فيها ، ربما لأن مصطفى أمين لم يطلب سماع شهادته.. وربما لأن المطلوب كان تبرئة مصطفى أمين بواسطة التحقيق ، وكان قد صدر قبلها بشهرين طلب من المدعى العام الاشتراكى بالعفو عن مصطفى أمين وتحول بموجبه الى عفو صحى إلى عفو عام قبل التحقيق كا رأينا..

وفيا بعد، وفى تحقيق لدى النائب العام سوف يشرح صلاح نصر رأيه، ويدلى بما لديه من معلومات .

وفقاً لما سجله صلاح نصر فى الجزء الثالث من مذكراته، فقد ذهب إليه المهندس عثمان أحمد عثمان يحمل مطلباً من الرئيس السادات بأن يصدر كتابا عن «جمال عبد الناصر» وفهم صلاح نصر المقصود بهذا الكتاب، ورفض على الفور.

وتأزمت العلاقة بين صلاح نصر والرئيس السادات، رغم أنه كان هناك حرص من جانب الرئيس على ألا تسوء العلاقة لأسباب تتعلق به ، ألمح إليه صلاح نصر فى مذكراته. ولم يستخدم صلاح نصر مالديه من أوراق ، وقدم إلى محكمة الجنايات بتهمة تعذيب مصطفى أمين.. وكانت النيابة العامة قد أجرت معه تحقيقا حول هذه القضية .

ووفقاً لنص التحقيق فقد قرر صلاح نصر :

« صلاح محمد نصر سن ٥٤ سنة ومولود فى سنتماى مركز ميت غمر ضابط جيش بالمعاش ثم عينت رئيسا للمخابرات العامة ومنها أحلت للمعاش ومقيم ١٠ ش الرشيد بمصر الجديدة »

س : هل سيادتكم كنت ضابطاً بالجيش وإلى متى استمر عملك كأحد رجال الجيش؟

جـ : كنت ضابط جيش من سنة ١٩٣٩ إلى ١٩٥٧ ثم عينت رئيسا للمخابرات العامة من ١٣ مايو ٥٧ وهى منظمة مدنية منشأة بقانون ٥٧/٦٤ وهذا القانون ينظم مهمتها

ووظيفتها واختصاصاتها ولها كادر خاص يحكم شئون العاملين بها.

س : هل نفهم من ذلك أن صلتك كضابط جيش صارت منقطعة منذ أن عينت رئيساً للمخابرات ؟

جـ : من ١٣ مايو ٥٧ استدعانى المرحوم جمال عبد الناصر بصفتى كنت زميلا له فى الثورة وعرض على أن أتولى رئاسة المخابرات العامة وحاولت الاعتذار وهذا مدرج فى محكمة الثورة لعام ٦٧ لأننى كنت من الضباط المرموقين فى الجيش وأعتبر أنه على الأساسى ولكنى كلفت مجبراً وعينت فيه بقرار جمهورى وبصدوره انقطعت صلتى بالجيش كرجل عسكرى من قواته وهذا ينطبق على كل من عين بالمخابرات سواء من رجال الجيش أو الشرطة.. وأود هنا أن أوضح فى إيجاز مهمة المخابرات العامة فهى مخابرات سياسية تنحصر مهمتها فى واجبين أساسيين أولهما تقديم المعلومات المطلوبة عن الدول الأجنبية سواء فى شكل تقارير أو تقديرات موقف للقيادة السياسية التى تضع قرارها بناء على الدراسة التى تقدم لها وثانيهما مكافحة التجسس وأعنى هنا أنه لا يهم المخابرات أن تمسك بعميل ولكنها معركة بين جهاز مكافحة التجسس المصرى وأجهزة مكافحة التجسس للعدو وأود هنا أن أشير إلى أنه نظراً لتعدد أجهزة الأمن التى كانت موجودة اختلط على كثيرين فهام ووظائف كل جهاز، فالمخابرات العامة وضحنا مسئوليتها أما المخابرات الحربية فهى بعيدة كل البعد على المخابرات العامة وتتبع القوات المسلحة فمسئوليتها المعلومات العسكرية وأمن القوات المسلحة والمباحث العامة جهاز أمن سياسى يتبع وزير الداخلية ولا علاقة لنا به قطعاً ومسئوليته تنحصر فى النشاط الداخلى السياسى سواء من ناحية الأحزاب أو الطوائف أو التيارات السياسية المختلفة كحركات الإخوان والشيوعيين وما شابه ذلك كذلك كان هناك الشرطةالعسكرية والشرطة الجنائية العسكرية وهما جهازان عسكريان ، وأن تدخلا فى بعض المسائل السياسية فى بعض الظروف ويتبعان القوات المسلحة كذلك هناك الرقابة الإدارية ومسئوليتها الرقابة الوظيفية للمصالح وهناك مخابرات الحدود ومخابرات السواحل ومخابرات الطيران ومخابرات البحرية وكل يتبع سلاحه ولا علاقة لنا بها هذا بالإضافة إلى أجهزة المخابرات الخاصة التى كان يرأسها البعض فى رئاسة الجمهورية كسامى شرف وكذا جهاز آخر كان يعمل فى الخارج يعمل بإشراف عبد الحميد السراج ومن ثم اختلط الأمر ونسبت إلى أعمال كل هذه الأجهزة حينما اختلفت مع الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٦٧ وقدمت استقالتى المسببة له فى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٦٧ وصدر قرار جمهورى بأحالتى إلى المعاش فى ٢٧ أغسطس سنة ١٩٦٧ وسأقدم صورة من استقالتى وصورة من القرار للاطلاع عليها والغريب أنه بعد أن أثبت فى محكمة الثورة هذه الاستقالة وصورة القرار عاد وصدر نفس القرار بنفس الرقم فى ٢٥

اغسطس سنة ١٩٦٧ وعليه فإن القضايا التى حققتها المخابرات العامة هى قضايا من صميم عمل المخابرات حيث تتعلق بالاتصال بدول أجنبية فمسئولية المخابرات هنا هى عملية اكتشاف الجواسيس وليس فى إمكانها أن تقدم أى إنسان لمحاكمة إلا عن طريق النائب العام وذلك بعد عرض وثائقها على رئيس الجمهورية المسئول رئيس المخابرات أمامه، وهنا أوجه سؤال كل من الأستاذ حافظ سابق النائب العام السابق والأستاذ محمد عبد السلام وهو يعلم تماما كيف قدمت قضية الأستاذ/ مصطفى أمين وأريد أن أقول إن المخابرات لا تحتاج لتعذيب أى إنسان فالوثائق موجودة وممكن الرجوع إليها ولا يعذب أى إنسان لاعتصاب اعتراف وأشير هنا إلى شاهدين حاولت بعض القوى سنة ١٩٧٦ بإحضارهما أمام محكمة الثورة للشهادة ضدى على وقائع اعتقال فقال أحدهما وهو الأستاذ محمد كامل حسن المحامى لم أر فى حياتى إنسان فى دمائه أخلاق صلاح نصر وكل ما أعتب عليه هو أنه رفض مقابلتى والثانى على عبد اللطيف وسأقدم عنوانه فقد شهد أيضاً معى ولم يتعرف على فى المحكمة فأصبح شاهدى الإثبات شاهدى نفى كذلك أشير أنا قضية البعثة الفرنسية التى حيا فيها كل من «ماتبين» «وبيرمين» وهما من رجال المخابرات الفرنسية والمخابرات المصرية بعد القبض عليهما بالوثائق التى واجها بها وبحسن معاملتهما على أن قضية التجسس المتعلقة بالرعاية اليونانيين والتى ضمت حوالى خمسين عميلا تؤكد أسلوب عمل المخابرات السليم وأطلب الاطلاع على قضايا التجسس الموجودة فى المخابرات فى عهدى والتى تعدت الثلاثين قضية والتى تدرس منها قضايا الآن كأسلوب فى وقائع التجسس ليظهر أسلوب عملنا البعيد كل البعد عن التعذيب إذن فالقضية هى قضية حماية الوطن من العملاء الذين يدمرون كيان الدول وليس القبض على أناس بدون داع كما يدعى البعض لمحاولة إبعاد التهمة عنهم بالادعاء أنهم عذبوا أو أسيئت معاملتهم وكذا لا يمكن أن نفصل أبدا بين قضية التخابر وبين ما يدعون حتى تتبين الصورة كاملة، ولذا يجب أن تؤخذ أقوال جميع من عمل فى هذه القضايا وكيف كم كنت حريصا على سلامة جميع المتهمين وليس بينى وبينهم أى ضغينة أو حقد كما أن جميع القضايا قامت بتحقيقها نيابة أمن الدولة وبعضها تحت إشراف النائب العام فى ذلك الوقت ولم ألاحظ إلا أنهم كانوا أناس أفضل فى عملهم وأريد أن أقول هنا إن جميع السجون لاعلاقة لنا بها أبداً فإنه بعد قرار النيابة تتسلم السجون المتهمين أما إلى السجن الحربى أو بالسجون المدنية وليس للمخابرات سجون فهم يقيمون فى غرف معدة إعداداً جيداً ويتناولون الطعام من محلات خاصة وأذكر أن الأستاذ/ مصطفى أمين كان يحضر له الطعام من «سان جيمس» وأنا قابلت سيادته مرة واحدة فقط فى بداية التحقيق وأخذت أتحدث معه وأسأله ولم يبدى شيئاً إلا أنه مرتاح جداً للمعاملة .

وقد حاول السيد مصطفى أمين الاتصال بى أثناء وجودى فى مستشفى القصر العينى فى أثناء فترة سجنى التى كنت أنفذها وبعد الإفراج عنه بواسطة الدكتور بهى الدين شلش أستاذ الرمد بقسم ١٢ بالقصر العينى وكنت أقيم فى غرفة الأستاذ وأرسل لى معه خطابا لم يسلمه لى لأوقع له على أننى كنت أرفض تقديمه للمحاكمة فرفضت وأعدت له الخطاب مع الدكتور بهى أقصد أن الدكتور احتفظ بالخطاب عندما رفضت التوقيع على مابه كما قال الدكتور بهى على لسان الأستاذ/ مصطفى أمين إن السيد رئيس الجمهورية أنور السادات يريد على حد تعبيره مايفيد بالأمان وأن ذلك ينحصر فى توقيع هذا الخطاب وأن خروجه من السجن رهين بذلك فقط بأن أوقع الإقرار الذى في الخطاب وقلت إنه إذا كان خروجى سيكون على يد الأستاذ/ مصطفى أمين فإننى لا أريد الخروج من السجن وحاول الدكتور على لسان الأستاذ/ مصطفى أمين أن ينقل إلى أن السيد مصطفى أمين على اتصال بالسيد رئيس الجمهورية وأن أمامه يوميا تقرير أمن المخابرات جاء به أننى قلت «أننى كنت أريد أن أموت قبل أن أرى مصطفى أمين يهاجم جمال عبد الناصر وأننى متعاطف مع مراكز القوى بشهر مايو ١٩٧١ فتعجبت لأن كلا الاثنين خصمين لى وبعد رفضى توقيع هذا الخطاب بدأ السيد مصطفى أمين هجومه علىّ وعلى ما أتذكر بدأها فى جريدة كل شىء فى بيروت بعمل روبرتاج وادعى على لسانى أقوالا لم تحدث وسأقدم نسخة من هذا العدد ولم أكترث لأننى أعرف تماما صحافة لبنان المأجورة وشكوت للدكتور / بهى على تصرف الأستاذ مصطفى لأنه كان يحاول أن يصلح بيننا فلم يعلق وكان همه كله ألا تتصاعد الأمور بعد قليل فوجئت بكتابه «سنة أولى سجن» الذى وصل فيه الأمر بأخذ السيارة كما جاء بالصحيفة ٣٨ من الكتاب المذكور وقد رددت فى المذكرة التى أرفقتها بطلبى المؤرخ ٧٤/١١/١٥ للنائب العام لسماع أقوالى على ما جاء بكتاب «سنة اولى سجن» موجها إلى وأرسلت الرد إلى السيد مصطفى أمين ونسخ من الرد إلى جميع الصحف بتاريخ ١٩٧٤/٩/٢٨ هذا أكبر مذكراتى المرسلة للسيد النائب العام وكذا أرسلت صورة للسيد وزير الإعلام ولكن اتضح لى أن حرية الصحافة محرمة على المواطنين ومقصورة على من يديرون الصحافة.

وهناك محضر تحقيق ثان ننقله بالنص يقول : إنه وبناء على تحديدنا اليوم للتحقيق وبالنداء على المطلوب حضر فدعوناه داخل غرفة التحقيق، وسألناه بالآتى فقال: اسمى صلاح نصر، سابق سؤاله

س : هل لديك دفاع على ضوء الخطاب الوارد من رئيس المخابرات العامة؟

جـ : إن التصريح المذكور والمؤرخ ١٩٧٢/١٢/١٨ والذى حضر لسماع لى بصفتى رئيسا للمخابرات العامة سابقا يتحدد من دفاعى بأنه ليس من المعقول ولا من المنطق أن أفند ادعاءات الصحفى مصطفى أمين الخاصة بتعذيبه المزعوم بجسمه وأن

أقول لم يحدث ولذا كى أدحض كذبا أجد أنه لابد أن أخوض فى مسائل كنت حريص كى أكون على مستوى المسئولية فيها وقد كنت أمين على أسرار الدولة العليا ومن ثم لا أجد مناصا أمامى إلا أن أتحدث بالتفصيل عن أمور ماكنت أود أن أذكرها ولذا قبل أن أقدم دفاعى أطلب شهادة ضباط المخابرات الذين حققوا قضية مصطفى أمين أثناء أن كنت رئيس المخابرات العامة الحال وأثبت هنا مرة أخرى حرصا منى على حفاظى على أسرار الدولة أن أرجو النيابة أن تتفضل فترفع الأمر إلى السيد رئيس الجمهورية للإذن لى كى أدافع عن نفسى دفاعا كاملاً فإن موقفى الآن هو موقف المقيد المسلسل الذى تقول له دافع عن نفسك ولا تتحدث وأطلب ضم التحقيق فى قضية انتحار المشير عبد الحكيم عامر وقد أرسلت ردا على ما جاء بكتاب السيد النائب السابق محمد عبد السلام وأرسلته إلى جميع الصحف والرد يختص بشقين الشق الأول يختص بقضية مصطفى أمين وقد فندت فيها ما زعمه فى كتابه ، والشق الثانى الخاص بالقضية التى أطلق عليها انتحار المشير عبد الحكيم عامر ولكن للأسف لم ينشر غير جزء من هذا الرد وهو المتعلق بقضية المرحوم المشير عبد الحكيم عامر بعد أن بترت بعض الجمل من ردى فبدا الرد مشوها وحذف الرد المتعلق بقضية مصطفى أمين وسأقدم للنيابة صورة من هذا الرد أما فيما يتعلق بدفاعى أجد أنه لابد أن أشرح أسلوب العمل فى المخابرات العامة ومسئولية رئيس المخابرات لأنه لا يحضر التحقيقات وهذا يبين أول كذبة لهم على تواجدى فى التحقيق وأطلب شهادته السادة رؤساء نيابة أمن الدولة الذين حققوا هذه القضية كما أطلب أفراد مكتبى فى المخابرات العامة ونوابى حينئذ لأنه سيتضح أنه فى هذه الفترة بالذات وهو الأسبوع الذى يسبق احتفالات أعياد الثورة والأسبوع الذى يليه ويعقبه لم يكن لدى الوقت حتى لتناول وجباتى فجهاز المخابرات هيئة مستقلة تتبع رئيس الجمهورية ورئيس المخابرات يعينه رئيس الجمهورية بدرجة وزير ومسئول أمامه مسئولية مباشرة إن مهمة هذا الجهاز هى المخابرات السياسية والاقتصادية أى إنه جهاز بحث وتقص وما مكافحة التجسس إلاجزء يسير من المجهود الشاسع فيتبع رئيس المخابرات العامة هيئات هى المعلومات والتقديرات ومهمتها الأساسية هى وضع صانع القرار السياسى فى الصورة الكاملة إما فى شكل تقارير أو على شكل تقدير للموقف السياسى أو الاقتصادى ولا أخفى سراً إذا قلت إنه لكى تحصل المخابرات على هذه المعلومات وهى تتعلق بالدول الأجنبية لابد أن يكون لها نشاط فى الخارج فترسل رجالا للحصول على هذه المعلومات وهى بالمعنى الحرف التجسس وهو نشاط معترف به فى جميع أجهزة المخابرات فى العالم وتقوم به جميع الدول هذا فضلا عن مسئولية مقاومة أو

مكافحة التجسس وهنا أود أن أذكر الفرق بين نشاط المخابرات العامة ونشاط الأجهزة الأخرى من مخابرات حربية مباحث عامة وشرطة عسكرية ومباحث عسكرية ومخابرات الحدود وأجهزة رياسة الجمهورية التى كان يديرها السيد /سامى شرف فى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أى هناك فارق بين الخيانة الوطنية التى ينطبق التجسس عليها وبين الخيانة العظمى وهى خيانة الدولة وقد قصدت أن أذكر هذا بأن الجاسوس مصطفى أمين يدعى بأن قضيته سياسية ويربط نفسه بالقضايا السياسية الأخرى ولكنه فى الحقيقة وكما هو ثابت فى أركان القضية وفى التحقيقات التى أجرتها نيابة أمن الدولة ، أنه كان عميلا يتخابر لحساب المخابرات المركزية الأمريكية عن طريق بروس أوديل ضابط المخابرات الأمريكي الذى سلمه له من قبل ضابط المخابرات الأمريكى « جون سيدر» هذا بالإضافة إلى نشاطى كعضو فى الثورة سواء فى المجال السياسى أو الاقتصادى فكانت جميع الاتصالات غير الدبلوماسية لبعض الحكومات ورؤساء الدول تتم عن طريقى شخصياً فقد كان يكلفنى المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر بمهام لتحسين العلاقات مع الدول فكنت أمهد للقاءات الدبلوماسية التى تتم بعد ذلك ولذا كانت أغلب أوقاتى فى خارج البلاد فهل يعقل بعد هذه الأنشطة الواسعة أن يقوم رئيس المخابرات ليحضر تحقيق مع جاسوس ومن أين يأتى بالوقت الذى يخصصه لقضية يعتقد أنها من النوافل بالنسبة له بل من التوافه بالنسبة لمسيولياتى الضخمة أود أن أشير فى هذا المكان أن مما يثبت أنه كاذب أنه قال فى كتابه « سنة أولى سجن » فى صفحة ٣٠ على ما أذكر أنه بقى فى سجن المخابرات العامة ١٣٢ يوما ممنوعا عنه الزيارات والاتصال بالمحامين إلى آخر ما جاء فى هذه الفقرة من هذه الصفحة ثم يتضح كذبه فى صفحة ١٠٣ عندما قال إنه بقى فى السجن الحربى شهرين ونصف عذب عنه أهله إلى آخر ماجاء بهذه الفقرة فإذا ماحسبنا المده من ٢١ يولية سنة ١٩٦٥ وهو تاريخ القبض عليه بمعرفة النيابة حتى يوم ١٩٦٥/١٢/١ وهو يوم ترحيله إلى سجن الاستئناف يتضح أن المدة التى قضاها فى المخابرات العامة ١٣٢ يوماً فمنأين جاءت مدة ٧٥ يوما أو الشهرين ونصف التى يقول بأنه قد مكثها بالسجن الحربى ثم بعد ذلك يأتى بالتحقيق الحالى ويقرر أنه لم يمكث فى السجن الحربى سوى ساعات أو على أقصى تقدير أيام فهذا التناقض بين ما يقرره فى كتابه «سنة أولى سجن» وما ثبت فى قضية التخابر وأقواله فى التحقيق الحالى تدل على كذبه واختلاقه وكذبه لهذه الادعاءات وأوثر كلمة الإنفراج أيضاً أنه منذ أن أفرج عنه صحياً وقد بدأ يخطط لمهاجمتى ومهاجمة رجال صلاح نصر كما يسميهم فربط بين أعمال أجهزة أخرى والتى لا تنتمى إلى المخابرات العامة من قريب أو بعيد فحاول أن يلصق هذه الأعمال بالمخابرات كمثل فى «كتابه سنة أولى سجن» ذكر بالنسبة

لحوادث كشيش وكرداسة أن رجال صلاح نصر ذهبوا فى منتصف الليل إلى زوجة قاضى التحقيق وهددوها إن لم يحكم القاضى حسب أهوائهم ثم ذكر أقصد مصطفى أمين أن قاضى التحقيق استنجد بالرئيس جمال عبد الناصر ليحميه من رجال صلاح نصر وبعد صدور الكتاب بحوالى شهر وكان يحاول فى هذه المرحلة استرضائى عن طريق الدكتور بهى الدين شلش والذى رفضت أى تعامل مع جاسوس ذكر فى إحدى أعداد صحيفة أخبار اليوم أو الأخبار أن رجال المخابرات الحربية والشرطة العسكرية هم الذين قاموا بهذا التهديد وقد ذكر القاضى نفسه فى حديث له أن الذين هددوا حرمة هم الشرطة العسكرية أما فيما يزعمه بخصوص الشرائط فإن شرائط التسجيل إحدى الوسائل التى تحصل بها المخابرات على نشاط الجواسيس وتتم هذه قبل الإجراءات الأخرى من أعمال مراقبة وتفيش قبل انتهاء القضية من مرحلة التقصى والتحرى السابقة على تحقيق النيابة وتتم بإذن من النيابة ولو فرضنا أن هذه الشرائط باطلة وتخرجها من القضية فإن اعترافه فى الأربعة والعشرين ساعة منذ القبض عليه تدحض ادعاءه فقد قبض عليه يوم ٢١ يولية سنة ١٩٦٥ الساعة الثانية ظهراً متلبساً بالجريمة مع ضابط المخابرات الأمريكى «بروس أوديل» وقامت النيابة بفتح المحضر فورا ثم أمر وكيل النيابة بترحيله إلى القاهرة فوصل الى القاهرة مساء ثم استؤنف التحقيق فوراً وكان التحقيق يوم ٧/٢٢، وقد اعترف فى هذا التحقيق .

□ □ □

انتهت أقوال صلاح نصر فى النيابة التى شرح فيها مهمة المخابرات، ورأيه فى قضية مصطفى أمين. وكان صلاح نصر قد بعث بردود كتبها بخط يده تحمل رأيه ورده على الذين برأوا مصطفى أمين فى رسائل استطاع نفوذ مصطفى أمين أن يمنع نشرها .

• رسائل صلاح نصر •

فى التحقيقات أشار صلاح نصر إلى رسائله لمصطفى أمين التى لم تنشر لأنها تحمل وجهة نظره.. ربما أن مصطفى أمين رجل يدافع عن الديمقراطية ، وحرية الرأى ، فربما تصور صلاح نصر أنه سوف ينشر رده على الوقائع التى تمسه والتى تعرض لها..

ولكن مصطفى أمين ظهر على حقيقته، بل إن مجاملته امتدت إلى جميع الصحف التى رفضت نشر وجهة نظر صلاح نصر وكان صلاح نصر قد أرسل رده أيضاً ، إلى وزير الإعلام الدكتور أحمد كمال أبو المجد مستعينا به حتى يمكنه أن يقول رأيه فى وقائع زورها مصطفى أمين لحسابه ، ونشرها علىأوسع نطاق لما لديه من إمكانات وما توافرت له أيضاً من إمكانات إضافية .

ولم تنشر رسائل صلاح نصر إلى مصطفى أمين.. وعندما أصدر النائب العام المستشار محمد عبد السلام كتابه سنوات عصيبة تناول فيه أيضا قضية مصطفى أمين الذى كان رئيسا لتحرير جريدة أخبار اليوم وقد كرسها للدفاع عن نفسه ونشر صفحات من كتاب النائب العام الأسبق التى يدافع فيها عنه.

ومرة ثانية أمسك صلاح نصر بالقلم ، وكتب رسالة إلى وزير الإعلام ، ومعها رسالة ثانية إلى النائب العام يطلب من الوزير أن يعاونه فى أن يقول رأيه ويدافع عن نفسه، ويظهر الحقيقة فى صحافة بلاده.. ولكن رسائله كلها لم تنشر

وفيما يلى رسائل صلاح نصر الممنوعة دون تعليق عليها ...

القصر العينى فى ٢٨ من سبتمبر ١٩٧٤

السيد الدكتور / كمال أبو المجد

وزير الإعلام

بسم الله ، أرفق طيه صورة من الرد على ما جاء بكتاب الصحافى مصطفى أمين باسم «سنة أولى سجن» لقد اختلق الصحافى المذكور قصصا وهمية، وأساء عن عمد لجهاز يقوم بأشرف مهمة للدولة.

ولذا أرجو التدخل بنشر هذا الرد عملا بحرية الصحافة، ولقد أرسلت الرد للصحافى المذكور ، كذا نسخة لكل من صحيفتى الأهرام والجمهورية..

وتفضلوا بقبول تحياتى

صلاح محمد نصر

القصر العينى السبت فى ٢٨ من سبتمبر ١٩٧٤

من المواطن الحر صلاح نصر

إلى الصحافى مصطفى أمين

لم يكن فى نيتى أن أبتاع كتابك « سنة أولى سجن» الذى صدر هذا الأسبوع ، بل لم يدر بخلدى أن أستهلك عدة ساعات لقراءته ولكن الظروف فى الواقع هى التى أجبرتنى على قراءته وهى التى دفعتنى أن أسجل هذا الرد. ذلك أن أولادى اشتروا هذا الكتاب وأحضروه لى وهم يصرون على الرد على ما جاء به وفى بادئ الأمر ابتسمت ساخراً فلست أول من سلك أسلوب الافتراء والتشهير ولست أول من سخر القلم فى بث السموم والحقد والإثارة.

ولكننى بعد أن قرأت الكتاب. أيقنت أن السكوت عن دحض ما نسجه خيالك القصصى، يعد خيانة فى حق التاريخ ، وفى حق هذا الوطن وفى حق هذا الشعب.

على أننى قبل أن أبدأ الدخول فى الموضوع، أود أن أذكرك بعدة نقاط يبدو أنها فاتت عن ذهنك وأنت منبهر فى تأليف روايتك التى تذكرنى بكتاب القصص البوليسية وأظن أن هذه النقاط سوف تميط اللثام عن الدوافع التى كانت تكمن وراء مناورتك الصحافية فى أثناء عرض كتابك كما أنها سوف تزيل الغشاوة عن أعين الكثير ممن تحاول خداعهم بخيالك أو ممن تحاول التأثير فيهم بأسلوب عفا عليه الزمن منذ أكثر من ربع قرن من الزمان.

أولا : لقد استخدمت فى عرضك أسلوب الإثارة والدعاية ، وهو أسلوب معروف يهدف إلى ضياع الحقيقة وسط جيشان الانفعال والتحيز فبعدت، متعمدا عن حقيقة الأحداث التى تحمل بين طياتها عناصر الحق وتفاصيل الحقيقة.

ثانيا : أنك لم تستطع أن تطرح جانبا حقدك الدفين الذى تكنه للمخابرات ورجالها ولرئيسها لالشىء إلا أنهم أدوا واجبهم وكشفوا العملاء والجواسيس وكنت أظن لو أنك حاولت تبرئة نفسك من التهم الخطيرة التى وجهت إليك، لكان ذلك أفضل لك بكثير ولكنك تدرك عن يقين أنك لن تستطيع لأن الوثائق والأدلة لا تزيف ولأن الجريمة تلتصق بمرتكبها حتى ولو كان يتنسم عبير الحرية .

ثالثا : لقد خلطت فى كتابك بين المخابرات العامة وبين أجهزة أخرى لا علاقة للمخابرات بها، مستغلا فى ذلك عدم معرفة أغلب القراء بمهام وواجبات هذه الأجهزة وبالأدوار والأعمال التى قامت بها هذه الأجهزة فى تلك الفترة من التاريخ، فنسبت إلى خصمك المخابرات العامة كل إعمال الأجهزة الأخرى وإن كنت قد بالغت فى سرد أحداثها لقد كنت أظن وأنت الكاتب الكبير أن تسلك سبيل الأمانة والعمق منحيا جانبا كل ما يملاء صدرك من سموم حتى إزاء الموتى الذين لم تستطع أن تخفى شماتتك لموتهم .

رابعا : ذكرت فى كتابك قصصا وهمية وخرافات لا يصدقها عقل سليم، محاولا جذب عقل القارئ ولكن سها عليك أمرمهم ، هو أن من ألقمتهم بالحجارة مازال منهم أحياء ولسوف يتحدون كل ما نشرت من إفك وكذب ، وذلك بالأدلة الدامغة والحقيقة التى ستسود منها وجوه الخونة .

خامسا : أن التزييف والتلفيق الذى تدعيه وتتهم به المخابرات ادعاء باطل سأفنده فيما بعد. ولكن سيادتك أثبت براعة لا نظير لها فى هذا الميدان وسأحاول أن أوضح ذلك للقارئ عند معالجتى لادعاءاتك الباطلة.

سادسا : أن قصة ترشيحك مديرا للمخابرات العامة التى أشرت إليها فى صفحة ٧١، والتى تزعم أننى نقمت عليك لهذا السبب تعد رواية وهمية هزلية تدعو إلى السخرية كما سأبين ذلك فيما بعد.

سابعا : ربما شجعك على الاستمرار فى هجومك المخادع، أنك لاتعرف ما يخبئه لك القدر من وثائق تدينك على مر التاريخ ، أو ربما لأن الذين تهاجمهم إما أن لقوا ربهم أو خلف أسوار السجون وهنا أذكرك ياسيد مصطفى أنه لا الموت ولا السجن يستطيع ان يحجب الحقائق ولا أن يغير عقيدة الأحرار الثوار .

ثامنا : بالرغم مما جاء بكتابك من افتراءات فأننى أؤكد لك بأننى قمين بكشف الحقيقة بالأدلة الدامغة، وقد أرسلت اليوم خطابا إلى المدعى العام الاشتراكى طلبت منه التحقيق فورا فى الجرائم الوهمية التى ألصقتها بالمخابرات العامة وبرجالها الأشراف ولسوف نرى من كان على حق ومن اشترى الضلالة بالهدى.

تاسعا : ولتعلم أن الثوار الأحرار مهما اختلفوا مع بعضهم البعض، ومهما وصلت بهم الخصومة فأنهم وطنيون لا يبيعون وطنهم ولا يعملون إلا بضمائرهم، إن

الـذين وضعـوا رءوسهم على أكفهم أكثر من مرة لا ينـافقـون ولا يسمحـون للخونة أن يستغلوا خلافاتهم ياسيد مصطفى أمين.

والآن فلنناقش الأمر بهدوء ولنحاول أن نجادل بصورة موضوعية وأن نبعد عن مجال المناقشة أى انفعال أو تحيز على أننى أود أن أذكرك أننى لن أرد إلا على تلك المواضيع التى أثرتها وتخص المخابرات أو رجال المخابرات، الذين مهما قلت عنهم أنت وأمثالك فإنهم رجال شرفاء وجنود مجهولون وسيسجل لهم التاريخ رغم أنف الحاقدين ما قاموا به من أعمال فى خدمة وطنهم.

وسأبدأ بمناقشة ما أطلقت عليه فى كتابك رسالة الى الرئيس عبد الناصر ولا يهمنى بالطبع إذاكانت هناك رسالة أم أنك سطرتها بعد رحيل عبد الناصر،أما ما يعنينى هو تنفيد ما جاء بهذه الرسالة من سباب وطعن وأكاذيب

تقول فى صفحة ٦٩ من الكتاب فى رسالتك المزعومة ما يلى..

ولكننى لا أكتب إليكم دفاعا عن نفسى وإنما أكتب إليكم دفاعا عن بلادى لقد تبينت فى الشهور التى قضيتها فى المخابرات أن هذا الجهاز فى وضعه الحالى لا يخدم هذا البلد ولا يخدم هذا الحكم وإنما هو عصابة تضللكم وتكذب عليكم وتخدعكم وتزيف الحقائق وتلفق الأكاذيب وتخلق من الوهم قضايا ، وأن عمل الجهاز الأساسى هو حماية أصحاب السلطان والبطش بكل شخص يتوهمون أو يخشون أن يكشف لكم حقيقتهم ويظهر أمامكم جرائمهم».

ثم استطردت قائلا«وأعرف عن يقين أنكم تجهلون هذه الجرائم ولا تتصورون كيف أن أفراد هذه العصابة قد غرقوا فى الشهوات والفساد واستباحة الحرمات والاستهانة بكل مبادئ الشرف، والاستهتار بقواعد القانون. وأننى أعرف أن فضح هذه الحقيقة قد يكلفنى حياتى ولكنى أفضل أن يموت برىء واحد، على أن يتعرض ألوف الأبرياء لما تعرضت له من تعذيب وتلفيق ،بل أننى اعتقد أن هذه العصابة سوف تعرض هذا البلد إلى كارثة كبرى، فإن الجهاز لا يجىء للدولة بأسرار العدو، وإنما هو يلفق الأكاذيب للمواطنين وهى لا يحمى البلد، وإنما يحمى بعض أصحاب النفوذ والسلطان».

وأضفت بتشنج قائلا « فهذه عصابة توضع على أعين هذا الشعب حتى لايرى الجرائم التى يرتكبها هؤلاء المجرمون من أصدقاء صلاح نصر ومحاسبيه ومؤيديه ».

هكذا كتبت ولك الحق أن تكتب ما تشاء ولكن لى أيضا الحق فى أن أكتب وأرد على ما اختلقت ثم نترك للقارئ يحكم بضميره ووجدانه وقبل أن أفند دعواك، أود أن أوجه إليك بعض التساؤلات.

١ ـ على أى أساس حكمت على المخابرات العامة ورجالها بهذه المزاعم الكاذبة؟ ألكونهم كشفوا للشعب الخونة والعملاء أم لانهم يطاردون خفافيش الظلام؟

٢ ـ ما مؤهلاتك التى تضعك فى موقف الحكم على المخابرات ؟ إن مفهومك عنها

لايتعدى مفهوم رجل الشارع الذى لا يستطيع أن يفرق بين المخابرات والمباحث الجنائية؟

٣ ـ هل كنت تستطيع أن توجه مثل رسالتك المزعومة إلى الرئيس الراحل عبد الناصر؟.. لاأظن.. فأنا أعرف كيف كنت تخاطب عبد الناصر.

٤ ـ من أى مصدر استقيت المعلومات عن قيام المخابرات بتلفيق التهم للمواطنين؟ ومن هم أصحاب النفوذ والسلطان الذين تعنيهم ؟ الذين يقومون بالثورات لا يخدمون غير بلادهم.

٥ ـ لماذا ربطت بين المخابرات العامة والسجن الحربى، وليس هناك أدنى علاقة بينهما، للتشهير أم للتنفيس وتفريغ حقدك؟

إن هذه العصابة التى تتطاول عليها، أى رجل فيها أشرف من أى عميل أو خائن وهى التى حمت هذا البلد من أعداء الوطن، وفى هذا المقام أنبهك بأن الذين دخلوا مبنى المخابرات هم الجواسيس أمثالك وليس القضايا السياسية كما تخلط فى كتابك فالجاسوس خائن، أما القضايا السياسية فرجالها أصحاب رأى وعقيدة مهما اختلفت معاييرها.

لقد رأست هذا الجهاز عشر سنوات وهو نادر ما يحدث فى أى جهاز مخابرات فى العالم وكان جمال عبد الناصر يفخر بهذا الجهاز أمام رؤساء الدول الذين مازال أغلبهم أحياء ولو عدت الى محادثات الوحدة ١٩٦٣ ـ وهى مطبوعة فى كتاب ـ لقرأت ما قاله عبد الناصر عن المخابرات العامة مما يشرفها أن السيدة أنديرا غاندى والرئيس نيريرى ورؤساء كثير من دول آسيا وأفريقيا بل ودول غرب أوربا المتقدمة يدركون عن كثب قيمة هذا الجهاز وكانت هذه الدول تكن كل تقدير له.

ولن أباريك ياسيد مصطفى فى السباب والقذف فإننى أربأ بنفسى أن أنحدر إلى هذا المستوى ولن أحاول استخدام أسلوب الإثارة والتحيز فهذا لا يجدى ولا يفيد بل سأسرد الأحداث لتقرر أين الحق وأين الباطل .

نخرج من كلمات السابقة أن جهاز المخابرات كان عصابة بطش تزيف وتلفق وأنها غارقة فى الشهوات واستباحة الحرمات وأنها لا تجىء بإسرار عن العدو بل تخدم اصحاب النفوذ ويبدو لى أنك استقيت هذه المعلومات من حملات التشهير التى تعرض لها الجهاز يوما لهدمه من بعض الخونة والمأجورين وكذابى الزفة ولكن سجل المخابرات حافل بكل ما يفخر به كل رجل مخابرات عمل فيها..

أولا : إن عشرات قضايا التجسس التى وضعت المخابرات يدها عليها فى فترة رئاستى للجهاز من عام ١٩٥٧ ـ ١٩٦٧ تعد مفخرة للجهاز وهو شىء لم يحدث بعد. مما جعل إسرائيل تغير مراكز تجسسها ثلاث مرات وتعيد تنظيم أجهزة مخابراتها أكثر من مرة . إن هذه القضايا تدرس حتى الآن فى معاهد ومدارس أجهزة الأمن كنموذج رفيع للعمل فى ميدان التجسس ومقاومة التجسس.

ثانيا : إن جميع الأزمات الاقتصادية التى كانت تحل بالبلاد كان للمخابرات الدور الأول

فى حلها، بل إنها أنقذت البلاد مراراً من انهيارات اقتصادية وتموينية ، إن وزراء الاقتصاد والتموين الذين كانوا موجودين فى هذه الفترة مازالو أحياء ويعلمون ذلك .

ثالثا : إن تقديراتنا السياسية فى الازمات والظروف - وهو عملنا الرئيسى - تؤكد مدى قدرة هذا الجهاز على الرؤيا والتنبؤ وإننى أتحدى أى مخلوق أن يفند هذه الحقيقة أو يحاول النيل منها. ولا أفشى سرا إذا قلت أن تقاريرنا عن حرب يونيو وتقديرنا السياسى الصادر فى ١٩٦٧/٥/٢٥ توقع كل ما حدث بل إن المخابرات العامة هى التى حددت موعد هجوم إسرائيل فى حرب يوينو .

رابعا : إن المخابرات العامة - وليس غروراً منى أن أقول صلاح نصر - هو الذى هيأ تحسين علاقاتنا السياسية مع كثير من الدول منها دول الدرجة الأولى وهو الذى أنقذ هذا البلد بعد حرب يونيو مباشرة من هاوية اقتصادية سحيقة ولتسأل من الأحياء السيد حسن عباس زكى وزير الاقتصاد حينئذ.

خامسا : إن الرئيس جمال عبد الناصر كرم جهاز المخابرات فى شخصى، فأهدانى فى عام ١٩٦٦ قلادة الجمهورية، وأصدر قرارا بترقية ستة نواب لى إلى درجة نائب وزير وكان حديثه للنواب الذين ترقوا - وهم جميعاً أحياء - بالنص كما يلى : إننى أكرم شخص صلاح نصر فى ترقيتى لكم. كما أنه فى عام ١٩٦٥ أمر بمنح مكافأة - مرتب شهر - لجميع العاملين فى المخابرات على جهودهم وقال: لولا المخابرات العامة ما استطعنا أن نحارب فى اليمن.

سادسا : إن الاتهامات التى تحاول أن تلصقها بالمخابرات إفكا وتدليسا هى بريئة منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب، فالمخابرات العامة لم يكن لها أى تورط بقضايا الأمن الداخلى ولا بالحراسات ولا بالمواطنين عدا الجواسيس - وإننى أتحدى علانية أى إنسان يحاول بخبث أن يلصق بها أى شيء من هذا فقضية الأخوان لعام ١٩٥٤ تم تحقيقها برئاسة السيد زكريا محيي الدين، ولم يكن لنا دخل بها بل كنت مازلت فى ذلك الوقت ضابطا بالقوات المسلحة وقضية الإخوان عام ١٩٦٥ حققت كما هو معروف بواسطة المباحث العسكرية. والحراسات فرضت بقرارات جمهورية ولم يكن للمخابرات فيها أى دخل أما قضايا الأمن الداخلى وما يتعلق بالأحزاب السياسية السابقة وقضايا النشاط والطوائف وغيرهما فكان من عمل وزارة الداخلية.

وهنا أتوقف وقفة صغيرة لأوضح لك مدى الافتراء والحقد الذى تكنه لرجال مخابرات صلاح نصر على حد قولك فهم لم يشتركوا فى أى عمل نسبته إليهم. لقد أعماك الحقد، فأنزلت كل ما تحمله من حقد فى صدرك على المرحوم حمزة البسيونى ، ثم ربطت ذلك مباشرة برجال صلاح نصر الذين تدخلوا كما تدعى وهددوا زوجة قاضى

التحقيق الذى يحقق فى قضية كرداسة.
لقد قلت فى صفحة ٤٨ بالنص

«واضطر قاضى التحقيق أن يستغيث بالرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية فى رسالة مشهورة، يقول فيها إن رجال مخابرات صلاح نصر زاروا زوجة القاضى بعد منتصف الليل وهددوها إذا لم يحكم القاضى بإحالة هؤلاء الأبرياء إلى محكمة الجنايات».

ياللافتراء المغرض، إننى لا أتصور أن يصدر مثل هذا الحديث إلا عن خيال عقل مريض، ذلك إذ كانت المخابرات بعيدة كل البعد عن قضية كمشيش وكرداسة وأنها بالدليل القاطع لم يكن لها أدنى دور فيها، كما أن الذين قاموا بتحقيقها مازالو أحياء فكيف ولماذا أقحمت بمحاسيب صلاح نصر ـ على حد قولك ـ فى هذا الأمر ولماذا ذهب هؤلاء إلى زوجة القاضى ولم يذهبوا للقاضى ذاته؟ لا أستطيع أن أفسر كل ذلك إلا بان أقول لك أن الحقد لديك طغى على الإدراك.

سابعا : أما عن التزييف والتلفيق فهذا بلا جدال حكم مطلق وما كنت أتصور أن يصدر هذا عن إنسان مثقف مثلك إننى أتحدى هذا الأفتراء لسبب واحد بسيط، هو أن المخابرات لم تقم بمثل هذه الأعمال بل على العكس حاربت المزيفين والملفقين ويبدو أنك تجهل أن التقارير عن الأفراد ليست من مهام المخابرات بل هى من صميم مهام أجهزة أخرى ولا يزال هذا النظام قائما حتى الآن. ومن ثم فهيهات أن تنبح بما لا يجدى ولا يضر ، إن المخابرات ياسيادة الصحافى الكبير رجال شرفاء وقفوا جميعا موقف الرجال فى أصعب وأدق الظروف وأمام أشد العواصف أن قضية المرحوم مصطفى علوى المرشد فى هيئة قناة السويس لتعد مفخرة لذمة المخابرات كانت هيئة قناة السويس قد أوقفت هذا المرشدعن عمله بعد التأميم متهمة إياه فى وطنيته وعدم كفاءته فأقام دعوى أمام مجلس الدولة ضد الهيئة وطلب المجلس تقارير من كل من المخابرات العامة والمخابرات الحربية والباحث العامة عن مصطفى علوى من ناحية اتصاله وتخابره وأيدت الثلاث أجهزة براءة مصطفى علوى وحكمت المحكمة لصالحه .. ولكن المحامى العام حينئذ أستانف الحكم بناء على تعليمات من على صبرى وكان حينئذ وزيرا لشئون رئاسة الجمهورية وطلب على صبرى من الأجهزة أن تغير التقارير . وبالرغم من أن المخابرات الحربية والمباحث العامة نفذت أوامر على صبرى فقد رفضت ووصل الأمر إلى أننى قدمت استقالتى وغضب منى الرئيس عبد الناصر وقال : هو أنت ضد الحكومة ؟ ولكنه اقتنع بعد مناقشة معه، وأيدنى فى موقفى ووسط المشير عامر رحمه الله ـ فى تسوية مشكلة مصطفى علوى على أساس دفع تعويض له وتعيينه فى إحدى الشركات .

إن الذين يقفون مع الحق ويتحملون المسئولية لا يزيفون ولا يضللون إن هذا من

شيم المنافقين العملاء .

ثامنا : بقى هذا الاتهام الرخيص الذى اقتبسته من حملات التشهير التى انكشف زيفها أعنى ما تدعيه من «غرق الجهاز فى الشهوات واستباحة الحرمات» وما كنت أريد أن أخوض فى هذا الأمر ولكنى مجبرا الآن على ذلك لأسكت ألسنة الحاقدين وأخرص كل أفاك كاذب ينطبق عليه سمة الغرق فى الشهوات واستباحة الحرمات إن جميع أجهزة المخابرات فى العالم تشغل نسوة لهن مهمة خاصة وتستخدمهن المخابرات فى ما يطلق عليه فى المهنة «أعمال السيطرة» ومع أن بعض المجتمعات تنظر إلى هؤلاء النسوة نظرة ازدراء إلا أننى أعلن أنهن أدين لهذا البلد خدمات تقدر بملايين الجنيهات لقد استطعن أن يوقعن بأكثر الجواسيس العالميين دهاء وجمعن معلومات قيمة يعجز أمهر المحترفين عن الحصول عليها وحينما هبت زوبعة الفتنة عام ١٩٦٧ استغلت هذه العملية للتشهير والتدمير مع أنها كانت معروفة لأعلى مستوى فى الدولة.

وسيظهر التاريخ أن الذين اتهموا بالغرق فى الشهوات كانوا يؤدون أشرف الأعمال. لقد فرضت عليهم الظروف أن يتواجدوا فى مواقع الشبهات. وهو تواجد وأن كان غير مشروع إلا أنه فى حكم المخابرات فى العالم عمل مباح أن كثيرا من أعمال المخابرات فى جميع أنحاء العالم أعمال غير مشروعة ولكنها مباحة، فتفتيش منازل الجواسيس ومراقبتهم والتصنت على وسائل اتصالاتهم واستدراجهم للوقوع فى الفخ كلها أعمال غير مشروعة ولكنها مباحة فالجاسوس خائن لوطنه . قد يجلب الدمار لجيش بأكمله أو لأمة جمعاء، ولم أر فى حياتى دولة تدمر جهاز مخابراتها لأسباب شخصية وهكذا إذا وضعنا رءوسنا فى الرمال كالنعام وقلنا إن هذا مشروع وهذا غير مشروع «فلا أفضل أن نلغى جهاز مخابراتنا ونطرق الجواسيس والخونة يرتعون كيفما يشاؤون.

ولننتقل الآن للجزء الثانى من كتابك الذى لا أرى فيه أكثر من خيال سكير أثقل عليه الشراب، أو مدمن مخدرات اختلطت أمامه المرئيات . إنك حينما تتهم رجال المخابرات - بالجهل والغرور - وحينما تحاول أن تتحدث عن قضية لافون التى يعرفها رجال الشارع أو حينما تحاول أن تربط علاقتك بالمخابرات الأمريكية بتسرب اسرائيل إلى جهاز المخابرات العامة وعزل الرئيس عن أمريكا إنما لا ينم كل هذا إلا عن غرور وجهل ولقد وصل بك الخيال إلى نسج قصة ترشيحك مديرا للمخابرات وربما ينطلى هذا على العامة من الشعب ، ولكن لن يستسيغه أى إنسان مثقف عاقل ، فرئيس المخابرات لابد أن يكون وطنيا لا يتخابر مع جهة أجنبية ولو كنت تعلم رأى الرئيس عبد الناصر فيك لما حاولت التورط فى نسج هذه القصة. لقد كان يطلق عليك لقب «الأمريكانى» إن أغلب ضباط الثورة يعرفون ذلك وسجلك الحافل موجود فى المخابرات فلنحاول أن نخرجه ونكشف ما به من أشياء إنك تعترف بنفسك فى صفحة ٧١ بأنك كنت تبلغ الرئيس عبد الناصر بما تسمعه من أخبار السياسة الأمريكية ولكن الأمر

غير ذلك هل تعلم أن الوسيط الذى ينقلالمعلومات بين طرفين يطلق عليه فى المخابرات لقب «عميل مزدوج»

على أنك تحاول فى كتابك أن تستدر عطف القارئ بأسلوب غير كريم. موهما إياه أنك كنت مكلفا من الرئيس الراحل عبد الناصر للاتصال بالأمريكيين وإننى لم أكن أعلم بهذا الاتصال وبأننى نقمت عليك لأن الرئيس عبد الناصر رشحك مديرا للمخابرات كما تحاول وصف التعذيب المزعوم بصورة تمثيلية وهنا أود أن أسجل عدة نقاط:

أولا : أن كل نشاطك كان معروفا لى بالتفصيل فلم يكن الرئيس عبد الناصر يخفى شيئا عنى وأن اتصالاتك المريبة مسجلة كلها.

ثانيا : أن عمليات التعذيب التى قمت بوصفها فى صفحة ٧١ يبدو لى أنك اقتبستها من وصف « رونالد سميث» الجاسوس العالمى للتعذيب الذى تعرض له من الجستابو الألمانى.

قارن ما كتبه بما يقوله «سميث» فيما يلى :

لقد تحملت التعذيب على ثلاث فترات منفصلة الأولى لسبع عشرة ساعة والثانية لتسع ساعات والثالثة لثلاث ساعات .... على أن النقطة التى لم أعد أحس عندها بالألم حدثت فى التجربة الأولى بعد ساعتين وفى المرة الثانية وصلت إلى نقطة فقد الشعور بعد أربع ساعات . وفى المرة الثالثة كانوا قد ربطوا حبلا حول خصيتى ومد إلى الارتفاع الذى يصل إليه رأسى وعقبى فى أثناء إحناء ظهرى فى وضع دائرى .. ويستمر وصف التعذيب على المنوال الذى سجلته فى كتابك لقد خانك الاقتباس والخيال هذه المرة . ذلك أن رونالد لم يكن مريضا مثلك ، وأنه كان يتحمل التعذيب ولنسأل أى طبيب هل حالتك الصحية كانت تتحمل التعذيب الذى نسجه عقلك وأحقادك؟ أليس مضحكا أيضا ما تقوله عن المتفرجين الذين يشاهدون أعمال التعذيب هل المخابرات «كوليزوم الرومان» إن المخابرات ليست مسرحا ياأستاذ مصطفى أمين.

ثالثا : تدعى أنك رأيتنى فى المخابرات أكثر من مرة ، وأننى استقبلتك حينما حضرت، ولو تذكرت جيدا لعرفت أننى لم أقابلك فى حياتى إلا ثلاث مرات اثنتين قبل اعتقالك ومرة واحدة فى أثناء التحقيق وبعد اعتقالك بأسبوع وسألتك عن أحوالك فأبديت لى كل الرضى وأخذت تتحدث عن علاقاتك الجنسية وقدرتك العارمة ليست المخابرات ياسيد مصطفى هى التى كانت مهتمة بهذه الأشياء لأن نتاج عملها يشير إلى غير ذلك رغم أنف الخونة والحاقدين.

رابعا : أن نقمتى المزعومة عليك لم يكن لها أى أساس ياسيد مصطفى كما تدعى لعدة أسباب:

١ ـ أننى قبلت منصب رئيس المخابرات العامة مجبرا بعد محاولة يائسة مع الرئيس عبد الناصر لمدى ساعة ونصف فى قصر الطاهرة مبديا اعتذارى عن قبول هذا المنصب

ولما نفد صبره معى، قال لى: اعتبر هذا تكليفا من الثورة إلى رجل من رجال الثورة أن ما يعرف هذا من الأحياء السادة عباس رضوان وشمس بدران.

٢ ـ أنه ليس هناك مجال للتنافس بينى وبينك ولو أردت أن أصل إلى أرفع المناصب لوصلت . ولكن الثوار لا يبحثون عن ذلك ولا يتشدقون بما قاموا به فى سبيل وطنهم إن تاريخى فىالإعداد للثورة وفى قيام الثورة وما بعد الثورة أعتز به ومفخرة لأولادى ولتعلم أننى اخترت الطريق الشاق الوعر وتحملت نتائجه فى سبيل ما كنت أؤمن به .

٣ ـ أننى قدمت استقالتى للرئيس عبد الناصر عدة مرات لمواقف معينة، ولا أقول هذا الآن إنما ذلك مسجل فى محاضر محكمة الثورة أى أننى كنت عازفا عن هذا المنصب وغيره، بل أنا الذى تركته فى عام ١٩٦٧ فى ٢٦ اغسطس حينما تعارض وجودى مع أشياء أؤمن بها.

ومما أدهشنى حقا، أنك لم تستطع خلال الكتاب أن تخفى حقدك الدفين على المخابرات، فقد كررت كلمة سجون المخابرات عشرات المرات ـ مع أنهم ليس هناك سجون للمخابرات ـ وكررت عبارتى « رجال صلاح نصر ، محاسيب صلاح نصر » مرات عديدة ولم يكن لى محاسيب أو شلل كما كانت تسود صحيفة الأخبار فى عهدك.

كذلك كنت أتوقع منك ـ وأنت المثقف المتعلم المهذب ـ أن تراعى آداب الكتابة ولكن يبدو أن الإنسان حينما يفعم صدره برياح السموم يفقد التوازن فى التفكير وأختيار الألفاظ .

لقد أضحكتنى حقا ياسيد مصطفى من أعماق ذلك أن قصصك الوهمية ذكرتنى بصورة كاريكاتيرية حقيقية فى شبابى إذ كان هناك شيخ فى قريتى خفيف الظل لديه عقدة الاتصال بالحكام والتسامى على الفلاحين ، فكان يجمع الفلاحين السذج على المصطبة أمام داره ويقص عليهم قصة مقابلة مزعومة مع الملك فاروق ، ويشرح لهم كيف أنه كان يمر أمام سراى عابدين فناداه الملك من الشرفة ، ثم صعد إليه وأخذ يسأله عن أحوال القرية وعن أبنائها بالاسم.. بل وصل به الأمر أنه كان يمسك التلفون أمام الفلاحين ثم يتظاهر بأنه يتحدث مع الملك ، وبالطبع كان الفلاحون السذج يصدقون كل كلمة يقولها الشيخ الفشار.

وتحاول فى صفحة ٧٥ إن تقول إن شرائط التسجيل مزيفة وملفقة، أن المخابرات قامت بعمل مونتاج لها، وأقول لك هنا أيضا أن حالتك لتشابه قضية سكرتيرة «جروتفول» رئيس حكومة ألمانيا الشرقية التى استقيت منها هذه الفكرة لقد نسيت شيئا مهما هو أن لك قضية تخابر كاملة الأركان وان هناك أدلة لا تستطيع أن تفك منها. كما أنك تحاول أن تنفى عنك تهمة التخابر فتقول إنك كنت تتصل بالمدعو «أوديل» بأوامر من الرئيس عبد الناصر ولم تذكر للقارئ شيئا عن ضباط المخابرات الامريكى «جون سيدر» ولا عن غيره من ضباط المخابرات الذين كانوا من قبله بل لم

تقل شيئاً عن المعلومات التى سلمتها للمخابرات الأمريكية، ولم تذكر شيئاً عن الشرائط التى سجلتها للرئيس عبد الناصر وسلمتها إليهم ولم تذكر شيئا عن الأموال التى هربها لك ضابط المخابرات الأمريكى وما هو ثمن كل ذلك؟

إنه لعجيب حقا! هل طلب منك الرئيس عبد الناصر أن تخون وطنك وأن تنقل للضابط الأمريكى معلومات تضر الدولة وتدعى أنك تحسن العلاقات بين مصر وأمريكا؟ إن الذاكرة تسعفنى ببعض المعلومات من ملف قضيتك ما رأيك فى هذا المعلومات ، هل تسئ العلاقات مع أمريكا أم تحسنها؟ .

لقد اعطيتهم مثلا معلومات كاذبة عن ضبط سيارة بها ديناميت كانت معدة لنسف سفينة أمريكية محملة بالبترول أو عن شحن أسلحة لفيتنام عن طريق قناة السويس أو أن المصريين قاموا بتفجير آبار البترول فى ليبيا .. هل مثل هذه المعلومات تفيد العلاقات بين مصر وأمريكا ؟ لا أظن إلا أنك كنت تنشد استعداء أمريكا ضد وطنك أما المعلومات السرية التى سلمتها لهم فملفك حافل بها . هل أنت على استعداد أن نفتح ملفك؟

إن الوحيد الذى كان يستطيع أن يقدمك للمحاكمة هو رئيس الجمهورية وإذا كنت حقا أرسلت له خطابك المزعوم وإذا كان الرئيس الراحل ـ وقد كانت أمامه القضية بأكملها ـ هو الذى كلفك بما تدعى وتزعم فلماذا قدمك للمحاكمة؟ ياسيد مصطفى إننى أعرف المهام التى كنت مكلفا بها وقد استخدمت هذا التكليف كساتر يخدم أغراضك.

إننى لست خصما لك، وليس أحد من المخابرات خصما لك ولم يكن الرئيس عبد الناصر خصما لك إن خصمك هو الشعب الذى طعنته بما فعلته مع المخابرات الأمريكية إذا كنت برئيا حقا فلتطلب إعادة المحاكمة وتأكد أننى سأكون سعيدا لو حكمت ببراءتك إن ساحة المحكمة العادلة العلنية هى التى تكشف الحق وتضع حدا لكل شئ .

نقطة مهمة أذكرها لك وهى أن زملاءك الصحفيين قد اطلعوا على ما ارتكبته فى نقابة الصحفيين وقد كلف الرئيس الراحل السيد حسنين هيكل ليشرف على ذلك، إن كل شئ فى الصون وحتى لو لعبت يد فى هذه الوثائق فهناك نسخ غيرها لم تصل إليها يد العابثين .

لا أريد أن أطيل وإسهب لأننى لو استطردت فى الكتابة لتطلب الأمر مؤلفا يزيد عن حجم كتابك، ولذا فإن هذا الرد بداية لما ستجيء به الأيام لقد أسرفت من قبل فى افتراءاتك سواء فى صحف ومجلات بيروت أو صحف مصر معتمدا على الأسلحة التى معك من أدوات النشر وعلى وجودى خلف الأسوار ولكن صمتى فى المرحلة السابقة كان مبنيا على أساس أن المهاترات التى كتبتها لا تستحق حتى النظر إليها أما الآن وقد استمرأت الأفتراء أصبح لا مفر من الرد وثق أنه لن يتزعزع إيمانى عن الدفاع عن الحق حتى آخر قطرة من دمى.

وقبل أن أنهى حديثى أوجه لك بعضا من التساؤلات أعتقد أنك تدرك ما وراءها

١ : هل المخابرات هى التى كانت تجمع المعلومات عن النواحى الشخصية للمواطنين؟ .. أم أن سيادتك الذى كان ينقل للرئيس عبد الناصر يوميا معلومات شخصية عن زملائه من مجلس الثورة والضباط الأحرار الذين لم يسلم أحدهم من لسانك؟ هل تتذكر اسم رجل الثورة الذى أطلقت عليه اسم « بروفوميو » حين نقلت عنه معلومات كاذبة؟

٢ : هل المخابرات هى التى كانت تخدم أصحاب السلطان؟ أم سيادتك الذى كان ينقل أخبار زملائه من الصحفيين وعن علاقاتهم النسائية وحياتهم الخاصة؟

٣ : هل المخابرات هى التى كانت غارقة فى الشهوات واستباحة الحرمات.. أم أولئك الذين كانوا يملكون أكثر من ثلاثة جرسونيرات ، أم أولئك الذين يستغلون وضعهم فى إرضاء شهواتهم؟ بماذا يمكنك أن تسمى الرجل الذى ساوم أخت ضابط فى الجيش على فض بكارتها لتعيينها فى صحيفته؟ وحينما رضخت المسكينة وقبلت أن تعطيه بقدر لا يضر مستقبلها كأنثى طردها؟ وبماذا تصف الإنسان الذى ينتقل من جرسونيرة الى أخرى يوميا أكثر من مرتين وبماذا تسمى الانسان الذى يدخل البيوت كصديق ليعتدى على الحرمات؟ هل تعرف قصة الصحفى الذى كان يقابل سرا سيدة شهيرة فى الزمالك بعد أن يصب العاشقان لعناتها على الزوج المخدوع؟ وهل تستطيع أن تذكر للقراء من السيدتين الشقيقتين المتزوجتين اللتان أقامتا معك ليلة اعتقالك.

حقا إنك تتمتع بنسيم الحرية وإنى رهين المحبسين وحقا أن معك كل أسلحة النشر وليس معى إلا أيمانى بالله وبالحق ولكنى أقوى منك إيمانا لأننا لا نزيف ولا نضلل وأخيرا أؤكد لك أننى ما كنت أبغى أن أخوض فى هذه الأمور ولكنك الذى فتحت هذا الباب وأصبح لا مفر من أن يعرف القارئ الصورة بأكملها وإلى لقاء آخر أختتم رسالتى

ورسالة ثانية بعث بها صلاح نصر ...

بسم الله الرحمن الرحيم

القاهرة فى ١٩٧٤/١٢/٢٨

السيد الدكتور/ أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام

تحية طيبة وبعد..

أرفق طيه لسيادتكم صورة ردى الثانى على العميل مصطفى أمين الذى أرسلته له اليوم ردا على ماجاء بجريدة أخبار اليوم الصادرة اليوم وإننى على يقين أنه لن ينشر شأنه فى ذلك شأن ردى السابق.

كل ما أطلبه من سيادتكم أن أعرف أين يمكننى نشر ردودى فى بلدى على افتراءات وادعاءات عميل خائن. وهل حرية الصحافة حكر على أناس دون غيرهم؟

وتفضلوا بقبول تحياتى

صلاح محمد نصر

بسم الله الرحمن الرحيم

القاهرة فى ١٩٧٤/١٢/٢٨

إلى الصحافى مصطفى أمين رئيس تحرير أخبار اليوم

إنه والله لمن العجب العجاب أن تطلق الكلاب المسعورة تعقر والخونة تسرح كالحشرات تحاول أن تستر جرائمها إما بالسباب وإما بالتدليس ، وكان أولى بها أن تستكين فى جحورها. ولكن هيهات هيهات، فلن يجدى نباح العملاء ولن يطمس تدليسهم وتخريبهم آثار جرائمهم إلى يوم الدين.

وأنا والله لن نسكت حتى آخر رمق فى حياتنا. لندحض الأباطيل ونخرس الخونة والمأجورين ، فالأحرار الذين صنعوا الثورة، والذين اختاروا لحياتهم الطريق الشاق منذ أمد طويل لن يسكتوا عن عميل أو مأجور أو خائن مهما كلفهم ذلك من مشاق . ولن تفت من عضدهم أساليب التشهير الزائفة الرخيصة التى عفا عليها الزمن .

أقول لك فى بساطة ياسيد مصطفى أمين يوسف ـ وقد ظننت أنك ملكت الصحافة التى يدفع لك الشعب أجرا نظير عملك بها ـ أنك استمرأت استغلال الصحافة لأغراضك الشخصية ، وكأن حرية الصحافة لديك حكر عليك أى على العملاء الخونة دون الشرفاء الأحرار الذين وضعوا رءوسهم على أكفهم مرات عديدة. ولم يكن أمامهم دائما ليقر قرارهم سوى إيمانهم بربهم ووطنهم.

لم تستطع اليوم وأنت تؤبن فى جريدتك المرحوم المشير أحمد إسماعيل إلا أن تبث سمومك وحقدك الدفين ضد الذين أدوا واجبهم نحو وطنهم وكان أولى بك أن تحترم تلك المناسبة الحزينة. وتوقر رهبة الموت. ولكن ليس هذا عليك بجديد. فأنت صحافى الإثارة وصاحب مدرسة موكب النفاق فى كل عهد . وعميل المخابرات الأمريكية.

لقد أشرت فى ردى السابق لحقيقة أمرك التى تعلمها الأمة العربية جميعها. وهو الرد الذى لم ينشر حتى يومنا هذا لتعصب صحافى أعمى لا أدرى كنهه، وإننى لإتحداك أن تحاول نشره. أو تجرؤ على نشر هذا الرد المرسل إليك.

لقد خصصت الصفحة الرابعة من جريدة أخبار اليوم لصاحبيها على ومصطفى أمين يوسف! لخدمة العميل مصطفى أمين . فبالإضافة إلى السموم التى بثها فى العمود الذى أبن فيه المغفور له المشير أحمد إسماعيل طالب فى نفس الصفحة بالإفراج عن الذين حكم عليهم الدجوى، ولست فى موضع دفاع عن تلك المحكمة أو ناقدا لها فهذا ليس من شأنى . فأمثال محكمة الدجوى كانت كثيرة لا حصر لها منذ قيام الثورة، ولكن هدفك أن توحى للقارئ أنه قد حكم عليك ظلما بمحكمة الدجوى، وإذا كنت أنت بريئا - كما تدعى - فلنخرج الملفات ، ونستخرج الوثائق ، ونكشف للشعب حقيقة علاقتك بالمخابرات الأمريكية .

ولم تستطع أن تكبح جماح حقدك، فملأت نفس الصفحة بأخبار الإثارة، منها على سبيل المثال خبر القبض على النائب السابق سيد جلال وإيداعه بالسجن الحربى لأنه قدم سؤالا لمجلس الأمة عن سبب عدم دفع أحد كبار الوزراء ثمن الأثاث الذى ابتاعه لمنزله من محلات بنتريمولى كما ذكرت أن هذا الوزير كان أحد مراكز القوى ولكنك كعادتك جبنت أن تذكر لنا اسم هذا الوزير وتاريخ الواقعة ولا من أمر باعتقال النائب، إمعانا فى أن تقود القارئ إلى متاهات لانهاية لها.

ثم خصصت ثلث الصفحة السابعة لمحاميك الدكتور عبد المنعم الشرقاوى الذى يؤسفنى - وهو الأستاذ الجامعى - أن تنشر على لسانه أحداث زائفة غير صحيحة فإن صلاح نصر لم يقدم للمحاكمة أمام محكمة الثورة فى قضية تعذيب الشرقاوى المزعومة. كما يدعى فى حديثه - كما أن الذين قدموا للمحاكمة من رجال المخابرات العامة فى هذه القضية لأسباب شخصية حكمت محكمة الثورة - وهى محكمة استثنائية - فى القضية رقم ٣ لعام ١٩٦٧ وكانت برئاسة السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية ببراءتهم جميعاً ، بل قدمت لهم الشكر الموقور لما بذلوه من جهد وأمانة فى هذه القضية واهابت - وهى تنطق الحكم - بالصحافة أن تتريث عند نشر الأخبار ، حتى يخرج الشعب بالحقائق كاملة.

ولا أريد الاسترسال فى هذه القضية التى تحوى أوراقها ووثائقها بمخازٍ يندى لها جبين من يدعون الغبن والظلم.

ولكن الدكتور عبد المنعم الشرقاوى - شأنه فى ذلك شأنك ياسيد مصطفى أمين يوسف - قد اجتمع معك أخيرا لتتعاونا على أن تسلكا سبيلا لهدم الثورة، ولسوف يكشف الحق هذا السبيل قريبا بمشيئة الله.

وأخيرا وليس آخر. أقول لك أن غدا لناظره قريب

صلاح محمد نصر

ورسالة ثالثة رداً على المستشار محمد عبد السلام .

السيد المستشار محمد عبد السلام

اطلعت على كتابكم المعنون باسم سنوات عصيبة - ذكريات نائب عام - الصادر عن دار الشروق، والذى نوهت عنه صحيفة أخبار اليوم فى عددها الصادر بتاريخ ١٢ من أبريل ١٩٧٥، والتى كان يفهم منها من أول وهلة وكأن الكتاب وضع للدفاع عن مصطفى أمين. ولم أشأ أن أرد على ماجاء بتلك الصحيفة حتى يظهر الكتاب وأيتقن مما جاء به ولتسمحوا لى أن أقول إن هناك موضوعين جاء ذكر اسمى فيهما، ولاحظت أن ما جاء بهما من معلومات إما غامضة متغافلة الحقائق، وإما غير صحيحة ، ولذلك بادرت بكتابة ردى هذا عملا بحرية النشر، وإقرارا للحقيقة الدامغة المؤيدة بالوثائق والبراهين .

أولا : قضية الأستاذ مصطفى أمين

١ - استهللتم الحديث فى هذا الفصل الوارد فى صفحتى ٤١،٤٠ من الكتاب - وكأنه فقرة من فصل - يذكر أنكم أبلغتم بضبط الصحافى الأستاذ مصطفى أمين بمعرفة رجال المخابرات وهو يمد ملحق السفارة الأمريكية بمعلومات قيل إنها ضارة بأمن البلاد.

ولى ملاحظة مهمة هنا وهى أنكم تغافلتم عن عمد أن عملية الضبط والقبض تمت بواسطة النيابة التى كانت تتبع سيادتكم فى ذلك الحين ، وذلك وفقا لمحضر الضبط والتفتيش الذى فتحه السيد سمير ناجى وكيل النيابة يوم الأربعاء الساعة ٢,١٥مساء بالمنزل رقم ٢٦ شارع الإسماعيلية المتفرع من طريق الحرية بحى مصطفى باشا بالإسكندرية وهو منزل المتهم. ومعنى ذلك أن عملية الضبط تمت بمعرفة رجالك وأنها قامت على أسس قانونية لا غبار عليها.

٢ - لقد حضر سيادتكم افتتاح التحقيق فى إدارة المخابرات العامة بالقاهرة الذى قامت به النيابة فى الساعة ٩,٣٠ مساء يوم الخميس ١٩٦٥/٧/٢٢ أى فى اليوم التالى لقبض النيابة على المتهم فى الإسكندرية ، ولم تبد سيادتكم أى ملاحظة عن القضية بل أصدرتم التوجيهات إلى السادة رؤساء النيابة. وأنتم على يقين من أننا لم نبد أى ملاحظة على سير التحقيق . ومن ثم كان لكم الحرية الكاملة لاتخاذ ما ترونه حيال هذه القضية. وكان فى إمكانكم بصفتكم نائبا عاما أن تحفظوا القضية ولا تحولوها للمحكمة.

٣ - تقولون فى هذا الفصل أنكم أبديتم رأيكم بأن المعلومات التى جاءت فى القضية بعيدة كل البعد عن السرية، وأنها لا تنطوى فى تقديركم على إضرار بمركز البلاد الحربى أو السياسى أو الاقتصادى . ولى هنا بعض الملاحظات:

أ - أنكم سقطتم فى زلة قانونية متعلقة بفكرة أسرار الدولة. ففكرة الأسرار تفرض وجود عدد معين ممن يعلمون، يرغبون فى حرص فى الإمساك عن الإفضاء بما

يعلمون لبعض معين من الناس ممن لا يعلمون.

وعلى ذلك فإن فكرة الأسرار هى دائما نسبية وموضوعية فى الوقت ذاته، ذلك أن الأسرار إما أن تكون ذات طبيعة مادية على أساس فحواها ، وأما ذات طبيعة رسمية على أساس تحديد مجرد.

أما من الناحية الطبيعية المادية. فهى أن يحوى السر عنصرا يتعارض ظهوره مع مستلزمات المحافظة على الأسرار مراعاة لمصلحة الدولة وأما من ناحية الطبيعة الرسمية فهى أن تكون المعلومات مصحوبة بكلمة سرى، وأن تكون مدرجة فى تصنيف سرى رسمى مثل (مصانع التسليح) وإن لم تكن تحوى هذا السر جوهريا.

ب - أن من يحدد درجة السرية للمعلومات التى لا يجوز تداولها إلا بين الأشخاص الذين لهم الحق فى ذلك ، هى الجهات المختصة المعينة سواء كانت القوات المسلحة أو الحكومة المسئولة عن الأمن القومى للدولة، وليس سيادتكم بحكم منصبكم وما على النيابة إلا أن تحقق فى أركان الجرائم التى ترتكب فى حدود القانون الذى أصدرته الدولة.

ولقد حدد قانون العقوبات المصرى أسرار الدولة بالآتى :

(١) المعلومات الحربية والسياسية والدبلوماسية والأقتصادية والصناعية التى بحكم طبيعتها لا يعلمها إلاأشخاص لهم صفة فى ذلك، ويبقى مراعاة لمصلحة الدفاع عن البلاد لتبقى سرا على ما عدا هولاء الأشخاص.

(٢) الأشياء والمكاتبات والمحررات والوثائق والرسوم والخرائط والتصميمات والصور وغيرها من الأشياء التى يجب لمصلحة الدفاع عن البلاد ألا يعلم عنها إلا من يناط به حفظها أو استلامها ، والتى يجب أن تبقى سرا على من عداهم خشية أن تؤدى إلى أفشاء معلومات مما أشير اليه فى الفقرة السابقة .

(٣) الأخبار والمعلومات المتعلقة بالقوات المسلحة وتكتلاتها وتحركاتها وعتادها وتموينها وافرادها . وبصفة عامة كل ما له مساس بالشئون العسكرية والاستراتيجية ولم يكن قد صدر أذن كتابى من القيادة العامة للقوات المسلحة بنشره وإذاعته.

(٤) الأخبار والمعلومات المتعلقة بالتدابير والإجراءات التى تتخذ لكشف الجرائم المنصوص عليها فى هذا الباب أو تحقيقها ومحاكمة مرتكبيها ، ومع ذلك يجوز للمحكمة التى تتولى المحاكمة أن تأذن بإذاعة ما تراه من تحرياتها.

ومن ثم فإن الحقائق والمواد والمعلومات هى الأمور التى ينبغى المحافظة عليها فى طى الكتمان. كا أن المعلومات قد تشتمل على مواد. ويقول فى ذلك كل من فون ليست . وفرانك وغيرهما، أنه ليست العبرة بقطعة الورق التى تحوى ثمة خطة أو نية معينة. وإنما العبرة بالحقيقة ذاتها وهى وجود ثمة خطة محددة أو نية معينة.

جـ - لا أدرى كيف سمح النائب العام السابق لنفسه أن يقرر أن المعلومات التى جاءت

فى قضية تخابر مصطفى أمين لا تضر بأمن البلاد. وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر أمثلة قليلة من هذه المعلومات:

سفر بعثة علماء الذرة المصريين إلى بكين، التفاوض لشراء أسلحة من روسيا معلومات عن تحركات المشير عبد الحكيم عامر السرية إلى اليمن والدول الأخرى تحركات الفريق صدقى محمود قائد الطيران - أوضاع القوات المسلحة المصرية فى اليمن. تقرير مدير العمليات الحربية إلى رئيس الجمهورية عن عمليات مستقبلة فى اليمن. انفجار المدعوة القاهرة . نسف المصريين لآبار البترول فى ليبيا - والأخير خبر كاذب لاستعداء أمريكا على مصر - معلومات عن علماء الصواريخ.

ولن نتحدث عن المعلومات السياسية والاقتصادية العديدة التى لا يتسع المجال لذكرها هنا، والتى ينطبق عليها قانون العقوبات سالف الذكر .

٤ - ذكرتم فى هذا الفصل أنكم صارحتم كلا من صلاح نصر مدير المخابرات العامة والمستشار بدوى حمودة وزير العدل وأفهمتها أنه ليس من المصلحة إثارة ضجة حول إتهام لصحافى معروف سينتهى فيه الأمر إلى البراءة وكأنكم قررتم البراءة منذ أول وهلة وهذا ليس من حقكم بل من حق المحكمة المختصة. وأريد هنا أن أشير إلى أن الذى حدث هو أن سيادتكم زارنى فى مكتبى بعد التحقيق وسألتم عن رأى المخابرات فى القضية فأجبت قائلا إن مهمة المخابرات تنتهى باكتشاف جريمة التخابر. وأن دور النيابة هو التحقيق ولها أن تتخذ ما تراه من إجراءات وقرارات.

إما ما يختص بإحالة القضية إلى المحكمة. فلست أدرى ما دور المخابرات فى ذلك، هذا من صميم واجب القضاء والنائب العام بالاشتراك مع السلطة التنفيذية .

٥ - تذكرون أنه ورد من المخابرات العامة خطاب مؤرخ فى ١٩٦٥/١١/١٣ يتضمن أن الأمر عرض على رئيس الجمهورية وأنه رأى أن الأوراق والمعلومات المنقولة إلى ملحق السفارة الأمريكية تضر بمركز البلاد الاقتصادى والسياسى والعسكرى وتستطردون قائلين إن هذا الخطاب كان ردا على الرأى الذى صارح به مدير المخابرات العامة ووزير العدل، وتأييدا لما نقله إلى وزير العدل فى شأن رأى رئيس الجمهورية.

وهنا أود أن أثبت أن هناك مغالطة كبيرة وقعتم فيها، وهى إغفال الجزء الأول من الخطاب الذى جاء به أن رئاسة الجمهورية أفادت بأن المتهم لم يبلغ أيا من المسئولين بأمر اتصاله بالمستر بروس أوديل الملحق السياسى بالسفارة الأمريكية بالقاهرة - كما أنه لم ينقل من أو إلى أى من المسئولين أية أخبار منقولة عنه - كما أن السيد رئيس الجمهورية لم يقابل أو يتصل بالمتهم منذ تعيين السيد خالد محي الدين رئيسا لمجلس إدارة أخبار اليوم.

وهكذا يدحض خطاب رئيس الجمهورية ادعاء مصطفى أمين بانه كان مكلفا منه بالتخابر مع ضباط المخابرات الأمريكيين، ومادام أنه لم يكلف من أحد المسئولين فى الدولة للقيام بهذه المهمة، فلمصلحة من ياترى كان مصطفى أمين يتخابر؟ أليس لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية؟

ولقد لاحظت أنكم تذكرون فى هذا الجزء أن المعلومات كانت تسلم إلى ملحق السفارة الأمريكية وتعمدتم ألا تبينوا أنه كان ضابط مخابرات أمريكى كما لم تذكروا لنا أسماء ضباط المخابرات الأمريكية الآخرين الذين تعامل معهم الصحافى مصطفى أمين والذين وردت أسماؤهم فى القضية من أمثال كيرميت روزفلت وجون سيدر وبيل ميللر وهير وهندرسون ومايلزكوبلاند عميل المخابرات المركزية الشهير وغيرهم وفى ذلك محاولة لإخفاء حقائق تدين تخابر مصطفى أمين.

٦ - تقولون إن وزير العدل اتصل بالجهات المسئولة ولم تفصح عن هذه الجهات مما يبلبل القارئ فى متاهات لا نهاية لها كما أنه فهم منها أن رئيس الجمهورية رأى احتراما لرأيك - ألا تقدم الدعوى إلى القضاء العادى وأنه لا مفر من تقديمها إلى محكمة عسكرية باعتبار أن القضية هى أولا وأخيرا قضية سياسية وأن الحكم بفرض صدوره بالإدانة لن يكون سوى حكم رمزى وأن رئيس الجمهورية بصدد إصدار قرار جمهورى بإحالة القضية إلى محكمة أمن الدولة خاصة فى حدود حقه المخول له بالقانون رقم ١٦٢ / ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارئ ولم يلبث أن صدر القرار الجمهورى الخاص .

وبالرغم من أن هذا نوع من الأحاديث الجديدة التى تثار بعد رحيل عبد الناصر وترديدا لما يشيعه مصطفى أمين ، وبالرغم من أن هذه الأحاديث لم أسمعها إلا بعد محاولات مصطفى أمين اليائسة لتبرئة نفسه من جريمة التجسس بعد خروجه من السجن بوسائل غير شريفة ستدحضها الوثائق والبراهين فإن لى أن أتساءل لماذا رضيتم بهذا الوضع ولقد ذكرتم فى مقدمة الكتاب أنكم ظللتم خلال السنوات التى توليتم فيها منصب النائب العام من ٣١ أغسطس ٦٣ إلى أغسطس ١٩٦٩ تقومون بالمحاولة بعد الأخرى لمقاومة الانحرافات التى كان يتزعمها الكبار من اصحاب السلطان. فلماذا لم توقف ما لم ترتضيه فى قضية مصطفى أمين كما تدعون؟ أو تقدمون استقالتكم على الأقل؟ وكيف رضيت لنفسك وأنت رجل القضاء أن يحاكم مصطفى أمين مع اعتقادك ببراءته؟ أليس هذا تساؤل يحتاج إلى تفسير؟

لقد بررت ذلك بردكم على هذا التساؤل فى صفحة ٤١ حيث قلتم

وبذا وضعت أمام الأمر الواقع الذى لم أكن أملك له دفعا ونظرت الدعوى أمام محكمة أمن دولة عليا مشكلة تشكيلا عسكريا برئاسة الفريق الدجوى. وكان الحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة هو ما وصف ابتداء بحكم رمزى.

يؤسفنى أن يكون هذا رد نائب عام رضى لنفسه أن يبقى ست سنوات فى هذا المنصب، ثم يذكر أخيرا أنه كان مغلوبا على أمره.

٧ ـ لقد انبريتم فى الدفاع عن مصطفى أمين فى هذا الفصل على أساس أخبار وصلت إلى علمكم أخيرا وما كان يجدر برجل قانون أن يسلك هذا السبيل فما جاء فى الفقرتين الأخيرتين من الفصل المذكور يدللان على أنكم وضعتم هذا الفصل للدفاع عن مصطفى أمين، وأن هناك عوامل خفية دفعتكم إلى كتابة هاتين الفقرتين :

لقد جاء بهاتين الفقرتين نص ما يلى

وقد وصل إلى علمى أخيرا أن السيد محمد أحمد محجوب رئيس الوزراء السودانى السابق أرسل إلى المدعى العام الاشتراكى خطابا يسجل فيه أنه كان قد قابل الرئيس جمال عبد الناصر واستوضحه حقيقة ما أسند إلى الأستاذ مصطفى أمين من أنه جاسوس الولايات المتحدة الأمريكية فأجابه الرئيس بأنه يعلم أن الأستاذ مصطفى أمين ليس جاسوسا لكنه زودها عندما قال لملحق السفارة الأمريكية أنه لومنع القمح الأمريكى عن مصر لركع جمال عبد الناصر وأن هذه العبارة أثارته ودفعته إلى الإيحاء باتهام الأستاذ مصطفى بالتجسس».

« كما وصل إلى علمى أن الدكتور بهى الدين شلش أستاذ الرمد بجامعة القاهرة شهد فى تحقيق المدعى الاشتراكى أنه علم من السيد صلاح نصر مدير المخابرات العامة أنه حدث الرئيس جمال فى موضوع اتهام الأستاذ مصطفى فقال الرئيس أنه يعلم أن الأستاذ مصطفى أمين ليس جاسوسا وإنما أراد من محاكمته الكيد لأصدقائه الأمريكان» .

وهنا أود أن أبين الملاحظات التالية :

أ ـ من الواضح أنكم حشرتم هاتين الفقرتين لغرض فى نفس يعقوب، فبسلوككم هذا خرجتم عن لب القضية وكان أجدر بكم أن تدحضوا أركانها وتناقشوا حججها وأدلتها، ولكن يبدو أن هناك دوافع غير خافية دفعتكم نحو هذا الاتجاه ستكشف عنها الأيام.

ب ـ أنكم حاولتم التدليل على أن مصطفى أمين ليس جاسوسا بناء على معلومات سماعية منقولة، وهذا لا يتمشى مع أبسط قواعد المنطق.

جـ ـ أننى لم أذكر للدكتور بهى الدين شلش أستاذ الرمد بجامعة القاهرة أن جمال عبد الناصر قال لى إنه يعلم أن مصطفى أمين ليس جوساساً ويشهد بذلك جميع ضباط المباحث العامة الذين كانوا يلازموننى فى الغرفة التى كنت أقيم فيها فى مستشفى المنيل الجامعى فى الثلاث سنوات التى سبقت الإفراج عنى، وهم جميعا يعرفون رأيى فى مصطفى أمين بأنه جاسوس وعميل أمريكى .

د ـ هل شخصية عبد الناصر ـ حتى لو كان أراد أن يكيد حقيقة للأمريكان فى شخص مصطفى أمين ـ تسمح بأن يذكر للسيد محمد أحمد محجوب رئيس الوزراء السودانى

السابق بأنه أثير نتيجة ما قاله مصطفى أمين لضابط المخابرات الأمريكى ، وأنه لذلك أوحى إلى أتهام مصطفى أمين بالتجسس؟ واذا كان هذا صحيح فلماذا قدمه للمحاكمة ولماذا لم يفرج عنه؟ ولماذا تنسب مثل هذه الأحاديث إلى عبد الناصر بعد موته ؟ إن هناك مؤامرة كبيرة مخططة بعيدة المدى إلى تحتاج توضيح وتفسير .

ثانيا : حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر

جاء فى الفصل الخاص بهذا الموضوع ذكر المخابرات العامة واسمى بصورة غامضة وقد حذفتم منها أقوالا مهمة لى، وهى توضح صورة تتناقض كلية مع الصورة التى بينتها فى كتابك فقد اتبعتم سبيل ولا تقربوا الصلاة. فظهرت الصورة مبتورة مشوهة. تقول فى صفحة ١١٦ من هذا الكتاب :

« وفيما يختص بمصدر المادة السامة جاء فى القرار أنه تبين من أقوال الشهود ومن رجال إدارة المخابرات ومن فحص سجلات هذه الإدارة أن السيد صلاح نصر المدير السابق لها قد تسلم فى العاشر من أبريل ١٩٦٧ ستمائة ملليجرام من مادة الاكونتين السامة معبأة بمقادير متساوية فى ست فجوات من المعدة أصلا لوضع حبات الريتالين فى الأوراق المعدنية الخاصة، ولم ينف صلاح نصر واقعة طلبه مادة سامة وقرر أنه إنما طلب فى تاريخ لا يذكره مادة سناتور أو سيانيد البوتاسيوم وأنه تسلم مادة سامة لم يتحقق من نوعها وجهل مصيرها بقوله أنه وضعها فى مكتبه وظلت فيه بحالتها الى أن مرض يوم ١٣ من يوليو وانتقل من مكتبه فى يوم ٢٣ منه إلى إحدى الاستراحات حتى أعفى من منصبه فى يوم ٢٦ من دون أن يدرى شيئا عن مصير المادة التى تركها فى مكتبه وقد ضبط الباقى من هذه المادة وتبين أنه يزن ٣,٩٦٧٢ جراما وثبت من التحليل أنه مادة الاكونتين التى ظن السيد صلاح نصر أنها مادة سناتور أو سيانيد البوتاسيوم وقد ضبطت بادارة المخابرات مع تلك المادة ورقات معدنية من المعدة لوضع حبات الريتالين. وثبت من التقرير الطبى الشرعى والصور الشمسية إن أحدى هذه الورقات تكمل الورقة المضبوطة على جثمان المشير وفيها مادة الأكونتين وبذا تحقق أن المشير حصل على المادة السامة التى انتحر بها من إدارة المخابرات ».

وفى هذا المقام أود أن أسجل الآتى:

١ ـ أنكم ذكرتم أننى لم أنف واقعة طلب الماد السامة ولم تذكروا أننى أجزمت بأن المشير لم يتسلم منى سما قط.

٢ ـ أننى ذكرت فى التحقيق ردا على سؤال لكم أننى أجزم بأن المرحوم عبد الحكيم عامر لا ينتحر لأن معرفتى به كرفيق عمر تؤكد أنه رجل مؤمن وشجاع يستطيع أن يواجه أى موقف.

٣ ـ أننى ذكرت فى التحقيق أنه حدث تلاعب فى سجلات السموم بالمخابرات بعد استقالتى، ونحى الرجل المسئول وجىءبآخر قلت رأيى فيه بأنه شخص لا يوثق فيه ، ويستطيع أن يفعل أى شىء كما ذكرت أن المادة السامة كانت كاملة فى مكتبى

حتى تقديم استقالتى فى ٦٧/٨/٢٦ .

٤ ـ أننى قدمت لكم صورة من الاستقالة التى قدمتها لرئيس الجمهورية وصورا من البرقيات التى ارسلتها لكم فى اثناء تحديد اقامتى فى منزلى قبل نقلى عنوة من منزلى يوم ٤ أكتوبر ١٩٦٧ الى مستشفى الطيران بالعباسية كما ذكرت أن أمين هويدى اقتحم الجهاز ولم أقم بتسليمه أى شىء سوى حسابات المصاريف السرية. واعتقد أنكم تتذكرون أننى أشرت إلى احتمال تسرب السموم بعد تركى الخدمة فى ٢٧ أغسطس ١٩٦٧.

٥ ـ لقد أغفلتم شيئا مهما ذكرته فى التحقيق وهو أننى قلت ..هل من المعقول أن يتسلم المشير سما فى أوائل أبريل لينتحر به فى ١٤ سبتمبر أى بعد خمسة شهور؟ ومن كان يستطيع فى هذا التاريخ أن يتنبأ أن حربا ستنشب فى يونيو ستؤدى الى هزيمة ثم خلاف بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ثم اعتقال عبد الحكيم عامر ثم انتحاره؟

٦ ـ أين كان سيادتكم حينما نشرت الصحف فى اليوم التالى بالمانشيت أننى قررت أننى سلمت سما للمشير خلافا لما جاء فى التحقيق؟

وحينما أردت أن أعبر عن هذا الإفك من شرفة غرفتى بمستشفى الطيران وطالبت أهالى العباسية فى صباح ٥ أكتوبر ٦٧، نقلت عنوة إلى السجن الحربى وأنا بين الحياة والموت ، فقد كنت لاأزال أقضى مدة النقاهة من الأزمة القلبية التى هاجمتنى فى مكتبى يوم ١٣ من يوليو ١٩٦٧ والتى أجبرتنى على الرقاد فى فراشى لمدة شهر ونصف ولقد أرسلت لكم من المستشفى قبل نقلى إلى السجن بلاغا أتهم فيه البعض بقتل عبد الحكيم عامر ولا أدرى حتى اليوم مصيره.

٧ ـ أن عبارة «وبذا تحقق أن المشير حصل على المادة السامة التى انتحر بها من ادارة المخابرات العامة» تتنافى مع الاحتمال الذى فرضته فى الفقرة الأخيرة من هذا الفصل والتى جاءت فى صفحة ١٢٠ وقد أشرت إليه بناء على التقرير الطبى الشرعى الذى يقرر احتمال أن يكون المشير قد تناول قبيل وفاته وفى استراحة المريوطية قدرا آخر من مادة الأكونتين عجل بوفاته. وتستطرد فى هذه الفقرة .. «أن هذا الاحتمال يفتح الباب لاحتمال آخر لا يصل الى حد الاستحالة وهو أن يكون أحد خدم الاستراحة قد دس له فى الشراب قدرا من الأكونتين عجل بوفاته ولكنه على أى حال مجرد احتمال أو افتراض لا دليل عليه فضلا عن أنه يتنافى تماما مع تسلسلالحوادث مع الأدلة والقرائن التى سبق سردها والتى تدل على أن الحادث قد وقع انتحارا ».

إذن فهناك حلقة ضائعة .. إذا لم أكن سلمت عبد الحكيم عامر السم ، وإذا ثبت أن وجدت باقى الكمية التى تسلمتها فى أوائل ابريل ١٩٦٧ فى المخابرات . فمن صاحب المصلحة إذن فى موت عبد الحكيم عامر ؟ ومن الذى يستطيع أن يخرج السم من

المخابرات بعد استقالتى وتركى الجهاز؟
هذا تساؤل يحتاج الى تفسير وتوضيح .

وقبل أن أنهى هذا الرد أود أن أشير إلى أن ما جاء بهذه الصفحات لا أبغى من ورائه سوى توضيح مجرد الحقيقة كما عشتها وعاصرتها وكل ما ذكرته مؤيد بالوثائق والأدلة ومادام سيادتكم تعرض لهذه الموضوعات فكان الأجدر أن توضحوا صورة كاملة غير مقتضبة وغير مغفلة من حقائق تنير سبيل الحق .

القاهرة فى ١٩٧٥/٤/٢٤

وهكذا تنتهى هذه الدراسة عن جاسوسية مصطفى أمين، ومرة أخرى نتحدى مصطفى أمين أن يثير قضيته أمام القضاء مرة أخرى ليثبت براءته .. ونرجو من الذين اندفعوا عن غير علم، أو بعلم ولأسباب لاتخفى على أحد للدفاع عن مصطفى أمين أن يشيروا على التحقيقات التى يمكن أن تكون قد تمت تحت تعذيب .

إن مُثل مصطفى أمين من واجبهم أن يتواروا خجلاً ، وأن يكفروا عن أخطائهم وجرائمهم فى حق الوطن ..

والمؤسف أنهم مازالوا يرتدون ثياب المدافعين عن الشعب .. وأن أجيالاً جديدة كثيرة يمكن أن تكون مغشوشة فيما يقدمونه من صناعة .. بعد أن حولوا القلم إلى تجارة ، والمبادئ إلى تجارة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الوثائق

١ ـ قرار العفو عن مصطفى أمين .

٢ ـ مذكرة المدعى العام الاشتراكى .

٣ ـ خطاب النائب العام .

٤ ـ شهادة المخابرات العامة .

٥ ـ نص شهادة الأستاذ / محمد حسنين هيكل أمام محكمة الجنايات التى نظرت القضية .

٦ ـ خطبة الادعاء الختامية .

قرار رئيس جمهورية مصر العربية
رقم ٧٢٦ لسنة ١٩٧٤
بالعفو عن السيد / مصطفى امين يوسف
المحكوم عليه فى القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥
امن دولة عليا
====

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور ؛
وعلى القانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ باصدار قانون العقوبات والقوانين المعدلة له ؛
وعلى القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ باصدار قانون الاجراءات الجنائية والقوانين المعدلة له ؛
وعلى القانون رقم ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦ فى شأن تنظيم السجون ؛
وعلى المذكرة المقدمة من المدعى العام الاشتراكى •

قرر

المادة الاولى — يعفى عن العقوبة المحكوم بها على السيد / مصطفى أمين يوسف فى القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا ، وكذا كافة الاثار والعقوبات التكميلية والتبعية المترتبة على الحكم الصادر فيها •

المادة الثانية — ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ صدوره •

صدر برئاسة الجمهورية فى ٢٦ ربيع الثانى سنة ١٣٩٤ (١٨ مايو سنة ١٩٧٤)

(انور السادات)

صورة مرسلة الى

امين عام مجلس الوزراء •
(احمد صلاح الدين عفيفى)

نص قرار رئيس الجمهورية بالعفو عن مصطفى أمين - تاريخه ١٨ مايو ١٩٧٤ ، وكان قد أفرج عنه يوم ٢٥/ يناير ١٩٧٤ افراجاً صحياً .

(قرار العفو عن مصطفى أمين)

قرار رئيس جمهورية مصر العربية
رقم ٧٢٦ لسنة ١٩٧٤
بالعفو عن السيد مصطفى أمين يوسف
المحكوم عليه فى القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥
أمن دولة عليا

رئيس الجمهورية
بعد الاطلاع على الدستور،
وعلى القانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ بإصدار قانون العقوبات والقوانين المعدلة له،
وعلى القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ بإصدار قانون الإجراءات الجنائية والقوانين المعدلة له ،
وعلى القانون رقم ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦ فى شأن تنظيم السجون ،
وعلى المذكرة المقدمة من المدعى العام الاشتراكى .

قرر

المادة الأولى :يعفى عن العقوبة المحكوم بها على السيد/ مصطفى أمين يوسف فى القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا ، وكذا كافة الآثار والعقوبات التكميلية والتبعية المترتبة على الحكم الصادر فيها .

المادة الثانية :ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ صدوره .،،

صدر برئاسة الجمهورية فى ٢٦ ربيع الثانى سنة ١٣٩٤ (١٨ مايو سنة ١٩٧٤) .

(أنور السادات)

صورة مرسلة إلى :

أمين عام مجلس الوزراء
(أحمد صلاح الدين عفيفى)

نص المذكرة التى أعدها مكتب المدعى العام الاشتراكى وطلب فيها العفو عن مصطفى أمين . ويلاحظ أن المذكرة قد أعدت بعد الافراج الصحى عن مصطفى أمين ، وأيضاً قبل اجراء التحقيقات وسماع الشهود وهو ماقام به المدعى الاشتراكى بعد ذلك بشهور .

مذكرة

بطلب العفو عن السيد / مصطفى أمين يوسف

المحكوم عليه فى القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا

أصدرت محكمة أمن الدولة العليا المشكلة برئاسة الفريق أول محمد فؤاد الدجوى فى ١٠ فبراير ١٩٦٦ حكمها فى القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ الذى قضى بمعاقبة السيد / مصطفى أمين يوسف بالأشغال الشاقة المؤبدة.

وكانت نيابة أمن الدولة العليا قد وجهت إليه أربع تهم أولها أنه تخابر مع أشخاص يعملون لمصلحة دولة أجنبية بقصد الإضرار بالمركز الحربى والسياسى والدبلوماسى والاقتصادى للدولة. والثانية أنه سلم لشخص يعمل لمصلحة دولة أجنبية معلومات خاصة بالدفاع عن البلاد ومعلومات حربية وسياسية ودبلوماسية واقتصادية والثالثة أنه قام بعمليات مقاصة بتحويل نقد أجنبى للخارج ودفع ٢٠ آلاف جنيه بالنقد المصرى لأجنبى ليقبض مقابلها بالخارج . والرابعة أنه أشترك بطريق الأتفاق ولمصلحة مع أجنبى غير مقيم بالجمهورية العربية المتحدة فى التعامل بالنقد الأجنبى .

وإنتهت المحكمة فى حكمها إلى إعادة المتهم فى التهم الثلاثة الأولى والثالثة والرابعة ، وبراءة من التهمة الثانية. وقضت بمعاقبة بالأشغال الشاقة المؤبدة .

واستندت المحكمة فى حكمها بالادانة ـ بصفة أساسية ـ على ثمان تسجيلات صوتية ، مسجلة على أحد عشر شريطا، تضمن بعض أحاديث جرت بينه وبين أحد الملحقتين بالسفارة الأمريكية .

كما أستندت على إقرا مكتوب بخط يده حرر فى سنتين صفحة ، وبعض اعترافات فى التحقيق.

وعندما مثل السيد/ مصطفى أمين يوسف أمام المدعى العام الاشتراكى عند بحث حالته ضمن حالات الحراسة المحالة إلى المدعى العام طبقاً للقانون رقم ٥٣ لسنة ١٩٧٢ ، تطرق البحث إلى أسباب فرض الحراسة عليه . وعند مواجهته بالحكم الصادر ضده بالأشغال الشاقة المؤبدة دفع السيد/ مصطفى أمين يوسف ببطلان الإجراءات، وبطلان الاعترافات المنسوبة إليه لصدورها تحت تأثير إكراه بدنى ومعنوى .

وكان طبيعياً أن يتصدى المدعى العام الاشتراكى لبحث ما أثاره السيد/مصطفى أمين يوسف، فتبين له من الاطلاع على ملف القضية أن التسجيلات الصوتية التى استند عليها الحكم فى الإدانة، قد قدمتها هيئة الأمن القومى ـ بإدارة المخابرات العامة ـ فى ظل مراكز القوى القديمة، ولم تراع فى شأنها مايحتمه قانون الإجراءات الجنائية من

ضرورة استئذان القاضى الجزئى قبل إجرائها، الأمر الذى يؤدى إلى بطلان الدليل المستمد منها . هذا فضلاً عن أنها ـ فيما احتوته من أحاديث ـ ليست كافية لتقوم الإدانة مستندة عليها . فسياق الحديث قد جاء فى معظمها غير مترابط ولا متكامل، وتضمن الكثير منها فراغات فى الأشرطة خلت من تسجيل أية أحاديث الأمر الذى يدعو إلى عدم الاطمئنان إلى سلامتها، وإلى الاعتقاد بأن يداً ربما تكون قد عبثت بها لتمحو دليلاً فى صالح المتهم .

وأما اعتراف المتهم فقد قامت أدلة قاطعة تشير إلى أنه قد تم تحت تأثير إكراه بدنى ومعنوى لاطاقة للبشر باحتماله، الأمر الذى يهدر الدليل المستمد من هذا الاعتراف. فقد استقر الفقه، وجرت أحكام المحاكم، وذهبت محكمة النقض فى أحكامها إلى أنه عند حدوث الإكراه والتعذيب « يتعين اطراح الأقاويل التى جاءت على ألسنة الشهود والمستجوبين الذين خضعوا لهذا التعذيب بأى وجه، وأنه لايصح التعويل على تلك الأقاويل ولو كانت صادقة مطابقة للواقع متى كانت وليدة تعذيب أو إكراه أياً كان قدره من الضؤولة » (نقض ١٣ أكتوبر ١٩٦٩ ـ مجموعة أحكام النقض ـ السنة العشرون ـ ص ١٠٥٦ رقم ٢٠٨) .

إزاء ذلك فإن الحكم الصادر من محكمة أمن الدولة العليا برئاسة الفريق أول محمد فؤاد الدجوى فى ١٠ فبراير ١٩٦٦ بمعاقبة السيد / مصطفى أمين يوسف بالأشغال الشاقة المؤبدة يكون قد بنى على أ؟لة باطلة ويتحتم تصحيح الأوضاع الناتجة عنه.

وحيث أن المادة ١٧٩ من الدستور قد جعلت المدعى العام الاشتراكى مسئولا عن اتخاذ إجراءات التى تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع، ونظامة السياسى ، والحفاظ على المكاسب الاشتراكية والتزام السلوك الاشتراكى.

وحيث إن محكمة أمن الدولة العليا التى أصدرت الحكم سالف البيان قد شكلت طبا للمادة الثانية من القاون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ .

وحيث إن هذه المادة قد نصت على أنه . لايجوز الطعن بأى وجه من الوجوه فى الأحكام الصادرة من هذه المحكمة ولا تكون هذه الأحكام نهائية إلا بعد التصديق عليها من رئيس الجمهورية .

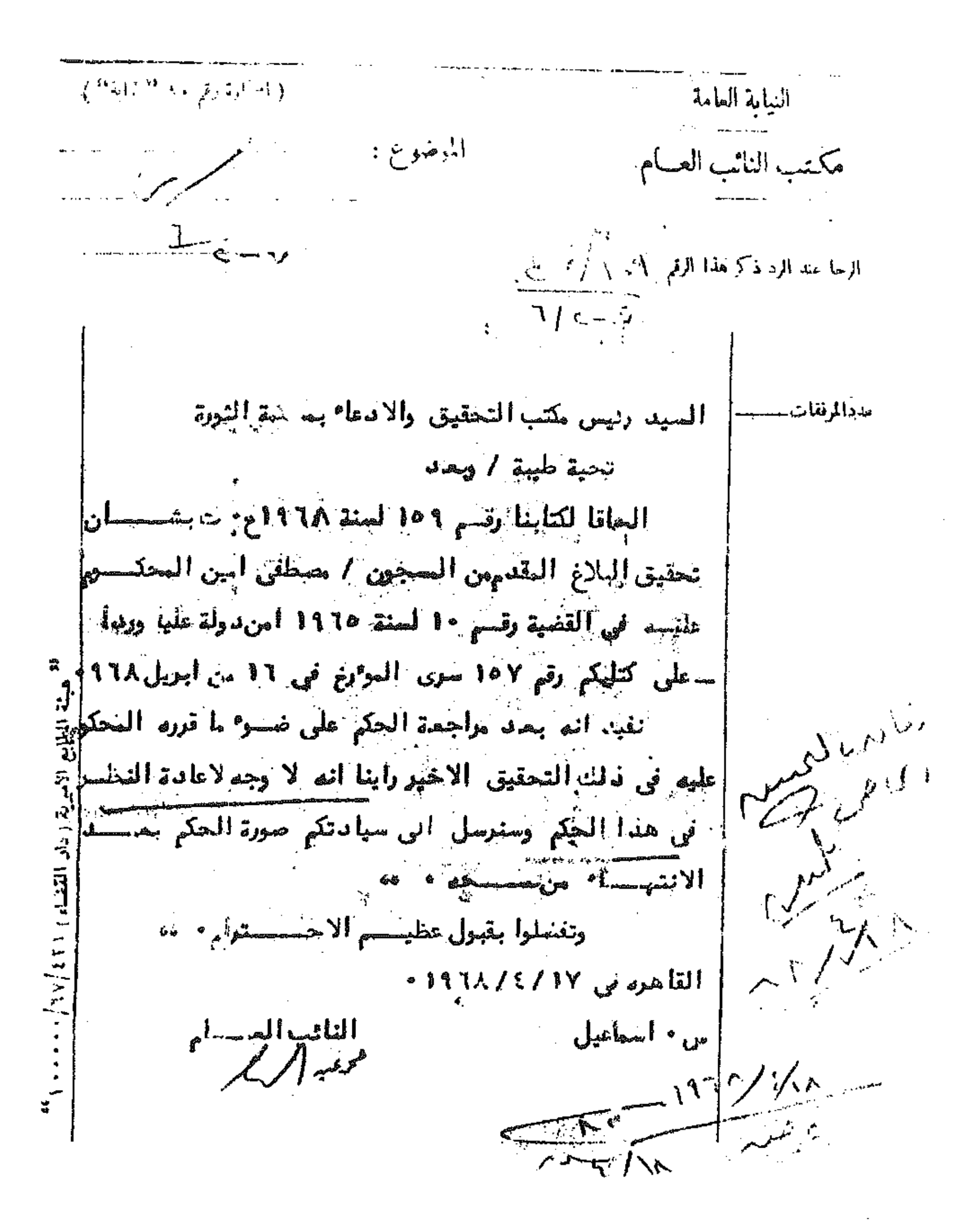
وحيث إن هذا الحكم قد تم التصديق عليه فى ١٦ اغسطس ١٩٦٦ وأصبح بالتالى نهائيا. فإن الطريق الوحيد لإنصاف المحكوم عليه هو استصدار قرار جمهورى بالعفو عنه طبقا للمادة من الدستور .

لذلك

فإن المدعى العام الأشتراكى يعرض الأمر على السيد / رئيس الجمهورية ليتفضل بالموافقة على مشروع القرار المرافق بالعفو عن العقوبة المحكوم بها على السيد / مصطفى أمين يوسف وكافة الآثار والعقوبات التكميلية والتبعية المترتبة على هذا الحكم.

القاهرة فى ١١ ابريل ١٩٧٤

المدعى العام الاشتراكى
دكتور مصطفى أبو زيد فهمى


النيابة العامة

مكتب النائب العام

الموضوع :

السيد رئيس مكتب التحقيق والادعاء بمحكمة الثورة

تحية طيبة / وبعد

الحاقا لكتابنا رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٨م . ت بشأن تحقيق البلاغ المقدم من المسجون / مصطفى امين المحكوم عليه في القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ امن دولة عليا وردا على كتابكم رقم ١٥٧ سرى المؤرخ في ١٦ من ابريل ١٩٦٨ نفيد انه بعد مراجعة الحكم على ضوء ما قرره المحكوم عليه في ذلك التحقيق الاخير راينا انه لا وجه لاعادة النظر في هذا الحكم وسنرسل الى سيادتكم صورة الحكم بعد الانتهاء من نسخه .

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام .

القاهره في ١٩٦٨/٤/١٧ .

س . اسماعيل

النائب العام

محمد عبد السلام

خطاب بتوقيع النائب العام الأسبق المستشار محمد عبد السلام لرئيس مكتب الادعاء والتحقيق فى محكمة الثورة التى حاكمت صلاح نصر يرى فيه أنه لاوجه إلى إعادة النظر فى الحكم على مصطفى أمين ، وفيما بعد - فى عام ١٩٧٥ - أعد النائب العام الأسبق كتاب حاول فيه تبرئة مصطفى أمين .

(خطاب النائب العام)

السيد رئيس مكتب التحقيق والادعاء بمحكمة الثورة
تحية طيبة / وبعد

الحاقاً لكتابنا رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٨ع :ت بشأن تحقيق البلاغ المقدم من المسجون / مصطفى أمين المحكوم عليه فى القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا ، ورداً على كتابكم رقم ١٥٧ سرى المؤرخ فى ١٦ من أبريل ١٩٦٨ .

نفيد أنه بعد مراجعة الحكم على ضوء ماقرره المحكوم عليه فى ذلك التحقيق الأخير رأينا أنه لا وجه لإعادة النظر فى هذا الحكم وسنرسل إلى سيادتكم صورة الحكم بعد الانتهاء من نسخه ،،،

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام،،

القاهرة فى ١٧ / ٤ / ١٩٦٨
س. اسماعيل

النائب العام
توقيع

بسم الله الرحمن الرحيم



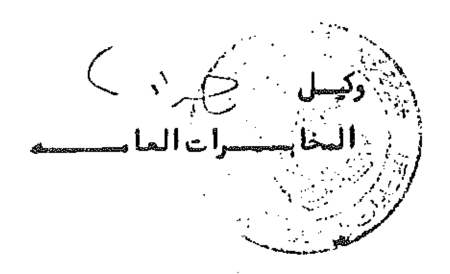
رئيس
المخابرات العامة

شهـــادة

تشهد المخابرات العامه بان التحقيق فى القضايا التى تم أو يتم ضبطهـــا بواسطة المخابرات العامه يجرى فى سرية تامة وهناك فصل تام بين جميـــع المتهمين أو الشهود ولا يسمح اطلاقا بان يشاهد متهم أو شاهد فى قضية مـــا متهم آخر أو شاهد فى قضية اخرى يتم تحقيقها ٠

وان جميع من شملهم التحقيق فى قضية مصطفى أغا لم يتم اتصالهـــم أو شاهدتهم السيد / مصطفى امين أو من شملهم التحقيق فى قضيته اثناء تواجدهم فى جهاز المخابرات العامه ٠

أعطيت هذه الشهادة بناء على طلب السيد / صلاح نصر لتقديمها الـــى مكتب المحامى العام بخصوص التحقيق الذى يجرى فيما يدعيه السيد / مصطفى أمين وبعض المتهمين فى قضايا سابقة بوقوع تعذيب عليهم ٠



وكيـــل
المخابـــرات العامــــه

تحريرا فى : ١٩٧٥/١/٥

لم يطلب مصطفى أمين سماع شهادتى فى قضية تعذيبه من زملائه وتلاميذه فى أخبار اليوم الذين ألقى القبض عليهم معه ، وحبسوا معه فى المخابرات ، ولكنه طلب سماع شهود متهمين فى قضية أخرى قال انهم شاهدوه يضرب ، وأرسلت المخابرات العامة هذه الشهادة .

(شهادة المخابرات العامة)

(شهادة)

تشهد المخابرات العامة بأن التحقيق فى القضايا التى تم أو يتم ضبطها بواسطة المخابرات العامة يجرى فى سرية تامة وهناك فصل تام بين جميع المتهمين أو الشهود ولايسمح إطلاقاً بأن يشاهد متهم أو شاهد فى قضية ما متهم آخر أو شاهد فى قضية أخرى يتم تحقيقها .

وان جميع من شملهم التحقيق فى قضية مصطفى أغا لم يتم اتصالهم أو مشاهدتهم السيد/ مصطفى أمين أو من شملهم التحقيق فى قضيته أثناء تواجدهم فى جهاز المخابرات العامة .

أعطيت هذه الشهادة بناء على طلب السيد/ صلاح نصر لتقديمها إلى مكتب المحامى العام بخصوص التحقيق الذى يجرى فيما يدعيه السيد/ مصطفى أمين وبعض المتهمين فى قضايا سابقة بوقوع تعذيب عليهم .

تحريراً فى : ١٩٧٥/١/٥

وكيل
المخابرات العامة
توقيع

● نص شهادة الأستاذ / محمد حسنين هيكل أمام محكمة الجنايات التى نظرت القضية ●

كانت المحكمة قد قررت تأجيل نظر الدعوى لجلسة السبت ١٠ / ٤ / ٧٦ مع إعادة إعلان السيد محمد حسنين هيكل الصحفى مع تغريمه مبلغ ٣٠ جنيه لتخلفه عن الحضور للشهادة وضم القضيتين رقمى ٢ ، ٣ لسنة ٦٧ محكمة الثورة وصرحت للمدعى بالحق المدنى وللمتهمين بإعلان شهودهم للجلسة المحددة ونبه على المتهمين

(محضر آخر)

وبالجلسة العلنية المنعقدة فى يوم السبت ١٩٧٦/٤/١٧ وبالهيئة السابقة ، وبالنداء حضر المتهمون ، وحضر للدفاع عنهم الأساتذة / الدكتور محمد عبد الله[١] مع الثانى وعاطف الحسينى مع الثالث

وحضر الأستاذ / امام الرجال عن الدكتور على الرجال مع الأول « صلاح نصر » ، والأستاذ / شوكت التونى المدعى بالحق المدنى بتوكيل مدنى ١٠١١ أ سنة ٧٥ مكتب توثيق قصر النيل وقال إن الأستاذ مصطفى مريض ، وحضر الأستاذ أحمد حافظ عن نفسه وعن الأستاذ عبد العزيز الشوربجى بتوكيل صادر فى الجلسة عن المدعى بالحق المدنى ، وقال الأستاذ شوكت التونى إن الأوراق التى لم تضم هى قضايا انحراف المخابرات وغير متمسك بها . وأقر أنه أعلن الشاهد ، وحضر الأستاذ / محمد حسنين هيكل وحلف اليمين .

س :ماعلاقتك بالأستاذ مصطفى أمين يوسف ؟ .

جـ :علاقة طويلة جداً .

علاقتى بالأستاذ مصطفى أمين من سنة ١٩٤٦ وكنت باشتغل فى آخر ساعة وانتقلت اشتغلت معه فى الأخبار وبقيت تلك الصداقة حتى تركت أخبار اليوم

---

(١) ـ كان الدكتور محمد عبد الله هو محامى مصطفى أمين فى قضية الجاسوسية وقد طلب من المحكمة التى نظرت قضية التعذيب أن تسمعه كشاهد على الوقائع لا كمحامى ، وأقسم اليمين وقال انه كان محامى مصطفى أمين ، ويشهد أمام الله وأمام ضميره أنه لم يعذب وأن مصطفى أمين لم يحدثه طوال نظر القضية أو قبلها أو بعدها على أنه وقع عليه أى إكراه أو تعذيب ولم يرد هذا الأمر على لسانه أبداً .

سنة ٥٧ وبقيت حتى فى وقت القضية وأنا الوحيد اللى كنت بازوره داخل سجن الاستئناف أول مرة وبعد كده فى طره عدة مرات بين وقت وآخر وفى هذه الفترة وكنت سبت أخبار اليوم .

وعندما صدر قانون ينظم الصحافة سنة ١٩٦٠ لم يرد اسميهما فى الكشوف كعضوين فى مجلس الإدارة وجاءانى مصطفى أمين وعلى أمين منزعجين فالقانون كما قالا لايؤثر على ولائهما لجمال عبد الناصر ، كما أن عدم تعيينهما لايؤثر أيضاً على هذا الولاء لكن مايؤلمهما أن ذلك قد يفسره البعض بعدم رضاء الرئيس عنهما ، وكان رأى مصطفى أمين إذا كانت هناك ملاحظات للرئيس على نشاطه فإنه يرجو أن يصارحه فهو يخدم النظام بمقالاته المنشورة ، وبما يحصل عليه من معلومات يقدمها فى تقارير إلى صلاح نصر وسامى شرف وعبد القادر حاتم .

واستطعت إقناع الرئيس بأن يضاف اسماهما إلى مجلس الإدارة ثم ذهبت معهما إلى دار أخبار اليوم .

وأذكر أن أمين شاكر لم يكن مرحباً لقد أحس أن صاحبى الدار قد فرضا عليه ، وبدأت المشاكل وقد وقفت إلى جنبهما تماماً من منطلق مهنى .. وهو نفس الموقف الذى اتخذته إلى جنبهما عندما وقعت مشاكل بينهما وبين كمال رفعت .

وأذكر أنه فى شهر أبريل ١٩٦٥ جاءنى على أمين وطلب منى أن ينتقل للعمل فى الأهرام لأن جو أخبار اليوم لم يعد يعجبه وطلب منى أن أمنحه هذه الفرصة فيعمل فى الأهرام وبالذات يكون مراسل جريدة الأهرام فى لندن ولم أتردد فى الموافقة على طلبه بل انه قبل سفره لممارسة عمله الجديد طلب مقابلة الرئيس وقبل أن يسافر أقنعت الرئيس بأن يقابله وهو فى طريقه إلى المطار وقد رفض الرئيس أن يقابل مصطفى أمين .

وفى يوليو كنت فى لندن بصحبة ابنى للكشف على عينيه ولم يفارقنى على أمين .. وطلب جمال عبد الناصر أن أعود قبل ٢١ يوليو لكى أشترك فى اعداد خطابه السنوى بمناسبة عيد الثورة .. وعدت مساء ٢٠ يوليو وكان هناك موعد ينتظرنى لأقابل جمال عبد الناصر ظهر اليوم التالى يوم الأربعاء ٢١ يوليو وقال هناك خبر حيزعلك وأنا كنت باتخذ باستمرار صف الدفاع عن مصطفى وعلى أمين وكان يعرف ، ولما سألت الرئيس عما حدث أ بلغنى أنه قبض على مصطفى أمين والحقيقة أنه كان فيه شك فى مصطفى أمين واحنا كنا بنعمل اجتماع دائم كل يوم ثلاثاء أنا وعلى ومصطفى ولفت نظرى الرئيس جمال عبد الناصر ألا أتحدث كثيراً وقال لى انه لايمنعنى ولكن على أن أكون حذراً لما رجعت وقال لى قبضنا على مصطفى أمين متلبس اندهشت وقال لى قبل ماتتكلم .. اطلع عند سامى

شرف واسأل واسمع شرائط ، وفعلاً طلعت ورجعت وأنا متضايق وسمعت تسجيلات وأحسست بغثيان وقلت كفاية فكتبت مذكرة انه أخبار اليوم تتحمل الصرف على مصطفى وتتحمل مرتبه لحد ماتخلص القضية وبعدين رحت زرته فى سجن الاستئناف ودخلت شفته وسابنى مأمور السجن معاه نصف ساعة وبعدين جيت المحاكمة وشفته كذا مرة ، كان يبقى معايا عادة فى زيارته فى الليمان سعيد فريحة وفضلت أشوفه لحد سنة ٦٨ صاح وبدا وقتها يحكى وأخذنا بعضنا ودخلنا أودته والمكتبة وشفنا بعض مساجين وخدنى ولف بى السجن وكان له غرفة فى مستشفى السجن ، والأشغال الشاقة التى حكم عليه بها أن يعمل فى المكتبة والرئيس قال لى تانى يوم انت كنت عند مصطفى أمين وبلاش ، وبعد كده شاركت فى التماس الافراج عنه فقلت للرئيس ان مصطفى أمين سياسى ومادام حكم عليه خلاص تبقى غايته .

س :ذكرت انه فى مقابلتك لجمال عبد الناصر انك كنت حزين لماذا ؟ .

جـ :أنا اشتغلت فى الأخبار مع على أمين وكان صديقى جداً وأنا حين طلبت أن أعمل صحفى متجول بالخارج وعلى أمين الوحيد اللى وقف معايا فى اعطائى هذه الفرصة وعملت مراسلاً فى حرب فلسطين وفكرة وجود مراسل حربى لم تكن موجودة وبعد الثورة بثلاثة أيام قبض على مصطفى أمين ضمن من اعتقلهم من حاشية القصر ورجال الملك وذهبت محتجاً وكان رد جمال عبد الناصر أن الناس كلهم يعلمون بالشكوك التى تحيط بمواقفها وارتباطاتها وعرفت أن اعتقالها اجراء وقائى بعد أن وصلت معلومات تفيد أن مصطفى أمين أجرى اتصالات يوم قيام الثورة بجهة أجنبية خارج مصر .. لقد حزنت هذه المرة عندما علمت أن مصطفى أمين قبض عليه فى حالة تلبس . وأنا أعرفه وأعرف أخوه ماأقدرش أمنع نفسى من الحزن وأنا واخذ جانب دفاع عنها وكلمة متلبس فيها من التهم الثابتة .

س :أول مرة شاهدت مصطفى أمين فى سجن الاستئناف

جـ : أيوه .

س : ماذا رأيت الحالة ؟

جـ : طبيعية وأظن كان منفعل لأنه عارف انه فيه أسئلة معلقة كثيرة يومها تركنى مأمور السجن معه وحدنا وكنت أحمل له كمية من الأدوية أخذت إلى طبيب السجن لفحصها وسألته وكنا وحدنا لماذا يامصطفى أنا مش متصور انك جاسوس قال انه يحمى الرئيس لأنه خايف على البلد من الشيوعيين والرئيس لازم يعرف .

س : كم مرة زرته فى سجن الاستئناف ؟ .

جـ : عدة مرات فى الليمان .

س : هل شكا لك من شيء ؟

جـ : إذا كان السؤال عن التعذيب لا .

س : هل ذكر لك شيئاً عن التعذيب ؟

جـ : لا وقد سألته وكنت قد قرأت خطابه إلى جمال عبد الناصر سألته أيه اللى حصل وقلت هل كان فيه ضغط عليك فأجاب لا .

س :هل ذكر لك الرئيس جمال عبد الناصر لماذا قبض على مصطفى أمين ؟ .

جـ :الرئيس جمال عبد الناصر نفسه كان معتقد انه هناك علاقة بين مصطفى أمين والأمريكان ومعتقد أنه كان غير راضى عنها ولما ضبط وكان فيه فلوس على الترابيزه وكان بيدى الأمريكان معلومات قال لى روح لسامى شرف شوف اللى عنده وبعدين نتكلم .

س :ماسبب زيارتك له فى السجن ؟

جـ : أنا لحيت انى أزوره وكان ذلك من تلقاء نفسى لاعتقادى انه لازم حد يسأل عنه ودا جاب لى اشكالات .

س :بتقول انك قابلت سامى شرف متى كان ذلك ؟

جـ :بسرعة تقريباً والرئيس كان قال انه قبض على مصطفى وأنا واثق انى رحت لسامى شرف ورجعت تانى للرئيس والرئيس قال الساعة ١,١٥ تقريباً انه قبض على مصطفى أمين وروح لسامى اسمع ورحت وماسمعتش كل حاجة وكان فيه تسجيلات موجودة وفى مساء ٨ أغسطس كنت مدعوا على العشاء مع جمال عبد الناصر فى استراحة المعمورة بالأسكندرية وقال لى بعد العشاء ونحن نتمشى على الشاطئ انه سيعطينى نسخة من خطاب بعث به مصطفى أمين إليه وفيه اعتراف كامل سوف أذهل له ، وقال لى انك لاتستطيع أن تقول انه كتبه تحت ضغط لأنه يستحيل أن يكتب أحد تحت ضغط ستين صفحة كاملة تكاد تكون كتاباً كاملاً ، وكان رأى الرئيس أنه يعتقد أن مصطفى أمين فوجيء بالتسجيلات وماتحتويه وأنهم طمأنوه حتى يعترف .. وأنه أيضاً كان يتصور أن خبر القبض عليه لم ينشر وأنه إذا اعترف اعترافاً كاملاً يمكن أن يخرج .

س :مصطفى أمين قبض عليه يوم ٢١ قلت قبل ذلك يوم ٢٠ ؟

جـ : أنا فاكر كده .

س :قال مصطفى أمين انه حكالك عن التعذيب .

جـ :يقينا لا كل ماشكا منه فى المقابلة الأولى التى تمت فى سجن الاستئناف ونحن وحدنا أنه أمضى فى المخابرات حوالى ٤١ يوماً فيما أذكر .

س :هل بينك وبينه حاجة ؟

جـ : لا .

س :هل قرأت سنة أولى سجن ؟

جـ : لا .

س :ورد فى سنة أولى سجن انك رفعت اسمى مصطفى وعلى من أخبار اليوم ؟

جـ :لم يحصل .

س :لما كنت بتزوره كنت بتبلغه كلام الرئيس ؟ .

جـ : لا وآخر مرة كنت أنا وسعيد فريحة .

س :ألم تقل له ان الرئيس وعد بالافراج عنه ؟ .

جـ :لاقلتله ولاحصل ولما كان ييجى سعيد فريحة كنا بنرتب لهذه الزيارة .

س :هل اشتركتوا سوا ؟

جـ :أين مصر من سنة ٩٥٢ حتى سنة ٥٦ صدينه محاولات من بين الأمريكان وسنة ٥٦ رحنا أمريكا سوا أنا ومصطفى وشفنا ناس أنا شفت دالاس مثلاً وماعرفش هو شاف مين .

س :ألم تكن هناك علاقة بين المشير وصلاح نصر والمخابرات ؟

جـ :صلاح نصر كان قريب من المشير فأنا فاكر سنة ٦٧ يوم ٩ و ١٠ انه المشير اختفى وكلمنى فى التليفون ورحت شفته فعلاً وقلت له أقترح انك تيجى بيت الرئيس وجه فعلاً وكانت فيه مشكلة انه يبقى الرجل الثانى وبعد المشير مامشى شفت صلاح نصر فعلاً والرئيس عمل تغييرات فى القيادة وكان منتظر يشوف صلاح نصر وعلاقته بالمشير كانت جيدة .

س :هل يوجد بينك وبين المخابرات أو صلاح نصر خلاف ؟ .

جـ :لما توفيق الحكيم نشر مسرحيته زعلوا فى المخابرات ولما أنا سألت عن النقد قلت ده طبيعى والمشير زعل ولكن الرئيس طلب إكمال النشر .

س :شهد بعض الشهود كسيد جلال بتعذيب مصطفى أمين .

جـ :كل واحد يحاسب على شهادته وكنا بنروح نشوف مصطفى أمين بيعامل معاملة خاصة جداً انما فى المخابرات أنا ماشفتش حاجة منه وهو قال لى انه معذبش .

س :ألم يذكر شىء عن التعذيب ؟

جـ :هو قال لى انه لم يحصل عليه أى ضغوط .

س :هل كان فى استطاعته أن يقول لك كل شىء ؟

جـ :أيوه طبعاً .

س :قلت انك قابلت جمال عبد الناصر فقال لك قبل ماتتكلم شوف سامى شرف

فماذا ؟

جـ :تسجيلات كلها كلام بيحكى عن حاجات وبعد كده عطانى الخطاب اللى فيه لاعترافات .

س :النائب العام قال له المعلومات لاتشكل جريمة تخابر فهل هذه المعلومات سرية ؟

جـ :أنا شخصياً ماأقدرش أقول اللى قاله عن انفجار مدمرة فى ميناء الأسكندرية واتفاق مصر مع الصين على صنع قنبلة ذرية وصفقة أسلحة جديدة من الاتحاد السوفيتى والوضع الاقتصادى منهار ومصر تبيع احتياطيها من الذهب دا كلام مايتقلش .

س :سيادتك قررت انك رجعت من عند سامى شرف متغير ؟ .

جـ :أيوه شخصياً رجعت ومعاى مليون عامل وحزنت وتغير شعورى وكنت مازلت حزين لما بدا من مصطفى أمين .

س :قلت ان عبد الناصر ذكر لك مرة انه قد تجاوز الحديث مع مصطفى فكيف عرف أنه تجاوز ؟ .

جـ :أى واحد بيشتغل بالسياسة بيفهم المتابعة .

س :يعنى عرفت انه فيه مراقبة لمقابلاتك لمصطفى ؟ .

جـ :ممكن .

س :وهل داومت الزيارة والحديث ؟ .

جـ :أيوه بحذر .

س :هل حذرت مصطفى أمين مما سمعته من الرئيس ؟ .

جـ :أيوه مجرد نصيحة وبطبيعتى انى لازم أحذر من أى شىء مهم لأى واحد وطلب منى سامى شرف انى أجيب على أمين قلت يستحيل انى أجيب على أمين من الخارج .

س :ماهى المدة التى سمعت فيها الأشرطة عند سامى شرف ؟ .

جـ :سمعت حديث من شريط أو اثنين وقرأت بعض تفريغات ومش فاكر قعدت قد أيه ساعة ساعة ونصف الساعة وقد أصبت بغثيان .

س :ماذا تقصد بكلمة غثيان ؟ .

جـ :الغثيان دى مجموعة شعور وأنا قلت لمصطفى انى حقف معاه قد ما أقدر .

س :هل كتبت مقالة عن التعذيب ؟ .

جـ :مقالة وقت الاخوان المسلمين وقلت الأجهزة دى يجب أن تتوافر لها شروط لأنه أى كلمة توجه لمتهم فى أجهزة أمن خطأ وحيث بلغنى أى واقعة تعذيب أكتب عنها .

س :هل عقد مؤتمر صحفى بعد القبض على مصطفى أمين ومن كان مراقب المخابرات الذى حضر المؤتمر ؟ .

جـ : بعد القضية كان الأهرام الجريدة الوحيدة التى تدعو الأستاذ مصطفى أمين وبعد القبض عليه لابد أنه حدثت مناقشات بين الصحفيين فى مصر وأن الموضوع أيضاً كان مثاراً فى بيروت من خلال الصحافة اللبنانية لذلك - وهذا تقدير شخصى رأت المخابرات أن تعرض على الصحفيين بعض وقائع القضية فى صورة التسجيلات وهو ماحدث فى جريدة الأهرام ثم نقابة الصحفيين أيضاً .

وفيه واحد جه مش فاكر اسمه من المخابرات معاه الماكينة والأشرطة وحصل الاجتماع فى أوضة مجلس الادارة وحضرت شوية ومشيت وقصدت انه أمشى على بتوع أخبار اليوم .

س :ألا تذكر من من المخابرات حضر ؟ .

جـ :لا أذكر .

س :هل هى نفس الأشرطة التى سبق أن سمعتها ؟ .

جـ :أيوه هى أو جزء منها وكان على أمين مازال مستمراً فى لندن يتقاضى مرتبه من الأهرام وقلت لعلى انت تقدر المسألة وأنت حر فى الحضور من عدمه .

س :ماالحكمة من المؤتمرات التى عقدتها المخابرات ؟ .

جـ :احساس بالمهنة ومصطفى وعلى مش عاديين وعملوا أدوار كبيرة وأخبار اليوم كانت تحول أساسى فى الصحافة وبصرف النظر عن اتهام مصطفى واللى قاله على أحمد أبو الفتح أيامها .

تمت أقواله

خطبة الادعاء الختامية

سيدى الرئيس.. حضرات الضباط العظام:

بين الحقيقة والخيال أحيا لحظاتى هذه، وبين الواقع والأحلام تنتابنى تلك الخواطر والانفعالات التى أجاهد فى أن أخلص نفسى منها حتى يستقيم على لسانى ويصلح قول الادعاء.

بين حقيقة عشتها فى تلك الجريمة القائمة منذ فجرها - ومن واقع معلومات فيه على مسرح الجريمة ذاتها.
وبين أحلام ترددت فى نفوسنا وقت أن كنا صغارا وطال عليها المدى حتى دب اليأس فى نفوسنا وتساءلنا أحقيقة تلك أن القيم الفاسدة والمبادئ العظيمة المتينة مآلها إلى الزوال؟ أحقيقة تلك أن لابد لليل أن ينجلى ولابد من ظلام السوء أن يمحى؟

أحقيقة تلك حديث رب العزة والجلالة حين قال «إن الظالمين إذا ازدادوا نقمة زدناهم نعمة حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بفتنة» ظللت أتساءل وظلت الملايين معى تتساءل وتطرق هذه الهواجس نفوسنا وطال بنا التساءل وعلى ذات المدى كان يعلو ويعلو حتى صار قمماً - قمة فى فنه . قمة سال من بين يديها المال والجاه . قمة تعطى وتمنح . قمة تهاجم وتشرح - قمة تعلى وتسقط حتىكان على أيدينا هواية تلك القمة . وارتد على الناس أيمانهم بقيمهم وأن القمة العالية لابد وأن تهوى مادامت قد

علت على الخبث والعفن وأن القمة العالية لابد وأن تهوى مادامت قد رويت بالمكر والرياء . وأن القمة العالية لابد وأن تهوى مادامت قد شد عودها النفاق والمداجاة .

سبحانك اللهم أحييتنا حتى نسبح ببرهانك ونشهد آياتك لأن قمة الضلالة لابد أن تتقوض وتتدمر ومهما علاها زبد أبيض فلابد وأن ينتهى ويطفو عليه مايغلى بياضها من المهل والنار.

سبحانك اللهم أحييتنا حتى نشهد آيتك أن ماأهل لغير وجهك باروفنى ومن أعتز بغيرك ذل وخاب .

كل هذا مر بخاطرى وحاولت أن أجرد نفسى منه فلا شماته ولا إسراف فى الاتهام لكنها اعتملت فى نفسى وفاضت ، فلست بالقادر أن أمحوا من تاريخ حياتى حقبة عشناها تسلطت علينا فيها صحافة صاحب تلك القمة. حقبة من الحياة كانت سوادا . طمس عقولنا وتسلط علينا فيها رب النفاق عشيق الضلال تاجر الإفك موؤد الضمير لن ننساه ونحن فى صبانا يمجد فاروق ويضعه فى مصاف الآلهة ذاك تاريخ ـ لكنه تاريخ حى فى صحافته وفى وريقاته التى باعها وطمس بها عقول السذج فينا . أتينا بنبذ من تاريخه وما كتب من تلك الكلمات التى لطخ بها أذهاننا . ولما أفقنا ظلت بها عالقة .

فى نهاية مرافعة الادعاء.. قال رئيس النيابة صلاح نصار وهو يسرد تاريخ مصطفى أمين وصحافته!

لست بالقادر أن أمحو من تارخ حياتى حقبة عشناها تسلطت علينا فيها صحافة صاحب تلك القمة حقبة من الحياة كانت سوادا . طمس عقولنا وتسلط علينا فيها رب النفاق عشيق الضلال تاجر الإفك موؤد الضمير لن ننساه ونحن فى صبانا يمجد فاروق ويضعه فى مصاف الآلهه ـ ذاك تاريخ ـ لكنه تاريخ حى فى صحافته وفى وريقاته التى باعها وطمس بها عقول السذج فينا. أتينا بنبذ من تاريخه وما كتب من تلك الكلمات التى لطخ بها أذهاننا ولما افقنا ظلت بها عالقة.

- فى العددالأول من أخبار اليوم ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٤ فى سلسلة «لماذا ساءت العلاقات بين القصر والوفد».إلى أى مستوى ارتفع بفاروق جعل منه نبى الوطنية مثال السماحة والنبل.
- فى العدد الثانى ـ كيف رجا فاروق رئيس وزرائه فى أن يرفع شأن الفقير.
- فى العدد الرابع ٢ ديسمبر سنة ١٩٤٤ يهاجم رئيس الوزراء فى ذلك الحين لأنه حذف له عبارة مدح وزلفى فى الفاروق نبى الوطنية فى عقيدته.

● فى العدد الخامس ـ ٩ ديسمبر ١٩٤٤ ـ الملك ينسى الإساءة ويتحمل مالا يتحمله بشر أنه الوطنى الأول.

● فى الصحيفة ٢ من ذات العدد الملك يصلى فى حى السلخانة. جلالته يستفسر عن حادث الجمل».

● العدد الثامن ٣٠ ديسمبر ١٩٤٤ «أزمة فى القصاصين» ينعى على رئيس الوزراء الوصول لمكان الحادث «ويضيف لكن الملك فاروق أعظم مما يتصور الإنسان ـ إن قلبه الكبير ونفسه العالية وخلقه الكريم أنبل من نفوس البشر العاديين ـ فما كاد جلالته يشعر بتحسن صحته حتى استدعى صاحب المقام الرفيع».

● العدد التاسع ٦ يناير سنة ١٩٤٥ أوصاف عن الملك العظيم.

● العدد العاشر ١٣ يناير سنة ١٩٤٥ ـ حديث عن الملك ومدى إيمانه بشعبه وبالدستور.

● العدد ١١ ـ ٢٠ يناير سنة ١٩٤٥ «الملك يأمر بتوزيع الخبز الذى فى القصر ويأخذ معه فى السيارة رغيفاً أبيض ورغيفاً أسود ليواجه بها رئيس الوزراء. لعله يصيح ـ مالنا والتاريخ القديم كنا فى ضلاله ـ ولنأتى به إلى تاريخه الحديث.

● مجلد أخبار اليوم ١٩٥٢ بين دفتى هذا المجلد الواحد تتكشف شخصية تاجر الأفك رب النفاق.

● العدد ٣٧٦ ـ ٩ يناير ١٩٥٢ ،الملك يقول أريد أن أسعد شعبى يتحدث عن رؤية جلالته لولى العهد لأول مرة فنطق النطق السامى الكريم ،الحمد لله أننى أريد أن أعبر عن حمدى وشكرى لله بشىء ،فإننى مهما فعلت لا أستطيع أن أعبر عن شكرى لفضل الله ـ كل ما أستطيع أن أفعله هو أن أفتح قلبى لكل الناس ـ أن أصفح عن كل من أساء إلى ـ أن أفتح أبواب القصر للجميع ـ أن أقدم لبلدى عهداً جديداً ـ إن الله أكرمنى وأنا أريد أن أعبر للشعب عن سعادتى بأن أسعد هذا الشعب.

أكثر من هذا فإن مصطفى أمين أبى إلا أن يصف ما جرى داخل غرفة الولادة لولى العهد ميمون الطالع فقال:«وكانت جلالة الملكة فى غاية الشجاعة وكانت تتلقى الألم بثبات وأبدت قوة احتمال أدهشت الأطباء. وعن رضاعة ولى العهد قال: جلالة الملك إنه يريد أن تتولى الملكة إرضاع ولدها وقالت الملكة إنها تريد ذلك أيضاً . وقد بدأت جلالتها من صباح يوم الخميس الماضى ترضع ولى العهد خمس مرات كل يوم.»

كل هذا عن ذلك الملك وخصائصه الذى أتى فى التحقيق ليقول عنه فى ذات الحقبة الزمنية أنه قد قبل الرشوة من عبود لكى يقبل رئيس وزرائه فى نفس التاريخ الذى مجده فيه.

● أكثر من هذا أبى إلا أن يستغل ذكاء الشياطين فى أن يحبب ذلك الفاسق العربيد الى الشعب الطيب الأمين فابتدع فى العدد ٣٧٧ الصادر فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ تلك القصة

المعنونة - قارئ مجهول يتبرع بثلاثة آلاف جنيه للفدائيين - ومضى يكتب كيف دق جرس تليفونه السرى وحدثه صوت كان فى شك من أمره وقال هذا الصوت «لو كانت صحتى تسمح لى بأن أحارب لانضممت إلى الفدائيين لاستشهد معهم ولو كان عندى أولاد أو ولد واحد لأرسلته ليكافح مع الفدائيين ولكن ليس عندى شيء من هذا. فأنا أرسل مبلغا متواضعا وظل متكتما ما ادعاه من لغز شخصية القارئ المجهول حتى كان العدد ٣٣٥ فى ٣١ مايو سنة سنة ١٩٥٢ مانشيت - «الملك فاروق يتكلم فى التليفون باسم قارئ مجهول - سر وطنى خطير يذاع للمرة الأولى» ،وفى ربع الصحيفة فى الأعلى صورة فاروق وتحتها القارئ المجهول الذى تبرع لكتائب التحرير بثلاثة آلاف جنيه.

- فى ذات هذا المجلد الذى أطلعكم عليه فى ٢٠ ديسمبر ١٩٥٢ وفى ذات الموضع من الصحيفة الأولى - الربع الأيسر - منها صورة فاروق على رأسه طرطور وكتب تحتها ،الملك الذى استبدل بالتاج طرطورا» وكان المانشيت مذكرات ملكة مصر غير المتوجة فاروق وذات الرداء الأسود كما روتها لمصطفى أمين ،أتيت بهذا المجلد الذى شهد بين دفتيه وهو مجلد واحد - أية من آيات رب النفاق عشيق الضلال. كان حقا ما كتبه أستاذ فى الجامعة الدكتور حسين عبد القادر فى كتابه الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة طبعه ٥٧ ص ٢٤٤.

- إن أكبر خطر يهدد حرية الصحافة ويهدد الديمقراطية ويهدد الحياة الإنسانية الكريمة بل ويهدد الأمن الداخلى والسلام العالمى ليس من جانب تقييد الصحافة لكن هو فى نظرنا من جانب تلك الصحافة الصفراء التى تعيش على ما يسميه محترفوها - الأدب التجارى - أو إن شئت فقل الرقاعة الصحفية أو السفاهة العلنية.

إن أصحاب دور الصحافة الصفراء يشهرون بالناس ويفتعلون الحملات الصحفية افتعالا ويروجون الاكاذيب والأباطيل والمفتريات والشائعات والخرافات لا لسبب سوى الرغبة فى إثارة الناس وتوزيع أكبر كمية ممكنة من صحفهم والحصول بالتالى على أكبر ربح ممكن من التوزيع والإعلان وهم يسخرون فى قرارة أنفسهم من عقلية الجماهير ويحتقرونها أشد الاحتقار وإلا لما أقدموا على نشر هذا الغثاء وعرض هذه البضاعة النتنة التى يزكم ريحها الإنوف على قارعة الطريق.

فإن أتينا اليوم إلى صاحب الكلمة الساجدة الحرف المهينة المعنى والتى تخبىء فى صدرها وكراً لحيات الغدر والخيانة.

- إن أتينا إلى صاحب الأذن الكذابة السمع الشقية التى يجلو الصوت صداها بالصوت حفية.

إن أتينا إلى صاحب القامة التى آن لها تعوج من زور الرياء لتحيل السهم قوسا

خاشعا قبل اللقاء.

إن أتينـا اليوم لننـالـه بـالحق والواقـع البين فلعلـه يتصـايـح: أتيتم لتنـالـونى من طبيعــة مهنتى وهى أنى صحفى وجــامــع أخبــار ـ لا.. أتراكم اتخــذتم من مهنتى متكأ لاتهامى والنيل منى.. كلا .. ولن يكون..

لعلـه يتصـايح إن أنكرتم على علـو قـدرى ورفيـع فنى وشـاهـق قمتى..أنسيتم أصلى ونشأتى ؟ أنسيتم أن بيت الأمة كان مرتع حياتى وصباى وأن سعـدا قـد كلفنى ؟ لا ـ لن ننسى لك ولكن دعنا نسألك ونسائلك .. أرعيت نسمات بيت الأمة تسرى فى جســدك؟ أرعيت ترابه الذى احتمل وطأك ؟ أرعيت مثل سعد ومبادىء وطنيته؟

تعال بنا نعرض فعالك لنتبين من أعطافها الرشد من الغى، ولنرى أترى هـذا الـذى قـام بيننـا كان هـو مصطفى المصرى أم مصطفى الأمريكى .. حـدثنـا فى التحقيـق عن ثقافته وكيف أرضعته أمريكا حتى سبح بحمدها وكان له كتابه اليتيم «أمريكاالضاحكـة أما اتصاله بالأمريكان فمنذ سنة ١٩٤٤ وقد اتخذوا وصحفه بوقا لآرائهم وللـدعـايـة لهم من كيم روزفلت إلى بروس وغيرهمــا وكيم روزفلت وأنبــاؤه فى الصفحــة الأولى من الأخبار سنة ١٩٥٢.

وقد روى كل ذلك فى التحقيقات وأفاض فيه ولست بمعيده فقد قرأتموه ـ إن هـذه الصلة قد صيرت مصطفى أمينهم ومعينهم وأدلل على ذلك بما قـالـه فى التحقيق حينما جاء بروس يستشيره فى المعونة وقد جاء ذلك بالتسجيلات وكتابة وقولا ـ أما ماقـالـه مصطفى من أن بروس قـد جــاء إليــه لينقـل للرئيس آراءهم وإعطـائــه كتــاب عن جونسون لإعطـائـه للرئيس فنحن نقول لـه إننـا لن تحكمنـا إلا وطنيتنـا ولن نتلقى توجيهـا من أحـد وهـذا مبدأ نحـافـظ عليـه كمحـافظتنـا على مقلـة العين وذلـك مبدأ مستعـدين أن نجوع ونعرى من أجلـه . أمـا كيف كان عينهم وأذنهم ففى تلـك الورقـه التى أخرجتهـا أنـا بيــدى من جيب بروس وبروس زى كأنــه بيكتب مســودة محضر . ومصطفى بيصفـه أنـه أحمق وغبى وبيسرح بـه . ودلالـة هـذه الورقـة مـاورد بهـا من خبر،تلك كانت نظرتهم إليه والورقة حوت أخباراعن الإضراب وساعات الإضراب من ٤ إلى ٦ ساعات ـ خبر لما قرأت ترجمتـه ذهلت ويشـاء اللـه أن يوجـد هـذا الخبر مكتوبـا وضبط بمكتب مصطفى أمين ص٤٦ ـ عن عمال ورش النقل بالإسكندرية وعمـال شركـة الجوت وغيرهم ـ وكانت عين الله الساهرة ـ وكانت تلـك المراقبـات ومـاأوردتـه ولخصـه كتاب هيئة الأمن القومى وكيف كان يتم الاتصال وقواعد الأمن لهذا الاتصـال من أنـه يترك السيـارة بشـارع جانبى وطريقة صعوده على السلم والموعـد من ٢ إلى ٤ والأشرطـة ومصطفى لايعلم من أمرها شيئا .

وتعالوا نرى تقدير المتهم لأفعاله ـ تعالوا نسمعه يتشدق بحسن نيته وطيب نواياه

وأنه كان يريد إيهام أمريكا بالخطر الشيوعى لإرغامها على المعونة . ونسأله من كلفك بذلك ؟ لا أحد . ومن رسم لك هذا المخطط أخطأت . وسؤال ثالث هل من شأن أن البلاد على وشك انقلاب شيوعى يدفع ذلك أمريكا لمزيد من المعونة ؟ هل أمريكا باتت طيبة إلى هذا الحد ؟ من القائمة على رعاية إسرائيل ؟ أنسيت ؟ من حامية إسرائيل ومرضعتها ؟ أنسيت ؟ من العدو الأول لنا ؟ أنسيت ؟ نحن نرفض هذه اليد التى لاتمتد إلا بالسحت وقد أعلناها فى كل مناسبة وفى كل خطبة ولكن مصطفى لايريد أن يفهم ذلك . لماذا ؟ هل لأنه يفهم أكثر من هذه المعانى ؟ ثم تعالى إلى الأخبار التى تحدثت بها فى الأحد عشر شريطا المسجلة ـ هل فى تسويئ صورة البلاد الداخلية مايدفع أمريكا للإسراع فى المعونة ؟ ومن سوء الحالة الداخلية والقبض على ابن على صبرى وقضية الاستيراد وزوجة حسن إبراهيم ـ مادخل كل ذلك بالمعونة ؟ ـ هل التزم الحرص على الحض على المعونة ؟ العكس تماما فيما نقله لبروس ص٤٧٠ عن رأى الأوساط المعقولة وأنها مسرورة جدا من قطع أمريكا للمعونة . وص ٢٧٢ كان فيه بادرة بإعادة المعونة ومخالفة رأى جونسون بمجلس الشيوخ ـ تعليق مصطفى أيه ؟ إن بذل المعونة سيظهره أمام الرئيس بأن معلوماته فارغة هل هذا اللى خلصت نيته وصلحت نواياه ؟ لا ـ أمن حسن النية فى شىء أن تسلم الأموال ١٥ ألف جنيه فى حين أنه قال إن كل مدخراته ١٠ آلاف جنيه ـ بتسلم لبروس ١٥ ألف جنيه لإيداعها بالخارج وتقول إنك فعلت ذلك توطئة لخروجك من البلاد وقد أعلنتها صراحة أنك أنتويت مغادرة البلاد ـ هل هذه هى البلد التى أردت أن الأمريكان يساعدوها . أمن حسن النية فى شىء أن تطلب إلى بروس أن يستأذن السادة أولياء النعم فى خروجك وتحديد أى مكان تلجأ إليه وتستشعر فيه الأمن ؟ أمن حسن النية فى شىء أن تلجأ إلى بروس تأتمنه على نقل تلك الأوراق التى لم تستطع نقلها بطريق على مشروع كما لم تأتمن عليها زميل عربى لك هو سعيد فريحة ولم تجد من وسيلة إلا نقلها عن طريق بروس بعد أن أستأذن سادته ورسم لك الطريق ووسائل الأمان التى أتخذها لذلك الغرض .. لقد كنت وبروس زى العسكر والحرامية تدخلا الجراج ليلا ثم تخرجا .. هل هذه وسائل الأمن ومابالك فى وجود كراسة كاريكاتيرية للسخرية من عبد الناصر ؟ أمن حسن النية فى شىء أن تسترسل مع بروس وبإقرارك قد تكشف لك حقيقة نواياه وطرقه غير المشروعة وخروجه على الأعراف الدبلوماسية .

وقد تحدثت بذلك فى ص ٢٢٥ وعن ادعائه بأنه كان يخبره بأشياء لم تحدث وأنه كان يأتى بطرق غير مشروعه . أمن حسن النيه فى شىء أن تسترسل معه هذا الاسترسال وأنت على علم بسلوك تلك الشخصية ومقوماتها ؟ من حسن نيته أنه كان يزيف عليه الأخبار ـ هذا كذب منه إذ مامن خبر إلا وكان له ظله من الواقع ولم يكن التحريف فيه إلا لأظهار البلاد بأسوأ مظهر يمكن أن يتصور ـ طيب هات لنا خبر

مالوش ظل من الحقيقة مافيش - كل الأخبار لها ظلها ولن يعفى من العقاب وسأتشرف بعرضها باكر إذ أستشعر اليوم ببعض التعب .

سيدى الرئيس ... حضرات الضباط العظام .

بالأمس انتيهنا من عرض لشخصية المتهم وقيمه وتاريخه وما أتاه مع السادة الأرباب تفنيد ما ادعاه من حسن نية وسلامة طويه واليوم يأتى حديث القانو ن فى الدعوى نعرض كل جريمة مبينين أركانها باسطين على كل ركن مايغطيه من وقائع الدعوى لنبدأ بالجريمة موضوع الادعاء الثانى - جريمة إفشاء الأسرار الخاصة بالدفاع عن البلاد المنصوص عليها فى المادة ٨٠ عقوبات .

هذا النص نص المادة ٨٠ ع لايقتصر فى تجريمه تسليم السر أو إفشائه على القائم بخدمة عامة كالموظف أو مأمور الحكومة إنما يشمل الموظف العام وغير الموظف من الأفراد ويتناول الوطنى والأجنبى على السواء ويسوى فى الحكم بين الأمين على السر وغير الأمين عليه (مذكرات محمود اسماعيل ص ١٢٧) ولهذه الجريمة أركان أربع :-

أولها : فعل من الأفعال المبنية فى النص وهى التسليم أو الحصول أو الإفشاء أو الإتلاف أو التعبيب .

ثانيها : أن يقع هذا الفعل على سر من أسرار الدفاع عن البلاد .

ثالثها : أن يحصل التسليم ونحوه إلى دوله أجنبية أو إلى شخص يعمل لمصلحتها .

رابعها : القصد الجنائى .

الركن الأول: يراد بالتسليم الإعطاء واصطلاحا تمكين الغير من حياز شىء بعينه ويقع التسليم لا بالمدلول المادى فحسب إنما يقع أيضا بإملاء محتويات السر وكتابته وذكره والتحدث به كل هذا ونحوه بعد تسليمه للسر حكمه حكم تسليم وعاء السر بذاته ولم تفرق الماده فى استحقاق العقاب بين من حصل على السر وبين من توسط فى توصيله إلى الدولة الأجنبية أومن يعمل لمصلحتها - وجاء نصها عاما حين ذكرت تسليم سر من أسرار الدفاع عن البلاد بأى صورة وعلى أى وجه وبأية وسيلة لدولة أجنبية أو لأحد مأموريها أو لشخص وآخر يعمل لمصلحتها . وقد قصدت المادة ٨٠ عقوبات إلى التعميم والإطلاق - يدل على ذلك ماجاء بالمذكرة الإيضاحية للقانون أن المهم فى أمر هذه الجريمة هى الغرض الذى يرمى إليه الجانى فغير ذى بال أن يجرى بها تحقيق هذا الغرض أو الوسائل التى تستعمل فى ذلك كما أنه ليس من المهم أن يكون السر قد علم بأكمله فإن عبارة بأى وجه من الوجوه يراد بها أن تطبق العقوبة ولولم يفش من السر إلا بعضه وكذلك لوكان السر أفشى على وجه خاطئ أو ناقص

(مذكرات محمود إبراهيم إسماعيل ص١٣٤ حكم النقض ٣ مايو سنه ١٩٥٨ ص٥٠٧ السنه التاسعة).

الركن الثانى : هو أن يقع الإفشاء أو التسليم على سر من أسرار الدفاع عن البلاد. تلك الأسرار التى وعتها المادة ٨٥ عقوبات وتعنى بها فقرتيها الأولى والثالثة.

الأولى : تحدثت عن المعلومات الحربية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والصناعية التى بحكم طبيعتها لا يعلمها إلا الأشخاص الذين لهم صفة فى ذلك. ويجب مراعاة لمصلحة الدفاع عن البلاد أن تبقى سرا على من عدا هؤلاء من الأشخاص.

الفقرة الثالثة من المادة ٨٥ ع : تتحدث عن الأخبار والمعلومات المتعلقة بالقوات المسلحة وتشكيلاتها وتحركاتها وعتادها وتموينها وأفرادها وبصفة عامة كل ماله مساس بالشئون العسكرية أو الإستراتيجية ولم يكن قد صدر أذن كتابى من القيادة العامة للقوات المسلحة بنشره أو إذاعته ومفاد ما ذكرته المذكرة الإيضاحية فى هذا الصدد أن كل الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشئون العسكرية هى أسرار خطراً لشارع نشرها وافشاءها وإنما يشترط أن تكون متعلقة بشئون الدفاع وأن تكون ذات طبيعة سرية - والإذن الكتابى لازم فى كل الأحوال لإزالة صفه السرية عنها (ص ١٤٤ مذكرات محمود إبراهيم إسماعيل وقد أفصح الشارع فى المذكرة الإيضاحية للقانون ٤٠ لسنة ١٩٤٠ لهذه المادة قبل تعديلها الأخير بقوله «وغنى عن البيان أنه فى أحوال كثيرة تكون طبيعة الوثيقة أو المعلومات بحيث لاتدع مجالا للشك فى أنها تتضمن سرا من أسرار الدفاع عن البلاد بينما قد تقع حالات لا يتبين فيها معنى السرية بطريقة جلية وإذ ذاك يرجع الأمر إلى تقدير المحكمة وفى مثل هذه الأحوال يحسن بالمحكمة أن تأخذ رأى السلطات ذات الشأن وهى أقدر من غيرها علىالحكم على أهمية الوثيقة أو المعلومات التى تجرى بشأنها المحاكمة وعلى سريتها (ص ١٤٩ مذكرات محمود إبراهيم إسماعيل).

ولا ينزع عن السر صفته أن يعلم به عدد كبير ممن لهم شأن فى حفظه أو استخدامه ويظل مع هذا سرا لا يجوز إفشائه أو تسليمه وعلى ذلك فليس ثمة ما يمنع العقاب على الجريمة كون السر قد أبلغ إلى عدد كبير من ضباط الجيش وجنوده فهذا الإبلاغ لا يغير من طبيعته. وسبق إفشاء السر لايرفع عنه صفته ذلك أن إفشاء السر مرة لايحول دون تبليغه مرة أخرى لغير من أفشى لهم فى المرة السابقة فتعدد الجهات التى علمت بفحواه واتساع نطاق الإفشاء وتكراره يزيد به الضرر الذى يصيب الدفاع عن البلاد ولم يقصد الشارع عن بيان أسرار الدفاع فى المادة ٨٥ عقوبات أن يحصرها وإنما

صاغ نص هذه المادة فى عبارات عامة منها مالا يثور الخلاف فى طبيعته ومنها ماتلجأ المحكمة إلى الاستعانة برأى الفنيين لمعرفة ما يكون سرا وما لا يكون.

وإذا تبين أن ليس للسر إلا أهمية ثانوية أو حتى إذا فقد فائدته كلها أو بعضها فلايؤثر ذلك فى مسئولية من يفشيه مادام هذا السر هو مما نص عليه القانون أو أدخله الشارع فى عداد الأسرار المتعلقة بالدفاع.

ولا يؤثر على السر إفشائه من خائن أو اختلاسه من سارق أو تسليمه لغير حافظه فهو مازال باقيا على أصله من حظر إذاعته أو نقله. واختلاط الأخبار والمعلومات الصحيحة بغيرها كاذبة أو زائفة لا يعيب إسناد جريمة تسليم السر أو إفشائه إلى المتهم باعتباره أى الركن المادى قد وقع على شىء من الإسرار لازيف فيه كذلك قد يكون السر ماديا وقد يكون معنويا ولا فرق فى المسئولية فى الحالتين.
الركن الثالث : هو أن يحصل التسليم ونحوه إلى دولة أجنبية أو إلى أحد ممن يعملون لمصلحتها فلم يشترط أن تكون تلك الدولة فى حالة حرب مع مصر.
الركن الرابع : القصد الجنائى:ـ
القصد هنا قصد عام لأن تسليم السر أو إفشائه ينطوى بذاته على الخيانة ويتضمن معناها فالجريمة عمدية يتوافر القصد الجنائى فيها بأن يكون الجانى عالما بشروط الجريمة عند ارتكابها ولا عبرة بعد ذلك بالبواعث.

من أحكام محكمة النقض الفرنسية:فى قضية شخص سلم إلى دولة أجنبية وثائق سرية ودافع بأنه لم يكن يقصد خيانة فرنسا إنما أراد أن يستبدل بتلك الوثائق التى سلمها وثائق أخرى أكثر أهمية لشئون الدفاع عن البلاد وأنه قدم هذه الوثائق البديلة فعلا إلى السلطات العسكرية الفرنسية فقضت محكمة النقض بأن هذا الدفاع لا يجدى الطاعن ولا يمحو مسئوليته متى كان الثابت أنه تعمد تسليم السر إلى دولة أجنبية (مذكرات محمود إبراهيم إسماعيل ص ١٥٤).
(نقض فرنسى ١٩٣٥/٢/١ دالوز الاسبوعى ١٨١).

تلك معالم القانون فى الادعاء الثانى المقام على المتهم ونأتى إلى الوقائع لنرى إلى أى مدى تغطى تلك الأركان وتكسوها . فأما عن التسليم ـ الركن الأول ـ فكانت طريقته كما قرر المتهم عن طريق المحادثة الشفهية وأحيانا كان بروس يكتب ما يمليه عليه المتهم ـ وأورى الضبط ذاك القلم الموجود على المنضدة ـ قلم بروس ـ ومداده يماثل مداد الأوراق المحررة المضبوطة بجيب بنطلون بروس والمؤرخة ٧/٢١ الإسكندرية الساعة ١,٤٥ وما جاء بها من أخبار تدل دلالة قاطعة على أن بروس كان يرمز لمصطفى أمين

SA وذلك من نص ما استهلت به . «أولا اضرابات .. يوم ٧/١٥ اتصل rبـ S.A في الساعة ٩ (أ) اثنان فى القاهرة ... شركة النسيج ـ شركة الجوت (ب) ١٩٦٥/٧/١٦ R إضراب فى الإسكندرية وقد أبقى على .. فى .. شركة النقل لم يدم أى إضراب أكثر من ٦ ـ ٨ ساعات سبب الإضرابات المطالبة بزيادة الأجور قال R المشكلة هى إننى منحت أكثر من اللازم فى فترة قصيرة ـ ماهى الأشياء الجديدة التى أستطيع أن أمنحها عدة شركات لم تحدد أرباحا ـ ولكن لابد من صرف أجور العمال لذلك فهم يقترضون من البنوك للصرف للعمال وهذه الأخيرة لم تحقق أية أرباح «معناها هذه الترجمة الحرفية لأخبار الإضرابات على تلك الورقة المضبوطة بمكتبه بمصر بأخبار اليوم والمطلع عليها ص ٤٦.

إضراب ٤ ساعات و ٦ ساعات عمال ورش السكة الحديد ـ شركة القاهرة للمنسوجات شركة الجوت ـ عمال ورش النقل بالأسكندرية.

ثم أليس فى هذا الدلالة القاطعة على أن S A هو فهمنا وقد سئل عن الورقة المضبوطة بمكتبه بأخبار اليوم ص ٢٠٥ فقال دى أخبار واردة من المحررين ولكن لعدم النشر ولكنها لبروس وللأرباب منشورة مذاعة. ثم باقى ما ورد بالورقة وترجمتها ص ٨ و ٩ و ١٠ من أنها تضمنت حوار بين R و S A هذا الحوار اشتمل على موضوع العملة المصرية والتى أقر المتهم أنه تحادث فيها مع بروس ونقل اليه قول الرئيس فيها « ثم الحوار الدائر بين R و S A عن أن R سيرتجل خطابا يوم ٢٢ ولا يعرف ماذا يقول وقول S A له أن الناس مهتمون كثيرا بالشئون الداخلية واجابه R عليه لدى تقارير حول أمر ما وأن الناس تهاجمنى وكانت فيما مضى تهاجم المحيطين بى والآن تهاجمنى أنا. أذن تلك الأوراق هى من إملاء فتانا ـ ذاك أسلوبه وتلك طريقته وهذه هى المواضيع التى أقر بأنه طرقها مع بروس وتلك المستندات المضبوطة بمكتبه بالقاهرة مصادر لخبر مما تضمنته . ذاك عن الركن الأول من الجريمة وهو التسليم.

الركن الثانى : أن يقع الفعل على سر من أسرار البلاد وقد تضمنت الأسرار التى سلمها المتهم لبروس معلومات متعلقة بالشئون العسكرية للقوات المسلحة لم يصدر إذن كتابى من القيادة العامة بالقوات المسلحة بنشرها أو إذاعتها.

تلكم هى :

أولاً : ما أورده فى إقراره ص ٥٢ عن سقوط الطائرة انتينوف وتفصيل ما جرى وأن الطيار الروسى رفض الذهاب للسلطات وتوجه للسفارة.

ثانيا : ص ٥٢ أيضا فى إقراره جلاء القوات عن اليمن

ثالثا : تغلغل الشيوعية فى الجيش ص ٥٣ وذكر من أنه سمع من الرئيس باكتشاف

خلايا شيوعية.

رابعا : ص ٧٥ اكتشاف خلايا سرية فى سلاح المشاه .

خامسا : ص ٧٦ و ١٢١ نفيه لخبر سفر المشير الى اليمن فى رحلة سرية ناسبا الخبر لشمس بدران وكون المشير ماراحش دى عندهم ممكن أن تدبر عليها ٢٠٠ خطة ـ والخبر السلبى له قيمته فى التجسس كالخبر الإيجابى تماما . وص ٢٠٧ الشريط الثانى عن اجتماع ١٩٦٥/٥/١٢ طلب إليه التحرى عن تحركات المشير فى أيام ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣.

سادسا : تحركات الفريق صدقى محمود ص ١٢١ و ص ٢٠٧ فى التسجيل جلسة ١٩٦٥/٥/١٢.

سابعاً : إرسال قوات جديدة لليمن ومداها وأنها لم ترسل إلا لتحل محل القوات العائدة .

ثامناً : ص ١٥٣ التمرد الكبير فى الأسطول المصرى وانفجار المدمرة القاهرة وأنا والله ما علمت بها إلا من هنا وبكيت ـ أنما مصطفى ينتزع من البلد ـ سويداء قلبها ولحساب من ولمصلحة من ؟ وما دخله فى المعونة ؟

تاسعاً : تقرير قائد القوات المصرية فى اليمن بأنه لايمكن الجلاء عن اليمن الا بعد سنة. ص ١٥٤ .

عاشراً : ص ٢١٨ فى اجتماع ١٩/ ٥ أن الرئيس سيخصص ١٥ مليون جنيه للجيش.

أحدى عشر : ما أورده فى إقراره ص ٦٧ عن شراء أسلحة من روسيا.

كل هذه أسرار عسكرية بطبيعتها تقدرون حضراتكم وأنتم الخبير الأعلى فى هذا مدى خطورتها وسريتها.

هناك معلومات سياسية ودبلوماسية واقتصادية تأخذ حكم أسرار الدفاع عن البلاد سابقا للفترة الأولى من المادة ٨٠ إذ تقول:

يعتبر سرا من أسرار الدفاع عن البلاد المعلومات الحربية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والصناعية التى بحكم طبيعتها لا يعلمها إلا الأشخاص الذين لهم صفة فى ذلك ويجب مراعاة لمصلحة الدفاع عن البلاد أن تبقى سرا على من عدا هؤلاء الأشخاص.

وقد تضمن وصف الاتهام أن المتهم سلم لبروس معلومات حربية وسياسية ودبلوماسية واقتصادية معتبرة من أسرار الدفاع عن البلاد ـ وقد قالوا عن المعلومات السياسية (ص ١٤٠ مذكرات المستشار محمود إسماعيل إنها المعلومات التى تتعلق بالسياسة الخارجية أو الداخلية لحكومة الجمهورية العربية المتحدة والمرتبطة بشئون الدفاع ومن ذلك موقف الحكومة إزاء بعض الأحداث التى تجرى فى الدول الأخرى أو ما تهدف إليه من اتخاذ تدابير أو استعداد دفاعى تواجه به سياسة حكومة أجنبية مما

يضر الحصول عليه أو إفشائه بالسياسة العامة التى تتبعها الحكومة ومجراها متى امتد العلم بها وبخفاياها إلى من ليس له صفة من رجال الحكومة الرسميين والمعلومات الدبلوماسية متى كانت متعلقة بالدفاع عن البلاد لحكم لمحكمة باريس فى ١١/٧/١٣ قضية روديه Royetموظف بالقنصلية الفرنسية أفشى معلومات أستقاها من وثائق سرية هى خطابات موجهة من بعض مندوبين دبلوماسيين إلى وزير الخارجية الفرنسية وردود الوزير عليها . وكانت هذه الرسائل تدور حول سياسة فرنسا إزاء بعض الدول الأجنبية.

أما عن المعلومات الاقتصادية والصناعية ص ١٤٠ من المذكرات : فهى المعلومات المتعلقة بشئون الدفاع عن البلاد والتى تكون بطبيعتها من الأسرار التى ينبغى ألا يطلع عليها أحد منعا من عرقلة جهود القائمين على الدفاع عن البلاد أو ما يرسمونه من برامج اقتصادية أو صناعية فى سبيل الاستعداد لهذا الدفاع أو تنفيذه فى حالة الحرب.

ص ١٤١ فتعمل الدولة الأجنبية وعلى الأخص المعادية منها بوسائل مضاده للنيل من هذه الجهود أو تحطيم وسائل الاستعداد مما يكون له أخطر النتائج خصوصا فى إبان الحرب من ذلك أسرار المصانع الحربية فيما يتصل بإدراتها ومعداتها وسير العمل فيها وما تزود به من المواد الخام والمعلومات الاقتصادية هى المتعلقة بالإنتاج والاستهلاك الذى يهم شئون الدفاع من المعلومات السياسية التى تعتبر من أسرار الدفاع والتى تحدث بها المتهم إلى رسول أربابه .

أولا : ما نسبه إلى السيد الرئيس عن سوء الأحوال الداخلية. وأنه يفكر فى قطع أجازته . وقد كان لهذا صداه فى الورقات المضبوطة مع بروس - ص ٩ : قال Rأن الناس تهاجمنى وكانت فيما مضى تهاجم المحيطين بى والآن تهاجمنى أنا ورأى الرئيس فى الحكومة ص ٦٧.

ثانيا : من تلك المعلومات السياسية أيضاً أحاديثه عن الشيوعية ومدى تغلغلها فى الصحافة وموقف السراج منها.

ثالثا : من تلك الأخبار أيضا ما أورده فى الصحيفة «٦٨» من أن للرئيس جهاز سرى تحت الأرض مهمته أن يقوم بالانتقام فى حالة حدوث اغتيال الرئيس .

رابعاً : من تلك الأسرار السياسية التى تمس سياستنا الخارجية نسف أنابيب البترول فى ليبيا وتدبير وكيل مخابراتنا لذلك.

ضبط السيارة المحملة بالديناميت ص ٢٢١ وأنها ضبطت مع بعض الشيوعيين الذين ريدون نسف سفينة أمريكية وأن الضبط جاء مصادفة وكانوا يظنونه حشيش.

أما عن تلك الأسرار الاقتصادية فيكفى فيها ما قرره ص ١٢٣ من سوء الأحوال الاقتصادية وأن هناك اقتراحاً بتزويد ثمن الرغيف .

من تلك الأسرار الدبلوماسية التى نشرها ص ٥٨ الموقف فى العراق مقابلة الرئيس للنعمان وارتياح الرئيس لتغيير السفير السوفيتى.

أما عن الركن الثالث وهو أن يحصل التسليم لدولة أجنبية أو لشخص يعمل لمصلحتها

فيكفينى أن أورد هنا ما قرره المتهم فى الصحيفة ٢٢٤ يفهم فعلا من أسئلته فى الفترة الأخيرة أنه كان عايز أمده بمعلومات عسكرية لكن أنا لم أمده إلا بمعلومات غير صحيحة لكى لا أحقق له غرضه كذلك قوله فى ص٢٢٥ أحسست أنه فى الثلاثة شهور الأخيرة خرج عن طرق الدبلوماسية المشروعة التى اعتدتها بمحاولة الحصول منى على معلومات سياسية وعسكرية واقتصادية عن البلاد فرددت عليه قصده وكنت أخبره بأشياء لم تحدث.

أما عن الركن الرابع - القصد الجنائى : فيكفينى أن أورد قولا للمتهم فى الصحيفة ١٤٨ أنا فعلا أظهرت له أنى موافق على مده بالمعلومات وكان ذلك منى على سبيل التظاهر - إنما استقر فى نفسى وما انتويته وما فعلته فعلاً أنى كنت أخبره بمعلومات غير صحيحة أحيانا وفى أغلب الأوقات. وفى بعض الأحيان رأيت أن أطلعه على بعض المعلومات التى طلب الاستفسار عنها لتقديرى أن ليس من شأنها أن تضر بالمسائل العليا للبلاد - أما عن ما هرطق به من باعث على تسليم تلك الأسرار ص ١٦٢ « لم أقصد سوى إقناع الأمريكيين بأن سياستهم ضد الرئيس ستؤدى إلى انقلاب شيوعى.»

فمهما كان الباعث ومهما أخلص فيه العزم ومهما صدقت فيه نواياه وقد بينا بالأمس أنه إنما كان وهم خيال ودفاع شيطان انقلب عليه وكان دليلا على تنكره لوطنه.

مهما ادعى بهذا الادعاء فلن يكون فى ذلك خيرا من ذاك الفرنسى الذى سلم وثائق سرية لدولة أجنبية ليستبدل بها وثائق أكثر أهمية لمنفعة بلده فقد قضت فى ذلك محكمة النقض الفرنسية كما أسلفنا حكمها ٣٥/٢/١ أن هذا الدفاع لا يجدى الطاعن ولا يمحو مسئوليته متى كان الثابت أنه تعمد تسليم السر إلى دولة أجنبية.

جريمة التخابر

تقوم جريمة التخابر على ركنين . الركن المادى وهو السعى أو التخابر ويتكون الركن المادى من عنصرين.

(١) النشاط الإجرامى
(٢) أن يكون من شأن هذا النشاط الاضرار بمركز البلاد الحربى أو السياسى أو الدبلوماسى أو الاقتصادى.

والركن المعنوى - وهو القصد الجنائى.

ويستتبع الكلام فى هذه الجريمة تناول ظروفها المشددة وهى:
(١) القصد الخاص كظرف مشدد
(٢)وقوع الجريمة فى زمن الحرب.

فأما الركن المادى وأما العنصر الأول فيه هو النشاط الإجرامى أو فعل التخابر - فيراد بالتخابر التفاهم فى مختلف صوره . سواء كان صريحا أو ضمنا أو شفاهة أو كتابة . مباشرة أو بالواسطة وسواء تم عن طريق سعى الجانى نفسه إلى الدولة الأجنبية أو عن طريق سعى هذه الدولة إليه . وقد قضت محكمة النقض الفرنسية بأن قبول الشخص العمل فى خدمة الجستابو الألمانى وتقديم خدمات إلى هذه الهيئة بإرسال مقالات تكشف عن نية صاحبها فى مناصرة العدو يعد من قبيل التخابر. وأنه يعد من قبيل التخابر إرسال المتهم لخطابات مجهولة إلى قائد قوات الاحتلال الألمانية ضد شخص آخر يتهمه بالشيوعية باعتبار أن من شأن هذه الوسيلة إرضاء السلطة الأجنبية وخدمة مشروعاتها ولا عبرة بوسيلة التخابر و لا عبرة بعدد مرات الاتصال فيكفى مجرد الاتصال لمرة واحدة . ولا يعتمد القانون بمكان السعى أو التخابر أو مدته أو درجته أو الكيفية التى يتم بها كما لا يستلزم القانون مضى زمن معين يستغرق هذا السعى والتخابر ولا يحتم صدوره على نحو معين هذا إلى أن الأجر ليس ركنا فى التخابر.
(ملازم كتاب قانون العقوبات القسم الخاص. الدكتور فتحى سرور طبعة سنة ١٩٦٣ ص ٢٣ و ص ٢٤).

قبل أن أنتقل إلى مراكز البلاد التى من شأن السعى أو التخابر أن يؤدى إلى الإضرار بها يجب أن أطرق موضوع وعاء التخابر . علام يقع التخابر ؟

مادعاؤه ؟ - أعنى بهذا الحديث عن الخبر . الخبر لغة هو العلم بالأمر والتحدث به (مختار الصحاح ص ١٨٦) والخبر كاسم هو ماينقل ويتحدث به (المصباح المنير ص ٢٥١) . ما الذى يتطلب فى الخبر الذى يقع به التخابر ؟ أيتطلب أن يكون سرا مكتوبا لم ينشر أو يؤذن بنشره ؟ حتى نجيب على هذا يتعين أن نميز بين السر وبين الخبر . ماالفرق بينهما ؟

السر لغة هو مايكتم ويخفى (المصباح المنير ص٧١٧) - (مختار الصحاح ص٣١٦) هو

أمر يتعلق بشيء أو بشخص وخاصيته أن يظل محجوبا أو مخفيا عن كل أحد غير من هو مكلف قانونا بحفظه (كتاب الجاسوسية البهنساوى ص١٠٢) فالخبر أمر متميز عن السر . كل خبر كان سرا فى رحم الغيب حتى وضعه فى ظروف العلن ـ السر جنين الخبر فإن قدر لهذا الجنين أن يرى النور بنشر وإذاعة صار خبرا .

ترى هل اعتد قانون العقوبات بهذه التفرقة بين السر والخبر ؟ فى مجال الجريمة، التخابر ؟ نعم وهذا أمر مشرع فيه بدليل أن خصص جرائم للسعى والتخابر . وخصص جرائم أخرى لإفشاء الأسرار . وعنى بأن ينوع تلك الأسرار ويضرب لها الأمثال فى المادة٨٥ عقوبات فإذا به فى حديثه عما يعد من أسرار الدفاع يقول فى الفقرة ٣ ـ الأخبار والمعلومات المتعلقة بالقوات المسلحة وتشكيلاتها وتحركاتها وعتادها وتموينها وأفرادها وبصفة عامة كل ماله مساس بالشئون العسكرية والاستراتيجية .

ولم يكن قد صدر إذن كتابى من القيادة العامة للقوات المسلحة بنشره أوإذاعته .

فما هو معروف ومعلوم فى أمر القوات المسلحة يعد سراً مادام لم يصدر الإذن الكتابى بنشره وإذاعته . من هذه الفقرة نستمد القول بأن المشرع فعلا قد أخذ بالتفرقة بين الخبر والسر . فتعمد أن يضفى على الخبر صفه السرية إذا لم يكن قد صدر الإذن الكتابى بنشره وإذاعته . وعاقب على السرية بالنصوص ٨٠ وماتابعها . وعاقب على الخبر بالنصوص ٧٧ ب ٧٧ ج ٧٧ د . نخلص من هذا إلى القول بأن وعاء جريمة التخابر مختلف عن وعاء جريمة إفشاء الأسرار .

فى الأولى الوعاء هو الخبر . وفى الثانية الوعاء هو السر وأن نشر الخبر أو معرفته أو تداوله لايخدش شيئا من وعاء جريمة التخابر .

فتطلب عدم النشر والسرية ليس شرطاً فى موضوع التخابر ولا ركنا من أركانه . وإلا كنا إزاء جريمة إفشاء أسرار ولسنا إزاء جريمة تخابر.
العنصر الثانى من الركن المادى : ـ

أن يكون من شأن هذا التخابر الإضرار بأى مركز فى البلاد المركز الحربى أو السياسى أو الدبلوماسى أو الاقتصادى وهذا ماتضمنه وصف الاتهام من سائر المراكز الأخرى التى عددتها الماده ٧٧ د لم يتطلب القانون حصول ضرر فعلى نتيجة هذا التخابر . فقصد الشارع من تحريم هذه الأفعال حماية شخصية الدولة من كل خطر أو ضرر ولو كان محتملا . والشارع عاقب على الفعل المادى بغض النظر عن النتيجة التى ينتجها هذا الفعل . فعلى ذلك ـ سواء تحقق الضرر أو لم يتحقق وكان محتملا فقط فالعقاب واجب (ص٣٤ مذكرات محمود إبراهيم اسماعيل)

والإضرار بالمركز الحربى يتحق بكل فعل من شأنه أن يؤثر فى نشاط القوة العسكرية للبلاد سواء كان ذلك فى دور الاستعداد أو الطوارئ أو العمل - سواء أكان الدور الذى تقوم به هو الدفاع أو الهجوم أو يؤدى إلى اختلال ميزان القوات العسكرية أو اضطراب نظام توزيعها أو عرقلة توريد الأسلحة والذخائر لها إلى غير ذلك من الأخبار .

وما لاشك فيه وهذا أمر لكم أن تقضوا فيه بعلمكم أن أمريكا لن تضر لمركزنا الحربى الا كل سوء وشر . فهى حاضنة إسرائيل ومرضعتها مادام قوى المركز الحربى للجمهورية العربية المتحدة - سرى الذعر وانتشرت الرجفة فى أنحاء إسرائيل - ولاشك أن لتحديد الدولة التى يسعى أو يتخابر معها أثره فى وزن وتقرير احتمال الضرر فان كانت أمريكا فكل ما وصلها فى ذلك الأمور العسكرية ليس من شأنه الإضرار فحسب بل لن يقصد به سوى الإضرار . وعلى هذا فكل خبر ورد فى النواحى العسكرية وفى سائر النواحى لاشك أنه ما ابتغى به إلا الإضرار .

المركز السياسى : يقصد به كل ما من شأنه أن يمس استقلال الدولة وسياستها الخارجية أخذاً بحقها فى مباشرة شئونها الخارجية والداخلية دون رقابة أو تدخل من دولة أجنبية .

فالسعى أو التخابر الذى يقضى إلى تسوىءعلاقة الحكومة المصرية بحكومة دولة أجنبية أو بقصد خذلانها فى هيئة دولية سياسية يعد من الأمور التى تضر بمركز مصر السياسى (ص٣٤ من مذكرات محمود إبراهيم إسماعيل) .ولن يسعد أمريكا بحال أن تتبوأ مصر مكانها فى العالم الخارجى مكانها المقدر المرموق بل هى الساعية دوما إلى خذلانها وعرقلة مساعيها نحو استقرار السلام وتدعيم الحرية لسائر الشعوب .

المركز الاقتصادى : المقصود به هو مركز الجمهورية العربية المتحدة كدولة نظامها الاقتصاد الخاص الذى أرست قواعده ويدخل فى ذلك نظام نقودها وأرصدتها وأموالها فى الخارج وما يتصل بإنتاجها الزراعى أو الصناعى وتجارتها فى الأسواق الخارجية .

فكل سعى أوتخابر من شأنه الإضرار بشىء من ذلك يدخل تحت حكم النص (مذكرات محمود إسماعيل وص ٣١، ٣٥ - وكتاب الجاسوسية للبهنساوى ص ٩٢ - وحكم محكمة أمن الدولة العليا فى القضية ٢٠٢ سنة ١٩٦٠ ص ٣٤)

ولن يسعد أمريكا فى شىء أن تسمع عنا تقدما اقتصادياً بل هى الساعية مع

وليدتها إلى بذل الجهود للحصار الاقتصادى فكل خبر سلم لمندوبها أو لعميلها فى الناحية الاقتصادية ليس من شأنه الإضرار فحسب بل ما قصد به إلا الإضرار ـ آية تلك الأخبار التى تداولها المتهم فى هذه الدعوى .

الركن الثانى فى التخابر : القصد الجنائى :

القصد الجنائى فى هذه الجريمة قصد عام يتحقق من عنصريه العلم والإرادة ولا يشترط أن يكون من قصد المتهم الإضرار بأحد المراكز المبينة على سبيل الحصر فى النص أو أن يكون مدفوعا بباعث معين بل يكفى أن يباشر السعى أو التخابر الذى من شأنه الإضرار بهذه المراكز وهو عالم بتحريمه مريد لما فعل . والقصد الخاص هو قصد الإضرار وهو ظرف مشدد بأن ينصرف قصد الجانى إلى الإضرار بأى من تلك المراكز . وما أوضح القصد هنا فى أن هذا التخابر إنما لأمريكا ومعلوم ما هى نوايا أمريكا بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة ومن الظروف المشددة لهذه الجريمة زمن الحرب وأعتقد أنه قد سقطت عبارة وقد وقعت الجريمة فى زمن الحرب من بعض النسخ بقرار الإحالة بينما وردت فى القيد بالوصف ولذلك لزم منى التنويه فهى موجودة فى صلب الأوراق.

حالة الحرب وزمن الحرب وما يستوجبه مفهوم كل تعبير ـ كل هذا وجدت، فى هذا الكتاب الرد عليه فى سطرين « لماكانت الجمهورية العربية المتحدة فى حالة حرب مع إسرائيل فإن كل سعى أو تخابر مع دولة أجنبية أيا كانت يعتبر واقعا فى زمن الحرب «كتاب الدكتور أحمد فتحى سرور ص ٤٠) .

ـ أما عما يغطى الأركان من وقائع فكل ما ورد بأقواله وبالتسجيلات يكفينى أن أورد فيه نص كتاب هيئة الأمن القومى المؤرخ ١٩٦٥/١١/١٣.

أن من شأن الأخبار والمعلومات التى نقلها لبروس هو الإضرار بمركز مصر الحربى والسياسى والاقتصادى ص ٥٤

وإن أردت حصرا لهذه الأخبار فمقتضى هذا أننى سأتلو عليكم ملف الدعوى ولكن يكفينى فى هذا أن أورد أمثلة لكل نوع من تلك الأخبار

عن الأخبار السياسية: ص ٦٠ فى إقراره حديثه عن الوضع الداخلى وترشيح الرئيس لزكريا محي الدين لرئاسة الوزارة ورأى السيد الرئيس فى البغدادى وصلاحيته وكمال الدين حسين ـ هذا فى السياسة الداخلية وص ٢٧٦ و ٢٧٧ أن الرئيس يفكر فى إلغاء أجازته لسوء الأحوال .

وفى السياسة الخارجية : رسالة من تيتو ص ٥٩

وفى الأخبار الدبلوماسية : زيارة أحمد محجوب للرئيس ومادار فيها. ومقابلات الرئيس للنعمان وطلبه إليه نقود .

فى الأخبار الاقتصادية: ص ٦٦ من إقراره الميزانية وشراء القمح وخلط الخبز ورفع ثمن البترول.

أما عن قصد الإضرار - فكل ما قلناه فى التدليل عن انتفاء حسن النية يقوم فى التدليل على قصد الإضرار - ذلك أنه قد اعتزم مغادرة البلاد وقام بعملية التهريب تلك واستأذن أربابه فى أى البلاد تحلو الإقامة - ونضجت مرارته تلك فى حديث له مع بروس حين يقول من أنه لم يعد مهما إنما كان مهماً فى يوم ما - أما عن تهمتى المقاصة المنطوية على تحويل نقد أجنبى للخارج - وعن الاشتراك بطريقى الاتفاق والمساعدة مع أجنبى غير مقيم فى التعامل فى النقد المصرى - فقد وقع خطأ مادى فى رقم القانون المطبق فهو ٨٠ لسنة ١٩٤٧ وليس ٨ كما أنه قد سقطت مادتى الاشتراك بالنسبة لتهمة الاشتراك وهى المادتين ٢ و ٣ / ٤٠ من قانون العقوبات.

ومن بعد اعتراف المتهم ليس لدينا قول ولا تعليق والعقاب فيها كما نصت المادة التاسعة هو الحبس مدة لاتقل عن شهر ولا تزيد على خمس سنوات وغرامة تعادل ضعف المبلغ التى رفعت الدعوى الجنائية بسببها أو إحدى هاتين العقوبتين.

وبعد .. وقد آن لى أن أصل بالادعاء إلى نهاية مطاف لا أذكر العقاب ومقدراته وأناشدكم للمتهم جزاء يعظم بقدر خطورة فعاله .. وتزود بجزاء يغطى منه عوراته ويضمد ما أثخنه فى هذا البلد الطيب من جراح .

أرحموه من نفسه . وارحموا المجتمع منه. دعوه يجتر أشلاء حياته - يحصد الماضى ويبكيه ويحيا فى رفاقة

والله يوفقكم ويهديكم إلى الحق

(الفهرس)

كتب للمؤلف

- الشارع الطويل
- الناصرية
- حكايات عن عبد الناصر
- مذبحة القضاء
- معركة المخابرات الأمريكية
- تجربة عثمان « الرد على كتاب عثمان أحمد عثمان »
- عبد الناصر والاخوان المسلمون
- قضية عصمت السادات « محاكمة عصر »
- صلاح نصر يتذكر
- ناصر وعامر
- انقلاب ١٥ مايو « القصة الكاملة »
- جيهان « سيدة مصر الأولى والأخيرة »
- حقيقة السادات
- عبد الناصر والحملة الظالمة .
- صفحات من تاريخ المرأة المصرية .
- على صبرى يتذكر
- النكسة .. من المسئول « بالاشتراك مع الأستاذ محمد عودة » .
- ثورة مصر « الجذور - التنظيم - التحقيقات - الوثائق »
- عامر وبرلنتى « الحكاية - القضية - الحكم - الوثائق »

شركة الفجر للطباعة
العاشر من رمضان
ت : ٣٦٢٨٨١ ـ ١٥.

رقم الايداع : ١٧٣٠/ ١٩٨٩

الترقيم الدولى : × ـ ٥١ ـ ١٣٥١ ـ ٩٧٧

جاسوسية مصطفى أمين

عبد الله امام

هذا الكتاب

تحتل قضية تجسس مصطفى أمين لحساب المخابرات المركزية الأمريكية رقم « ١ » فى متحف المخابرات المصرية ، ومازالت تمثل فى نظر رجال المخابرات قضية التجسس النموذجية الكاملة الأركان ...

ويعرض الكتاب لهذه القضية من خلال الوثائق والتحقيقات التى بدأت مع مصطفى أمين بعد القبض عليه مباشرة ، وقبل أن يتعرض لأية ضغوط ، كما يعرض لعمليات التجسس من خلال تفريغ كامل لتسجيلات المخابرات التى دارت بين مصطفى أمين ومندوب المخابرات المركزية فى منزله قبل القبض عليه .

وينشر الكتاب لأول مرة عدداً من الوثائق التى تتعلق بهذه القضية .

وفى الكتاب دراسة لعدد من مواقف مصطفى أمين ، ومقالاته تمجيداً فى الثورة ، وفى زعيمها جمال عبد الناصر ، قبل أن يلقى القبض عليه متلبساً بالتجسس ..

